السّلسلة الكلاميّة

16

أبو محمّد ابن حزم

الفصل في الملل والأهواء والنّحل

الجزء الأوّل

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2016

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – عمارة عدد 3 – شقّة عدد 2 – المنار 2 – أريانة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-078-3
تمّ سحب 1000 نسخة من هذا الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

أبو محمّد ابن حزم

الفصل في الملل والأهواء والنّحل

الجزء الأوّل

المقدّمة

ال-ق-م-ة

I - مؤلف الكتاب:

عليّ بن حزم الأندلسي هو الأمام البحر، ذو الفنون والمعارف، أبو محمد، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي (30 رمضان 384 هـ / 7 نوفمبر 994 م قرطبة – 28 شعبان 456 هـ / 15 اغسطس 1064 م ولبة). أندلسي، أصله من بادية ولبة.

أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطّبري، وهو إمام حافظ ,فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشّرق، ومتكلّم، أديب، وشاعر، وناقد محلّل، بل وصفه البعض بالفيلسوف، وزير سياسي لبني امية. يعدّ من أكبر علماء الأندلس.

قام عليه جماعة من المالكيّة وشرّد عن وطنه. توفّي في منزله في أرض أبويه منت ليشم (مونتيخار، لبله، ولبة حاليا).

1 - حياة ابن حزم الأندلسي

أ – أسرته ونشأته:

عاش حياته الأولى في صحبة أخيه أبى بكر الذي كان يكبره بخمس سنوات في قصر أبيه أحد وزراء المنصور بن أبي عامر، وابنه المظفّر من بعده، وكانت تربيته في تلك الفترة على أيدي جوارى القصر الذي كان مقاما في الشارع الآخذ من

النّهر الصغير على الدّرب المتّصل بقصر الزاهرة، والملاصق لدار المنصور بن أبى عامر، ومن ذلك نعرف مدى المكانة التي كان يحظى بها والد ابن حزم لدى المنصور بن أبى عامر حتى جاوره في السكن.

كان ابن حزم قد خرج من وسط أسرة عرفت الإسلام منذ جده الأعلى يزيد بن أبى سفيان، وكان خلف أول من دخل الأندلس من أسرته في صحبة الأمير عبد الرّحمان الدّاخل، وكان مقامه في لبلة، ومن ذلك نعرف أنّ مقر هذه الاسرة كانت الشّام بعد مشاركة يزيد أصْل هذه الاسرة في الفتوحات الإسلاميّة بها، ولمّا خرج عبد الرّحمان إلى الأندلس خرج معه خلف بن معدان.

وقد بدأت هذه الأسرة تحتلّ مكانها الرّفيع كواحدة من كرائم العائلات بالأندلس في عهد الحكم المسْتنصر، ونجحت في امتلاك قرية بأسرها هي منت ليشم، ولا يعلم هل خلف بن معدان هو الذي تملكها أم أبناؤه من بعده، ولعلّ ذلك يحيلنا إلى مدى ذكاء هذه الاسرة الذي انعكس بدوره على أحمد بن سعيد وولده ابن حزم من بعده.

يعتبر أحمد بن سعيد أحد مشاهير هذه الأسرة ومؤسّس ملكها حتى قال عنه ابن حيان "الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه ... هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأس رابية وعمده بالخلال الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرّجولة"، وقد كان لهذه الصفات إلى جانب اتجاهه للحزب الاموى وعمق ولائه لأمرائه وخلفائه دور هام في استوزار المنصور له سنة 381 هـ/991 م، وبلغ من شدّة ثقته به انه كان يستخلفه على المملكة أوقات مغيبه عنها، وصير خاتمه في يده، وكان لأحمد بن سعيد مجلس يحضره العلماء والشّعراء أمثال أبى عمر بن حبرون وخلف بن رضا، وكان له باع طويل في الشّعر ومشاركة قوية في البلاغة والادب حتّى إنّه ليتعجّب ممّن يلحن في مخاطبة أو يجئ بلفظة قلقة في مكاتبة،

وقد كان لهذا أثره على ولده ابن حزم في تمكنه من اللّغة والشّعر واهتمامه بهما، حتّى أنّ بلاغته كان لها من التأثير أنّها تأخذ بمجامع القلوب وتنفذ إلى أعماق النّفوس في أسلوب سهل ممتنع رقيق يخلو من الاستطرادات ويتسم بطول النّفس وجمال النّكته وخفّة الرّوح، كما كان أحمد بن سعيد من المشاركين في حركة الإفتاء بالأندلس من خلال مجالسه العلميّة والمناظرات التي كانت تدور في قصره حتّى قال عنه ابن العماد: "كان مفتيا لغويّا متبحّرا في علم اللّسان"، وهذه العبارة توضح الأثر الذي تركه أحمد بن سعيد على ولده ابن حزم الذي اعتمد في فتواه وتفسيره لنصوص القرآن والسنّة على ظاهر اللّغة، ومن ثمّ يكون والده أحد الأسباب التي دفعته إلى المنهج الظّاهري في الفتيا والتّفسير بالرّغم من أنّه كان مالكى المذهب.

ظلّ أحمد بن سعيد وزيرا بعد المنصور لابنه المظفر، وأخيه عبد الرحمن شنجول إلى أن أعفى من منصبه في عهد محمد المهدى، وترك منية المغيرة حى كبار موظفى البلاط وعاد لسكنه القديم في بلاط مغيث بعيدا عن صخب السياسة، وبعد اغتيال المهدى في ذى الحجة 400 هـ/ 1010 م ومبايعة هشام المؤيّد ثانية بعد الزّعم بموته. اصطدم أحمد بن سعيد بالقائد الصّقلبى واضح محسوب الخلافة الذي لاحقه وسجنه وصادر أمواله، وطلت الفتن والنّكبات تتوالى على بنى حزم حتّى وفاة أحمد بن سعيد في ذى القعدة 402 هـ / 1012 م، وقد كان لهذه النّكبات أثرها السئ على ابن حزم إذ أنها زادت من حزنه، وكانت أحد أسباب حدته التي تظهر جلية في مصنفاته.

أمّا عن أمّ ابن حزم فقد صمتت عنها المصادر بأسرها. بل إنّ ابن حزم نفسه لم يطالعنا على أدنى إشارة تجاهها في أيّ من كتبه التي بين أيدينا، ومن ثمّ فالخلاف بين الباحثين حول أصلها لم يحسم بعد.

ولعلّ الحديث عن العلاقة بين بعض أقاربه ابن حزم وأثرها على نفسيته وفكره ترتبط بهذا المقام ، ونخصّ بالذّكر أبى المغيرة عبد الوهاب ابن عمّه الذي كان يتبادل مع ابن حزم رسائل المودّة في حداثة سنهما، ثم جرت بينهما جفوة سببها كتاب وصل أبوالمغيرة عن ابن حزم وصفه الأول بأنّه مبنيّ على الظّلم والبهتان والمكابرة ممّا كان لهذا أثره على ابن حزم في اعتزازه بنفسه وشدّة حدّته، إذ وجد أنّ أحد أقربائه الذي كان يتودّد إليه في الصّغر، انقلب عليه هو الآخر، وانضمّ إلى خصومه ومعارضيه، ومن ثمّ فقد كلّ نصير يمكن أن يعتمد عليه سوى ذاته الانفراديّة التي اعتزّ بها.

من المصنّف الذي صنغه ابن حزم عن أسرته والذي يدعى "تواريخ أعمامه وأبيه وأخواته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم في حياته" يتّضح أنّ أبناءه كانوا جمعا من البنين والبنات، ولكن لا نعرف عن بناته شيئا. لفقدان هذا المصنّف، فضلًا عن عدم إشارة المصادر إليهن، ولو قدر لنا العثور علي هذا المصنّف. لكان مجالاً خصبًا في التّعرّف على أزواجهنّ وأسراتهن، وأثر هذه المصاهرة على فكر أبيهم وتراثه، هل دافعوا عنه وأذاعوا مصنفاته؟ أم هاجموه وانتقدوا فكره؟ مثلهم في ذلك مثل خصومه.

أمّا عن أبنائه الذّكور فنعرف منهم أربعة وهم أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سليمان المصعب، وسعيد، فقد كانوا كلّهم ظاهري المذهب. سكن هو وأبوه قرطبة ونالا فِيهَا جاهًا عريضًا. أصبح أبوه أحمد بن حزم من وزراء الحاجب المنصور بن أبي عامر من أعظم حكام الأندلس، فارتاح باله من كدّ العيش والسّعي وراء الرزق، وتفرّغ لتحصيل العلوم والفنون، فكتب طوق الحمامة في الخامسة والعشرين من عمره. وقد رزق ذكاءً مفرطًا وذهنًا سيّالاً وقد ورث عن أبيه

مكتبة ذاخرة بالنّفائس، اشتغل في شبابه بالوزارة في عهد «المظفّر بن المنصور العامري». ثمّ ما لبث أن أعرض عن الرّياسة وتفرّغ للعلم وتحصيله.

كان يضرب المثل في لسان ابن حزم، فقيل عنه: «سيف الحجّاج ولسان ابن حزم شقيقان»، فلقد كان ابن حزم يبسط لسانه في علماء الأمّة وخاصة خلال مناظراته مع المالكيّة في الأندلس، وهذه الحدّة أورثت نفورًا في قلوب كثير من العلماء عن ابن حزم وعلمه ومؤلّفاته، وكثر أعداؤه في الأندلس، حتّى نفوه من قرطبة وأحرقت كتبه في محاضر عامّة بأمر من المعتضد بن عباد، وصار ابن حزم ينتقل من مكان لآخر حتى مات في قرية «لبلة» غربي الأندلس (من نواحي مدينة ولبة) أرض أبويه.

ابن حزم كان سياسيًّا حاد اللّسان في التّعرّض لفقهاء عصره الجاحدين المنتفعين من مناصبهم، استطاع هؤلاء أن يؤلبوا عليه المعتضد بن عباد أمير اشبيلية، فاصدر قرارًا بهدم دوره ومصادرة أمواله وحرق كتبه، وفرض عليه ألاّ يغادر بلدة أجداده منت ليشم من ناحية لبلة، وألا يفتي أحد بمذهب مالك أو غيره، كما توعد من يدخل إليه بالعقوبة، وهناك توفي سنة **1069** م، ولما فعلوا ذلك بكتبه تألم كثيرًا، فقال وقد حُرِّقت مؤلفاته:

إن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي ... تضمّنه القرطاس بل هو في صدري
يقيم معي حيث استقلت ركائبـــي ... وينزل إن أنزل ويدفن في قبـــري
دعوني من إحراق رق وكاغـــــد ... وقولوا بعلم كي يرى النّاس مَن يدري
وإلاّ فعدوا بالكتاتيب بـــــدْءة ... فكم دون ما تبغون لله من ستْـــر
كذاك النّصارى يحرقون إذا علـــت ... أكفّهم القرآن في مدن الثّغـــــر

ب – مناصبه:

ولي وزارة للمرتضى في بلنسية، ولما هزم وقع ابن حزم في الأسر، وكان ذلك في أواسط سنة (409) هجرية، ثمّ أطلق سراحه من الأسر، فعاد إلى قرطبة.

ولي الوزارة لصديقة عبد الرحمن المستظهر في رمضان سنة (412) هجريّة، ولم يبق في هذا المنصب أكثر من شهر ونصف، فقد قتل المستظهر في ذي الحجّة من السنة نفسها، وسجن ابن حزم، وثم أعفي عنه.

تولّى الوزارة أيام هشام المعتد فيما بين سنتي (418–422) هجريّة.

ج – عقيدته:

مجتهد مطلق، وإمام حافظ، كان شافعي الفقه، فانتقل منه إلى الظاهرية، فوافق العقيدة السلفية في بعض الأمور من توحيد الأسماء والصفات وخالفهم في أخرى [20] وكل ذلك كان باجتهاده الخاص، وله ردود كثيرة على الشيعة و اليهود والنصارى وعلى الصوفية والخوارج.

[21]. :Supprimé[Businessweb Agency]

أصلَّ ابن حزم ما يعرف عادة بـالمذهب الظاهري وهو مذهب يرفض القياس الفقهي الذي يعتمده الفقه الإسلامي التقليدي، وينادي بوجوب وجود دليل شرعي واضح من القرآن أو من السنة لتثبيت حكم ما، لكن هذه النظرة الاختزالية لا توفي ابن حزم حقه فالكثير من الباحثين يشيرون إلى انه كان صاحب مشروع كامل لإعادة تأسيس الفكر الإسلامي من فقه وأصول فقه.

كان الإمام ابن حزم ينادي بالتمسك بالكتاب والسنّة وإجماع الصحابة ورفض ما عدا ذلك في دين الله، لا يقبل القياس والاستحسان والمصالح المرسلة التي يعتبرها محض الظنّ. يمكن أن نقلّص من حدّة الخلاف بينه وبين الجمهور،

حول مفهوم العلّة وحجيتها، إذا علمنا أنّ كثيرًا من الخلاف قد يكون راجعًا إلى أسباب لفظيّة أو اصطلاحيّة، وهو ما أشار إليه ابن حزم بقوله:

والأصل في كلّ بلاء وعماء وتخليط وفساد، اختلاط الأسماء، ووقوع اسم واحد على معاني كثيرة، فيخبر المخبر بذلك الاسم، وهو يريد أحد المعاني التي تحته، فيحمله السّامع على غير ذلك المعنى الذي أراد المخبر، فيقع البلاء والإشكال.[22]

2 - مشايخ ابن حزم:

أ – مشائخه في الفقه والحديث والتّاريخ:

– أحمد بن محمّد بن سعيد بن الجسور القرطبي (320 هـ–401 هـ/932 م – 1010 م)، أوّل شيخ سمعه ابن حزم قبل الأربعمائة، كان شيخًا له في الفقه والحديث والتّاريخ روى عنه موطأ الإمام مالك والمدوّنة له أيضًا برواية سحنون، ومسند بن أبي شيبة، وفقه أبي عبيد القاسم بن سلام، ومسند عبد بن حميد، وقرأ عليه تاريخ الرّسل والملوك لمحمد ابن جرير الطبري.

– مسعود بن سليمان بن مفلت الشّنترينى القرطبي المعروف بأبى الخيار (ت 426 هـ / 1034م) كان شيخًا له في الفقه والحديث وعلومه، وعنه أخذ القول بالظّاهر والدّعوة إلى الاجتهاد ونبذ التّقليد.

– أبو عبد الله بن عبد الرّحمان بن جحاف المعافرى قاضى بلنسية (ت 417 هـ/1026 م)، كان شيخًا له في الفقه.

– البزار محمد بن عبد الله بن هانئ اللّخمى (ت 410 هـ/ 1019 م)، كان شيخًا له في الفقه والحديث والتّاريخ.

Supprimé[Businessweb Agency]: [22]

Supprimé[Businessweb Agency]: 320هـ–401هـ/932م–

Supprimé[Businessweb Agency]: 1010م

Supprimé[Businessweb Agency]: أول

Supprimé[Businessweb Agency]: شيخا

Supprimé[Businessweb Agency]: بالظاهر والدعوة

Supprimé[Businessweb Agency]: /

Supprimé[Businessweb Agency]: ت410

– أبو سعيد مولى الحاجب جعفر (ت425 هـ /1033 م)، كان شيخًا له في اللّغة والحديث، روى عنه سنن النسّائي.

– القاضى أبو بكر حمام بن أحمد الأطروش القرطبي (357 هـ–421 هـ /967 م 1030 م). كان شيخًا له في اللّغة وآدابها والحديث وعلومه. روى عنه صحيح البخاري ومصنّف ابن أيمن وابن أبى شيبة ومصنّف بقى بن مخلد ومسند عبد الرّازق.

– أحمد بن قاسم بن محمّد بن أصبغ القرطبي (ت 429 هـ/ 1037 م)، كان شيخًا له في الحديث. روى عنه مصنّف جدّه قاسم بن أصبغ.

– أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن نامى الرهوانى القرطبي (348 هـ – 435 هـ / 959 م–1043 م)، كان شيخا له في الحديث. روى عنه صحيح مسلم.

– أبو القاسم سلمة بن سعيد الأنصارى الإستجى (ت 406 هـ/1015م)، كان شيخًا له في الفقه والحديث. ويبدو أنّه هو الذي أخذ عنه فقه الشّافعي أبو القاسم سلمة بن سعيد الأنصارى الإستجى (ت 406 هـ/1015 م) كان شيخا له في الفقه والحديث. ويبدو أنّه هو الذي أخذ عنه فقه الشّافعي.

– أبو المطرف عبد الرّحمان بن محمّد بن عيسى بن فطيس (348 هـ–402 هـ / 950 م – 1011 م) القاضى الوزير.

– عبد الله بن يحيى بن أحمد بن دحون (ت431 هـ/ 1040 م)، كان شيخًا له في الفقه، وعنه روى موطّأ مالك.

– أبو على الحسين بن سلمون (ت431 هـ/1039م)، كان شيخًا له في الفقه عن طريق والده أحمد بن سعيد بن حزم، وقد ذكره مستحسنًا قولًا قاله له وهو (مَن كثرتْ ذنوبه فعليه بكسب الضّياع)، وقد عقب ابن حزم على ذلك بقوله (ولعمرى لقد قال الحقّ).

– أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن جرج القرطبي، أبوالحسين على الفاسى، محمّد بن عبدالأعلى بن هشام القرطبي قاضى مالقة، أبو عمر أحمد بن جبرون، أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن إدريس بن خالد سمعهما في مجلس والده، وهؤلاء لم نعرف لهم تاريخًا لمولدهم ولا لوفاتهم.

– عبد الرّحمن بن محمّد بن أبى زيد خالد الأزدى العتكى (ت410 هـ/ 1019 م). كان شيخًا له في التّاريخ والحديث وعلم الكلام والجدل، وتأثّر به ابن حزم في ذلك، وروى عنه صحيح البخارى.

– محمّد بن الحسن الرّازى الصّوفى (توفّى بعد عام 450 هـ/ 1058 م)، كان شيخًا له في الحديث وعلومه روى عنه الحديث مكاتبة بأسانيده.

– عبد الله بن محمّد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى (ت 403 هـ/ 1012م)، كان شيخًا له في الفقه والتّاريخ والحديث وعلومه، روى عنه صحيح مسلم.

– أبو بكر يحيى بن عبد الرّحمن بن مسعود بن موسى بن وجه الجنّة القرطبي (304 هـ–402 هـ/916 م –1011 م)، كان شيخًا له في الحديث، روى عنه مسند أحمد بن حنبل وقطعة وكيع بن الجراح.

– أبو القاسم عبد الرّحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر بن الحزاز الهمدانى الوهرانى البجانى (ت 411 هـ/ 1020 م)، كان شيخا له في الحديث، روى عنه صحيح البخارى عام 401 هـ/ 1010 م.

– أبو محمّد عبد الله بن ربيع التّيمى القرطبي المعروف بابن بنوش330 هـ– 414 هـ/941 م– 1023 م)، كان شيخًا له في الحديث واللّغة، روى عنه صحيح مسلم والبخارى وقطعة أفلح بن حميد ورقعة يزيد بن حميد وقطعة وكيع بن الجراح وابن راهوية والحجّاج بن المنهال وسنن أبو داود ومصنّف حماد بن محمّد بن عبد

الله بن هانئ اللخمى (ت 410 هـ- 1019 م)، كان شيخا له في الفقه والحديث والتاريخ.

- محمّد بن سعيد بن نبات (ت 429 هـ/1037 م)، كان شيخا له في الفقه والحديث، روى عنه مصنفات أحمد بن حنبل والمجتبى لقاسم بن أصبغ ومصنّف قاسم بن أصبف ومسند عبد الرّازق ومسند حماد بن سلمة وفقه الزّهري.

- عبد الله بن إبراهيم بن محمّد المعروف بالأصيلى (توفّي قريبًا من 400 هـ/1009 م) كان شيخا له في الفقه والحديث.

- أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفّار القرطبي قاضى القضاة (338 هـ-429 هـ/949 م-1028 م)، كان شيخا له في الحديث والفقه روى عنه سنن النسّائي ومسند بن أبى شيبة ومعانى الآثار للطّحاوى وغريب الحديث لالقاسم بن ثابت السّرقسطى وفقه أبي عبيد القاسم بن سلام.

- محمّد بن إسماعيل بن قورنش العذرى قاضى سرقسطة (ت 453 هـ / 1061 م)، كان شيخا له في الحديث روى عنه مستدرك الحاكم.

- أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن جرج القرطبي، أبو الحسين على الفاسى، محمّد بن عبد الأعلى بن هشام القرطبي قاضى مالقة، أبو عمر أحمد بن جبرون، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إدريس بن خالد، سمعهما في مجلس والده، وهؤلاء لم نعرف لهم تاريخا لمولدهم ولا لوفاتهم.

- عبد الرّحمان بن محمّد بن أبى زيد خالد الأزدى العتكى (ت 410 هـ/ 1019 م)، كان شيخًا له في التاريخ والحديث وعلم الكلام والجدل، وتأثّر به ابن حزم في ذلك، وروى عنه صحيح البخارى.

- محمّد بن الحسن الرّازى الصّوفى (توفى بعد عام 450 هـ /1058 م)، كان شيخًا له في الحديث وعلومه، روى عنه الحديث مكاتبة بأسانيده.

– عبد الله بن محمّد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى (ت 403 هـ/ 1012م)، كان شيخًا له في الفقه والتّاريخ والحديث وعلومه، روى عنه صحيح مسلم عبد الله بن محمّد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى (ت 403 هـ/1012 م)، كان شيخًا له في الفقه والتّاريخ والحديث وعلومه، روى عنه صحيح مسلم.

– محمّد بن الحسن الرازى الصوفى (توفى بعد عام450 هـ/ 1058 م)، كان شيخًا له في الحديث وعلومه روى عنه الحديث مكاتبة بأسانيده.

– عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى (ت 403 هـ/. 1012م)، كان شيخًا له في الفقه والتاريخ والحديث وعلومه، روى عنه صحيح مسلم.

– أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى بن وجه الجنة القرطبي(304 هـ–402 هـ/916 م –1011 م)، كان شيخًا له في الحديث، روى عنه مسند أحمد بن حنبل وقطعة وكيع بن الجراح.

– أبو القاسم عبد الرّحمان بن عبد الله بن خالد بن مسافر بن الحزّاز الهمدانى الوهرانى البجانى (ت411 هـ/1020 م)، كان شيخًا له في الحديث، روى عنه صحيح البخارى عام401 هـ/ 1010م.

– أبو محمّد عبد الله بن ربيع التيمى القرطبي المعروف بابن بنوش (330 هـ–414 هـ/941 م–1023 م)، كان شيخا له في الحديث واللّغة، روى عنه صحيح مسلم والبخارى وقطعة أفلح بن حميد ورقعة يزيد بن حميد وقطعة وكيع بن الجراح وابن راهوية والحجاج بن المنهال وسنن أبو داود ومصنّف حمّاد بن محمّد بن عبد الله بن هانئ اللّخمى (ت 410 هـ/1019 م)، كان شيخًا له في الفقه والحديث والتّاريخ.

– محمّد بن سعيد بن نبات (ت429 هـ/1037 م)، كان شيخًا له في الفقه والحديث، روى عنه مصنفات أحمد بن حنبل والمجتبى لقاسم بن أصبغ ومصنّف قاسم بن أصبغ ومسند عبد الرّازق ومسند حماد بن سلمة وفقه الزهري.

– عبد الله بن إبراهيم بن محمد المعروف بالأصيلى (توفى قريبا من400 هـ/1009 م)، كان شيخًا له في الفقه والحديث.

– أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار القرطبي قاضى القضاة (338 هـ–429 هـ/949 م1028 م)، كان شيخا له في الحديث والفقه. روى عنه سنن النسّائي ومسند بن أبى شيبة ومعانى الآثار للطحاوى وغريب الحديث لالقاسم بن ثابت السرقسطى وفقه أبي عبيد القاسم بن سلام.

– محمّد بن إسماعيل بن قورنش العذرى قاضى سرقسطة (ت453 هـ/. 1061م)، كان شيخا له في الحديث روى عنه مستدرك الحاكم.

– أبو عمر يوسف بن عبد البرّ النّمري (ت463 هـ/1070 م) الصاحب الشيخ روى عنه مصنف أبى حعفر الصيقل ومسند البزار ومسند ابن أبى شيبة.

– أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون القيسى الوشقى (ت 430 هـ /1038 م)، كان شيخًا له في الحديث روى عنه سنن أبى داود الطيالسى. وكان أحمد بن سعيد والده أستاذا له في الأدب والفقه والتاريخ بخاصة إذ كانت له اليد الطولى والتأثير القوى في تشكيل ثقافة ابنه التاريخية حيث كان يحدثه بالأحداث التاريخية المهمة بحكم شخصه ومكانته في الدولة، كما لعب دورا هاما في غرس معالم الزهد والصبرفى قلبه من خلال موعظته إياه.

– أحمد بن عمر العذرى كان شيخا له في التاريخ والحديث وعلومه روى عنه مصنف عبد الرازق والكامل لابن عدى ومسند عبد بن حميد والتاريخ الأوسط

للبخارى وموطأ ابن وهب وسنن الدارقطنى ومستدرك الحاكم، لم يعرف تاريخ لمولده ولا لوفاته.

– أبو سليمان داود بن يحيى المصري كان شيخا له في الحديث روى عنه معاني الآثار للطّحاوى مكاتبة.

– أبو محمّد بن مسرور كان شيخا له في الحديث.

– عبد الله بن محمّد بن على الباجى القيروانى، كان شيخا له في الحديث روى عنه مصنّف عبد الرازق.

– البراء بن عبد الملك الباجى الأندلسي.

– أبو المرجى الحسين بن عبد الله بن ذروان المصري كان شيخا له في الحديث روى عنه مسند أحمد بن حنبل مكاتبة.

– أبو سليمان داود بن بابشاد داود بن سليمان، كان شيخا له في الحديث روى عنه قطعة الطحاوى مكاتبة.

– أبو سليمان داود بن بابشاد داود بن سليمان كان شيخا له في الحديث روى عنه قطعة الطحاوى مكاتبة.

– جعفر مولى أحمد بن حديرالمعروف بالبليشى.

– أبو العافية مولى محمد بن عباس بن أبى عبدة.

– إبراهيم بن قاسم الأطرابلسى.

– عبد الله بن محمّد بن عبد الملك بن جهور.

– أبو بكر بن أبى الفياض كان شيخا له في التاريخ.

******

ب – مشائخه في الطبّ والفلسفة:

- أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى العدوى (350 هـ-431 هـ/961 م-1039 م)، كان شيخا له في الفلسفة والمنطق وعلوم الأوائل من النجوم والحكمة وغيرها.

- أبو عبد الله محمد بن الحسن الكنانى القرطبي (توفى قريبا من 426 هـ/ 1034 م)، كان أستاذا له في الطب والفلسفة والمنطق وعن طريقه برع ابن حزم في الطب والفلسفة.

ج – مشايخ لم يعرف تخصّصهم:

- أبو البركات محمد بن عبد الواحد ولد (سنة357 هـ/967 م) لم يعرف تاريخ وفاته.

Supprimé[Businessweb Agency]: سنة357هـ/967م

- أبو عمر أحمد بن إسماعيل بن دليم الحضرمى الميورقى (ت 440 هـ /1048 م).

- أحمد بن محمد بن عبد الوارث كان مؤدبا لابن حزم في صغره.

- محمّد بن عبد الواحد الزبيرى ولد سنة (357 هـ/967 م) مجهول الوفاة.

أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن محمّد بن الأصبغ بن الحكم الربضى (ت 436 هـ/ 1044 م).

- خلف بن عثمان.

- أبو الزناد سرج بن سراج.

- أبو عثمان سعيد بن محمّد الضراب.

- أبو مروان عبد الملك بن أحمد المروانى.

- أحمد بن اللّيث الأنسرى.

- يحي بن خلف بن نصر الرعينى.

- جعفر بن يوسف الكاتب.

– الفرات بن هبة الله.

د – مشائخه في القرآن وعلومه:

– أبو عمر أحمد بن محمد المعافرى الطلمنكى (340 هـ-429 هـ/951 م-1037 م)، كان شيخًا له في القرآن وعلومه والحديث وعلومه وأصول الدّيانات، وروى ابن حزم عنه مسند البزار ومصنف سعيد بن منصور.

هـ – مشايخه في الفرق والدّيانات:

– محمّد بن عبيد (مجهول المولد والوفاة).

و – مشايخه في اللّغة وآدابها:

وكلّ هؤلاء مجهولو المولد والوفاة.

– عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز.

– عبد الرحمن بن سلمة الكنانى

– أبو عبدة حسان بن مالك

– أبو الحسن على بن محمد بن صاحب كتاب (التشبيات من أشعار أهل الأندلس).

3 – أصحاب ابن حزم:

– أبو عمر يوسف ابن عبد البر النمرى الصديق الشيخ (368 هـ-463 هـ/ 978 م-1070 م)، زكى ابن حزم بعض مصنّفاته مثل الاستذكار والاستيعاب، وكان أحد فقهاء المالكية المجتهدين في عصره.

[Businessweb Agency]: Supprimé *******

Mis en forme[Businessweb Agency]: Police par défaut, Police: (Default) Traditional Arabic, 14 pt, Gras

- أحمد بن عبد الملك بن شهيد (382 هـ-426 هـ/992 م-1034 م) صاحب رسالة التوابع والزّوابع.

- أحمد بن محمد الخولانى الشّاعر كان حيًّا في حدود سنة (430 هـ/1038 م).

- إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التيمى الطنبى الوزير (ت407 هـ/ 1016 م).

أبو أحمد عبد الرحمن بن خلف المعافرى الطليطلى المعروف بابن الحوات (توفّى قريبًا من450 هـ/ 1058 م)، كان فقيهًا محدّثًا شاعرًا أديبًا مناظرًا بالحجّة، وكان من أشدّ المعجبين بابن حزم.

- أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب القبرى (ت 456 هـ/1064 م)، كان متولّيًا الأحكام، وكان فقيهًا محدثًا أديبًا شاعرًا خطيبًا.

- مصعب بن عبد الله بن محمّد بن يوسف بن نصر الازدى توفّى بعد (سنة 440 هـ/ 1048 م).

- أبو بكر هشام بن محمد أخو عبد الرّحمن المرتضى، وهو الذي تولّى الخلافة (سنة 418 هـ/1027 م) وتلقب بالمعتمد وخلع منها سنة422 هـ/1030 م.

- عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرّحمن النّاصر (ت414 هـ/1023 م)، وهو الذي تولّى الخلافة وتلقب بالمستظهر واتّخذ ابن حزم وزيرا له.

- أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن بشير (ت 422 هـ/1030 م) قاضى الجامعة بقرطبة، تداولت الرسائل بينه وبين ابن حزم وهو الذي خاطبه الأخير بقصيدته البائية.

- أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرّؤوف (ت 424 هـ/1032 م) صاحب أحكام المظالم كان من أشد الأصحاب مدافعة عن ابن حزم وفكره ضد المعارضين.

- أحمد بن رشيق (ت 440 هـ/1048 م) صاحب ميورقة، وهو الذي آوى ابن حزم بجزيرته بعد أن طرده فقهاء المالكية من قرطبة وجعله أحد الوزراء المقربين له.
- أبو جعفر أحمد بن عبّاس (ت 427 هـ/1035 م) الوزير، كان قد بلغ الغاية القصوى في الدّفاع عن صاحبه ابن حزم.

وكذلك من أصحابه (مجهولو المولد والوفاة):

- عبيد الله بن عبد الرّحمن بن المغيرة بن النّاصر أمير المؤمنين.
- أحمد بن عمر بن أنس الصديق الشّيخ.
- أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن بن عقبة.
- أبو بكر إبراهيم بن يحيى بن محمّد.
- أبو عبد الله محمد بن الحسن.
- أبو بكر محمّد بن بقى الحجرى.
- الحسن بن بقى كان من مناظرى النّصارى.
- عبد الملك بن زيادة الله بن على بن الحسين.
- أحمد بن محمّد بن حمد بن بر كان شاعرا أديبا.
- أبو المظفر عبد الرحمن بن أحمد بن محمود.
- محمّد بن وليد بن مكيسر الكاتب.
- أبو السرى عمار بن زياد.
- أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الثقفى الشّاعر.
- أبو بكر عبد الرحمن بن سليمان البلوى السبتى الشّاعر.
- أبو بكر محمد بن قاسم بن محمد القرشى المعروف بالشمبانسى كان شاعرا أديبًا من نسل عبد الرّحمن الدّاخل.

Supprimé[Businessweb Agency]: أبوعمر يوسف ابن عبد البر النمرى الصديق الشيخ (368هـ-463هـ/ 978م-1070م)، كى ابن حزم بعض مصنفاته مثل الاستذكار والاستيعاب، وكان أحد فقهاء المالكية المجتهدين في عصره

عبد الملك بن شهيد (382هـ-426هـ/992م-1034م) صاحب رسالة التوابع والزوابع

Supprimé[Businessweb Agency]: [24]

- أبو بكر محمّد بن إسحاق، وهو الذي اعتقل مع ابن حزم على يد خيران صاحب المرية، وهو الذي خاطبه ابن حزم في صدر رسالته في فضل الأندلس.

4 – تلاميذ ابن حزم:

ومن أشهر تلاميذ ابن حزم:

- محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدى –المعروف بالحميدى– (ت 491 هـ/1097 م)، صاحب كتاب جذوة المقتبس، ظل ظاهري المذهب وعمل على نشره بكل جهده في الأندلس، وفى المشرق بعد أن رحل إليه.
- أبو بكر محمّد بن الوليد الفهرى الطرطوشى (ت520 هـ/1126 م) صاحب كتاب سراج الملوك.
- محمّد بن شريح الرّعينى (392 هـ–476 هـ/1001 م–1093 م).
- محمّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدى المعروف بالحميدى (ت 491 هـ/1097 م)، صاحب كتاب جذوة المقتبس، ظلّ ظاهري المذهب وعمل على نشره بكلّ جهده في الأندلس، وفى المشرق بعد أن رحل إليه.
- أبو بكر محمّد بن الوليد الفهرى الطرطوشى (ت 520 هـ/1126 م) صاحب كتاب سراج الملوك.
- محمد بن شريح الرعينى (392 هـ–476 هـ/1001 م–1093 م).
- شريح بن محمّد بن شريح (ت537 هـ/1142 م) له إجازة من ابن حزم شريح بن محمد بن شريح (ت537 هـ/1142 م) له إجازة من ابن حزم.
- الحسين بن محمّد الكاتب.
- الحسين بن عبد الرحيم له إجازة من ابن حزم.

Supprimé[Businessweb Agency]: عبيدالله بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الناصر

أمير المؤمنين

أحمد بن عمر بن أنس الصديق الشيخ

محمد بن عبد الرحمن بن عقبة

Supprimé[Businessweb Agency]:

- أبو بكر عبد الباقي بن محمّد بن بريال الحجارى (416 هـ-502 هـ/1025-1108 م) ظل ظاهري المذهب وعمل على إذاعة كتب شيخه والاهتمام بها.

- عمر بن حيان بن خلف بن حيان (ت 474 هـ/1081 م) ولد المؤرخ الشهير ابن حيان، على بن سعيد العبدرى الميورقى توفى بعد (سنة491 هـ/1097 م) ترك المذهب الظاهري بعد وفاة ابن حزم وتفقه على أبى بكر الشاشى، وله تعليق في مذهب الشافعى.

- عبد الملك بن زيادة الله بن على بن حسين الحمانى القرطبي (396 هـ-456 هـ/1005 م-1063 م) التّلميذ الصّديق.

- محمّد بن محمّد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة القرطبي (434 هـ-511 هـ/1042 م-1117 م.

- عبد الله بن محمّد بن أحمد بن العربى المعافرى الإشبيلى (435 هـ-493 هـ/1043 م-1099 م) صحب ابن حزم سبعة أعوام سمع خلالها مصنّفاته كلها سوى المجلد الأخير من كتاب (الفصل)، وله منه إجازة أكثر من مرّة.

- صاعد بن أحمد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن صاعد الثعلبى (420 هـ-462 هـ/1029 م-1069 م)، قاضى طليطلة وهو صاحب كتاب طبقات الأمم.

- أبو بكر محمّد بن أحمد القرطبي (ت 450 هـ/1058 م).

- أبو رافع الفضل بن علي بن حزم (ت 479 هـ/1086 م).

- أبو أسامة يعقوب بن علي بن حزم (ت 503 هـ/1109 م).

- سعيد بن على بن حزم.

- أبو سليمان المصعب على بن حزم.

5 – أقوال العلماء فيه:

وقد انتقد أبو بكر بن العربي بن حزم في كتاب "القواصم والعواصم" كما أنتقد الظاهرية: "وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغربَ سخيفٌ كان من بادية إشبيلية يعرف بابن حزم، نشأ وتعلق بمذهب الشافعي، ثمّ انتسب إلى داود، ثم خلع الكل، واستقل بنفسه، وزعم أنّه إمام الأمة يضع ويرفع، ويحكم ويشرع، ينسب إلى دين الله ما ليس فيه، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا تنفيرا للقلوب منهم، وخرج عن طريق المشبِّهة في ذات الله وصفاته، فجاء فيه بطوام، واتفق كونه بين قوم لا بصر لهم إلاّ بالمسائل، فإذا طالبهم بالدليل كاعوا فيتضاحك مع أصحابه منهم, وعضدته الرئاسة بما كان عنده من أدب".

وقال شيخ الإسلام ابن تيميّة، مقوّمًا ابن حزم في الاعتقاد والفقه والمنهج: "وإن كان أبو محمد بن حزم في مسائل الإيمان والقدر أقوم من غيره وأعلم بالحديث وأكثر تعظيمًا له ولأهله من غيره، لكن قد خالط من أقوال الفلاسفة والمعتزلة في مسائل الصّفات ما صرفه عن موافقة أهل الحديث في معاني مذهبهم في ذلك، فوافق هؤلاء في اللّفظ وهؤلاء في المعنى، وبمثل هذا صار يذم من الفقهاء، والمتكلمين وعلماء الحديث باتباعه لظاهر لا باطن له، كما نفى المعاني في الأمر والنّهي والاشتقاق، وكما نفى خرق العادات ونحوه من عبادات القلوب، مضمومًا إلى ما في كلامه من الوقيعة في الأكابر، والإسراف في نفي المعاني ودعوى متابعة الظّواهر، وإن كان له من الإيمان والدّين والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه إلا مكابر، ويوجد في كثير من كثرة الإطلاع على الأقوال والمعرفة بالأحوال والتّعظيم لدعائم الإسلام ولجانب الرّسالة ما لا يجتمع مثله لغيره، فالمسألة التي يكون فيها حديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح، وله من التّمييز بين الصّحيح والضّعيف والمعرفة بأقوال السّلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء".

وقال الحميدي: "كان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة متفننا في علوم جمة، عاملاً، بعلمه زاهدًا في الدّنيا بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك، متواضعًا ذا فضائل جمة وتواليف، كثيرة في كلّ ما تحقّق به من العلوم، وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنّفات والمسندات شيئا

كثيرا وسمع سماعا جما، وأوّل سماعه، من أبى عمر أحمد بن محمّد بن الجسور، قبل الأربعمائة، وألف في فقه الحديث كتابا كبيرا سماه كتاب [الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة، لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام وسائر الأحكام على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع] أورد فيه أقوال، الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين في مسائل الفقه والحجة لكلّ طائفة عليها والأحاديث الواردة في ذلك من الصحيح، والسّقم بالأسانيد وبيان ذلك كلّه وتحقيق القول فيه، وله كتاب الإحكام في أصول الأحكام في غاية التقصى وإيراد الحجاج، وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنّحل، وكتاب في الإجماع ومسائل على أبواب الفقه، وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلّق بعضها ببعض، وكتاب [إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التّأويل] وهذا مما سبق إليه، وكذلك كتاب [التّقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية] فإنه سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المخرقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله في ما علمنا، وما رأينا مثله في ما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين، مولده في ليلة الفطر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرطبة، ومات بعد الخمسين وأربعمائة، وكان له في الآداب والشعر نفس واسع وباع طويل".

وقال الحميدى أيضا: "وما رأيت مَن يقول الشّعر على البديهة أسرع منه وشعره كثير، ومنها في الاعتذار عن المدح لنفسه:

ولكن لى في يوسف خير أسوة وليس على من اتسى بالنّبيّ ذنب
يقول وقال الحقّ والصّدق إنّنى حفيظ عليم ما على صادق عتب
منای من الدّنيا علوم أبثهـــــا وأنشرها في كل باد وحاضـــــــر
دعـاء إلى القرآن والسّنن التـى تنسى رجال ذكرها في المحاضـر
ابن وجه قول الحقّ في نفس سامع سيؤنسه رفقا فينسى بفاره
لئن أصبحت مرتحلا بشخصى ولكن للعيان لطيف معنـــى

Supprimé[Businessweb Agency]: --ودعه فنور الحق يسرى ويشرق كما نسى القيد الموثق مطلق

Mis en forme[Businessweb Agency]: arabic-international, Police: (Default) Traditional Arabic, 14 pt

Supprimé[Businessweb Agency]: ودعه فنور الحق يسرى ويشرق كما نسى القيد الموثق مطلق

فروحي عندكم أبدا مقيم له سأل المعاينة الكليـــــــــــــم

وقال أيضا ما رأينا مثله مما اجتمع له مع الذّكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت مَن يقول الشّعر على البديهة أسرع منه قال أنشدني لنفسه:

لئن أصبحت متحلا بجسمي فروحي عندكم أبدا مقيـــم

ولكن للعيان لطيف معنـــى له سأل العاينة الكلـــيـــم

وروى له الحافظ الحميدي:

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا ومـــا يغني المشوق وقوف ساعه

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع إذا ما شتت البين اجتماعه

وأورد المقري التّلمساني هذه القصة وأسبقها بقوله: "قال ابن حزم في طوق الحمامة"، وبالرغم من عدم ورودها في نسخة الطوق الحالية فيمكننا أن نثق في كلام المقرى إذا علمنا أنّ النّسخة التي بين أيدينا ليست كاملة باعتراف النّاسخ نفسه، الذي حذف أكثر أشعارها تحسينا لها وتصغيرا لحجمها.

قال الدكتور عبد الباقي السيد عبدالهادى الظاهري معلّقًا: ومن هذه الرواية علمنا تاريخ تحول ابن حزم إلى المذهب الظاهري كما أوضحنا في دراستنا عن ابن حزم رضى الله عنه وهو قبل عام 418 هـ، وهي السنّة التي صنّف فيها كتابه طوق الحمامة، وذكر فيها هذه القصّة، كما قال المقرى.

وقال ابن العماد الحنبلي: كان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب.

وقال أبو حامد الغزالي: وجدت في أسماء اللّه –تعالى– كتابًا لأبي محمّد بن حزم يدلّ على عظم حفظه وسيلان ذهنه.

[Businessweb Agency]: ----

[Businessweb Agency]: الذكاء

[Businessweb Agency]: من

[Businessweb Agency]: الشعر

[Businessweb Agency]: مقيم

[Businessweb Agency]: معنى

[Businessweb Agency]: الكليم

[Businessweb Agency]: وما

[Businessweb Agency]: : " قال ابن حزم في طوق الحمامة " [27]

[Businessweb Agency]: :

وقال أبو القاسم صاعد بن أحمد في طبقات الأمم: كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار أخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلّد.

وقال ابن خلكان: كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهدًا في الدّنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبي الملك متواضعا ذا فضائل وتآليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنّفات والمسندات شيئًا كثيرًا وسمع سماعا جما وألف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال إلى الفهم، وكتاب الخصال الجامعة نحل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنّة والاجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين –رضي اللّه عنهم– أجمعين وله كتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى التّوراة والانجيل وبيان ناقص ما بأيديهم من ذلك مما لايحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق إليه وكتاب التّقريب بحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية إلى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة.

وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين.

قال الدكتور عبد الباقي السيد عبد الهادى الظاهري معلّقًا: قال هذا من شدّة ابن حزم وحدته في الرد على العلماء حيث كان يصك معارضيه صك الجندل.

وكان بين أبو عمرو الداني وبين أبي محمد بن حزم وحشة ومنافرة شديدة أفضت بهما إلى التهاجي وهذا مذموم من الأقران موفور الوجود نسأل الله الصّفح وأبو عمرو أقوم قيلا وأتبع للسنة ولكن أبا محمد أوسع دائرة في العلوم بلغت تواليف أبي عمرو مئة وعشرين كتابا.

وكانت بينه وبين أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي المالكى الأشعرى مناظرات جمعنا بعضها في كتابنا ابن حزم الظاهري وأثره في المجتمع الأندلسي، وهي أطروحة الماجستير للدكتور عبد الباقي السيد عبدالهادى الظاهري فلتراجع هناك.

وللحافظ البارع المجوّد أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي رد على ابن حزم وكان حافظا للحديث وعلله عالما بالرجال متقنا أديبا شاعرا فصيحا نبيلا أسمع الناس بقرطبة.

وكان ابن زرقون أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري الأشبيلي شيخ المالكية من كبار المتعصّبين للمذهب فأوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر وقد صنف كتاب المعلى في الرد على المحلى لابن حزم توفي في شوال سنة 731 هـ وله ثلاث وثمانون سنة.

وممّن انتقد ابن حزم إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الرّبعي التونسي قاضي قضاة بتونس يكنى أبا اسحاق ألف كتاب معين الحكام في مجلدين وله الرد على ابن حزم في اعتراضه على مالك في أحاديث خرجها في الموطأ ولم يقل بها وله اختصار اجوبه القاضي أبي الوليد بن رشد توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في شهر رمضان عن تسع وتسعين سنة وأشهر تعالى.

وقد أفرط السّبكي الابن كعادته في الرد فقال عن كتاب الفصل لابن حزم " وكتابه هذا الملل والنحل من شر الكتب وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النّظر فيه لما فيه من الإزراء بأهل السنة ونسبة الأقوال السّخيفة إليهم من غير تثبت عنهم والتّشنيع عليهم بما لم يقولوه، وقد أفرط في كتابه هذا في الغرض من شيخ السنّة أبي الحسن الأشعري وكاد يصرح بتكفيره في غير موضع وصرح بنسبته إلى البدعة في كثير من المواضع وما هو عنده إلاّ كواحد من المبتدعة والذي تحقّقته بعد البحث الشديد أنّه لا يعرفه ولا بلغه بالنقل الصحيح معتقده وإنما بلغته عنه أقوال نقلها الكاذبون عليه فصدقها بمجرّد سماعه إيّاها، ثم لم يكتف بالتصديق بمجرد السماع حتى أخذ يشنع.

وقد قام أبو الوليد الباجي وغيره على ابن حزم بهذا السبب وغيره وأخرج من بلده وجرى له ما هو مشهور في الكتب من غسل كتبه وغيره ومما يعرفك ما قلت لك من جراءته وتسرعه هذا النقل الذي عزاه إلى الأشعري ولا خلاف عند الأشعري وأصحابه بل وسائر المسلمين أنّ مَن تلفّظ بالكفر أو فعل أفعال الكفّار أنّه كافر بالله العظيم مخلد في النار وإن عرف بقلبه وأنه لا تنفعه المعرفة مع العناد ولا تغني عنه شيئا ولا يختلف مسلمان في ذلك وهل الفائت عليه نفس الإيمان لكون النّطق ركنا منه أو شرطه فيه البحث المعروف للأشاعرة وسيأتي وأجمعوا علىأن الإسلام زائل عنه فقول ابن حزم في النقل عنهم إنه مسلم خطأ عليهم صادر عن أمرين عن عدم المعرفة بعقائدهم وعن عدم التّفرقة بين الإيمان والإسلام.

وممّن ردّ على ابن حزم الحافظ الإمام أبو بكر محمّد بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي حدث عن عمه طاهر الحافظ وأبي عليّ الغساني وأجاز له أبو الوليد الباجي وكان حافظا متقنا ضابطا عارفا بالأدب وفنونه حدث بقرطبة وخلف شيخه أبا علي في الإفادة، وله ردّ على ابن حزم مات سنة خمس عشرة وخمسمائة عن اثنتين وأربعين سنة.

وقال محمّد صدّيق حسن خان القنوجي: كان حافظًا عالمِا بعلوم الحديث وفقهه مستنبطًا للاحكام من الكتاب والسنة بعد إن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظّاهر.

وكان متفنّنا في علوم جمة عاملاً بعلمه زاهدًا في الدّنيا بعد الرياسة التي كانت له ولابية من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمّة وتواليف كثيرة ألف في فقه الحديث كتابًا سماه الايصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنّة والإجماع اورد فيه اقوال الصّحابة والتّابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين والحجّة لكلّ طائفة وعليها وهو كتاب كبير...

وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف فقهاء وقته فتمالؤوا على بغضه وردوا أقواله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطنيهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدّنوّ إليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتّى انتهى إلى بادية لبلة فتوفّي بها آخر النّهار من شعبان سنة 456 وقيل في منت ليشم وهي قرية ابن حزم.

وقال أبن المفلح: كان إليه المنتهى في الذكاء والحفظ وكثرة العلم وكان متفننا في علوم جمة وله التصانيف الفاخرة في علوم شتى حتى في المنطق وشرح المجلى في اثنى عشر مجلدا ومن طالع كتابه هذا وجد فيه تأدبه مع الإمام أحمد ومتابعته.

قال الدكتور عبد الباقي السيّد عبدالهادى الظّاهري معلّقًا: لم يكن ابن حزم تابعًا لأحد من الأئمّة، وإن كان كثير الجنوح للشّافعى –رضى الله عنه– مثله مثل إمامه داود بن عليّ، ولم يعرض ابن حزم في كتابه المحلى للإمام أحمد –رضى الله عنه– سوى عدة أقوال قليلة جدًّا.

قال العزّ بن عبد السّلام: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل المحلى لابن حزم والمغنى لابن قدامة.

وقال ابن بشكوال: في حقّه كان أبو محمّد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللّسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار أخبر ولده أبو رافع الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

وقال عبد الواحد بن علي المرّاكشي: أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صلح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي قرئ علي نسبه هذا بخطه على ظهر كتاب من تصانيفه أصل آبائه الأدنين من قرية من إقليم لبلة من غرب الأندلس سكن هو وأبوه قرطبة وكان أبوه من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر ووزراء ابنه

المظفّر بعده وكان هو المدبر لدولتيهما، وكان ابنه أبو محمد الفقيه وزيرا لعبد الرّحمن بن هشام بن عبد الجبار بن النّاصر الملقّب بالمستظهر بالله أخي المهدي... ثمّ إنّه نبذ الوزارة واطرحها اختيارا وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسّنن، فنال من ذلك ما لم ينل أحد قبله بالأندلس، وكان على مذهب الإمام أبي عبد الله الشّافعي أقام على ذلك زمانا، ثمّ انتقل إلى القول بالظاهر وأفرط في ذلك حتّى أربى على أبي سليمان داود الظّاهري وغيره من أهل الظّاهر.

وله مصنّفات كثيرة جليلة القدر شريفة المقصد في أصول الفقه وفروعه على مهيعه الذي يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود ابن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري ومن قال بقوله من أهل الظاهر ونفاة القياس والتعليل بلغني عن غير واحد من علماء الأندلس أن مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والأصول والنّحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والردّ على المخالفين له نحو من أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

وهذا شيء ما علمناه لأحد ممّن كان في مدّة الإسلام قبله إلاّ لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري، فإنّه أكثر أهل الإسلام تصنيفا فقد ذكر أبو محمد عبد الله بن محمّد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف بالصّلة، وهو الذي وصل به تاريخ أبي جعفر الطّبري الكبير أنّ قومًا من تلاميذ أبي جعفر لخصوا أيّام حياته منذ بلغ الحلم إلى أن توفّي في سنة 310، وهو ابن ستّ وثمانين سنة، ثمّ قسّموا عليها أوراق مصنفاته، فصار لكلّ يوم أربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيّأ لمخلوق إلاّ بكريم عناية الباري –تعالى– وحسن تأييده له، ولأبي محمّد بن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النّحو واللّغة وقسم صالح من قرض الشّعر وصناعة الخطابة ...

وإنّما أوردت هذه النّبذة من أخبار هذا الرجل، وإن كانت قاطعة للنسق مزيحة عن بعض الغرض لأنه أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرهم ذكرا في مجالس الرؤساء وعلى

ألسنة العلماء، وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب واستبداده بعلم الظّاهر ولم يشتهر به قبله عندنا أحد ممّن علمت وقد كثر أهل مذهبه وأتباعه عندنا بالأندلس اليوم.

وقال جلال الدّين السّيوطي: ابن حزم الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الأصل اليزيدي الأموي مولاهم القرطبي الظّاهري كان أوّلاً شافعيًّا ثمّ تحوّل ظاهريًّا، وكان صاحب فنون وورع وزهد وإليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والأخبار.

وقال الفيروز آبادي: إمام في الفنون وزر هو بعد أبيه للمظفر وترك الوزارة وأقبل على التصنيف ونشر العلم ومن تصانيفه كتاب التقريب في بيان حدود الكلام وكيفية إقامة البرهان في كل ما يحتاج إليه منه وتمييزه مما يظن أنه برهان وليس برهانا وكتاب الأخلاق والسير صغير وكتاب الفصل بين النحل والملل (قلتُ: اسمه الفصل في الملل والأهواء والنّحل) وكتاب الدرة في الاعتقاد صغير ورسالة التوفيق على شارع النجاة باختصار الطّريق وكتاب التّحقيق في نقض كلام الرازي وكتاب التّزهيد في بعض كتاب الفريد وكتاب اليقين في النّقض على عطاف في كتابه عمدة الأبرار وكتاب النّقض على عبد الحقّ الصقلي وكتاب زجر العاوي وإخسائه ودحر الغاوي وإخزائه وكتاب رواية أبان يزيد العطار عن عاصم في القراءات وكتاب الرد على من قال إن ترتيب السور ليس من عند الله بل هو فعل الصحابة وكتاب الإحكام لأصول الأحكام وكتاب النبذ في الأصول وكتاب النكت الموجزة في إبطال القياس والتعليل والرأي وكتاب النقض على أبي العباس بن سريج وكتاب الردّ على المالكية في الموطأ خاصة وكتاب الردّ على الطحاوي في الاستحسان وكتاب صلة الدامع الذي ابتدأه أبو الحسن بن المفلس وكتاب الخصال في المسائل المجرده وصلته في الفتوح والتّاريخ والسّير وكتاب الاتّصال في شرح كتاب الخصال نحو أربعة آلاف ورقة وكتاب المحلى وشرحه وكتاب المعلى في شرح المحلّى بإيجاز وكتاب حجة الوداع صغير ورسالة في التّلخيص في تلخيص الأعمال وكتاب مراتب العلماء

وكتاب مراتب التواليف واختصار كتاب العلل للباجي والتّاريخ الصّغير في أخبار الأندلس وكتاب الجماهير في النسب ورسالة في النفس ورسالة في النقس ورسالة في الطبّ ورسالة في النّساء ورسالة في الغناء وكتاب الإعراب عن كشف الالتباس الموجود في مذاهب أصحاب الرّأي والقياس وكتاب القواعد في المسائل المجردة على طريقة أصحاب الظاهر نحو ثلاثة آلاف ورقة وكتاب تأليف الأخبار المأثورة عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها نحو عشرة آلاف ورقة ورسالة الاستحالات وكتاب في الألوان ورسالة في الروح والنفس ورسالة في مراعاة أحوال الإمام ورسالة في فضل الأندلس وذكر علمائها وتواليفهم ورسالة الكشف عن حقيقة البلاغة وحين الاستعادة في النطم والنثر وكتاب غلط أبي عمرو المقرئ في كتابه المسند والمرسل وكتاب في العروض صغير وكتاب طوق الحمامة نحو ثلاثمئة ورقة عارض كتاب الزهرة لأبي بكر بن داود وكتاب دعوة الملل في أبيات المثل فيه أربعون ألف بيت وكتاب التعقيب على ابن الإفليلي في شرح شعر المتنبي وكتاب في الوعد والوعيد ورسالة الإيمان وكتاب الإجماع.

قال الدّكتور عبد الباقي السيد عبدالهادى الظاهري معلّقًا: قد أجاد الفيروزآبادى في ترجمته لابن حزم فأتى بمصنفات له انفرد بها، ولم يدانيه فيها أحد ممن ترجموا لابن حزم، حتى عمدة المؤرخين الإمام العظيم الذّهبي.

وقال إسماعيل بن عمر بن كثير: هو الإمام الحافظ العلامة أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معد بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي اصل جده من فارس أسلم وخلف المذكور وهو أول من دخل بلاد المغرب منهم وكانت بلدهم قرطبة فولد ابن حزم هذا بها في سلخ رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة فقرأ القرآن واشتغل بالعلوم النافعة الشّرعيّة وبرز فيها وفاق أهل زمانه وصنف الكتب المشهورة يقال إنه صنف أربعمائة مجلد في قريب من ثمانين ألف ورقة وكان أديبا طبيبًا شاعرًا فصيحًا له في الطب والمنطق كتب وكان من بيت وزارة ورياسة ووجاهة ومال وثروة وكان مصاحبا للشيخ أبي عمر بن عبد البر النمري وكان

مناوئا للشيخ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي وقد جرت بينهما مناظرات يطول ذكرها.

قال الدّكتور عبد الباقي السيد عبد الهادى الظاهري معلّقًا: ليت كلّ مَن قال هذه الكلمات ممن ترجموا لابن حزم ذكروا هذه المناظرات، إذ أنني لم أستطع أن أجمع منها سوى نتف من ثلاثة منها، ولو وصلتنا هذه المناظرات لأوضحت لنا جانبا كبيرا من جدليّة ابن حزم مع المالكية، ومدى الثراء الفكرى التي كانت تنعم به الأندلس في عصر الطوائف.

وكان ابن حزم كثير الوقيعة في العلماء بلسانه وقلمه فأورثه ذلك حقدا في قلوب أهل زمانه وما زالوا به حتى بغضوه إلى ملوكهم فطردوه عن بلاده حتى كانت وفاته...

والعجب كلّ العجب منه أنّه كان ظاهريًّا حائرًا في الفروع لا يقول بشئ من القياس لا الجلي ولا غيره وهذا الذي وضعه عند العلماء وأدخل عليه خطأ كبيرا في نظره وتصرّفه وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول وآيات الصفات وأحاديث الصفات لأنه كان أولا قد تضلع من علم المنطق أخذه عن محمد بن الحسن المذحجي الكناني القرطبي ذكره ابن ماكولا وابن خلكان ففسد بذلك حاله في باب الصفات.

6 – الاهتمام بفقه وعلوم ابن حزم في العصور المتأخّرة:

من أكثر المهتمين بفقه ابن حزم وتراثه من المعاصرين الشيخ أبو تراب الظاهري والشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري وكذلك الشيخ محمد أبو زهرة، والأمام الألباني والشيخ مقبل بن هادي الوادعي وكذلك الأديب سعيد الأفغاني وغيرهم كثير جدًّا.

كما يشير الفيلسوف العربي المعاصر أبو يعرب المرزوقي: "هذا المذهب الأسمى في الفلسفة سيتطوّر لاحقًا على يدي *ابن تيمية* وابن خلدون وليشكل بذرة نهضة إسلامية لم نشهدها بعد".

فيلسوف عربي آخر هو محمّد عابد الجابري يضع ابن حزم ركنا أساسيا في رؤيته لمشروع النهضة العربية الذي لم يتم وإن كانت الرّؤية تختلف عن رؤية المرزوقي فهي عند الجابري تبدأ من ابن حزم وابن باجة فابن طفيل إلى ابن رشد والشّاطبي وابن خلدون.

إنّ رؤية ابن حزم الفلسفيّة التّجديديّة تجعله ركنا أساسيا في أي قراءة للتراث العربي الإسلامي رغم أن مدرسته الفقهيّة رفضت أشدّ الرّفض من قبل المدرسة الإسلاميّة التّقليديّة التي اعتمدت المذاهب الأربعة للسنّة وأغلقت الباب أمام أيّ تعديل أو اجتهاد.

وقد كان ابن حزم من رواد النقد الإسلامي لليهودية والنصرانية وأشار الدكتور أحمد عبد المقصود الجندي إلى أسبقيته بقوله: "كان أول من قدم منهجا نقديا علميا في نقد العهد القديم".

II – مؤلّفاته:

هو أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، ألف ابن حزم في الأدب كتاب طوق الحمامة، وألف في الفقه وفي أصوله، وشرح منطق أرسطو وأعاد صياغة الكثير من المفاهيم الفلسفية، وربما يعتبر أول من قال بالمذهب الاسمي في الفلسفة الذي يلغي مقولة الكليات الأرسطية (الكليات هي أحد الأسباب الرّئيسة للكثير من الجدالات بين المتكلمين والفلاسفة في الحضارة الإسلاميّة وهي أحد أسباب الشّقاق حول طبيعة الخالق وصفاته). ذكر ابنه أبو رافع الفضل أن مبلغ تآليف أبي محمد هَذَا فِي الفقه والحديث والأصول والتاريخ والأدب وغير ذَلِكَ بلغ نحو أربع مئة مجلد تشتمل عَلَى قريب من ثمانين ألف ورقة.

1 – التّاريخ والنّسب والسّياسة:

جوامع السّيرة نشر عدة مرات

رسالة في القراءات المشهورة في الأمصار

رسالة أسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد

رسالة أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتيا

رسالة جمل فتوح الإسلام بعدالرسول صلى الله عليه وسلم. صنفها سنة431 هـ/1039 م أو بعدها بقليل

رسالة في أسماء الخلفاء والولاة وذكر عددهم. صنفها إما سنة 426 هـ/1034 م أو446 هـ/1054 م حيث فتنة البساسيرى، وهذه الرسائل الخمس نشرت ملحقة بجوامع السيرة تحقيق إحسان عباس وناصر الأسد، دار المعارف بمصر، كما نشرتها مجلة الأزهر في هديتها عدد جمادى الآخر1413 هـ، شعبان1413 هـ.

رسالة جمل من التاريخ ويبدو أنه صنفها في نفس تاريخ الرسالة السابقة حيث توقف فيها عند ما توقف في أسماء الخلفاء وقد نشرها عبد الحليم عويس وابن عقيل بالرياض1977 م، ونشر إحسان عباس جزءا منها برسائل ابن حزم الظاهري الجزء الثاني.

رسالة أمهات الخلفاء صنفها بعد سنة422 هـ/1030 م، نقط العروس في تواريخ الخلفاء صنفها قبل سنة450 هـ/1058 م إلاّ أنّه أدخل عليها تعديلات أخرى سنة452 هـ/ 1060 م.

رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها. صنفها بقلعة البونت سنة422 هـ/1030 م أو بعدها بقليل.

رسالة في ذكر أوقات الأمراء أو أيامهم بالأندلس. صنفها بعد سنة445 هـ/1053 م، وهذه الرسائل نشرها إحسان عباس بالجزء الثاني من رسائل ابن حزم

جمهرة أنساب العرب. صنفه بعد سنة446 هـ/1054 م

كتاب في السياسة صنفه بعد سنة418 هـ/1026 م وقد نشر محمد إبراهيم الكنانى نتفا منه بمجلة تطوان عدد (5) سنة1960 م ص95-107

كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب إلى الواجب منها، وقد وردت شذرات منه ضمن كتاب الشهب اللامعة والسياسة النافعة لابن رضوان.

2 – مصنّفاته التّاريخيّة المفقودة:

تواريخ أعمامه وأبيه وأخواته وبنيه وبناته مواليدهم وتاريخ من مات منهم في حياته

إجازة لتلميذه شريح

إجازة لتلميذه الحسين بن عبد الرحيم

وكتاب طبقات القراء ابتدأه من الصحابة نقل منه ابن حجر في كتابه الإصابة

كتاب الفضائح ذكر فيه فضائح البربر، يبدو أنّه صنّفه بعد تدمير البربر قرطبة سنة 403 هـ/1013 م

كتاب الشّعراء المقدّمين

كتاب الإمامة والمفاضلة

نسب البربر في مجلد

رسالة مراتب العلماء وتواليفهم في كراسة

الرسالة اللازمة لأولي الأمر

تسمية شيوخ مالك

تسمية الشعراء الوافدين على ابن أبى عامر

غزوات المنصور بن أبى عامر

فهرسة شيوخ ابن حزم

كتاب في جملة من دخل الأندلس من المغرب.

3 – الفقه وأصوله:

المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار إثنى عشر جزءا توفى ابن حزم ولم يتمه حيث توقف عند المسألة رقم 2023 وأتمّه ابنه الفضل من كتاب أبيه الإيصال طبع عدة مرات

الإحكام في أصول الأحكام ثمانية أجزاء في مجلّدين طبع عدة مرات

النّبذة الكافية في أحكام أصول الدين وهو مختصر للإحكام طبع أكثر من مرة

مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات طبع أكثر من مرة

إبطال القياس والرأى والتقليد مطبوع بتحقيق محمّد سعيد البدرى

رسالة ملخّص إبطال القياس والرأى والاستحسان والتقليد والتعليل نشرها سعيد الأفغانى بدمشق

حجّة الوداع طبع أكثر من مرة

رسالتان أجاب فيهما عن رسالتين سئل فيهما سؤال التعنيف

رسالة في الرد على الهاتف من بعد، رسالة التوقيف على شارع النجاة وهده الرسائل الثلاث صنفها بعد كتاب التقريب

رسالة التلخيص لوجوه التخليص صنفها بعد سنة 426 هـ/1034 م

رسالة البيان عن حقيقة الإيمان. صنفها بعد سنة 440 هـ/1048 م

رسالة الإمامة

رسالة في حكم من قال إن أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم القيامة. صنفها بعد كتاب الفصل، وهذه الرسائل السبع نشرها إحسان عباس بالجزء الثالث من رسائل ابن حزم ص73–230، كما ألحقها برسالة ابن حزم في الرد على ابن النغريلة اليهودى، دار العروبة، القاهرة

رسالة في الفاظ تجرى بين المتكلمين في الأصول. نشرها إحسان عباس بالجزء الرابع من رسائل ابن حزم ص 409–416

رسالة في الغناء الملهى أمباح هو أم محظور.نشرت برسائل ابن حزم الجزء الأول ص430-439

نبذة في البيوع. نشرتها دار الحرمين بالقاهرة

رسالة في ألم الموت وإبطالة. نشرت بالجزء الرابع من رسائل ابن حزم ص 359-360

ظل العمامة وطوق الحمامة في فضل القربة والصحابة. مطبوع ولكن شكك البعض في نسبته لابن حزم

رسالة نكت الإسلام. ترجمت للأسبانية ونشرت بغرناطة سنة 1911 م، وقد ضاع نصها العربى

كتاب المجلى وهو المتن الذي عمل عليه كتاب المحلى. وقد أخبرنى بعض المهتمين بابن حزم في مصر بأنه توجد نسخة من هذا الكتاب عنده ويقع في مجلدين إلا أننى لم أطالعه

الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في مذاهب أهل الرأى والقياس. جزءين وتوجد نسخة مصورة منه لدى أبى عبد الرحمن بن عقيل الظاهري بالرياض

كتاب الإيصال في شرح الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع يقع في أربعين مجلدا في خمسة عشر ألف ورقة ويوجد جزء من هذا الكتاب عند أبى تراب الظاهري بجدة وباقي الكتاب في حكم المفقود

الرسالة تقع في ستة وثلاثين ورقة

رسالة الأصول وهما مخطوطتان بمكتبة جسترجنى بدبلن ايرلندا

كتاب في ما جرى بين ابن حزم وأبى الوليد الباجى من مناظرة يوجد عند أبى تراب الظاهري

رسالة في مسألة الكلب. مخطوطة بمخطوطة شهيد على رقم2704 (168-171)

وعن الكتب الفقهية التي لم تصلنا إما لأنها مفقودة أو ما زالت في بطون مكتبات العالم

كتاب أجوبة على المسائل المستغربة من صحيح البخارى

كتاب تنوير المقباس، الصادع في الرد على من قال بالتقليد

الإجماع ومسائله على أبواب الفقه

الاستقصاء، ذو القواعد في ألف ورقة ومن موضوعاته الشروط التي إن خالفها أهل الكتاب تستباح دماؤهم

القدح المعلى في تتميم المجلى

مختصر الموضح لأبى الحسن بن المغلس الظاهري

كتاب في أن تارك صلاة عمدا حتى يخرج وقتها لا قضاء عليه. وقد عرض ابن حزم هذه المسألة بكتابه المحلى مسألة رقم 279

كتاب الإملاء في شرح الموطأ في ألف ورقة

كتاب في ما خالف فيه الحنفية والمالكية والشافعية جمهور الصحابة. يشتمل على مائتى مسألة

قسمة الخمس في الرد على إسماعيل القاضى مجلد

الخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام مجلدين

السألة اليقينية المستخرجة من الآيات القرآنية

الآثار التي ظاهرها التعارض ونفى التناقض عنها. بدأ تصنيفة بعد الإحكام ومات ولم يتمه يقع في عشرة آلاف ورقة

كتاب في ما خالف فيه المالكية الطتائفة من الصحابة

كتاب اختلاف الفقهاء مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد وداود

كتاب التصفح في الفقه، التبيين في هل علم المصطفى أعيان المنافقين ثلاث كراريس

التلخيص والتخليص في المسائل النظرية ذكر ابن عقيل أنه يقع في مجلد ضخم

كتاب الإملاء في قواعد الفقه في ألف ورقة

الإجماع كتيب

الفرائض كتيب

الرسالة البلقاء في الرد على عبد الحق بن محمد الصقلى كتيب

الرد على من كفر المتأولين من المسلمين مجلد

الاستجلاب مجلد

مراقبة أحوال الإمام جزء

رسالة المعارضة كراسة

قصر الصّلاة كراسة

رسالة التأكيد كراسة

العتاب على أبى مروان الخولانى كراسة

رسالة في معنى الفقه والزهد كراسة

التلخيص في أعمال العباد جزء

الإظهار لما شنع به على الظاهرية كراسة

زجر الغاوى جزءين

رسالة في مسألة الإيمان

رسالة في السّماع

كتاب الحدود

كشف الالتباس لما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس. جزء

كتاب الصلاة

كتاب مناسك الحج

رسالة في الوعد والوعيد وبيان الحق في ذلك من السنن والقرآن. كتبها للأمير ابى الأحوص معن بن محمد التجيبى بين سنتى(433 هـ/1041 م و443 هـ/1051 م)

كتاب مراتب الديانة

كتاب مهم السنن

مجموع فتاوى عبد الله بن عباس

إرشاد السترشد.

القرآن وعلومه وكلها في حكم المفقود

الناسخ والنسوخ في القرآن

رسالة في أن القرآن ليس من نوع بلاغة الناس. كتبها لصاحبه أحمد بن عبد الملك بن شهيد

رسالة في آية فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك

كتاب في تفسير حتى إذا استياس الرسل

كتاب في القراءات.

4 – الحديث وعلومه:

كتاب عدد ما لكل صاحب في مسند بقى. ذكر محمد إبراهيم الكنانى أنه مطبوع ولكن لم يذكر دار النشر ولا مكانها

الجامع في صحيح الأحاديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها

مختصر علل الحديث، حديثان أحدهما في صحيح البخارى والآخر في صحيح مسلم زعم أنّهما موضوعان

ترتيب سؤلات الدارمى لابن معين

بيان غلط عثمان بن سعيد الأعور في المسند والمرسل

ترتيب مسند بقى بن مخلد

تراجم أبواب صحيح البخارى

جزء في أوهام الصحيحين

الإنصاف في الرجال

مختصر كتاب الساجى في الرجال مرتّب على الحروف

الوحدان في مسند بقى بن مخلد.

وكلّ هذه في حكم المفقودة.

5 – العقائد والفلسفة والمنطق:

الفصل في الملل والأهواء والنّحل. بدأ في تصنيفه بقرطبة سنة418 هـ/1027 م وانتهى منه بجزيرة ميورقة سنة440 هـ/1048 م طبع عدة مرات، كتاب في الجدل. ذكر الكنانى أنه مطبوع

النّصائح المنجية من الفضائح المخزية والقبائح المردية من أقوال أهل البدع من الفرق الأربع المعتزلة والمرجئة والخوارج والشيع. ضمنه كتاب الفصل

رسالة المفاضلة بين الصحابة نشرها سعيد الأفغانى أكثر من مرة وهي مضمنه بكتاب الفصل

الأصول والفروع صنفه سنة420 هـ/1029 م مطبوع بتحقيق عاطف العراقى، دار النهضة بالقاهرة

الأخلاق والسير في مداواة النفوس صنفه قبل عام420 هـ/1029 م طبع عدة مرات

التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالالفاظ العامية والأمثلة الفقهية. صنفه قبل سنة 420 هـ/1029 م

رسالة في مراتب العلوم صنفها بعد الفصل

الرد على الكندى الفيلسوف نشرت هي والتي قبلها برسائل ابن حزم الجزء الرابع

رسالة في الرد على ابن النغريلة اليهودى صنفها بعد سنة451 هـ/1059 م نشرت برسائل ابن حزم الجزء الثالث

رسالة الدرة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده. صنفها حوالي سنة443 هـ/1051 م نشرت بمكتبة التراث بمكة المكرمة، وقد حصلت مكتبة الخانجى بالقاهرة على نسخة مصورة منها ونشرتها

علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة مطبوع بالقاهرة

مسألة هل السواد لون أم لا. نشرها النّادى الأدبى بالرياض سنة 1979 م

الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة. توجد بمكتبة بودليان بانجلترا

رسالة في معرفة النفس بغيرها وجهلها بذاتها. نشرت برسائل ابن حزم الجزء الأول

كتاب الجوهرة ذكره صديق خان القنوجى ولعله في المنطق.

أما عن كتبه المفقودة في العقائد والفلسفة والمنطق

التحقيق في نقد زكريا الرازى في كتابه العلم الإلهي. يقع في مائة ورقة وقد نشر بول كراوس الردود التي أوردها ابن حزم في الفصل على الرازي في كتابه العلم الإلهى وليس من رسالته الأصليّة فهي مفقودة. صنفها قبل الفصل

الردّ على من قال أنّ الإيمان بالقلب. صنفها قبل الفصل

الردّ على من اعترض على الفصل مجلد

اليقين في نقض تمويه المعتذرين عن إبليس اللعين وسائر المشركين صنفه قبل الفصل في مجلد كبير

الترشيد في الرد على كتاب الفريد لابن الراوندي في اعتراضه على النبوات مجلد

أخلاق النفس والسيرة الفاضلة جزءان

الدرة في ما يلزم المسلم جزءان

مختصر الملل والنّحل مجلد

الحد والرسم

الردّ على أناجيل النصارى

إظهار تبديل اليهود والنصارى للكتابين التوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لايحتمل التأويل. صنفه قبل الفصل في الملل والأهواء والنحل وضمن أجزاء منه فيه

أسماء الله الحسنى.

6 – اللّغة العربيّة وآدابها:

طوق الحمامة في الألفة والآلاف. صنفه بشاطبة سنة418 هـ/1027 م أو419 هـ/1028 م تقريبا طبع عدة مرات في مصر والعالم العربى وترجم إلى الأسبانية والفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية

ديوانه الشعرى طبع عدّة مرّات

قصيدة في أصول فقه الظاهرية. نشرت عدّة مرّات بالسّعوديّة وعندى منها نسخة كتاب الإعراب. مائتى وأربع عشرة ورقة نسخ سنة761هـ/1369م في شستربتى.

7 – الكتب المفقودة في اللّغة العربيّة:

أمّا عن كتبه المفقودة في اللّغة العربيّة:

دعوة الملل في أبيات المثل وهو مصنف شعرى يضم أربعين الف بيت من الشعر (40 ألف)

رسالة بيان الفصاحة والبلاغة وهي إلى ابن حفصون

شيء في العروض

مؤلف في الظاء والضاد

قطعة بائية

التّعقيب على الإفليلى في شرحه لديوان المتنبى.

8 – الطبّ، وكلّها في حكم المفقود:

رسالة في الطب النبوى

مقالة في السعادة

مقالة في شفاء الضدّ بالضدّ

كتاب شرح فصول بقراط

كتاب بلغة الحكيم

كتاب حدّ الطبّ

كتاب اختصار كلام جالينوس في الأمراض الحادة

كتاب الأدوية المفردة

مقالة في المحاكمة بين التمر والزبيب

مقالة في النحل

9 – مصنّفات في معارف مختلفة:

كتاب العانس في صدمات

كتاب المرطار في اللهو والدعابة

كتاب أسواق العرب

برنامج ابن حزم

إحراق كتبه ووفاته

يرتبط بمصنّفات ابن حزم حادثة خطيرة طالما تكررت بالأندلس كلما ضاق أهلها باحد ممن يخالفهم من العلماء، وهي إحراق كتبه علانية بإشبيلية، بيد أنها لم تفقد من جراء ذلك، فقد كان له جماعة من تلاميذه النجباء الذين قدروا فكره وحافظوا على كتبه التي كانوا يمتلكونها بنسخها ونشرها بين الناس، ولذا فعندما أحصاها ابن مرزوق اليحصبى وهو من المتأخرين وجدها ثمانين ألف ورقة، وهو نفس إحصاء أبي رافع الفضل في القرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادى، ويمكن أن نرجع أسباب هذه الحادثة في الآتي:

– أوّلا: ثقة ابن حزم بنفسه عند منازلة كبار فقهاء المالكية، وعدم تردده في تسفيه آراءهم طالما خالفت الحق.

– ثانيا: تنديده بولاية خلف الحصرى للخلافة بإشبيلية، ومبايعته على أنه هشام المؤيد سنة 325 هـ/1033 م في عهد محمد بن إسماعيل القاضى والد المعتضد بن عباد، فعندما حل بإشبيلية أوقع به المعتضد أشد إيقاع لما صدر منه من إثارة الناس حول محمد بن إسماعيل رأس الاسرة العبادية.

– ثالثا: معارضة فقهاء المالكية له وسعيهم لدى السلطان للإيقاع به وإثارة العامة ضدّه، ومن ثم التقت أغراضهم مع ما كان يرمى إليه المعتضد، فكانت واقعة إحراق كتبه على مسمع ومرأى من الناس.

– رابعا: نزعة ابن حزم الأموية ودعوته لإعادة حكم الأمويين في الوقت الذي قطع فيه معظم ملوك الطوائف كل صلة بالأموية الأندلسيّة، وحاول كل واحد منهم أن يحقق استقلالا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، خاصة المعتضد الذي ما وافق على خدعة أبيه بعد وفاته بمبايعة خلف الحصرى بإشبيلية على أنه هشام المؤيد إلاّ ليصبغ الشرعية على محاولته الاستقلالية، وليرضى أصحاب النزعات الأمويّة بإمارته. فلمّا تحقّق له ذلك أعلن وفاة الخليفة المزعوم.

– خامسا: أنّ ابن حزم لم يكن ينظر إلى أمراء عصره ومنهم المعتضد نظرة إكبار فهو وزير ابن وزير، وما كان له أن ينظر إليهم أكثر من نظرته إلى من دونه أو من ليسوا

أكبر منه، وهم يأنفون من ذلك الأمر الذي دفع المعتضد إلى تدبير مؤامرة تجعله ذليلا لا يشمخ براسه عليه ولا على غيره هي إحراق كتبه.

وبالرّغم من هذه المؤامرة التي ألمت بابن حزم فلم يتحقق للمعتضد ما كان يصبو إليه من كسر كبريائه وإذلاله، بل ظل الرجل يشمخ بمكانته وعلمه وعقله هنا وهناك دون ضعف ولا ذلة، لكنه آثر السلامة وغادر إشبيلية إلى قريته منت ليشم التي كان يمتلكها ويتردد عليها، وظل بها يمارس التصنيف والتدريس حتى وافته المنية عشية يوم الأحد 28 شعبان 456 هـ/15 يوليو 1063 م، وليس كما ذهب البعض من أن وفاته كانت سنة 457 هـ/1064 م، ولا 455 هـ/1063 م، لأن أبا رافع ولد ابن حزم هو الذي كتب التّاريخ الذي ذكرناه، وهو الأعلم من أيّ أحد بتاريخ وفاة والده، فضلا عن أن معظم من ترجم لابن حزم ذكروا سنة وفاته كما ذكرها ابنه الفضل.

كان ابن حزم قد رثى نفسه قبل وفاته بقليل في أبيات شعرية كأنه أحس بدنو أجله قائلاً:

كأنّك بالزوّار لى قد تبـــادروا	وقيل لهم أودى على بن أحمد
فيارب محزون هناك وضاحك	وكم أدمع تزرى وخد مـــحدد
عفا الله عنى يوم أرحل ظاعنا	عن الأهل محمولا إلى ضيق ملحد
وأترك ما قد كنت مغتبطا بـه	وألقى الذي آنست منه بمرصـد
فواراحتى إن كان زادى مقدمـا	ويانصبى إن كنت لم أتـــزود

ويمكن تخيل جنازته وقد حضرها تلاميذه بقرطبة وأبناؤه وأصحابه من أمثال ابن عبد البر، وابن حيان، وغيرهما ممن تربطه بهم قرابة أو نسب، وهكذا فقد ذهب ابن حزم إلى مثواه الأخير سائلا الله أن يعفو عنه يوم ظعنه إلى ضيق الملحد، بعد حياة قضاها في كفاح ونضال ضد الجمود والتقليد، قاسى خلالها من المرارة والاضطهاد والتّشريد، ما أنضب معين الرقة واللين لديه.

III – محتوى الكتاب:

هذا كتاب جامع يعدّ موسوعة عن الملل والأهواء والنّحل؛ حيث عرض فيه مصنّفه لمختلف الفرق الإسلاميّة، وللدّيانتين اليهوديّة والنّصرانيّة؛ ومن أهمّ ما تناوله المصنّف في هذا الكتاب: البراهين الجامعة الموصلة إلى الحقّ، وعدد فرق أهل الكتاب من اليهود والنّصارى، والأناجيل الأربعة وما فيها من التّناقض والكذب، وحقيقة الرّوح في منهج الإسلام، وفرق أهل الإسلام، والقرآن وإعجازه، والقضاء والقدر، والاستطاعة، والهدى، والتّوفيق، وخلق الله –عزّ وجلّ– لأفعال خلقه، والإيمان والكفر، والطّاعة والمعصية، والوعد والوعيد، ومكان المشيئة الإلهيّة من كفر الكافر وفسق الفاسق، والأنبياء والرّسل، والملائكة، والشّفاعة والميزان، والعظائم المخرجة إلى الكفر، والسّحر، والمعجزات والجنّ، والطّبائع، ونبوّة النّساء، والفقر والغنى، والاسم والمسمّى، وقضايا النّجوم، والبقاء والفناء، والمعدوم والحركة والسّكون، والجواهر والأعراض والجسم والنّفس.

أبو محمّد ابن حزم

الفصل في الملل والأهواء والنّحل

الجزء الأوّل

[باب]
الكلام على النّصارى

[باب]
الكلام على النَّصارَى

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: النَّصَارَى وَإِن كَانُوا أهل كتاب ويقرون بنبوة بعض الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-، فَإِنّ جماهيرهم وفرقهم لَا يقرونَ بِالتَّوْحِيدِ مُجَردا بل يَقُولُونَ بالتثليث فَهَذَا مَكَان الْكَلَام عَلَيْهِم وَالْمَجُوس أَيْضًا وَإِن كَانُوا أهل كتاب لَا يقرونَ بِبَعْض الْأَنْبِيَاء وَلَكنَّا أدخلناهم فِي هَذَا الْمَكَان لقَولهم بفاعلين لم يَزَالَا فالنّصارى أَحَقّ بالإدخال هَا هُنَا لأَنهم يَقُولُونَ بِثَلَاثَة لم يزَالُوا.

وَالنَّصَارَى فرق مِنْهُم أَصْحَاب أريوس وَكَانَ قسّيسًا بالإسكندريّة وَمن قَوْله التَّوْحِيد الْمُجَرّد وَأَن عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- عبد مَخْلُوق وَأَنّه كلمة الله -تَعَالَى- الَّتِي بهَا خلق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَكَانَ فِي زمن قسطنطين الأوّل باني الْقُسْطَنْطِينِيَّة، وَأوّل من تنصر من مُلُوك الرّوم وَكَانَ على مَذْهَب أريوس هَذَا.

وَمِنْهُم أَصْحَاب بولس الشمشاطي وَكَانَ بطريركيا بأنطاكية قبل ظُهُور النَّصْرَانِيَّة وَكَانَ قَوْله التَّوْحِيد الْمُجَرّد الصَّحِيح وَأَن عِيسَى عبد الله وَرَسُوله كَأحد الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- خلقه الله -تَعَالَى- فِي بطن مَرْيَم من غير ذكر وَأَنّه إِنْسَان لَا إلهيّة فِيهِ، وَكَانَ يَقُول لَا أَدْرِي مَا الْكَلِمَة وَلَا روح الْقُدس.

وَكَانَ مِنْهُم مقدونيوس وَكَانَ بطريركًا فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّة بعد ظُهُور النَّصْرَانِيَّة أَيَّام قسطنطين بن قسطنطين باني الْقُسْطَنْطِينِيَّة وَكَانَ هَذَا الْملك أريوسياً كَاتبه وَكَانَ من قَول مقدونيوس هَذَا التَّوْحِيد الْمُجَرّد وَأَنّ عِيسَى عبد مَخْلُوق إِنْسَان نَبِي رَسُول الله كَسَائِر الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- وَأَنّ عِيسَى هُوَ روح الْقُدس وَكلمَة الله -عزّ وَجلّ- وَأَنّ روح الْقُدس والكلمة مخلوقان خلق الله كل ذَلِك.

وَمِنْهُم البربرانيّة وهم يَقُولُونَ أَنّ عِيسَى وَأمّه إلهان من دون الله -عزّ وَجلّ-، وَهَذِه الْفرْقَة قد بادت وعمدتهم الْيَوْم ثَلَاث فرق فأعظمها فرقة الملكانيّة، وَهِي مَذْهَب جَمِيع مُلُوك النَّصَارَى حَيْثُ كَانُوا حاشي الْحَبَشَة والنوبة وَمذهب عَامَّة أهل كلّ مملكة لِلنَّصَارَى حَيْثُ كَانُوا حاشي الْحَبَشَة والنوبة وَمذهب جَمِيع نَصَارَى أفريقية وصقلية والأندلس وَجُمْهُور الشَّام وَقَوْلهمْ أَن الله تَعَالَى عبارَة عَن قَوْلهم ثَلَاثَة أَسبَاب أَب وَابْن وروح الْقُدس كلّهَا لم تزل وَأَن عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- إِلَه تَامّ كُله وإنسان تَامّ كُله لَيْسَ أَحدهمَا غير الآخر وَأَنّ الْإِنْسَان مِنْهُ هُوَ الَّذِي صلب وَقتل وَأَن الْإِلَه مِنْهُ لم ينله شَيْء من ذَلِك وَأَن مَرْيَم ولدت الْإِلَه وَالْإِنْسَان وأنهما مَعًا شيءٌ وَاحِد ابْن الله -تَعَالَى الله عَن كفرهم- وَقَالَت النّسطوريّة مثل ذَلِك سَوَاء بِسَوَاء إِلَّا أَنهم قَالُوا إِن مَرْيَم لم تَلد الْإِلَه وَإِنَّمَا ولدت الْإِنْسَان وَأَن الله تَعَالَى لم يلد الْإِنْسَان وَإِنَّمَا ولد الْإِلَه تَعَالَى الله عَن كفرهم.

وَهَذِه الْفرْقَة غالبة على الْموصل وَالْعراق وَفَارِس وخراسان وهم منسوبون إِلَى نسطور بطريركًا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَقَالَت اليعقوبيّة إِنّ الْمَسِيح هُوَ الله -تَعَالَى- نَفسه، وَأَنّ الله -تَعَالَى- عَن عَظِيم كفرهم مَاتَ وصلب وَقتل وَأَن الْعَالم بَقِي ثَلَاثَة أَيَّام بِلَا مُدبر والفلك بِلَا مُدبر ثمَّ قَامَ وَرجع كَمَا كَانَ وَأَن الله -تَعَالَى- عَاد مُحدثا وَأَن الْمُحدث عَاد قَدِيمًا، وَأَنّه -تَعَالَى- هُوَ كَانَ فِي بطن مَرْيَم مَحْمُولا بِهِ، وهم فِي أَعمال مصر وَجَمِيع النّوبَة وَجَمِيع الْحَبَشَة وملوك الأمّتين المذكورتين.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَلَوْلَا أَنّ الله -تَعَالَى- وصف قَوْلهم فِي كِتَابه إِذْ يَقُول -تَعَالَى-: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ﴾[1]، وَإِذ يَقُول -تَعَالَى- حاكيًا عَنْهُم ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ﴾[2]، وَإِذ يَقُول -تَعَالَى-: ﴿أَأَنتَ قُلْتَ

[1] سورة المائدة، الآية 72.

[2] سورة المائدة، الآية 73.

لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﷺ﴾[1] لما انْطلق لِسَان مُؤمن بحكاية هَذَا القَوْل الْعَظِيم الشنيع السَّمْح السخيف وتالله لَوْلَا أننا شاهدنا النَّصَارَى مَا صدقنا أَن فِي الْعَالم عقلا يسع هَذَا الْجُنُون ونعوذ بِاللَّه من الخذلان.

فَأَمّا اليعقوبيّة فَإِنَّهُم ينسبون إِلَى يَعْقُوب البرذعاني وَكَانَ رَاهِبًا بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وهم فرقة نافرت الْعقل والحس منافرة وحشيّة تَامَّة، لِأَنّ الاستحالة بقلة والبقلة والاستحالة لَا يُوصف بهما الأوّل الَّذِي لم يزل -تَعَالَى- عَن ذَلِك علوا كَبِيرا وَلَو كَانَ كَذَلِك لَكَانَ مخلوقاً والمحدث يَقْتَضِي مُحدثا خَالِقًا لَهُ وَيَكْفِي من بطلَان هَذَا القَوْل دُخُوله فِي بَاب الْمحَال والممتنع الَّذِي قد أوجب الْعقل والحسّ بُطْلَانه.

وَلَيْسَ فِي بَاب الْمحَال أعظم من أَن يكون الَّذِي لم يزل يعود مُحدثا لم يكن ثمَّ كَانَ وَأَن يُشِير غير الْمُؤلّف مؤلفاً وَيلْزم هَؤُلَاءِ الْقَوْم أَن يعرفونا من دبر السَّمَوَات وَالْأَرْض وأدار الْفلك هَذِه الثَّلَاثَة الْأَيَّام الَّتِي كَانَ فِيهَا مَيتا -تَعَالَى- الله عَن ذَلِك علوًّا كَبِيرًا.

ثمَّ يُقَال لِلْقَائِلين بِأَن الْبَارِي -تَعَالَى- ثَلَاثَة أَشْيَاء أَب وَابْن وروح الْقُدس أخبرونا إِذْ هَذِه الْأَشْيَاء لم تزل كلهَا وَأَنَّهَا مَعَ ذَات شَيْء وَاحِد إِن كَانَ ذَلِك كَمَا ذكرْتُمْ فَبِأَي معنى اسْتحق أَن يكون أَحدهَا يُسمى أَبَا وَالثَّانِي أَبَا وَأَنْتُم تَقولُونَ أَن الثَّلَاثَة وَاحِد، وَأَنّ كلّ وَاحِد مِنْهَا هُوَ الآخر فالأب هُوَ الابْن وَالِابْن هُوَ الْأَب. وَهَذَا هُوَ عين التَّخْلِيط وانحيلهم يبطل هَذَا بقَوْلهمْ فِيهِ سأقعد عَن يَمِين أبي وبقولهم فِيهِ أَنّ الْقِيَامَة لَا يعلمهَا إِلَّا الْأَب وَحده وَأَنّ الابْن لَا يعلمهَا فَهَذَا يُوجب أَنّ الابْن لَيْسَ هُوَ الْأَب وَإِن كَانَت الثَّلَاثَة متغابرة وهم لَا يَقُولُونَ بِهَذَا فيلزمهم أَن يكون فِي الابْن معنى من الضعْف أَو من الْحُدُوث أَو من النَّقْص بِهِ وَجب أَن ينحط عَن دَرَجَة الْأَب وَالنَّقْص لَيْسَ من صفة الَّذِي لم يزل مَعَ مَا يدْخل على من قَالَ بِهَذَا من وجوب أَن تكون محدثة لحصر الْعدَد وَجرى طبيعة النَّقْص وَالزِّيَادَة فِيهَا على حسب مَا قدمْنَاهُ فِي حُدُوث الْعَالم.

---

[1] سورة المائدة، الآية 116.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَقد لفق بَعضهم أَشْيَاء قَالُوا أَنَّهَا لَا معنى لَهَا إِلَّا أَنّنا ننبّه عَلَيْهَا ليتبن هجنة قَوْلهم وَضَعفه بحول الله -تَعَالَى- وقوته وَذَلِكَ أَن بَعضهم قَالَ لما وَجب أَن يكون الْبَارِي -تَعَالَى- حَيًّا وعالما وَجب أَن تكون لَهُ حَيَاة وَعلم فحياته هِيَ الَّتِي تسمّى روح الْقُدس وَعلمه هُوَ الَّذِي يُسمّى الابْن.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا من أغث مَا يكون من الِاحْتِجَاج، لأنّنا قد قدّمنَا أَنّ الْبَارِي -تَعَالَى- لَا يُوصف بِشَيْء من هَذَا من طَرِيق الِاسْتِدْلَال لَكِن من طَرِيق السّمع خَاصَّة وَلَا يَصحّ لَهُم دَلِيل لَا من إنجيلهم وَلَا من غَيره من الْكتب أَنّ الْعلم يُسمى ابْنا وَلَا فِي كتبهمْ أَنّ علم الله هُوَ ابْنه وَقد ادّعى بَعضهم أَنّ هَذَا تَقْتَضِيه اللُّغَة اللاّتينيّة أَنّ علم الْعَالم يُقَال فِيهِ أَنّه ابْنه.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا بَاطِل ظَاهر الْكَذِب، لِأَنّ الْإِنْجِيل الَّذِي كَانَ فِيهِ ذكر الْأَب وَالِابْن وروح الْقُدس لَا يخْتَلف أحد من النَّاس فِي أَنه إِنَّمَا نقل عَن اللُّغَة العبرانيّة إِلَى السّريانيّة وَغَيرهَا فَعبر عَن تِلْكَ الْأَلْفَاظ العبرانيّة وَبهَا كَانَ فِيهِ ذكر الْأَب وَالِابْن وروح الْقُدس وَلَيْسَ فِي اللُّغَة العبرانيّة شَيْء مِمَّا ذكر وَادّعى وَإِن كَانُوا مِمَّن يَقُولُونَ بِتَسْمِيَة الْبَارِي -عزّ وَجلّ- من طَرِيق الِاسْتِدْلَال فقد أسقطوا صفة الْقُدْرَة إِذْ لَيْسَ الِاسْتِدْلَال على كَونه عَالما بأصح لَا أولى من الِاسْتِدْلَال على كَونه قَادِرًا لَا سِيمَا مَعَ قَول بولس وَهُوَ عِنْدهم فَوق الْأَنْبِيَاء أَن الْمَسِيح قدرَة الله وَعلمه تَعَالَى-.

قَالَ: هَذَا النَّصّ فِي رسَالَته الأولى إِلَى أهل قريته فليضيفوا إِلَى هَذِه الثَّلَاث صفة رَابِعَة وَهِي الْقُدْرَة وَأُخْرَى وَهِي السّمع وَأُخْرَى وَهِي الْبَصَر وَأُخْرَى وَهِي الْكَلَام وَأُخْرَى وَهِي الْعقل وَأُخْرَى وَهِي الْحِكْمَة وَأُخْرَى وَهِي الْجُود.

فَإِن قَالُوا: الْقُدْرَة هِيَ الْحَيَاة قيل لَهُم وَالْعلم هُوَ الْحَيَاة فَإِن قَالُوا لَيْسَ الْعلم الْحَيَاة لِأَنَّهُ قد يكون حَيّ لَيْسَ عَالما كَالْمَجْنُونِ قيل لَهُم قد يكون حَيّ لَيْسَ قَادِرًا كالمغشي عَلَيْهِ وَنَحْو ذَلِك فالقدرة لَيست الْحَيَاة وَأَيْضًا فَإِن كَانَ الابْن هُوَ الْعلم وروح الْقُدس هُوَ الْحَيَاة فَمَا بَال إقحامهم الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي أَنّه الابْن وروح الْقُدس.

أَتَرَى الْمَسِيح هُوَ حَيَاة الله وَعلمه وَمَا بَال قَول بَعضهم أَنّ مَرْيَم ولدت ابْن الله أتراها ولدت علم الله أيكُون فِي التَّخْلِيط أَكثر من هَذَا وَهل حط الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- من علم الله وحياته إِلَّا كحظ غَيره وَلَا فرق وَهَذَا لَا مخلص مِنْهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق.

وَقَالَ بَعضهم: لما وجدنَا الْأَشْيَاء قسمَيْنِ حَيا وَلَا حَيا وَجب أَن يكون الْبَارِي -عزّ وَجلّ- حَيّا وَلما وجدنَا الْحَيّ يَنْقَسِم قسمَيْنِ ناطقاً وَغير نَاطِق وَجب أَن يكون الْبَارِي -تَعَالَى- ناطقًا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا الْكَلَام فِي غَايَة الكلال لوَجْهَيْنِ:

- أَحدهمَا: أَنّ هَذِه الْقِسْمَة قسْمَة طبيعية وَاقعَة تَحت جنس لِأَنَّهُ إِذا كَانَ تَسْمِيَة الْبَارِي -تَعَالَى- حَيًّا إِنَّمَا هُوَ من هَذَا الْوَجْه، فَهُوَ إِذا يَقع مَعَ سَائِر الْأَحْيَاء تَحت جنس الْحَيّ وَيحد بِحَدّ الْحَيّ وبحد النَّاطِق. وَإِذا كَانَ كَذَلِك، فَهُوَ مركب من جنسه وفصله، وكلّ مَا كَانَ محدودًا فَهُوَ متناه، وكلّ مَا كَانَ مركبًا فَهُوَ مُحدث.

- وَالْوَجْه الثَّانِي: أَنّ هَذِه الْقِسْمَة الَّتِي قسّموها منقوضة مموهة، لِأَنَّهُ يلْزمهُم أَن يبدؤا بِأول الْقِسْمَة الَّذِي هُوَ أقرب إِلَى الطّبيعة فيقولوا وجدنَا الْأَشْيَاء جوهراً وَلَا جوهرًا ثمَّ يدخلوه تَحت أَيّ الْقسمَيْنِ شاؤا وهم إِنَّمَا يدخلونه تَحت الْجَوْهَر فَإِذا أدخلوه تَحت الْجَوْهَر فقد وَجب ضَرُورَة أَن يحدوه بِحَدّ الْجَوْهَر.

فَإِذا كَانَ ذَلِك وَجب أَن يكون مُحدثا إِذْ كل مَحْدُود فَهُوَ مُحدث كَمَا قد بَيناهُ ثمَّ نعترضهم فِي قسمتهم من قبل أَن يبلغُوا إِلَى الْحَيّ النَّاطِق وعَلى بعض الْقسم قبله يَقع الثَّانِي وَهَذِه كلّهَا مخلوقات.

فَلَو كَانَ الْبَارِي -تَعَالَى- بَعْضهَا أَو كَانَت هَذِه الصِّفَات وَاقعَة عَلَيْهِ من طَرِيق وجوب وُقُوعهَا علينا لَكَانَ مخلوقاً تَعَالَى الله عَن ذَلِك علوا كَبِيرا، وَقَالَ بَعضهم لما كَانَت الثَّلَاثَة تجمع الزَّوْج والفرد وَهَذَا أكمل الْأَعْدَاد وَجب أَن يكون الْبَارِي تَعَالَى كَذَلِك لِأَنَّهُ غَايَة الْكَمَال.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا من أغث الْكَلَام لوجوه ضَرُورِيَّة:

– أَحدهَا: أَنّ الْبَارِي –تَعَالَى– لَا يُوصف بِكَمَال وَلَا تَمام، لِأَنّ الْكَمَال والتمام من بَاب الْإِضَافَة لِأَن التَّمام والكمال لَا يقعان الْبَتَّةَ إِلَّا فِيمَا فِيهِ النَّقْص، لِأَنّ مَعْنَاهُمَا إِنَّمَا هُوَ إِضَافَة شيءٍ إِلَى شيءٍ بِهِ كملت صِفَاته ولولاه لَكَانَ نَاقِصا لَا معنى للتّمام والكمال إِلَّا هَذَا فَقَط.

– وَالْوَجْه الثَّانِي: أَنّ كلّ عدد بعد الثَّلَاثَة فَهُوَ أتم من الثَّلَاثَة لِأَنَّهُ يجمع إِمَّا زوجا وزوجا وَإِمَّا زوجا وزوجاً وفرداً زأما أَكثر من ذَلِك وبالضرورة يعلم أَن مَا جمع أَكثر من زوج فَهُوَ أتم وأكمل مِمَّا لم يجمع إِلَّا زوجا وفرداً فَقَط، فَيلْزمهُ أَن يَقُول أَن ربه أعدادا لَا تتناهى أَو أَنه أَكثر الْأَعْدَاد، وَهَذَا أَيْضا مُمْتَنع محَال لَو قَالَه وَكفى فَسَادًا بقول يُؤَدِّي إِلَى الْمحَال.

– وَالْوَجْه الثَّالِث: أَن هَذَا الِاسْتِدْلَال مضاد لقَولهم أَن الثَّلَاثَة وَاحِدًا وَالْوَاحد ثَلَاثَة لِأَن الثَّلَاثَة الَّتِي تجمع الزَّوْج والفرد هِيَ غير الثَّلَاثَة الَّتِي هِيَ عنْدكُمْ وَاحِد بِلَا شكّ، لِأَنّ الثَّلَاثَة الَّتِي تجمع الزَّوْج والفرد لَيست الْفَرد الَّذِي هُوَ فِيهَا، وَهِي جَامِعَة لَهُ وَلغيره بل وَلَا هِيَ بعض فَالْكلّ لَيْسَ هُوَ الْجُزْء والجزء لَيْسَ هُوَ الْكلّ والفرد جُزْء للثَّلَاثَة وَالثَّلَاثَة كل للفرد وَللزَّوْج مَعَه فالفرد غير الثَّلَاثَة وَالثَّلَاثَة غير الْفَرد وَالْعدَد مركب من وَاحِد يُرَاد بِهِ الْفَرد وَوَاحِد كَذَلِك وَوَاحِد كَذَلِك إِلَى نِهَايَة الْعدَد الْمَنْطُوق بِهِ فالعدد لَيْسَ الْوَاحِد وَالْوَاحد لَيْسَ هُوَ الْعدَد لَكِن الْعدَد مركب من الْآحَاد الَّتِي هِيَ الْأَفْرَاد وَهَكَذَا كل مركب من أَجزَاء فَذَلِك الْمركب لَيْسَ هُوَ جزأ من أَجْزَائِهِ كَالْكَلَامِ الَّذِي هُوَ مركب من حرف وحرف حَتَّى يقوم الْمَعْنى الْمعبر عَنهُ فَالْكَلَام لَيْسَ هُوَ الْحَرْف والحرف لَيْسَ هُوَ الْكَلَام.

– وَالْوَجْه الرَّابِع: أَن هَذَا الْمَعْنى السخيف الَّذِي قَصده هَذَا الْجَاهِل نجده فِي الْإِثْنَيْنِ لِأَن الْإِثْنَيْنِ عدد يجمع فَردا وفرداً وَهُوَ زوج مَعَ ذَلِك فقد وجدنَا فِي الْإِثْنَيْنِ الزَّوْج والفرد فَيلْزمهُ أَن يَجْعَل ربه اثْنَيْنِ.

– وَالْوَجْه الْخَامِس: أَن كل عدد فَهُوَ مُحدث وَكَذَلِكَ كل مَعْدُود يَقع عَلَيْهِ فَهُوَ أَيْضا مُحدث على مَا قد بَينا فِيمَا خلا من كتَابنَا هَذَا والمعدود لم يُوجد قطّ إِلَّا ذَا عدد وَالْعدَد

لم يُوجد قطّ إِلَّا فِي مَعْدُود وَالْوَاحد لَيْسَ عددا على مَا نبينه بعد هَذَا إِن شَاءَ الله تَعَالَى وَبِه يتم الْكَلَام فِي التَّوْحِيد بحول الله وقوته.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وهم يَقُولُونَ أَن الْإِلَه اتَّحد مَعَ الْإِنْسَان بعنى أَنَّهُمَا صَارا شَيْئا وَاحِدًا فَقَالَت اليعقوبية كاتحاد المَاء يلقِي الخمير فيصيران شَيْئا وَاحِدًا وَقَالَت النّسطوريّة كاتّحاد المَاء يلقِي فِي الزَّيْت فَكل وَاحِد مِنْهُمَا بَاقٍ بِحَسبِهِ وَقَالَت الملكيّة كاتّحاد النَّار فِي الصفيحة المحماة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وكلّ هَذَا فِي غَايَة الْفساد أول ذَلِك أَنَّهَا دُعَاء وَلَا يعجز عَن مثلهَا متحامق وَلَيْسَ فِي إنحيلهم شَيْء من هَذِه الْأَقْسَام وَالثَّانِي أَنَّهَا كلهَا محَال لِأَن قَول الملكية فِي تمثيلهم بِمَا مثلُوا إِنَّمَا هُوَ عرض فِي جَوْهَر وَلَا يتَوَهَّم غير ذَلِك فالإله على قَوْلهم عرض وَالْإِنْسَان جَوْهَر وَهَذَا فِي غَايَة الْفساد.

وَقَول اليعقوبية أفسد لأننا نقُول لَهُم إِن كَانَ اسْتَحَالَ الْإِلَه إنْسَانا فالمسيح إِنْسَان وَلَيْسَ إِلَهًا وَإِن كَانَ الْإِنْسَان اسْتَحَالَ إِلَهًا فالمسيح إِلَه وَلَيْسَ بِإِنْسَان وَإِن كَانَ كِلَاهُمَا لم يسْتَحل وَاحِد مِنْهَا إِلَى الآخر فَهَذَا هُوَ قَول النسطورية لَا قَوْلهم وَإِن كَانَ كل وَاحِد مِنْهَا اسْتَحَالَ إِلَى الآخر فقد صَار الْإِلَه إِنْسَان لَا إِلَهًا وَصَارَ الْإِنْسَان إِلَهًا لَا إِنْسَانًا وحصلوا بعد هَذَا الْحمق على قَول النّسطوريّة وَلَا مزِيد وَلنْ كَانَا استحالاً إِلَى غير الْإِنْسَان والإله فالمسيح لَا إِلَه وَلَا إِنْسَان وكل هَذَا خلاف قَوْلهم.

وَأمّا النّسطوريّة فَلم يزِيدُوا على أَن قَالُوا إِنّ الْإِنْسَان إِنْسَان والإله إِلَه وَهَكَذَا كلّ فَاضل وفاسق فِي الْعَالم هُوَ إِنْسَان والإله إِلَه فالمسيح وَغَيره من النَّاس سَوَاء.

وَأَيْضًا فَإِنّ مَا لَا قُوَّة محَال، لِأَنّ الَّذِي لم يزل لَا يَسْتَحِيل إِلَى طبيعة الْإِنْسَان الْمُحدث وَلَا يَسْتَحِيل الْمُحدث إِلَهًا لم يزل وَهَذَا محَال بِذَاتِهِ مُمْتَنع لَا يتشكك، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان لَا يجاور الْإِلَه مجاورة مكانيّة، لِأَنَّهُ محَال أَيْضا وَكَذَا لَا يتَوَهَّم وَلَا يُمكن أَن يكون الْإِلَه عرضًا يحملهُ جَوْهَر الْإِنْسَان وَلَا يُمكن أَن يكون الْإِنْسَان عرضا يحملهُ الْإِلَه فِي ذَاته كَمَا تَدعِي الملكية فِي تَشْبِيه ذَلِك الِاتِّحَاد بضوء الشَّمْس فِي الْبَيْت وبالنار فِي الحديدة

المحماة فقد صَحَّ أَن كل مَا قَالُوا محَال وباطل وسخيف لَا يقبله إِلَّا مخذول وَلَا يُمكنهُم ادِّعَاء وجود شَيْء من هَذَا فِي كتب الْأَنْبِيَاء أصلاً.

وَأَيْضًا فَإِنَّهُم يضيفون إِلَى ذكرهم الْأَب وَالِابْن وروح الْقُدس شَيْئا رَابِعا وَهُوَ الْكَلِمَة وَهِي المتّحدة عِنْدهم بالإنسان الملتحمة بِهِ فِي مشيمة مَرْيَم -عَلَيْهَا السَّلَام- فَإِن أمانتهم الَّتِي أَنْفقُوا عَلَيْهَا كلهم هِيَ كَمَا نورده نصا نؤمن بِاللَّه الْأَب مَالك كل شَيْء صانع مَا يرى وَمَا لَا يرى وبالرب الْوَاحِد يسوع الْمَسِيح بكر الْخَلَائق كلهَا وَلَيْسَ بمصنوع الْإِلَه حقّ من الْإِلَه حقّ من جَوْهَر أَبِيه الَّذِي بِيَدِهِ انفنت العوالم وَخلق كل شَيْء الَّذِي من أجلنا معشر النَّاس وَمن أجل خلاصنا نزل من السَّمَاء وتجسد من روح الْقُدس وَصَارَ إنْسَانا وَولد من مَرْيَم البتول وألم وصلب أَيَّام قيطوش بلاطش وَدفن وَقَامَ وَفِي الْيَوْم الثَّالِث كَمَا هُوَ مَكْتُوب وَصعد إِلَى السَّمَاء وَجلسَ عَن يَمِين الْأَب وَهُوَ مستعد للمجيء تَارَة أُخْرَى للْقَضَاء بَين الْأَمْوَات والأحياء ونؤمن بِروح الْقُدس الْوَاحِد روح الْحق الَّذِي هُوَ مُشْتَقّ من أَبِيه روح محبَّة وبمعبودية وَاحِدَة لغفران الْخَطَايَا وبجماعة وَاحِدَة قدسية سليحية جائليقية وبقيامة أبداننا وبالحياة الدائمة إِلَى أَبَد الآبدين وَقَالَ فِي أوّل إنجيل يوحنا التلميذ فِي البدء كَانَت الْكَلِمَة والكلمة عِنْد الله وَالله كَانَ الْكَلِمَة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فَهَذِهِ أَقْوَال إِذا تأملها ذُو عقل علم أَنَّهَا وساوس أَو جُنُون ملقى من الشَّيْطَان لَا يمْتَحن بِهِ إِلَّا مخذول مشهود لَهُ بِبَرَاءَة الله تَعَالَى مِنْهُ وَيُقَال لَهُم الْكَلِمَة هِيَ الْأَب أَو الابْن أَو روح الْقُدس أم شَيْء رَابِع فَإِن قَالُوا شَيْء رَابِع فقد خَرجُوا عَن التَّثْلِيث إِلَى التربيع وَإِن قَالُوا إِنَّهَا أحد الثَّلَاثَة سئلوا عَن الدَّلِيل على ذَلِك إِذْ الدَّعْوَى لَا يعجز عَنْهَا أحد ثمَّ يُقَال لَهُم الْأَب هُوَ الابْن أم غَيره فَإِن قَالُوا هُوَ غَيره سئلوا أَيْضًا من الملتحم فِي مشيمة مَرْيَم المتحد مَعَ طبيعة الْمَسِيح الْأَب أم الابْن فَإِن قَالُوا الابْن فقد بَطل أَن يكون هُوَ الْأَب وخالفوا يوحنا إِذْ يَقُول فِي أول إنجيله إِن الْكَلِمَة هِيَ الله فَإِذا كَانَت هِيَ الله والكلمة التحمت فِي مشيمة مَرْيَم فَالله -تَعَالَى- هُوَ نَفسه

التحم فِي مشيمة مَرْيَم وَفِي أمانتهم أَن الابْن هُوَ الَّذِي التحم فِي مشيمة مَرْيَم وَهَذِه وساوس لَا نَظِير لَهَا.

وَيُقَال أَيْضا هَل معنى التحم إِلَّا صَار لَحْمًا وَهَذَا غير قَول النسطورية والملكية وَإِن قَالُوا: بل الْأَب فقد بَطل أَن يكون هُوَ الابْن وخالفوا يوحنا وَالْأَمَانَة وَإِن قَالُوا هُوَ الْأَب وَهُوَ الابْن تركُوا قَوْلهم أَن الابْن يقْعد عَن يَمِين أَبِيه وَأَن الْأَب يعلم وَقت الْقِيَامَة وَالِابْن لَا يعلمهَا وَقَوْلهمْ فِي إنجيل يوحنا الْأَب فوض الْأَمر إِلَى ابْنه وَالْأَب أكبر من الابْن.

فَهَذِهِ نُصُوص على أَن الابْن غير الْأَب إِذْ لَا يقْعد الْمَرْء عَن يَمِين نَفسه وَلَا يُفَوض الْأَمر إِلَى نَفسه وَلَا يجهل مَا يعلم وَهَذَا كُله يبطل قَوْلهم أَن الابْن هُوَ الْعلم وَالْقُدْرَة أَو غير ذَلِك لِأَن هَذِه الصِّفَات لَا تقعد عَن يَمِين حاملها وَلَا يُفَوض إِلَيْهَا شَيْء وَإِن قَالُوا لَا هُوَ هُوَ وَلَا هُوَ غَيره دخل عَلَيْهِم من الْجُنُون مَا يدْخل على من ادّعى أَن الصِّفَات لَا هِيَ الْمَوْصُوف وَلَا هِيَ غَيره وَإِن قَالُوا الْأَب هُوَ الابْن وَهُوَ غَيره لم يكن ذَلِك ببدع من سخافاتهم وخروجهم عَن الْمَعْقُول ولزمهم أَنّ الابْن ابْن لنَفسِهِ وَأب لنَفسِهِ، وَأَنّ الْأَب أَب لنَفسِهِ وَابْن لنَفسِهِ وَلَيْسَ فِي الْحمق والهوس أَكثر من هَذَا وَلَا مُتَعَلق لَهُم بِشَيْء مِمَّا فِي الزّبُور وَلَا فِي كتاب شعياء وَغَيره، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْء مِنْهَا أَنّ المرَاد بِمَا ذكر هُنَالك هُوَ عِيسَى بن مَرْيَم -عَلَيْهِمَا السَّلَام- وَقد قَالَ لوقا فِي آخر إنجيله أَنّه كَانَ نَبيًّا مقتدرًا عبد الله وَهَذَا كُلّه بَين عَظِيم مناقضتهم وَمَا توفيقنا إِلَّا بِاللَّه.

فَإِن تعلقوا بِمَا فِي الْإِنْجِيل من ذكر الْمَسِيح أَنّه ابْن الله قيل لَهُم فِي الْإِنْجِيل أَيْضا أبي وأبيكم الله إلهي وإلهكم وَأمرهمْ إِذا دعوا أَن يَقُولُوا يَا أَبَانَا السّماوي فَلهُ من ذَلِك كَالَّذي لَهُم وَلَا فرق.

فَإِن قَالُوا أَنه أَتَى بالعجائب قيل لَهُم والحواريون أَيْضا عنْدكُمْ أَتَوا بالعجائب ومُوسَى قبله والياس وَسَائِر الْأَنْبِيَاء قد أَتَوا بِمثل مَا أَتَى بِهِ من إحْيَاء الْمَوْتَى وَغَيره فَأَي فرق بَينه وَبينهمْ على أَنه لَيْسَ فِي شَيْء من الْإِنْجِيل نَصّ الْأَمَانَة الَّتِي لَا يَصح الْإِيمَان

عِنْدهم إِلَّا بهَا من ذكر أَب وَابْن وروح الْقُدس مَعًا وَسَائِر مَا فِيهَا وَإِنَّمَا تَقْلِيد لأسلافهم من الأساقفة ونعوذ بِاللَّه من الخذلان.

وأمانتهم الَّتِي ذكرُوا أَنهم متفقون عَلَيْهَا مُوجبَة أَن الابْن هُوَ الَّذِي نزل من السَّمَاء وتجسد من روح الْقُدس وَصَارَ إِنْسَانا وَقتل وصلب فَيُقَال لَهُم هَذَا الابْن الَّذِي فِي أمانتكم أَنه نزل من السَّمَاء أمخلوقاً كَانَ أَو غير مَخْلُوق بل كَانَ لم يزل فَإِن قَالُوا كَانَ مخلوقاً فقد تركُوا قَوْلهم لَا سِيمَا أَن قَالُوا لَيْسَ هُوَ غير الْأَب بل يصير الْأَب وروح الْقُدس مخلوقين وَإِن قَالُوا كَانَ قبل أَن ينزل غير مَخْلُوق قيل لَهُم فقد صَار مخلوقاً إِنْسَانا وَهَذَا محَال وتناقض وَأَيْضًا فقد لزم من هَذَا أَن الابْن مَخْلُوق وروح الْقُدس مَخْلُوق إِذْ صَار إِنْسَانا ثمَّ يُقَال لَهُم أخبرونا عَن هَذَا الابْن الَّذِي أخبرتم عَنهُ بِمَا لم تخبروا عَن الْأَب وَالَّذِي يقْعد عَن يَمِين الرب ثمَّ ينزل لفصل الْقَضَاء أَله علم وحياة أم لَا علم لَهُ وَلَا حَيَاة فَإِن قَالُوا لَا علم لَهُ وَلَا حَيَاة فارقوا إِجْمَاعهم ولزمهم ضَرُورَة أَن قَالُوا مَعَ ذَلِك أَنه غير الْأَب الَّذِي لَهُ حَيَاة وَعلم إِذْ مَا لَا علم لَهُ هُوَ بِلَا شكّ غير الَّذِي لَهُ علم وَالَّذِي لَا حَيَاة لَهُ هُوَ بِلَا شكّ غير الَّذِي لَهُ حَيَاة وَهَذَا ترك مِنْهُم للنّصرانيّة.

وَإِن قَالُوا: بل لَهُ علم وحياة لَزِمَهُم أَن الأزليين خَمْسَة الْأَب وَعلمه وحياته وَالِابْن الَّذِي هُوَ علم الْأَب وَعلمه وحياته.

وَهَكَذَا يسْأَلُون أَيْضا عَن روح الْقُدس وَلَا فرق وَقد قَالَ يوحنا فِي أول إنجيله فَمن تقبله مِنْهُم وآمن بِهِ أَعْطَاهُم سُلْطَانا أَن يَكُونُوا أَوْلَاد الله أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ باسمه الَّذين لم يتوالدوا من دم وَلَا شَهْوَة اللَّحْم وَلَا باه رجل وَلَكِن تَوَالَدُوا من الله فصح بِهَذَا أَن لكل نَصْرَانِيّ من ولادَة الله والأزلية والكون من جَوْهَر الْأَب كَالَّذي للمسيح سَوَاء بِسَوَاء وَلَا فرق وَإِلَّا فقد كذب يوحنا اللعين قَائِل هَذَا الْكفْر وَأهل الْكَذِب هُوَ وَهَذَا مَا لَا انفكاك مِنْهُ.

وَهَذَا يلْزم الأشعريّة[1] الَّذين يَقُولُونَ بِأَن علم الله –تَعَالَى– وَقدرته هما غير الله – تَعَالَى– الله عَمَّا يَقُولُونَ علوا كَبِيرا وَمِمَّا يعْتَرض بِهِ علينا الْيَهُود[2] وَالنَّصَارَى وَمن ذهب إِلَى إِسْقَاط الكواف من سَائِر الْمُلْحِدِينَ إِن قَالَ قَائِلهمْ قد نقلت الْيَهُود وَالنَّصَارَى أَن الْمَسِيح عَلَيْهِ السَّلَام قد صلب وَقتل وَجَاء الْقُرْآن بِأَنَّهُ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– لم يقتل وَلم يصلب فَقولُوا لنا كَيفَ كَانَ هَذَا فَإِن جوزتم على هَذِه الكواف الْعِظَام الْمُخْتَلفَة الْأَهْوَاء والأديان والأزمان والبلدان والأجناس نقل الْبَاطِل فَلَيْسَتْ بذلك أولى من كافتكم الَّتِي نقلت أَعْلَام نَبِيكُم وشرائعه وَكتابه.

فَإِن قُلْتُمْ اشْتبهَ عَلَيْهِم فَلم يعْتَمد وانقل الْبَاطِل فقد جوزتم التلبيس على الكواف فَلَعَلَّ كافتكم أَيْضا متلبس عَلَيْهَا فَلَيْسَ سَائِر الكواف أولى بذلك من كافتكم وتولوا لنا كَيفَ فرض الْإِقْرَار بصلب الْمَسِيح عنْدكُمْ قبل وُرُود الْخَبَر عَلَيْكُم بِبُطْلَان صلبه وَقَتله.

---

[1] هم أصحاب أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعري، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري –رضي الله عنهما–. وممّا ذكرته كتب الطّبقات أنّ أبا موسى الأشعري –رضي الله عنه– كان يقرّر عين ما يقرّر أبو الحسن الأشعري في مذهبه. وتناقلت الرّوايات فيما يعضد هذا المعنى في مسائل القضاء والقدر أو الصّفات الإلهيّة مثلاً.
انظر: الشّهرستاني، *الملل والنّحل*، ج1/ص94–ص95.

[2] يقول الشّهرستاني في كتاب *الملل والنّحل* (ج2/ص210 إلى ص219): "هاد الرّجل: أي رجع وتاب. وإنّما لزمهم هذا الاسم لقول موسى –عليه السّلام–: "إنّا هدنا إليك": أي رجعنا وتضرّعنا. وهم أمّة موسى –عليه السّلام– وكتابهم التّوراة، وهو أوّل كتاب نزل من السّماء... واليهود تدّعي أنّ الشّريعة لا تكون إلاّ واحدة، وهي ابتدأت بموسى –عليه السّلام– وتمّت به، فلم تكن قبله شريعة إلاّ حدود عقليّة وأحكام مصلحيّة... ومسائلهم تدور على جواز النّسخ ومنعه، وعلى التّشبيه ونفيه، والقول بالقدر والجبر، وتجويز الرّجعة واستحالتها... وأشهر فرق اليهود هي: العنانيّة، العيسويّة، المقاربة واليوذعانيّة، السّامرة".

فَإِن قُلْتُمْ: كَانَ الْفَرْض على النَّاس الْإِقْرَار بصلبه وَجب من قَوْلكُم الْإِقْرَار أَنّ الله -تَعَالَى- فرض على النَّاس الْإِقْرَار بِالْبَاطِلِ وَأَنّ الله -تَعَالَى- فرض على النَّاس تَصْدِيق الْبَاطِل والتدين بِهِ وَفِي هَذَا مَا فِيهِ.

وَإِن قُلْتُمْ كَانَ الْفَرْض عَلَيْكُم الْإِنْكَار لصلبه فقد أوجبتم أَن الله تَعَالَى فرض على النَّاس تَكْذِيب الكواف وَفِي هَذَا إبِْطَال قَول كافتكم بل إبِْطَال جَمِيع الشَّرَائِع بل إبِْطَال كل خبر كَانَ فِي الْعَالم عَن كل بلد وَملك وَنَبِي وفيلسوف وعالم ووقعتم وَفِي هَذَا مَا فِيهِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: هَذِه الإلزامات كلهَا فَاسِدَة فِي غَايَة الْحِوَالَة والاضمحلال بِحَمْد الله تَعَالَى وَنحن مبنيون ذَلِك بالبراهين الضرورية بَيَانا لَا يخفى على من لَهُ أدنى فهم بحول الله -تَعَالَى- وقوته.

فَنَقُول -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: إن صلب الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- لم يقلهُ قطّ كَافَّة وَلَا صَحَّ بالْخبر قطّ لِأَن الكافة الَّتِي يلْزم قبُول نقلهَا هِيَ إِمَّا الْجَمَاعَة الَّتِي يُوقن أَنَّهَا لم تتوطا لتنابذ طرقهم وَعدم التقائهم وَامْتِنَاع اتِّفَاق خواطرهم على الْخَبَر الَّذِي نقلوه عَن مُشَاهدَة أَو رَجَعَ إِلَى مُشَاهدَة وَلَو كَانُوا اثْنَيْنِ فَصَاعِدا وَإِمَّا أَن يكون عدد كثير يمْتَنع مِنْهُ الِاتِّفَاق فِي الطبيعة على التَّمَادِي على سنَن مَا تواطؤا عَلَيْهِ فَأخْبرُوا بِخَبَر شاهدوه وَلم يَخْتَلِفُوا فِيهِ فَمَا نَقله أحد أهل هَاتين الصفتين عَن مثل أَحدهمَا وَهَكَذَا حَتَّى يبلغ إِلَى مُشَاهدَة.

فَهَذِهِ صفة الكافة الَّتِي يلْزم قبُول نقلهَا ويضطر خَبَرهَا سامعها إِلَى تَصْدِيقه وَسَوَاء كَانُوا عُدُولًا أَو فساقاً أَو كفَّارًا وَلَا يقطع على صِحَّته إِلَّا ببرهان فَلَمَّا صَحَّ ذَلِك نَظرنَا فِيمَن نقل خبر صلب الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- فوجدناه كواف عَظِيمَة صَادِقَة بِلَا شكّ فِي نقلهَا جيلاً بعد جيل إِلَى الَّذين ادعوا مُشَاهدَة صلبه فَإِن هُنَالك تبدلت الصّفة وَرجعت إِلَى شَرط مأمورين مُجْتَمعين مَضْمُون مِنْهُم الْكَذِب وَقبُول الرِّشْوَة على قَول الْبَاطِل وَالنَّصَارَى يقرونَ بِأَنَّهُم لم يقدموا على أَخذه نَهَارا خوف الْعَامَّة وَإِنَّمَا أَخَذُوهُ لَيْلًا عِنْد افْتِرَاق النَّاس عَن الفصح، وَأَنّه لم يبْق فِي الْخَشَبَة إِلَّا سِتّ سَاعَات من النَّهَار وَأَنه أنزل إِثْر

ذَلِك وَأَنّه لم يصلب إِلَّا فِي مَكَان نازح عَن الْمَدِينَة فِي بُسْتَان فخار متملك للفخار لَيْسَ موضعًا مَعْرُوفًا بصلب مَن يصلب وَلَا مَوْقُوفًا لذَلِك وَأَنّه بعد هَذَا كُلّه رسي الشَّرْط على أَن يَقُولُوا أَن أَصْحَابه سَرقُوهُ فَفَعَلُوا ذَلِك وَأَنّ مَرْيَم المجدلانية وَهِي امْرَأَة من الْعَامَّة تقدم على حضورمة مَوضِع صلبه بل كَانَت واقفة على بعد تنظر هَذَا كُلّه فِي نَصّ الْإِنْجِيل عِنْدهم فَبَطل أَن يكون صلبه مَنْقُولًا بكافة، بل بِخَبَر يشْهد ظَاهره على أَنّه مَكْتُوم متواطأ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ الحواريّون ليلتئذ بِنَصّ الْإِنْجِيل إِلَّا خَائِفين على أنفسهم غيبًا عَن ذَلِك المشهد هاربين بأرواحهم مستترين وَإِن شَمْعُون الصَّفَا غرر وَدخل دَار قيقان الكاهن أَيْضا بضوء النَّهَار، فَقَالَ لَهُ أَنْت من أَصْحَابه فَانْتفى وَجحد وَخرج هَارِبًا عَن الدَّار فَبَطل أَن ينْقل خبر صلبه أحد تطيب النَّفس عَلَيْهِ أَن تظنّ بِهِ الصّدْق فَكيف أَن يَنْقُلهُ كافةٌ؟

وَهَذَا معنى قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ﴾[1] إِنَّمَا عَنى -تَعَالَى- أَن أُولَئِكَ الْفُسَّاق الَّذين دبروا هَذَا الْبَاطِل وتواطؤا عَلَيْهِ هم شبهوا على من قلدهم فَأَخْبرُوهُمْ أَنهم صلبوه وقتلوه وهم كاذبون فِي ذَلِك عالمون أَنهم كذبة وَلَو أمكن أَن يشبه ذَلِك على ذِي حاسة سليمَة لبطلت النبوات كلّهَا إِذْ لَعَلَّهَا شبهت على الْحَواس السلمِيَّة لَو أمكن ذَلِك لبطلت الْحَقَائِق كلهَا، ولأمكن أَن يكون كلّ وَاحِد منّا يشبه عَلَيْهِ فِيمَا يَأْكُل ويلبس وفيمن يُجَالس وَفِي حَيْثُ هُوَ فَلَعَلَّهُ نَائِم أَو مشبه على حواسه وَفِي هَذَا خُرُوج إِلَى السّخف وَقَول السّوفسطائيّة والحماقة.

وَقد شاهدنا نَحن مثل ذَلِك وَذَلِكَ أنّنا اندرنا للجبل لحضور دفن الْمُؤَيد هِشَام بن الحكم الْمُسْتَنْصر فَرَأَيْت أَنا وغيري نعشًا فِيهِ شخص مكفن وَقد شَاهد غسله شَيْخَانِ جليلان حكيمان من حكام الْمُسلمين وَمن عدُول الْقُضَاة فِي بَيت وخارج الْبَيْت أبي -رَحمَه الله- وَجَمَاعَة عُظَمَاء الْبَلَد ثمَّ صلينَا فِي أُلُوف من النَّاس عَلَيْهِ ثمَّ لم يلبث شهوراً نَحْو

[1] سورة النّساء، الآية 157.

السَّبْعَة حَتَّى ظهر حَيا وبويع بعد ذَلِك بالخلافة وَدخلت عَلَيْهِ أَنا وغيري وَجَلَست بَين يَدَيْهِ ورأيته وَبَقِي ثَلَاثَة أَعْوَام غير شَهْرَيْن وَأَيَّام.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَأمّا قَوْله قد جوزتم التّمويه على الكافة فقد بَينا أَنَّهَا لم تكن كَافَّة قطّ وَحَتَّى لَو صَحَّ أَنَّهَا كَافَّة فَكيف لَا يجوز ذَلِك فِي كلّ آيَة تحيل الطّبائع والحواسّ فهم ضَرُورَة لَا يحمل على الممكنات فَلَو صَحَّ أَنَّهَا كَانَت كَافَّة لَكَانَ خبر الله -تَعَالَى- أَنّه شبه لَهُم حَاكمًا على حواسّهم ومحيلاها كخروج النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- لَيْلَة هَاجر بِحَضْرَة مائَة رجل من قُرَيْش وَقد حجب الله -سُبْحَانَهُ- أَبْصَارهم عَنهُ فَلم يروه.

وَأمّا مَا لم يَأْتِ خبر عَن الله -عزّ وَجلّ- بِأَنَّهُ شبه على الكافة، فَلَا يجوز أَن يُقَال ذَلِك، لِأَنَّهُ قطع على الْمحَال وإحالة طبيعة وإحالة الطّبائع لَا تدخّل فِي الْمُمكن إِلَّا أَن يَأْتِي بذلك يَقِين عَن الله -عزّ وَجلّ-، فَيلْزم قبُوله.

وَأمّا التَّشْبِيه على الْوَاحِد والاثنين وَنَحْو ذَلِك فَإِنَّهُ جَائِز وَكَذَلِكَ فقد الْعقل والسخافة يجوز ذَلِك على الْوَاحِد والاثنين وَنَحْو ذَلِك وَلَا يجوز على الْجَمَاعَة كلّهَا.

وَقَوله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ﴾[1] إِنَّمَا هُوَ إِخْبَار عَن الَّذين يَقُولُونَ تقليداً لأسلافهم من النَّصَارَى وَالْيَهُود أَنّه -عَلَيْهِ السَّلَام- قتل وصلب، فَهَؤُلَاءِ شبّه لَهُم القَوْل أَي أدخلُوا فِي شُبْهَة مِنْهُ وَكَانَ المشبهون لَهُم شُيُوخ السّوء فِي ذَلِك الْوَقْت وشرطهم المدعون أَنّهم قَتَلُوهُ وصلبوه، وهم يعلمُونَ أَنّه لم يكن ذَلِك وَإِنَّمَا أخذُوا من أمكنهم فَقَتَلُوهُ وصلبوه فِي استتار وَمنع من حُضُور النَّاس ثمَّ أنزلوه ودفنوه تمويهًا على الْعَامَّة الَّتِي شبه الْخَبَر لَهَا.

ثمَّ نقُول للْيَهُود وَالنَّصَارَى بعد أَن بَينا بحول الله وقوته بَيَان مَا شنعوه فِي هَذِه الْمَسْأَلَة أَن كوافكم قد نقلت عَن بعض أنبيائكم فسوقًا وَوَطْء إِمَاء وَهُوَ حرَام عنْدكُمْ

[1] سورة النّساء، الآية 157.

وَعَن هَارُون –عَلَيْهِ السَّلَام– أَنّه هُوَ الَّذِي عمل الْعجل لبني إِسْرَائِيل وَأمرهمْ بِعِبَادَتِهِ والرقص أَمَامه وَقد نزّه الله –تَعَالَى– الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام عَن عبَادَة غَيره وَعَن الْأَمر بذلك وَعَن كل مَعْصِيّة ورذيلة فَإِذا جوزوا كلّهم هَذَا على أَنْبِيَائهمْ مِنْهُم مُوسَى –عَلَيْهِ السَّلَام– وَسَائِر أَنْبِيَائهمْ كَانَ كلّ مَا أمروهم بِهِ من جنس عمل الْعجل والرّقص وَالْأَمر بِعِبَادَتِهِ وَمن جنس وَطْء الْإِمَاء وَسَائِر مَا نسبوه إِلَى دَاوُد وَسليمَان –عَلَيْهِمَا السَّلَام– وَسَائِر أَنْبِيَائهمْ وَلَا سِيمَا وهم يقرّونَ بِأَنّ الْعجل كَانَ يخور بطبعه.

وَأمّا نَحن، فجوابنا فِي هَذَا كُلّه بِأَن لَيْسَ شَيْء مِنْهُ نقل كَافَّة وَلَكِن نقل آحَاد كذبُوا فِيهِ.

وَأمّا خوار الْعجل، فَإِنَّمَا هُوَ على مَا روينَا عَن ابْن عَبَّاس[1] –رَضِي الله عَنهُ– من أَنّه كَانَ صفير الرّيح تدخل من فِيهِ وَتخرج من دبره لَا أَنّه خار بطبعه قطّ وَحَتَّى لَو صَحَّ أَنّه خار بطبعه لَكَانَ ذَلِك من أجل الْقُوَّة الَّتِي كَانَت فِي القبضة الَّتِي قبضهَا السّامري من إِثْر جِبْرِيل –عَلَيْهِ السَّلَام– وَالَّذِي يعْتَمد عَلَيْهِ، فَهُوَ قَول ابْن عَبَّاس –رَضِي الله عَنهُ– الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبِاللَّهِ –تَعَالَى– التَّوْفِيق.

---

[1] هو أبو العبّاس عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف مناف، ابن عمّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– وله ثلاث عشر سنة. وكان –صلّى الله عليه وسلّم– دعا له، فقال: "اللهمّ فقّهه في الدّين وعلّمه التّأويل". وأخذ الفقه عن ابن عبّاس جماعة منهم عطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الله بن مسعود وأبو الشّعثاء جابر بن زيد وابن أبي مليكة وعكرمة وميمون بن مهران وعمرو بن دينار وغيرهم. ومات ابن عبّاس بالطّائف في فتنة ابن الزّبير وبلغ سبعين سنة.

حول ترجمته راجع: *وفيّات الأعيان*، ج3/ص62 إلى ص64؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص40؛ *غاية النّهاية*، ج1/ص425؛ *العقد الثّمين* لتقيّ الدّين المكّي، ج5/ص190؛ *نكت الهميان* للصّلاح الصّفدي، ص180؛ الأشعري، *مقالات الإسلاميّين*، ص2؛ *البدء والتّاريخ* لمطهّر بن طاهر المقدسي، ج5/ص131–ص132؛ البغدادي، *الفرق بين الفرق*، ج2/ص242–ص243؛ *مختصر الفرق*، ص37؛ الشّهرستاني، *الملل والنّحل*،ص112 وص114–ص115.

وَأمّا قَوْله كَيفَ كَانَ الْفَرْض قبل وُرُود النَّص بِبُطْلَان صلبه الْإِقْرَار بصلبه أم الْإِنْكَار لَهُ فَهَذِهِ قسْمَة فَاسِدَة شغبية قد حذر مِنْهَا الْأَوَائِل كثيرا وَنبهَ عَلَيْهَا أهل الْمعرفَة بحدود الْكَلَام وَذَلِكَ أَنهم أوجبوا فرضا ثمَّ قسموه على قسمَيْنِ إِمَّا فرض بإنكار وَإِمَّا فرض بِإِقْرَار وأضربوا عَن الْقسم الصَّحِيح فَلم يذكروه وَهَذَا لَا يرضى بِهِ لنَفسِهِ إِلَّا جَاهِل أَو سخيف مغالط غابن لنَفسِهِ غاش لمن اعتر بِهِ.

وَإِنَّمَا الْحَقِيقَة هَاهُنَا أَن يَقُول هَل يلْزم النَّاس قبل وُرُود الْقُرْآن فرض بِالْإِقْرَارِ بصلب الْمَسِيح أَو بإنكار صلبه أَو لم يلْزمهُم فرض بِشَيْء من ذَلِك، فَهَذِهِ هِيَ الْقِسْمَة الصَّحِيحَة وَالسُّؤَال الصَّحِيح وَحقّ الْجَواب أَنه لم يلْزم النَّاس قطّ قبل وُرُود الْقُرْآن فرض بِشَيْء من ذَلِك لَا بِإِقْرَار وَلَا بإنكار، وَإِنَّمَا كَانَ خَبرا لَا يقطع الْعذر وَلَا يُوجب الْعلم الضَّرُورِيّ مُمكن صدق قَائِله فقد قتل أَنْبيَاء كَثِيرَة وممكن أَن يكون ناقله كذب فِي ذَلِك هُوَ بِمَنْزِلَة شَيْء مغيب فِي دَار فَيُقَال لهَذَا المعرض بِهَذَا السُّؤَال الْفَاسِد مَا الْفَرْض على النَّاس فِيمَا فِي هَذِه الدَّار الْإِقْرَار بِأَن فِيهَا رجلا أم الْإِنْكَار لذَلِك فَهَذَا كُله لَا يلْزم مِنْهُ شَيْء.

وَلم ينزل الله -عزّ وَجلّ- كتابًا قبل الْقُرْآن يفْرض إِقْرَار بصلب الْمَسِيح -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَلَا بإنكاره وَإِنَّمَا ألزم الْفَرْض بعد نزُول الْقُرْآن بتكذيب الْخَبَر بصلبه.

فَإِن قَالُوا: قد نقل الحواريون صلبه وهم أَنْبيَاء وعدول.

قيل لَهُم -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: الناقلون لنبوّتهم وإعلامهم ولقولهم بصلبه عَلَيْهِ السَّلَام هم الناقلون عَنْهُم الْكَذِب فِي نسبه وَالْقَوْل بالتثليث الَّذِي من قَالَ بِهِ فَهُوَ كَاذِب على الله -تَعَالَى- مفتر عَلَيْهِ كَافِر بِهِ فَإِن كَانَ النَّاقِل لذَلِك عَنْهُم صَادِقا أَو كَانُوا كَافَّة فَمَا كَانَ يوحنا وَمَتى وبولس إِلَّا كفَّارًا كاذبين وَمَا كَانُوا قطّ من صالحي الحواريين وَإِن كَانَ ناقل مَا ذكرنَا عَنْهُم كَاذِبًا فالكاذب لَا يقوم بنقله حجَّة فَبَطل التمويه الْمُتَقَدّم وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين

وَقَالَ متكلّموهم إِن الِاتِّحَاد الْمَذْكُور إِنَّمَا هُوَ تَقْلِيد للإنجيل وَلم يكن نقلة وَلَا حَرَكَة وَلَا فَارق الْبَارِي وَلَا الْعلم مَا كَانَا عَلَيْهِ وَلَا انتقلا فَيُقَال لَهُم هَذَا إِبْطَال للاتحاد وَقَول مِنْكُم

بِأَن حَظه وحظ غَيره فِي ذَلِك سَوَاء وَخلاف لأمانتكم الَّتِي فِيهَا أَن الابْن نزل من السَّمَاء وتجسد وَولد وَقتل وَدفن.

وَقَالَت طَائِفَة مِنْهُم الْمَسِيح حجاب الله خاطبه الله -تَعَالَى- مِنْهُ فَيُقَال لَهُم أَنْتُم تَقولُونَ أَنّ الْمَسِيح رب معبود وإله خَالق والحجاب عنْدكُمْ مَخْلُوق والمسيح عِنْد بَعْضكُم طبيعة وَاحِدَة وَعند بَعْضكُم طبيعتان ناسوتية وَلَا هوتية فأخبرونا أتعبدون الطبيعتين مَعًا اللاهوتية والناسوتية أم تَعْبدُونَ أَحدهمَا دون الْأُخْرَى فَإِن قَالُوا نعبدهما جَمِيعًا أقرُّوا بِأَنَّهُم يعْبدُونَ إنْسَانا وحجاباً مخلوقاً مَعَ الله تَعَالَى وَهَذَا أقبح مَا يكون من الشّرك.

وَإِن قَالُوا بل نعْبد اللاهوت وَحده قيل لَهُم فَإِنَّمَا تَعْبدُونَ نصف الْمَسِيح لَا كُله لِأَنَّهُ طبيعتان ولستم تَعْبدُونَ إِلَّا أَحدهمَا دون الْأُخْرَى.

وَكَذَلِكَ يسْأَلُون عَن موت الْمَسِيح وصلبه فَمن قَول الملكية والنسطورية إِن الْمَوْت والصلب إِنَّمَا وَقع على الناسوت خَاصَّة.

فَيُقَال لَهُم: فَأنْتم فِي قَوْلكُم مَاتَ الْمَسِيح وصلب كاذبون، لِأَنَّهُ إِنَّمَا مَاتَ نصفه وصلب نصفه فَقَط لِأَن اسْم الْمَسِيح عنْدكُمْ وَاقع على اللاّهوت والنّاسوت كليهمَا مَعًا لَا على أَحدهمَا دون الآخر وكلّ مَن قَالَ من اليعقوبية الْإِنْسَان والإله شَيْء وَاحِد، فَإِنَّهُ يلْزمه أَن يعبد إنْسَانًا، لِأَنَّهُ إِذا عبد الْإِلَه والإله هُوَ الْإِنْسَان فقد عبد إنْسَانًا وربّه إنْسَان مَخْلُوق.

وكل من قَالَ مِنْهُم الْإِلَه غير الْإِنْسَان فقد أبطل الِاتِّحَاد وَهَكَذَا يُقَال لَهُم فِي الْحجاب مَعَ الله تَعَالَى سَوَاء بِسَوَاء ويلزمهم جَمِيعهم إِذْ قد أقرُّوا بِعبَادة الْمَسِيح هَكَذَا هَكَذَا جملَة وَأَنه رب خَالق وَفِي الْإِنْجِيل أَنّه جَاع وَأكل الْخبز وَالْحِيتَان وعرق وَضرب أَن رَبهم أكل وجاع وَأَن الْإِلَه ضرب وَلَطم وصلب وَكفى بِهَذَا رذالة وفحش وَبَيَان بطلَان.

وَيُقَال للملكية واليعقوبيّة الْقَائِلين بِأَنّ الْمَسِيح ابْن الله وَابْن مَرْيَم قد أقررتم أَنّ الْمَسِيح إنْسَان وإله، فالإنسان هُوَ ابْن الله وَابْن مَرْيَم والإله هُوَ ابْن مَرْيَم وَهَذِه غَايَة الشّناعة.

فَإِن قَالُوا: مَا تَقولُونَ فِيمَا فِي كتابكُمْ: ﴿۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[1]، وَأَنّه -تَعَالَى- كلم مُوسَى من جَانب الطّور من الشَّجَرَة من شاطئ الْوَادي؟

قُلْنَا: التّكليم فعل الله تَعَالَى مَخْلُوق والحجاب إِنَّمَا هُوَ للتكليم والتكليم هُوَ الَّذِي حدث فِي الشَّجَرَة وشاطئ الْوَادي وجانب الطّور وكلّ ذَلِك مَخْلُوق مُحدث وَكَذَلِكَ تحول جِبْرِيل -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي صُورَة دحْيَة إِنَّمَا هُوَ أَنّ الله -تَعَالَى- جعل للْمَلَائِكَة وَالْجِنّ قُوَّة يتحولون بهَا فِيمَا شاؤا من الصُّور وَكلهمْ مَخْلُوق تعاقب عَلَيْهِم الْإِعْرَاض بِخِلَاف الله -تَعَالَى- فِي ذَلِك.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَمِمَّا يعْتَرض بِهِ على النَّصَارَى وَإِن كَانَ لَيْسَ برهاناً ضَرُورِيًّا على جَمِيعهم، لكنّه برهَان ضَرُورِيّ على كلّ من تقلد مِنْهُم الشَّرَائِع الَّتِي يعْمل بهَا الملكيون والنّساطرة واليعاقبة والمارقيّة قَاطع لَهُم وَهِي مَسْأَلَة جرت لنا مَعَ بَعضهم، وَذَلِكَ أَنهم لَا يخلون من أحد وَجْهَيْن إِمَّا أَن يَكُونُوا يَقُولُونَ بِبُطْلَان النُّبُوَّة بعد عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَإِمَّا أَن يَقُولُوا بإمكانها بعده -عَلَيْهِ السَّلَام-.

فَإِن قَالُوا بِإِمْكَان النُّبُوَّة بعده -عَلَيْهِ السَّلَام- لَزِمَهُم الْإِقْرَار بنبوة مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- إِذْ ثَبت نقل إِعْلَامه بالكواف الَّتِي بِمِثْلِهَا نقلت إِعْلَام عِيسَى وَغَيره -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-.

وَإِن قَالُوا بِبُطْلَان النُّبُوَّة بعد عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام-، لَزِمَهُم ترك جَمِيع شرائعهم من صلَاتهم وتعظيمهم الْأَحَد وصيامهم وامتناعهم من اللَّحْم ومناكحتهم وأعيادهم واستباحتهم الْخِنْزِير وَالْمَيْتَة وَالدَّم وَترك الْخِتَان وَتَحْرِيم النِّكَاح على أهل المراكب فِي دينهم، إِذْ كلّ مَا ذكرنَا لَيْسَ مِنْهُ فِي أَنَاجِيلهمْ الْأَرْبَعَة شَيْء الْبَتَّةَ بل أَنَاجِيلهمْ مبطلة لكلّ مَا هم عَلَيْهِ الْيَوْم إِذْ فِيهَا أَنّه -عَلَيْهِ السَّلَام- قَالَ: لم آتِ لأغير شَيْئًا من شرائع التَّوْرَاة، وَأَنّه

[1] سورة الشّورى، الآية 51.

كَانَ يلْتَزم هُوَ وَأَصْحَابه بعده السّبت وأعياد الْيَهُود من الفصح وَغَيره بِخِلَاف كلّ مَا هم عَلَيْهِ الْيَوْم.

فَإِذا منعُوا من وجود النُّبُوَّة بعده وَكَانَت الشَّرَائِع لَا تُؤْخَذ إِلَّا عَن الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- وَإِلَّا فَإِن شارعها عَن غير الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- حَاكم على الله -تَعَالَى-.

وَهَذَا أعظم مَا يكون من الشّرك وَالْكذب والسّخف، فشرائعهم الَّتِي هِيَ دينهم غير مَأْخُوذَة عَن نَبِيّ أصلاً، فَهِيَ معاص مفتراة على الله عز وَجل بِيَقِين لَا شكّ فِيهِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا حِين نبدأ بعون الله وتوفيقه وتأييده إِن شَاءَ الله لَا إِلَه إِلَّا هُوَ فِي تَبْيِين أَن الْوَاحِد لَيْسَ عددا.

فَنَقُول -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق- إنّ خَاصَّة الْعدَد هُوَ أَن يُوجد عدد آخر مساوٍ لَهُ وَعدد آخر لَيْسَ مُسَاوِيًا لَهُ هَذَا شَيْء لَا يَخْلُو من عدد أصلا والمساواة هِيَ أَن تكون إبعاضه كلّهَا مُسَاوِيَة لَهُ إِذا جزئت.

أَلا ترى أَنّ الْفَرد والفرد مساويان للإثنين وَأَن الزَّوْج والفرد لَيْسَ مُسَاوِيا للزَّوْج الَّذِي هُوَ الإثنان والخمسة مُسَاوِيَة للإثنين وَالثَّلَاثَة غير مُسَاوِيَة للثَّلَاثَة وَهَكَذَا كلّ عدد فِي الْعَالم.

فَهَذَا معنى قَوْلنَا أَن الْمسَاوِي وَغير الْمسَاوِي هُوَ خَاصَّة الْعدَد وَهَذِه الْمُسَاوَاة أردنَا لَا غَيرهَا فَلَو كَانَ للْوَاحِد أبعاض مُسَاوِيَة لَهُ لَكَانَ كثيرا بِلَا شكّ لِأَن الْوَاحِد الْمُطلق على الْحَقِيقَة هُوَ الَّذِي لَيْسَ كثيرا هَذَا مَا لاشك فِيهِ عِنْد كلّ ذِي حسّ سليم.

وَكَانَ مَا كَانَ لَهُ أبعاض فَهُوَ كثير بِلَا شكّ فَهُوَ إِذا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ وَاحِدًا فالواحد ضَرُورَة هُوَ الَّذِي لَا أبعاض لَهُ فَإِذْ لَا شكّ فِيهِ فالواحد الَّذِي لَا أبعاض لَهُ تساويه لَيْسَ عددا وَهُوَ الَّذِي أردنَا أَن نبيّن.

وَأَيْضًا فَإِنّ الْحسّ وضرورة الْعقل يَشْهَدَانِ بِوُجُود الْوَاحِد إِذْ لَو لم يكن الْوَاحِد مَوْجُودا لم يقدر على عدد أصلا إِذْ الْوَاحِد مبدأ الْعدَد والمعدود الَّذِي لَا يُوصل إِلَى عدد وَلَا مَعْدُود إِلَّا بعد وجوده وَلَو لم يُوجد الْوَاحِد لما وجد فِي الْعَالم عدد وَلَا مَعْدُود أصلا

والعالم كُله أعداد ومعدودات مَوْجُودَة فالواحد مَوْجُود ضَرُورَة فَلَمَّا نَظرنَا فِي الْعَالم كُله نظرًا طبيعياً ضَرُورِيًّا لم نجد فِيهِ وَاحِدًا على الْحَقِيقَة الْبَتَّةَ بِوَجْه من الْوُجُوه، لِأَنّ كلّ جرم من الْعَالم فمنقسم مُحْتَمل للتّجزئة متكثر بالانقسام أبدا بِلَا نِهَايَة وكلّ حَرَكَة فَهِيَ أَيْضا منقسمة بانقسام المتحرّك بهَا وَالزَّمَان حَرَكَة الْفلك فَهُوَ منقسم بإنقسام الْفلك فَكل مُدَّة فمنقسمة أَيْضًا بانقسام المتحرك بهَا الَّذِي هُوَ الْمدَّة، وَكَذَلِكَ كلّ مقول من جنس أَو نوع أَو فصل وَكَذَلِكَ كلّ عرض مَحْمُول فِي جرم، فَإِنَّهُ منقسم بانقسام حامله هَذَا أَمر يعلم بضرورة الْعقل والمشاهدة وَلَيْسَ الْعَالم كُلّه شَيْئا غير مَا ذكرنَا فصح ضَرُورَة أَنّه لَيْسَ فِي الْعَالم وَاحِد الْبَتَّةَ وَقد قدمنَا ببرهان ضَرُورِيّ آنِفا أَنّه لَا بُد من وجود الْوَاحِد فَإِذا لَا بُدّ من وجوده وَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْء من الْعَالم الْبَتَّةَ فَهُوَ إِذا بِالضَّرُورَةِ شيءٌ غير الْعَالم فَإِذْ ذَلِك كَذَلِك فبالضّرورة الَّتِي لَا محيد عَنْهَا فَهُوَ الْوَاحِد لأوّل الْخَالِق للْعَالم إِذْ لَيْسَ يُوجد بِالْعقلِ الْبَتَّةَ شيءٌ غير الْعَالم إِلَّا خالقه فَهُوَ الْوَاحِد الأول الله لَا إِلَه إِلَّا هُوَ الَّذِي لَا يتكثر الْبَتَّةَ أصلا لَا بِعَدَد وَلَا صفة وَلَا بِوَجْه من الْوُجُوه لَا وَاحِد سواهُ الْبَتَّةَ وَلَا أول غَيره أصلا وَلَا مخترع فَاعِلاً خَالِقًا إِلَّا هُوَ وَحده لَا شريك لَهُ.

وَإِنَّمَا قُلْنَا فِي كلّ فَرد فِي الْعَالم وَهُوَ الَّذِي يُسمى فِي اللُّغَة عِنْد الْعَدو وَاحِد على الْمجَاز أَنه كثير بِمَعْنى أَنه يحْتَمل أَن يقسم وَأَن لَهُ مساحة كَثِيرَة الْأَجْزَاء فَإِذا قسم ظَهرت الْكَثْرَة فِيهِ وَأمّا مَا لم يقسم فَهُوَ يعد فَردا حَقِيقِيًّا.

وَقد ذكرنَا برهَان وجوب احْتِمَال الإنقسام لكل جُزْء فِي الْعَالم فِي آخر كتَابنَا هَذَا ببراهين ضَرُورِيَّة لَا محيد عَنْهَا وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فَمَا تَقول فِي الْبَاء وَالتَّاء والثّاء وَسَائِر حُرُوف الهجاء أَلَيْسَ كلّ وَاحِد مِنْهَا وَاحِدًا لَا يَنْقَسِم؟

قيل لَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق إِن هَذَا شغب ينيغي أَن تحفظ من مثله لِأَن الْحَرْف إِنَّمَا هُوَ هَوَاء يندَفع من مخرج ذَلِك الْحَرْف بعصر بعض آلَات الصَّوْت لَهُ من الرئة وأنابيب الصَّدْر وَالْحلق والحنك وَاللِّسَان والأسنان والشفتين فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فَذَلِك الْهَوَاء المندفع جسم

طَوِيل عريض عميق فَهُوَ مُحْتَمل الإنقسام ضَرُورَة فَذَلِك الْهَوَاء هُوَ الْحَرْف فالحرف هُوَ جسم مُحْتَمل للْقِسْمَة ضَرُورَة وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق.

[بَاب]

الْكَلَام على من يَقُول أَنّ البارئ خلق الْعَالم جملَة كَمَا هُوَ بِجَمِيعِ أَحْوَاله بِلَا زمَان

[باب]
الْكَلَام على من يَقُول أَنّ البارئ خلق الْعَالم جملَة
كَمَا هُوَ بِجَمِيعِ أَحْوَاله بِلَا زمَان

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: رَأينَا من يقر بالخالق -تَعَالَى- وَلَا يقر بِالنُّبُوَّةِ وَمن يذهب إِلَى ذَلِك وناظرناه على ذَلِك فَقلت إِن الَّذِي تَقول مُمكن فِي قُوَّة الله -تَعَالَى- وَالَّذِي نقُول نَحن من أَنه -تَعَالَى- خلق من النَّوْع الإنساني ذكر وَاحِدًا وَأُنْثَى وَاحِدَة تناسل النَّاس كلهم مِنْهُمَا مُمكن أَيْضًا فَمن أَيْن ملت إِلَى تِلْكَ الحثيثة دون هَذِه فتردّد سَاعَة فَلَمَّا لم يجد دَلِيلاً.

قَالَ: فَمن أَيْن ملتم أَنْتُم أَيْضا إِلَى هَذِه الحثيثة دون تِلْكَ فَقلت لبراهين ضَرُورِيَّة توجب مَا قُلْنَا وتنفي مَا قُلْتُمْ:

مِنْهَا أَنه لَو كَانَ مَا قلت لَكَانَ كلّ من أخرجه الله -تَعَالَى- حِينَئِذٍ من الْعَدَم إِلَى الْوُجُود من الشبَّان والشّيوخ يعلمُونَ ذَلِك ويحسونه من أنفسهم ويوقنون أَنهم الْآن بِهِ حدّثوا وَأَنَّهُمْ لم يَكُونُوا قبل ذَلِك لَكِن حدثوا الْآن فِي حَال توليهم لصناعاتهم وتجاراتهم وأعمالهم من حرث وحصاد ونسج وخياطة وخبز وطبخ وَغير ذَلِك وَلَو كَانَ هَذَا لنقلوه إِلَى أَوْلَادهم نقلاً يَقْتَضِي لَهُم الْعلم الضَّرُورِيّ بذلك وَلَا بُدّ كَمَا يَقْتَضِي الْعلم الضَّرُورِيّ كلّ نقل جَاءَ بِأَقَلّ من هَذَا الْمَجِيء مِمَّا كَانَ قبلنَا من الْمُلُوك والدّول والوقائع ولبلغ الْأَمر إِلَيْنَا كَذَلِك ولعلمه جَمِيع النَّاس علمًا ضَرُورِيًّا، لِأَنّ شَيْئًا يَنْقُلهُ جَمِيع أهل الأَرْض عَن مشاهدتهم لَهُ لَا يُمكن التّشكّك فِيهِ أبدًا، كَمَا نقل طُلُوع الشَّمْس وغروبها وَالْمَوْت والولاد وَغير ذَلِك.

وَنحن نجد الْأَمر بِخِلَاف هَذَا لأَنا نجد جَمِيع أهل الأَرْض قاطبة لَا يعْرفُونَ هَذَا بل لَا يدريه أحد مِنْهُم وَإِنَّمَا قلته أَنْت وَمن وافقته أَو من وَافَقت بِرَأْي وَظن لَا بِخَبَر وَنقل أصلاً وَهَذَا مَا لَا تخالفنا فِيهِ أَنْت وَلَا أحد من النَّاس فَمن الْمحَال الْمُمْتَنع أَن يكون خبرٌ نَقله جَمِيع سكان الْعَالم أَوَّلهمْ عَن آخِرهم إِلَى كلّ من حدّث بعدهمْ عَمَّا شاهدوه يخفي حَتَّى لَا يعرفهُ أحد من سكان الأَرْض هَذَا أَمر يعرف كذبه بِأول الْعقل وبديهته.

فَقَالَ وَالَّذِي تحكونه أَنْتُم أَيْضا قد وجدنَا جماعات ينكرونه فَيَنْبَغِي أَن يبطل بِمَا عارضتنا بِهِ.

فَقلتُ: بَين النّقلين فرق لَا خَفَاء بِهِ لِأَنّ نقلنا نَحن لما قُلْنَاهُ إِنَّمَا يرجع إِلَى خبر رجل وَاحِد وَامْرَأَة وَاحِدَة فَقَط وهما أوّل من أحدثهم الله –تَعَالَى– من النَّوْع الإنساني وَمَا كَانَ هَكَذَا فَإِنَّهُ لَا يُوجد الْعلم الضَّرُورِيّ إِذْ التّواطؤ مُمكن فِي ذَلِك وَلَوْلَا أَنّ الْأَنْبِيَاء وَالَّذين جَاءُوا بالمعجزات أخبروا بتصحيح ذَلِك مَا صَحَّ قَوْلنَا من جِهَة النَّقْل وَحده بل كَانَ مُمكنًا أَن يكون الله –تَعَالَى– ابْتَدَأَ خلق جمَاعَة تناسل الْخلق مِنْهُم لَكِن لما أخبر مَن صحّحت المعجزة قَوْله بِأَنّ الله –تَعَالَى– لم يبتدئ من النَّوْع الإنساني إِلَّا رجلاً وَاحِدًا وَامْرَأَة وَاحِدَة وَجب تَصْدِيق قَوْلهم.

وبرهان آخر: وَهُوَ أَنكُمْ قد أثبتم ضَرُورَة صِحَة قَوْلنَا من أَن الله ابْتَدَأَ النَّوْع الإنساني بِأَن خلق ذكرًا وَأُنْثَى ثمَّ ادعيتم زِيَادَة أَن الله تَعَالَى خلق سواهُمَا جماعات وَلم تَأْتُوا على ذَلِك ببرهان أصلا وَلَا بِدَلِيل إقناعي فضلاً عَن برهاني وَقد صحّت الْبَرَاهِين الَّتِي قدّمنَا.

قيل: إنّه لَا بُدّ من مبدأ ضَرُورَة فَوَجَبَ وَلَا بُد حُدُوث ذكر وَأُنْثَى وَكَانَ من ادّعى حُدُوث أَكثر من ذَلِك مُدعيًا لما لَا دَلِيل لَهُ عَلَيْهِ أصلا وَمَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ بَاطِل بِيَقِين لَا مرية فِيهِ وكل مَا ذكرت عَنهُ نبوةٌ فِي الْهِنْد وَالْمَجُوس وَالصَّابِئِينَ وَالْيَهُود وَالنَّصَارَى وَالْمُسْلِمين فَلم يَخْتَلِفُوا فِي أَنّ الله –تَعَالَى– إِنَّمَا أحدث النَّاس من ذكر وَأُنْثَى وَمَا جَاءَ هَذَا الْمَجِيء فَلَا يجوز الِاعْتِرَاض عَلَيْهِ بِالدَّعْوَى وَإِنَّمَا اخْتلف عَنْهُم فِي الْأَسْمَاء فَقَط وَلَيْسَ

فِي هَذَا معترض، لِأَنَّهُ قد يكون للمرء أَسمَاء كَثِيرَة فَلم يمْنَع من هَذَا مَانع وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فَلم نجد عِنْدهم فِي ذَلِك مُعَارضَة أصلا وَمَا علمنَا أحدا من الْمُتَكَلِّمين ذكر هَذِه الْفرْقَة أصلاً وَقلت لَهُ فِي خلال كَلَامي مَعَه أَتَرَى الْعَالم إِذا خرج دفْعَة أخرج فِيهِ الْحَوَامِل يطلقن والطباقون قعُودا على أطباقهم يبيعون التِّين والسرقين فَضَحِك وَعلم أَنِّي سلكت بِهِ مَسْلَك السّخرية فِي قَوْله لفساده وَقَالَ لي نعم فَقلت يَنْبَغِي أَن يَكُونُوا كلهم أنبياء يُوحى إِلَيْهِم أَو لَهُم عَن آخِرهم بِمَا هم عَلَيْهِ من الْعُلُوم والصّناعات أَو يُلْهمُون ذَلِك وَفِي هَذَا من بطلَان الدَّعْوَى مَا لَا خَفَاء بِهِ وَكَانَ مِمَّا اعْترض بِهِ أَن ذكر الجزائر المنقطعة فِي الْبحار، وَأَنّه يُوجد فِيهَا النَّمْل والحشرات وَكثير من الطّير وَكثير من حشرات الأَرْض فَقلت إِنّ كلّ ذَلِك لَا يُنكر ذُو حس دُخُوله فِي جملَة رحالات الْمُسَافِرين الدّاخلين إِلَى تِلْكَ الْبِلَاد فقد شاهدنا دُخُول الفيران فِي جملَة الرحل كَذَلِك وَلَيْسَ فِي ذَلِك مَا يُوجب مَا ذكرت أصلاً مَعَ أَنّ الْحَيَوَان نَوْعَانِ:

- نوع متولّد يخلقه الله -تَعَالَى- من عفونات الْأَبدَان وعفونات الأَرْض فَهَذَا لَا يُنكر تولده بإحداث الله -تَعَالَى- فِي كلّ حِين.

- وَقسم آخر متوالد قد رتب الله -تَعَالَى- بنية الْعَالم أَنّه لَا يخلقه إِلَّا عَن مني ذكر وَأُنْثَى فَهَذَا هُوَ الَّذِي صَار فِي تِلْكَ الجزائر عَن دُخُول إِلَيْهَا بِلَا شكّ وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

وَمَا ننكر فِي كلّ نوع مَا عدا الْإِنْسَان أَن يخلق الله مِنْهُ أَكثر من اثْنَيْنِ فَهَذَا مُمكن فِي قدرَة الله -تَعَالَى- وَلم يَأْتِ خبر صَادِق بِخِلَافِهِ، لِأَنّ الله -تَعَالَى- قد قَالَ فِي أَمر نوح -عَلَيْهِ السَّلَام- وسفينته حِين الطّوفان: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾[1].

[1] سورة هود، الآية 40.

وَمَعَ هَذَا، فقد يُمكن أَن يكون نوح -عَلَيْهِ السَّلَام- مَأْمُورًا بِأَن يحمل من كلّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَلَا يمْنَع ذَلِك من بَقَاء بعض أَنْوَاع نَبَات المَاء وحيوانه فِي غير السَّفِينَة وَالله أعلم.

وَإِنَّمَا نقُول فِيمَا لَا يُخرجهُ الْعقل إِلَى الْوُجُوب والامتناع بِمَا جَاءَت بِهِ النُّبُوَّة فَقَط وبرهان آخر وَهُوَ أَنه لَو كَانَ إِخْرَاج الله -تَعَالَى- لكلّ مَا فِي الْعَالم من الْمَعْلُوم وَالْعُلَمَاء بهَا والصّناعات والصّانعين لَهَا دفْعَة وَاحِدَة لَكَانَ ذَلِك بضرورة الْعقل وأوّله لَا يَخْلُو من أحد وَجْهَيْن لَا ثَالِث لَهما إِمَّا أَن يكون ذَلِك بِوَحْي من إِعْلَام وتوقيف مِنْهُ -تَعَالَى- وَإِمَّا بطبع مركب فيهم يَقْتَضِي لَهُم مَا علمُوا من ذَلِك وَمَا صَنَعُوا فَإِن كَانَ بِوَحْي إِعْلَام وتوقيف فقد صحّت النُّبُوَّة لجميعهم إِذْ لَيست النُّبُوَّة معنى غير هَذَا.

وَهَذِه دَعْوَى مِمَّن قَالَ بِهَذَا القَوْل بِلَا دَلِيل وَمَا لَا دَلِيل عَلَيْهِ فَهُوَ بَاطِل لَا يجوز القَوْل بِهِ لَا سِيمَا والقائلون بهَا منكرون للنبوة فلاح تنَاقض قَوْلهم وَإِن كَانَ كل ذَلِك عَن طبيعيّة تَقْتَضِي لَهُم كَونهم عَالمين بالعلوم متكلّمين باللغة متصرفين فِي الصناعات بِلَا تَعْلِيم وَلَا تَوْقِيف فَهَذَا محَال ضَرُورَة وممتنع فِي الْعقل وَفِي الطّبيعة إِذْ لَو كَانَ ذَلِك لوجدوا أبدًا كَذَلِك إِذْ الطّبيعة وَاحِدَة لَا تخْتَلف وبالضّرورة نَدْرِي أَنه لَا يُوجد أحد أبدًا فِي شَيْء من الْأَزْمَان وَلَا فِي مَكَان أصلاً يَأْتِي بِعلم من الْعُلُوم لم يُعلمهُ إِيَّاه أحد وَلَا يتَكَلَّم بلغَة لم يُعلمهُ إِيَّاهَا أحد وَلَا بصناعة من الصناعات لم يوقفه عَلَيْهَا أحد.

وبرهان ذَلِك: مَا قدّمنَا قبل من أَن الْبِلَاد الَّتِي لَيست فِيهَا الْعُلُوم وَأَكْثر الصناعات كأرض الصقالبة والسّودان والبوادي الَّتِي فِي خلال المدن لَيْسَ يُوجد فِيهَا أبدا أحد يدْرِي شَيْئا من الْعُلُوم وَلَا من الصناعات حَتَّى يُعلمهُ ذَلِك معلم وَأَنه لَا ينْطق أحد حَتَّى يُعلمهُ معلم فَظهر فَسَاد هَذَا القَوْل ببرهان وَقبل الْبُرْهَان بتعريه من الْبُرْهَان.

[باب]
الْكَلَام على مَن يُنكر النُّبوَّة وَالْمَلَائِكَة

[باب]
الْكَلَام على من يُنكر النُّبُوَّة وَالْمَلَائِكَة

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: ذهبت البراهمة[1] وهم قَبيلَة بِالْهِنْدِ فيهم أَشْرَاف أهل الْهِنْد وَيَقُولُونَ أَنهم من ولد برهمي ملك من مُلُوكهمْ قديم وَلَهُم عَلامَة ينفردون بهَا وَهِي خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيوف وهم يَقُولُونَ بِالتَّوْحِيدِ على نَحْو قَوْلنَا أَنهم أَنْكَرُوا النبوات.

وعمدة احتجاجهم فِي دَفعهَا أَن قَالُوا لما صَحَّ أَن الله عز وَجل حَكِيم وَكَانَ من بعث رَسُولا إِلَى من يدْرِي أَنه لَا يصدقهُ فَلَا شكّ فِي أَنه متعنت عابث فَوَجَبَ نفي بعث الرُّسُل عَن الله عز وَجل لنفي الْعَبَث والعنت عَنهُ.

وَقَالُوا أَيْضا: إِن كَانَ الله -تَعَالَى- إِنَّمَا بعث الرُّسُل إِلَى النَّاس ليخرجهم بهم من الضّلال إِلَى الْإِيمَان فقد كَانَ أولى بِهِ فِي حكمته وَأتم لمراده أَن يضْطَر الْعُقُول إِلَى الْإِيمَان بِهِ قَالُوا فَبَطل إرْسَال الرُّسُل على هَذَا الْوَجْه أَيْضا ومجيء الرُّسُل عِنْدهم من بَاب الْمُمْتَنع.

وَأما نَحن فَنَقُول إِن مَجِيء الرُّسُل عِنْدهم قبل أَن يَبْعَثهُم الله -تَعَالَى- وَاقع فِي بَاب الْإِمْكَان وَأمّا بعد إِن بَعثهمْ الله -عزّ وَجلّ- فَفِي حدّ الْوُجُوب ثمَّ أخبر الصَّادِق

---

[1] يقول الشّهرستاني في كتاب *الملل والنّحل* (ج2/ص251 إلى ص252): "من النّاس مَن يظنّ أنّهم سمّوا براهمة لانتسابهم إلى إبراهيم -عليه السّلام-، وذلك خطأ. فإنّ هؤلاء هم المخصوصون بنفي النّبوّات أصلاً ورأسًا، فكيف يقولون بإبراهيم -عليه السّلام-؟ والقوم الذين اعتقدوا نبوّة إبراهيم -عليه السّلام- من أهل الهند فهم الثّنويّة منهم القائلون بالنّور والظّلمة على رأي أصحاب الاثنين... وهؤلاء البراهمة إنّما انتسبوا إلى رجل منهم يُقال له براهم، وقد مهّد لهم نفي النّبوّات أصلاً، وقرّر استحالة ذلك... ثمّ إنّ البراهمة تفرّقوا أصنافًا، فمنهم أصحاب البددة، ومنهم أصحاب الفكرة، ومنهم أصحاب التّناسخ".

عَلَيْهِ السَّلَام عَنهُ تَعَالَى أَنه لَا نَبِي بعده فقد جد الِامْتِنَاع ولسنا نحتاج إِلَى تكلّف ذكر قَول من قَالَ من الْمُسلمين أَن مَجِيء الرُّسُل من بَاب الْوَاجِب واعتلالهم فِي ذَلِك بِوُجُوب الْإِنْذَار فِي الْحِكْمَة إِذْ لَيْسَ هَذَا القَوْل صَحِيحا وَإِنَّمَا قَوْلنَا الَّذِي بَيناهُ فِي غير مَوضِع أَنه تَعَالَى لَا يفعل شَيْئا لعِلَّة وَأَنه تَعَالَى يفعل مَا يَشَاء وَأَن كل مَا فعله فَهُوَ عدل وَحِكْمَة أَي شيءٍ كَانَ.

فَيُقَال وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق لمن احْتج بِالْحجَّةِ الأولى من أَن الْحِكْمَة تضَاد بعثة الرُّسُل وَأَن الْحَكِيم لَا يبْعَث الرُّسُل إِلَى من يدْرِي أَنه يعصيه أَنكُمْ اضطركم هَذَا الأَصْل الْفَاسِد الْحَاكِم إِلَى مُوَافقَة المانية على أُصُولهَا فِي أَن الْحَكِيم لَا يخلق من يعصيه وَمن يكفر بِهِ وَيقتل أولياءه وهم يَقُولُونَ أَن الله تَعَالَى خلق الْخلق ليدلهم بهم على نَفسه.

وَيُقَال لَهُم قد علمنَا وعلمتم أَن فِي النَّاس كثيرا يجحدون الربوبية والوحدانية فَقولُوا أَنه لَيْسَ حكيماً من خلق دَلَائِل لمن يدْرِي أَنه لَا يسْتَدلّ بهَا.

فَإِن قَالُوا إِنَّه قد اسْتدلَّ بهَا كثير.

قيل لَهُم وَقد صدق الرُّسُل أَيْضا كثير.

فَإِن قَالُوا أَنه خلق الْخلق كَمَا شَاءَ.

قيل لَهُم وَكَذَلِكَ بعث الرُّسُل أَيْضا كَمَا شَاءَ فبعثته –تَعَالَى– الرُّسُل هِيَ بعض دلائله الَّتِي خلقهَا تَعَالَى ليدل بهَا على الْمعرفَة بِهِ تَعَالَى وعَلى توحيده.

وَيُقَال لمن احْتج بِالْحجَّةِ الثَّانِيَة من أَن الأولى بِهِ أَنه كَانَ يضْطَر الْعُقُول إِلَى الْإِيمَان بِهِ أَن هَذَا قَول مرذول مَرْدُود عَلَيْكُم فِي قَوْلكُم أَن الله عز وَجل خلق الْخلق ليدلهم بهم نَفسه ووحدانيته فيلزمكم على ذَلِك الأَصْل الْفَاسِد أَنه كَانَ الأولى إِذْ خلقهمْ أَن لَا يدعهم وَالِاسْتِدْلَال وَقد علم أَن فيهم من لَا يسْتَدلّ وَأَن فيهم من يغمض عَلَيْهِ الِاسْتِدْلَال فَكَانَ الأولى فِي الْحِكْمَة أَن يضْطَر عُقُولهمْ إِلَى الْإِيمَان بِهِ وَلَا يكلفهم مُؤنَة الِاسْتِدْلَال وَأَن يلطف بهم ألطافاً يخْتَار جَمِيعهم مَعهَا الْإِيمَان كَمَا فعل بِالْمَلَائِكَةِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وملاك هَذَا كُله مَا قد قُلْنَاهُ فِي غير مَوضِع من أَن الْخلق لما كَانُوا لَا يَقع مِنْهُم فعل إِلَّا لعِلَّة وَوَجَب بالبراهين الضرورية أَن الْبَارِي تَعَالَى بِخِلَاف جَمِيع خلقه من جَمِيع الْجِهَات وَجب أَن يكون فعله لَا لعِلَّة بِخِلَاف أَفعَال جَمِيع الْخلق وَأَنه لَا يُقَال فِي شَيْء من أَفعاله تَعَالَى أَنه فعل كَذَا لعِلَّة وَلَا إِذْ جَاءَ الْإِنْسَان بالنطق وَحرمه سَائِر الْحَيَوَان وَخلق بعض الْحَيَوَان صائداً وَبَعضه مصيدًا وباين بَين جَمِيع مفعولاته كَمَا شَاءَ فَلَيْسَ لأحد أَن يَقُول لم خلق الْإِنْسَان ناطقاً وَحرم الْحمار النُّطْق وَجعل الْحجر جَامِدا لَا حَيَاة لَهُ وَلَا نطق وَهَذَا أصل قد وَافَقنَا البراهمة عَلَيْهِ وَسَائِر من خَالَفنَا من تَفْرِيع هَذَا الْمَعْنى مِمَّن يَقُول بِالتَّوْحِيدِ وَهَكَذَا إِذا بعث -تَعَالَى- الْأَنْبِيَاء لَيْسَ لأحد أَن يَقُول لم بَعثهمْ أَو لم بعث هَذَا الرّجل وَلم يبْعَث هَذَا الآخر وَلَا لم بَعثهمْ فِي هَذَا الزَّمَان دون غَيره فِي الْأَزْمِنَة وَلَا لم بَعثهمْ فِي هَذَا الْمَكَان دون غَيره من الْأَمْكِنَة كَمَا لَا يُقَال لم حباه بالسّعد فِي الدُّنْيَا دون غَيره وَهَكَذَا كل مَا فِي الْعَالم إِذا نظر فِيهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يسْأَل عَمَّا يفعل وَهُوَ يسْأَلُون.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد رَضِي الله عَنهُ وَإِذ قد نقضنا شغبهم بحول الله تَعَالَى وتأييده فلنقل الْآن بعون الله تَعَالَى وتأييده فِي إِثْبَات النُّبُوَّة إِذا وجدت قولا بَينا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق قد قدمنَا فِيمَا خلا إِثْبَات حُدُوث الْأَشْيَاء وَأَن لَهَا مُحدث لم يزل وَاحِدًا لَا مبدأ لَهُ وَلَا كَانَ مَعَه غَيره وَلَا مُدبر سواهُ وَلَا خَالق غَيره فَإِذْ قد ثَبت هَذَا كُله وَصَحَّ أَنه تَعَالَى أخرج الْعَالم كُله إِلَى الْوُجُود بعد أَن لم يكن بِلَا كلفة وَلَا معاناة وَلَا طبيعة وَلَا استعانة وَلَا مِثَال سلف وَلَا عِلّة مُوجبَة وَلَا حكم سَابق قبل الْخلق يكون ذَلِك الحكم لغيره تَعَالَى فقد ثَبت أَنّه لم يفعل إِذْ لم يَشَأْ وَفعل إِذْ شَاءَ كَمَا شَاءَ فيزيد مَا شَاءَ وَينْقص مَا شَاءَ فَكل مَنْطُوق بِهِ مِمَّا يتشكّك فِي النَّفس أَوّلاً يتشكك فَهُوَ دَاخل لَهُ تَعَالَى فِي بَاب الْإِمْكَان على مَا بَينا فِي غير هَذَا الْمَكَان إِلَّا أننا نذْكر هَهُنَا طرفا إِن شَاءَ الله -عزّ وَجلّ-.

فَنَقُول وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- نتأيّد إِن الْمُمكن لَيْسَ وَاقعا فِي الْعَالم وقوعاً وَاحِدًا أَلا ترى أَن نَبَات اللِّحْيَة للرِّجَال مَا بَين الثمان عشرَة إِلَى عشْرين سنة مُمكن وَهُوَ فِي حُدُود

الإثني عشر سنة إِلَى العامين مُمْتَنع وَإِن فك الإشكالات العويصة واستخراج الْمعَانِي الغامضة وَقَول الشّعْر البديع وصناعة البلاغة الرائقة مُمكن لذِي الذِّهْن اللَّطِيف والذكاء النَّافِذ وَغير مُمكن من ذِي البلادة والشديدة والغباوة المفرطة فعلى هَذَا مَا كَانَ مُمْتَنعا بَيْننَا إِذْ لَيْسَ فِي بنيتنا وَلَا فِي طبيعتنا وَلَا من عادتنا فَهُوَ غير ممتنع على الَّذِي لَا بنية لَهُ وَلَا طبيعة لَهُ وَلَا عَادَة عِنْده وَلَا رُتْبَة لَازِمَة لفعله.

فَإِذْ قد صَحَّ هَذَا فقد صَحَّ أَنه لَا نِهَايَة لما يقوى عَلَيْهِ تَعَالَى فصح أَن النُّبُوَّة فِي الْإِمْكَان وَهِي بعثة قوم قد خصهم الله تَعَالَى بالفضيلة لَا لعِلَّة إِلَّا أَنه شَاءَ ذَلِك فعلمهم الله -تَعَالَى- الْعلم بِدُونِ تعلم وَلَا تنقل فِي مراتبه وَلَا طلب لَهُ وَمن هَذَا الْبَاب مَا يرَاهُ أَحَدنَا فِي الرُّؤْيَا فَيخرج صَحِيحا وَمَا هُوَ من بَاب تقدم الْمعرفَة فَإِذْ قد أثبتنا أَن النُّبُوَّة قبل مَجِيء الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام وَاقعَة فِي حد الْإِمْكَان فلنقل الْآن بحول الله تَعَالَى وقوته على وُجُوبهَا إِذا وَقعت وَلَا بُدّ.

فَنَقُول إِذْ قد صَحَّ أَن الله تَعَالَى ابْتَدَأَ الْعَالم وَلم يكن مَوْجُودا حَتَّى خلقه الله تَعَالَى فبيقين نَدْرِي أَن الْعُلُوم والصناعات لَا يُمكن الْبَتَّةَ أَن يَهْتَدِي أحد إِلَيْهَا بطبعه فِيمَا بَيْننَا دون تَعْلِيم كالطب وَمَعْرِفَة الطبائع والأمراض وسببها على كَثْرَة اختلافها وَوُجُود العلاج لَهَا بالعقاقير الَّتِي لَا سَبِيل إِلَى تجريبها كلّهَا أبدا وَكَيف يجرب كلّ عقار فِي كلّ عِلّة وَمَتى يتهيأ هَذَا وَلَا سَبِيل لَهُ إِلَّا فِي عشرَة آلَاف من السّنين ومشاهدة كلّ مَرِيض فِي الْعَالم وَهَذَا يقطع دونه قواطع الْمَوْت والشغل بِمَا لَا بُدّ مِنْهُ من أَمر المعاش وَذَهَاب الدول وَسَائِر الْعَوَائِق وكعلم النُّجُوم وَمَعْرِفَة دورانها وقطعها وعودها إِلَى أفلاكها مِمَّا لَا يتمّ إِلَّا فِي عشرَة آلَاف من السّنين وَلَا بُدّ من أَن يقطع دون ضبط ذَلِك الْعَوَائِق الَّتِي قُلْنَا وكاللغة الَّتِي يَصح تربية وَلَا عَيْش وَلَا تصرف إِلَّا بهَا وَلَا سَبِيل إِلَّا الِاتِّفَاق عَلَيْهَا إِلَّا بلغَة اخرى وَلَا بُدّ فصحّ أَنّه لَا بُد من مبدأ للغة مَا وكالحرث والحصاد والدراس والطحن وآلاته والعجن والطبخ والحلب وحراسة الْمَوَاشِي واتخاذ الْإِنْسَان مِنْهَا وَالْغَرْس واستخراج الأدهان ودق الْكَتَّان والقنب والقطن وغزله وحياكته وقطعه وخياطته ولبسه وآلات كل ذَلِك وآلات

الْحَرْث والإرحاء والسفن وتدبيرها فِي الْقطع بهَا للبحار والدواليب وحفر الْآبَار وتربية النَّحْل ودود الْخَزّ واستخراج الْمَعَادِن وَعمل الْأَبْنِيَة مِنْهَا وَمن الْخشب والفخار وكلّ هَذَا لَا سَبِيل إِلَى الاهتداء إِلَيْهِ دون تَعْلِيم فَوَجَبَ بِالضَّرُورَةِ، وَلَا بُدّ أَنّه لَا بُد من إِنْسَان وَاحِد فَأكْثر علمهمْ الله –تَعَالَى– ابْتِدَاء كل هَذَا دون معلم لَكِن بِوَحْي حَقَّقَهُ عِنْده وَهَذِه صفة النُّبُوَّة فَإِذا لَا بُد من نَبِي أَو انبياء ضَرُورَة فقد صَحَّ وجود النُّبُوَّة وَالنَّبِيّ فِي الْعَالم بِلَا شكّ وَمن الْبُرْهَان على مَا ذكرنَا أَنا نجد كلّ من لم يُشَاهد هَذِه الْأُمُور لَا سَبِيل لَهُ إِلَى اختراعها الْبَتَّةَ كَالَّذي يُولد وَهُوَ أَصمّ فَإِنَّهُ لَا يُمكن لَهُ الْبَتَّةَ الاهتداء إِلَى الْكَلَام وَلَا إِلَى مخارج الْحُرُوف وكالبلاد الَّتِي لَيست فِيهَا بعض الصناعات.

وَهَذِه الْعُلُوم الْمَذْكُورَة كبلاد السودَان والصقالبة وَأكْثر الْأُمَم وسكان الْبَوَادِي نعم والحواضر لَا يُمكن الْبَتَّةَ مُنْذُ أول الْعَالم إِلَى وقتنا هَذَا وَلَا إِلَى انقضائه اهتداء أحد مِنْهُم إِلَى علم لم يعرفهُ وَلَا إِلَى صناعَة لم يعرف بهَا فَلَا سَبِيل إِلَى تهديهم إِلَيْهَا الْبَتَّةَ حَتَّى يعلموها وَلَو كَانَ مُمكنا فِي الطبيعة التهدي إِلَيْهَا دون تَعْلِيم لوجد من ذَلِك فِي الْعَالم على سعته وعَلى مُرُور الْأَزْمَان من يَهْتَدِي إِلَيْهَا وَلَو وَاحِدًا وَهَذَا أَمر يقطع على أَنّه لَا يُوجد وَلم يُوجد.

وَهَكَذَا القَوْل فِي الْعُلُوم وَلَا فرق ولسنا نعني بِهَذَا ابْتِدَاء جمعهَا فِي الْكتب، لِأَنّ هَذَا أَمر لَا مُؤنَة فِيهِ إِنَّمَا هُوَ كتاب مَا سَمعه الْكَاتِب وإحصاؤه فَقَط كالكتب الْمُؤَلّفَة فِي الْمنطق وَفِي الطِّبّ وَفِي الهندسة وَفِي النُّجُوم وَفِي الْهَيْئَة والنحو واللغة وَالشعر وَالْعرُوض إِنَّمَا نعني ابْتِدَاء مُؤنَة اللُّغَة وَالْكَلَام بهَا وَابْتِدَاء معرفَة الْهَيْئَة وتعلمها وَابْتِدَاء أشخاص الْأَمْرَاض وأنواعها وقوى العقاقير والمعاناة بهَا وَابْتِدَاء معرفَة الصناعات، فصحّ بذلك أَنّه لَا بُدّ من وَحي من الله تَعَالَى فِي ذَلِك.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد –رَضِي الله عَنهُ–: وَهَذَا أَيْضا برهَان ضَرُورِيّ على حُدُوث الْعَالم وَأَن لَهُ مُحدثا مُخْتَارًا وَلَا بُد إِذْ لَا بَقَاء للْعَالم الْبَتَّةَ إِلَّا بنشأة ومعاش وَلَا نشأة وَلَا معاش وَلَا معاش إِلَّا بِهَذِهِ الْأَعْمَال والصناعات والآلات وَلَا يُمكن وجود شَيْء من هَذِه كلهَا إِلَّا

بتعليم الْبَارِي فصح أَن الْعَالم لم يكن مَوْجُودا إِذْ لَا سَبِيل إِلَى بَقَائِهِ إِلَّا بِمَا ذكرنَا ثمَّ وجد معلما مُدبرا مُبْتَدأ بتعليمه على مَا ذكرنَا وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَإِذ قد تكلّمنا على أَنّه لَا بُدّ من نبوة وَصَحَّ ذَلِك ضَرُورَة فلنتكلم على براهينها الَّتِي يَصح بهَا علم صدق مدعيها إِذْ وَقعت فَنَقُول أَنه قد صَحَّ أَن الْبَارِي تَعَالَى هُوَ فَاعل كل شَيْء ظهر وَأَنه قَادر على إِظْهَار كل متوهم لم يظْهر وَعلمنَا بِكُل مَا قدمنَا أَنه تَعَالَى مُرَتّب هَذِه الرتب الَّتِي فِي الْعَالم ومجريها على طبائعها الْمَعْلُومَة منّا الْمَوْجُودَة عندنَا وَأَنه لَا فَاعل على الْحَقِيقَة غَيره -تَعَالَى- ثمَّ رَأينَا خلافًا لهَذِهِ الرتب والطّبائع قد ظَهرت وَوجدنَا طبائع قد أحيلت وَأَشْيَاء فِي حد الْمُمْتَنع وَقد وَجَبت وَوجدت كصخرة انفلقت عَن نَاقَة وعصا انقلبت حَيَّة وميت أَحْيَاهُ إِنْسَان ومئين من النَّاس رووا وتوضؤا كلهم من مَاء يسير فِي قدح صَغِير ضيق عَن بسط الْيَد فِيهِ لَا مَادَّة لَهُ فَعلمنَا أَن محيل هَذِه الطبائع وفاعل هَذِه المعجزات هُوَ الأول الَّذِي أحدث كلّ شَيْء وَوجدنَا هَذِه القوى قد أصحبها الله -تَعَالَى- رجَالًا يدعونَ إِلَيْهِ ويذكرون أَنّه -تَعَالَى- أرسلهم إِلَى النَّاس ويستشهدون بِهِ تَعَالَى فَيشْهد لَهُم بِهَذِهِ المعجزات المحدثة مِنْهُ تَعَالَى فِي حِين رَغْبَة هَؤُلَاءِ الْقَوْم إِلَيْهِ فِيهَا وضراعتهم إِلَيْهِ فِي تصديقهم بهَا فَعلمنَا علما ضَرُورِيًّا لَا مجَال للشَّكّ فِيهِ أَنهم مبعوثون من قبله -عزّ وَجلّ-، وَأَنَّهُمْ صَادِقُونَ فِيمَا أخبروا بِهِ عَنهُ تَعَالَى إِذْ لَا سَبِيل فِي طبيعة مَخْلُوق فِي الْعَالم إِلَى التحكم على الْبَارِي وَلَا على طبائع خلقه بِمثل هَذَا وَوُجُوب النُّبُوَّة إِذْ ظهر على مدعيها معْجزَة من إِحَالَة الطّبائع الْمُخَالفَة لما بني عَلَيْهِ الْعَالم.

وَقد تكلّمنا فِي غير هَذَا الْمَكَان على أَن هَذِه الْأَشْيَاء لَهَا طرق توصل إِلَى صِحَة الْيَقِين بهَا عِنْد من لم يشاهدها كصحتها عِنْد من شَاهدهَا وَلَا فرق وَهِي نقل الكافة الَّتِي قد استشعرت الْعُقُول ببدايتها والنفوس بِأول معارفها أَنّه لَا سيبل إِلَى جَوَاز الْكَذِب وَلَا الْوَهم عَلَيْهَا وَإِن ذَلِك مُمْتَنع فِيهَا فَمن تجاهل وَأَجَازَ ذَلِك عَلَيْهَا خرج عَن كل مَعْقُول وَلَزِمَه أَن لَا يصدق أَنّ من غَابَ عَن بَصَره من الانس بِأَنَّهُم أَحيَاء ناطقون كمن شاهدوا

أَن صورهم على حسب الصُّورَة الَّتِي عاين وَلزِمَ أَن يكون عِنْده مُمكنا فِي بعض من غَابَ عَن بَصَره من النَّاس أَن يَكُونُوا بِخِلَاف مَا عهد من الصُّورَة إِذْ لَا يعرف أحد إِن كَانَ غَابَ عَن حسه فَإِنَّهُ فِي مثل كَيْفيَّة مَا شَاهد من نَوعه إِلَّا بِنَقْل الكواف ذَلِك كَمَا نقلت أَن بَعضهم بِخِلَاف ذَلِك فِي بعض الكيفيات فَوَجَبَ تَصْدِيق ذَلِك ضَرُورَة كبلاد السودَان وَمَا أشبه ذَلِك وَيلْزم من لم يصدق خبر الكافة ويجيز فِيهِ الْكَذِب وَالوهم أَن لَا يصدق ضَرُورَة بِأَنّ أحدا كَانَ قبله فِي الدُّنْيَا وَلَا أَن فِي الدُّنْيَا أحد إِلَّا من شَاهد بحسه فَإِن جوز هَذَا عرف بِقَلْبِه أَنه كاذبوخرج عَن حُدُود من يتَكَلَّم مَعَه لِأَن هَذَا الشَّيْء لَا يعرف الْبَتَّةَ إِلَّا من طَرِيق الْخَبَر لَا غير فَإِن نفر عَن هَذَا وَأقر بِأَنَّهُ قد كَانَ قبله مُلُوك وعلماء ووقائع وأمم وأيقن بذلك وَلم يكن فِي كثير مِنْهَا شكّ بلَى هِيَ عِنْده فِي الصِّحَّة كَمَا شَاهد وَلَا فرق سُئِلَ من أَيْن عرفت ذَلِك وَكَيف صَحَّ عنْدك فَلَا سَبِيل لَهُ أصلا إِلَى أَن يَصحّ ذَلِك عِنْده إِلَّا بِخَبَر مَنْقُول نقل كَافَّة وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق.

فَنَقُول لَهُ حِينَئِذٍ فرق بَين مَا نقل إِلَيْك من كل ذَلِك وَبَين كل مَا نقل إِلَيْك من عَلَامَات الْأَنْبِيَاء وَلَا سَبِيل لَهُ إِلَى الْفرق بَين شَيْء من ذَلِك أصلاً.

فَإِن قَالَ الْفرق بَينهَا وَبَينهَا أَنه لَا يُنكر أحد هَذِه الْأُمُور وَكثير من النَّاس يُنكرُونَ أَعْلَام الْأَنْبِيَاء قيل لَهُ وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق أَن كثيرا من النَّاس لَا يعْرفُونَ كثيرا مِمَّا صَحَّ عنْدك من الْأَخْبَار الْعَارِضَة لمن كَانَ فِي بلادك قبلهَا فَلَيْسَ جهلهم بهَا ودفعهم لَهَا لَو حدثوا بهَا مخرجا لَهَا عَن الصِّحَّة وَكَذَلِكَ جحد من جحد إِعْلَام الْأَنْبِيَاء لَيْسَ مخرجا لَهَا عَن الْوُجُوب وَالصِّحَّة.

فَإِن قَالَ إِنَّه لَيْسَ نجد النَّاس على الْكَذِب فِيمَا كَانَ قبلنَا من الْأَخْبَار مَا نجدهم على الْكَذِب فِي إِعْلَام النُّبُوَّة.

قيل لَهُ -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: هَذَا كذب بل الْأَمْرَانِ سَوَاء لَا فرق بَينهمَا وَمن الْمُلُوك من يشْتَد عَلَيْهِم وصف أسلافهم بالجور وَالظُّلم والقبائح ويحمي هَذَا الْبَاب بِالسَّيْفِ فَمَا دونه فَمَا انتفعوا بذلك فِي كتمان الْحق قد نقل ذَلِك كُله وَعرف كَمَا نقلت فَضَائِل من

يغْضب مُلُوك الزَّمَان من مدحه كفضائل عَليّ[1] -رَضِي الله عَنهُ- مَا قدر قطّ من مُلُوك بني مَرْوَان على سترهَا وطيها وَقد رام الْمَأْمُون والمعتصم والواثق على سَعَة ملكهم لأقطار الأَرْض قطع القَوْل بِأَن الْقُرْآن غير مَخْلُوق فَمَا قدرُوا على ذَلِك وكل نَبِي فَلهُ عَدو من الْمُلُوك والأمم يكذبونهم فَمَا قدرُوا قطّ على طي إعلامهم وَلَا على تَحْقِيق مَا زادوا على ذَلِك لمن يغْضب لَهُ من لَا دين لَهُ فصحّ أَنّ الْأَمريْنِ سَوَاء فَإِن قَالَ قَائِل فَلَعَلَّ هَذَا الَّذِي ظَهرت مِنْهُ المعجزات قد ظفر بطبيعة وخاصية قد مَعهَا على إِظْهَار مَا أظهر قيل لَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق إِن الْخَواص قد علمت ووجوه الْحِيَل قد أحكمت وَلَيْسَ فِي شَيْء مِنْهَا عمل يحدث عَنهُ اختراع جسم لم يكن كنحو مَا ظهر من اختراع الماء الَّذِي لم يكن وَلَا فِي شَيْء مِنْهُ إِحَالَة نوع إِلَى نوع آخر دفْعَة على الْحَقِيقَة وَلَا جنس إِلَى جنس آخر دفْعَة على الْحَقِيقَة.

وَهَذَا كُلّه قد ظهر على أَيدي الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-، فصحّ أَنّه من عِنْد الله -تَعَالَى- لَا مدْخل لعلم انسان وَلَا حيلته فِيهِ وَنحن نبين إِن شَاءَ الله الْفرق الْوَاضِح بَين معجزات الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام وَبَين مَا يقدر عَلَيْهِ بِالسحرِ وَبَين حيل العجائبيين فَنَقُول وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق إِن الْعَالم كُله جَوْهَر وَعرض لَا سَبِيل إِلَى وجود قسم ثَالِث فِي الْعَالم دون الله تَعَالَى فَأَما الْجَوَاهِر فاختراعها من لَيْسَ إِلَى أنس وَهُوَ من الْعَدَم إِلَى الْوُجُود فممتنع غير مُمكن الْبَتَّةَ لأحد دون الله تَعَالَى مبتدىء الْعَالم ومخترعه فَمن ظهر عَلَيْهِ اختراع جسم كَالْمَاءِ النابع من أَصَابِع رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- بِحَضْرَة الْجَيْش فَهِيَ معْجزَة شاهدة من الله -تَعَالَى- لَهُ بِصِحَّة نبوته لَا يُمكن غير ذَلِك أصلاً؛ وَكَذَلِكَ إِحَالَة

---

[1] واسم أبي طالب: عبد المناف بن عبد المطّلب. ويُكنى عليّ أبا الحسن. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هامش بن عبد مناف بن قصيّ. وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى. وأمّهم فاطمة بنت الرّسول. لما قُتل عثمان بويع لعليّ بن أبي طالب بالمدينة يوم الجمعة 13 ذي الحجّة من سنة 35 هـ. توفّي مقتولاً بالكوفة في شعبان سنة 38 هـ.
حول ترجمته راجع: *تاريخ الخلفاء* للسّيوطي، ص185 إلى ص211.

الْأَعْرَاض الَّتِي هِيَ جوهريات ذاتيات وَهِي الْفُصُول الَّتِي تُؤْخَذ من الْأَجْنَاس وَذَلِكَ كقلب الْعَصَا حَيَّة وحنين الْجذع وإحياء الْمَوْتَى الَّذين رموا وصاروا عظامًا والبقاء فِي النَّار سَاعَات لَا تؤذيه وَمَا أشبه ذَلِك وَكَذَلِكَ الْأَعْرَاض الَّتِي لَا تَزُول إِلَّا بِفساد حاملها كالفطس والرزق وَنَحْو ذَلِك فَهَذَا لَا يقدر عَلَيْهِ أحد دون الله تَعَالَى بِوَجْه من الْوُجُوه وَأما إِحَالَة الْأَعْرَاض من الغيرات الَّتِي تَزُول بِغَيْر فَسَاد حملهَا فقد تكون بِالسحرِ وَمِنْه طلمسات كتنفير بعض الْحَيَوَان عَن مَكَان مَا فَلَا يقربهُ أصلا وكإبعاد الْبرد بِبَعْض الصناعات وَمَا أشبه هَذَا وَقد يزِيد الْأَمر ويفشوا الْعلم بِبَعْض هَذَا النَّوْع حَتَّى يحسبه أَكثر النَّاس كالطير والاصباغ وَمَا أشبه هَذَا وَأما التخييل بِنَوْع من الخديعة كسكين مثقوبة النّصاب تدخل فِيهَا السكين ويظنّ من رَآهَا أَنَّهَا دخلت فِي جَسَد الْمَضْرُوب بهَا فِي حيل غير هَذِه من حيل أَرْبَاب الْعَجَائِب والحلاج وأشباهه فَأمر يقدر عَلَيْهِ من تعلمه وتعلمه مُمكن لكل من أَرَادَهُ فَالَّذِي يَأْتِي بِهِ الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام هُوَ إِحَالَة الذاتيات وَمن ذَلِك صرف الْحَواس على طبائعها كمن أَرَاك مَا لَا يرَاهُ غَيْرك أَو مسح يَده على مَرِيض فأفاق أَو سقَاهُ مَا يضر علّته فبرئ أَو أخبر عَن الغيوب فِي الجزئيات عَن غير تَعْدِيل وَلَا فكرة فَهَذِهِ كلهَا إِحَالَة الذاتيات وَمَا ثَبت إِذْ ثباتها لَا يكون إِلَّا لنَبِيّ فَإِذا قد تكلمنا على مَكَان النُّبُوَّة قبل مجيئها ووجوبها حِين وجودهَا فلنتكلم الْآن بحول الله وقوته على امتناعها بعد ذَلِك.

فَنَقُول وَبِاللَّهِ –تَعَالَى– التَّوْفِيق إِذْ قد صَحَّ كل مَا ذكرنَا من المعجزات الظَّاهِرَة من الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام شَهَادَة من الله –تَعَالَى– لَهُم يصدقُوا بهَا أَقْوَالهم فقد وَجب علينا الانقياد لما أَتَوا بِهِ ولزمنا تَيَقّن كل مَا قَالُوا وَقد صَحَّ عَن رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– بِنَقْل الكواف الَّتِي نقلت نبوته واعلامه وَكتابه أَنه أخبر أَنه لَا نَبِي بعده إِلَّا مَا جَاءَت الْأَخْبَار الصِّحَاح من نزُول عِيسَى –عَلَيْهِ السَّلَام– الَّذِي بعث إِلَى بني إِسْرَائِيل وَادّعى الْيَهُود قَتله وصلبه فَوَجَبَ الْإِقْرَار بِهَذِهِ الْجُمْلَة وَصَحَّ أَن وجود النُّبُوَّة بعده عَلَيْهِ السَّلَام بَاطِل لَا يكون الْبَتَّةَ.

وَبِهَذَا يبطل أَيْضا قَول من قَالَ بتواتر الرُّسُل وَوُجُوب ذَلِك أبدًا وَبِكُل مَا قدمْنَاهُ مِمَّا أبطلنا بِهِ قَول من قَالَ بامتناعهما الْبَتَّةَ إِذْ عُمْدَة حجَّة هَؤُلَاءِ هِيَ قَوْلهم إِن الله حَكِيم والحكيم لَا يجوز فِي حكمته أَن يتْرك عباده هملاً دون إنذار.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَقد أحكمنا بحول الله -تَعَالَى- وقوته قبل هَذَا أَنّ الله -تَعَالَى- لَا شَرط عَلَيْهِ وَلَا عِلّة مُوجبَة عَلَيْهِ أَن يفعل شَيْئا وَلَا أَن لَا يَفْعَله وَأَنه -تَعَالَى- لَو أهمل النَّاس لَكَانَ حَقًّا وحسنًا لَو خلقهمْ كَمَا خلق سَائِر الْحَيَوَان الَّذِي لم يلْزمه شَرِيعَة وَلَا خطر عَلَيْهِ شيءٌ، وَأَنّه -تَعَالَى- لَو واتر الرُّسُل والنذارة أبدًا لَكَانَ حَقًّا وحسنًا لما فعل بِالْمَلَائِكَةِ الَّذين هم حَمَلَة وحيه وَرُسُله أبدا، وَأَنّه -تَعَالَى- لَو خلق الْخلق كفَّارًا كلّهم لَكَانَ ذَلِك مِنْهُ حَقًّا وحسنا وَلَو خلقهمْ مُؤمنين كلهم لَكَانَ حَقًّا وحسناً كَمَا أَن الَّذِي فعل تَعَالَى من كل ذَلِك حق وَحسن وَأَنه لَا يقبح شَيْء إِلَّا من مَأْمُور مَنْهِيّ قد تقدّمت الْأَوَامِر وجوده وسبقت الْحُدُود الْمرتبَة للأشياء كَونه وَأما من سبق كل ذَلِك فَلهُ أَن يفعل مَا يَشَاء وَيتْرك مَا يَشَاء لَا معقب لحكمه وَأما الْمَلَائِكَة فَكل من لَهُ معرفَة ببنية الْعَالم والأفلاك والعناصر، فَإِنَّهُ يعلم أَنّ الأَرْض وعمقها أقرب إِلَى الْفساد من سَائِر العناصر وَمن سَائِر الأجرام العلوية وَأَنَّهَا مواتية كلّهَا وَأَنّ الْحَيَاة إِنَّمَا هِيَ فِي النُّفُوس الْمنزلَة قسراً إِلَى مجاورة أجساد الترابية المواتية من جَمِيع الْحَيَوَان فقد ثَبت يَقِينا بضرورة الْمُشَاهدَة أَن مَحل الْحَيَاة وعنصرها ومعدنها وموضعها إِنَّمَا هُوَ هُنَالك من حَيْثُ جَاءَت النُّفُوس الْحَيَّة النَّاقِصَة بِمَا فِي طبعها من مجاورة هَذِه الأجساد والتثبت بهَا عَن كَمَال مَا خص بِالْحَيَاةِ الدائمة وَلم يَشن وَلَا نقص فَضله وصفاؤه بمجاورة الأجساد الكدرة المملوءة آفَات ودرنا عيوبا فصحّ أَنّ الْعُلُوّ الصافي هُوَ مَحل الْأَحْيَاء الفاضلين السّالمين من كل رذيلة وَمن كل نقص وَمن كلّ مزاج فَاسد المحبوين بِكُل فَضِيلَة فِي الْخلق وَهَذِه صفة الْمَلَائِكَة -عَلَيْهِم السَّلَام-.

وَصَحَّ بِهَذَا أَن على قدر سَعَة ذَلِك الْمَكَان يكون كَثْرَة من فِيهِ من أَهله وعماره وَأَنه لَا نِسْبَة لما فِي هَذَا الْمحل الضّيق والنقطة الكدراء وَمِمَّا هُنَالك كَمَا لَا نِسْبَة لمقدار هَذَا الْمَكَان من ذَلِك وَبِهَذَا صحت الرِّوَايَة.

وَهَكَذَا أخبر رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- عَن كَثْرَة الْمَلَائِكَة فِي الْأَخْبَار المسندة الثَّابِتَة عَنهُ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَبِهَذَا وَجب أَن يَكُونُوا هم الرُّسُل والوسائط بَين الأول تَعَالَى الَّذِي خصهم بِالنُّبُوَّةِ والرّسالة وَتَعْلِيم الْعُلُوم وَبَين إنقاذ النُّفُوس من الهلك.

[باب]
الْكَلَام على مَن قَالَ أَن فِي الْبَهَائِم رسلًا

[باب]
الْكَلَام على مَن قَالَ أَن فِي الْبَهَائِم رسلًا

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: ذهب أَحْمد بن حابط وَكَانَ من أهل الْبَصْرَة من تلاميذ إِبْرَاهِيم النظّام[1] يظْهر الاعتزال وَمَا نرَاهُ إِلَّا كَافِرًا لَا مُؤمنا وَإِنَّمَا استخرنا إِخْرَاجه عَن الْإِسْلَام، لِأَنّ أَصْحَابه حكوا عَنهُ وُجُوهًا من الْكفْر مِنْهَا التّناسخ والطّعن على رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- بِالنِّكَاحِ، وَكَانَ من قَوْله أَنّ الله -عزّ وَجلّ- نبأ أَنْبيَاء من كلّ نوع من أَنْوَاع الْحَيَوَان حَتَّى البقّ والبراغيث وَالْقمل وحجّته فِي ذَلِك قَول الله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ﴾[2]، ثمَّ ذكرُوا قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[3].

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا لَا حجَّة لَهُم فِيهِ، لِأَنّ الله -عزّ وَجلّ- يَقُول: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ﴾[4] وَإِنَّمَا يُخَاطب الله -تَعَالَى- بِالْحجَّةِ من يَعْقِلهَا قَالَ الله -تَعَالَى-: ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[5] وَقد علمنَا بضرورة الْحس أَنّ

---

[1] هو إبراهيم بن سيّار النّظّام. اختُلف في سنة ميلاده وسنة وفاته. وكان قد عاشر في زمان شبابه قومًا من الثّنويّة وقومًا من السّمنيّة والملاحدة من الفلاسفة. ردّ عليه أكثر شيوخ المعتزلة، كأبي الهذيل والجبّائي والإسكافي... ترقّى بالبصرة ورحل إلى بغداد. درس على أبي الهذيل. من آثاره: *النّكت*، والتّوحيد، و*العالم*. وردّ على الثّنويّة. توفّي سنة 231 هـ.

حول ترجمته راجع: *طبقات المعتزلة*، ص264-ص265.

[2] سورة الأنعام، الآية 38.

[3] سورة فاطر، الآية 24.

[4] سورة النّساء، الآية 165.

[5] سورة البقرة، الآية 179.

سورة المائدة، الآية 100.

الله -تَعَالَى- إِنَّمَا خصّ بالنّطق الَّذِي هُوَ التَّصَرُّف وَمَعْرِفَة الْأَشْيَاء على مَا هِيَ عَلَيْهِ وَالتَّصَرُّف فِي الصّناعات على اختلافها الْإِنْسَان خَاصَّة وأضفنا إِلَيْهِم بالْخبر الصَّادِق مُجَرّد الْجِنّ وأصفنا إِلَيْهِم بالْخبر الصَّادِق وببراهين أَيْضا ضَرُورِيَّة الْمَلَائِكَة.

وَإِنَّمَا شَارك من ذكرنَا سَائِر الْحَيَوَان فِي الْحَيَاة الْخَاصَّة وَهِي الْحس وَالْحَرَكَة الإرادية فَعلمنَا بضرورة الْعقل أَنّ الله -تَعَالَى- لَا يُخَاطب بالشّرائع إِلَّا من يَعْقِلهَا وَيعرف المرَاد بهَا وَبِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ﴾[1] ووجدنَا جَمِيع الْحَيَوَان حاشا النَّاس يجْرِي على رُتْبَة وَاحِدَة فِي تصرفها فِي معايشها وتناسلها لَا يجْتَنب مِنْهَا وَاحِد شَيْئا يَفْعَله غَيره هَذَا الَّذِي يدْرك حسًّا فِيمَا يعاشر النَّاس فِي مَنَازِلهمْ من الْمَوَاشِي وَالْخَيْل وَالْبِغَال وَالْحمير وَالطير وَغير ذَلِك وَلَيْسَ النَّاس فِي أَحْوَالهم كَذَلِك، فصحّ أَنّ الْبَهَائِم غير مُخَاطبَة بالشّرائع وَبَطل قَول ابْن حابط وَصَحَّ أَنّ معنى قَول الله -تَعَالَى-: ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ﴾[2]، أَي أَنْوَاع أمثالكم، إِذْ كلّ نوع يُسمّى أمّة وَإِن معنى قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[3] إِنَّمَا عَنى -تَعَالَى- الْأُمَم من النَّاس، وهم الْقَبَائِل والطّوائف وَمن الْجِنّ لصِحَّة وجوب الْعِبَادَة عَلَيْهِم.

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فَمَا يدْريك لَعَلَّ سَائِر الْحَيَوَان لَهُ نطق وتمييز قيل لَهُ -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق- بقضية الْعُقُول وبديهها عرفنَا الْأَشْيَاء على مَا هِيَ عَلَيْهِ وَبهَا عرفنَا الله تَعَالَى وَصِحَّة النُّبُوَّة وَهِي الَّتِي لَا يَصحّ شَيْء إِلَّا بموجبها فَمَا عرف بِالْعقلِ فَهُوَ وَاجِب فِيمَا بَيْننَا نُرِيد فِي الْوُجُود فِي الْعَالم وَمَا عرف بِالْعقلِ أَنّه محَال، فَهُوَ محَال فِي الْعَالم وَمَا وجد بِالْعقلِ إِمْكَانه فَجَائِز أَن يُوجد وَجَائِز أَن لَا يُوجد.

سورة الطّلاق، الآية 10.

[1] سورة البقرة، الآية 286.

[2] سورة الأنعام، الآية 38.

[3] سورة فاطر، الآية 24.

وبضرورة الْعقل والحسّ علمنَا أَنّ كلّ واقعين تَحت جنس فَإِن ذَلِك الْجِنْس يعطيهما اسْمه وَحده عَطاء مستويًا فَلَمَّا كَانَ جنس الْحَيّ يجمعنا مَعَ سَائِر الْحَيَوَان استوينا مَعهَا كلهَا اسْتِوَاء لَا تفاضل فِيهِ فِيمَا اقْتَضَاهُ اسْم الْحَيَاة من الْحسّ وَالْحَرَكَة الإرادية.

وَهَذَان المعنيان هما الْحَيَاة لَا حَيَاة غَيرهمَا أصلاً وَعلمنَا ذَلِك بِالْمُشَاهَدَةِ لأنّنا رَأينَا الْحَيَوَان يألم بِالضَّرْبِ والنّخس وَيحدث لَهما من الصَّوْت والقلق مَا يُحَقّق ألمِا كَمَا نَفْعل نَحن وَلَا فرق وَلذَلِك لما شاركنا وَالْحَيَوَان جَمِيع الشّجر والنّبات فِي النَّمَاء اسْتَوَى جَمِيع الْحَيَوَان فِيمَا اقْتَضَاهُ اسْم النّموّ من طلب الْغذَاء واستمالته فِي المتغذّى بِهِ إِلَى نَوعه وَمن طلب بَقَاء النَّوْع مَعَ جَمِيع الشّجر والنّبات اسْتِوَاء وَاحِدًا لَا تفاضل فِيهِ وَلما شاركنا وَجَمِيع الْحَيَوَان وَالشَّجر والنّبات وَسَائِر الجمادات فِي أَنّ كلّ ذَلِك أجسام طَوِيلَة عريضة عميقة جَمِيع الأجرام اسْتَوَى كلّ ذَلِك فِيمَا اقْتَضَاهُ لَهُ اسْم الجسميّة فِي ذَلِك اسْتِوَاء لَا تفاضل فِيهِ وَلم يدْخل مَا لم يُشَارك شَيْئا مِمَّا ذكرنَا فِي الصّفة الَّتِي انْفَرد بهَا عَنهُ هَذَا كُله يُعلمهُ ضَرُورَة من وقف عَلَيْهِ مِمَّن لَهُ حس سليم فَلَمَّا كَانَ النُّطْق الَّذِي هُوَ التَّصَرُّف فِي الْعُلُوم والصّناعات قد خصّنا دون سَائِر الْحَيَوَان وَجب ضَرُورَة أَن لَا يشاركنا شَيْء من الْحَيَوَان فِي شَيْء مِنْهُ إِذْ لَو كَانَ فِيهِ شيءٌ مِنْهُ لما كُنَّا أَحَق بكله من سَائِر الْحَيَوَان كَمَا أَنا لسنا بِالْحَيَاةِ أَحَق مِنْهَا وَلَا بالنّموّ وَلَا بالحركة وَلَا بالجسميّة. فَصحّ بِهَذَا أَنّه لَا نطق لَهَا أصلاً.

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: لَعَلَّ نطقها بِخِلَاف نطقنا قيل لَهُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق لَا يتشكل فِي الْعُقُول أَلْبَتَّة حَيَاة على غير صفة الْحَيَاة عندنَا وَلَا نَمَاء على غير صفة النَّمَاء عندنَا وَلَا حمرَة على غير الْحمرَة عندنَا وَلَا جسم على خلاف الْأَجْسَام عندنَا وَهَكَذَا فِي كل شَيْء وَلَو كَانَ شَيْء بِخِلَاف مَا عندنَا لم يَقع عَلَيْهِ ذَلِك الِاسْم أصلاً وَكَانَ كمن سمّى المَاء نَارًا وَالْعَسَل حجرًا.

وَهَذَا هُوَ الْحمق والتخليط فالبضّرورة وَجب أَنّ كلّ صفة هِيَ بِخِلَاف نطقنا فَلَيْسَ نطقًا والنّطق عندنَا هُوَ التَّصَرُّف فِي الْعُلُوم والصّناعات وَمَعْرِفَة الْأَشْيَاء على مَا هِيَ عَلَيْهِ. فَلَو كَانَ ذَلِك النُّطْق بِخِلَاف هَذَا، لَكَانَ لَيْسَ معرفَة للأشياء على مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا تَصرّفًا

فِي الْعُلُوم والصّناعات، فَهُوَ إِذا لَيْسَ نطقًا، فَبَطل هَذَا الشّغب السّخيف، وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين.

فَإِن اعْترض معترض بِفعل النَّحْل ونسج العنكبوت قيل لَهُ -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: إِنّ هَذِه طبيعة ضَرُورِيَّة، لِأَنّ العنكبوت لَا يتَصَرَّف فِي غير تِلْكَ الصّفة من النّسج وَلَا تُوجد أبدا إِلَّا لذَلِك.

وَأمّا الْإِنْسَان، فَإِنَّهُ يتَصَرَّف فِي عمل الديباج والوشي وَالْقَبَاطِي وأنواع الأصباغ والدباغ والخرط والنقش وَسَائِر الصّناعات من الْحَرْث والحصاد والطّحن والطّبخ وَالْبناء والتّجارات وَفِي أَنْوَاع الْعُلُوم من النُّجُوم وَمن الأغاني والطبّ والقبل والجبر والعبارة وَالْعِبَادَة وَغير ذَلِك وَلَا سَبِيل لشَيْء من الْحَيَوَان إِلَى التَّصَرُّف فِي غير الشَّيْء الَّذِي اقْتَضَاهُ لَهُ طبعه وَلَا إِلَى مُفَارقَة تِلْكَ الْكَيْفِيَّة.

فَإِن اعْترض معترض بقول الله -تَعَالَى-: ﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾[1]، وَبِمَا ذكر الله -تَعَالَى- من قَول النّملة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[2] الْآيَة وَقصد الهدهد قيل لَهُ وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق: لم ندفع أَن يكون للحيوان أصوات عِنْد معاناة مَا تَقْتَضِيه لَهُ الْحَيَاة من طلب الْغذَاء وَعند الْأَلَم وَعند الْمُضَارَبَة وَطلب الْفساد وَدُعَاء أَوْلَادهَا وَمَا أشبه ذَلِك فَهَذَا هُوَ الَّذِي علمه الله -تَعَالَى- سُلَيْمَان رَسُوله -عَلَيْهِ السَّلَام-.

وَهَذَا الَّذِي يُوجد فِي أَكثر الْحَيَوَان وَلَيْسَ هَذَا من تَمْيِيز دقائق الْعُلُوم وَالْكَلَام وَلَا من عمل وُجُوه الصّناعات كلّهَا فِي شَيْء وَإِنَّمَا عَنى الله -تَعَالَى- بمنطق الطّير أصواتها الَّتِي ذكرنَا لَا تَمْيِيز الْعُلُوم وَالتَّصَرُّف فِي الصّناعات الَّذِي من ادِّعَاء لَهَا أكذبه العيان وَالله -تَعَالَى- لَا يَقُول إِلَّا الْحق.

---

[1] سورة النّمل، الآية 16.

[2] سورة النّمل، الآية 18.

وَأمّا قصَّة النملة والهدهد فهما معجزتان خاصتان لذَلِك النَّمْل وَلذَلِك الهدهد وآيتان لِسُلَيْمَان رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- ككلام الذِّرَاع وحنين الْجذع وتسبيح الطَّعَام لمحَمد -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- آيَات لنبوته عَلَيْهِ السَّلَام وَكَذَلِكَ حَيَاة عَصا مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- آيَة لرَسُول الله مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام-، لِأَنّ هَذَا النُّطْق شَامِل ولأنواع هَذِه الْأَشْيَاء.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَقد قاد السّخف والضّعف وَالْجهل من يقدر فِي نَفسه أَنه عَالم وَهُوَ الْمَعْرُوف بخويز منداد الْمَالِكِي إِلَى أَن جعل للجمادات تمييزًا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَلَعَلَّ مُعْتَرضًا يعْتَرض بقول الله -تَعَالَى-: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[1]، وَبِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[2] الْآيَة، وَبِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ﴾[3] الْآيَة، وَبِقَوْلِهِ -تَعَالَى- حاكيًا أَنّه قَالَ لِلسَّمَوَاتِ وَالْأَرْض: ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[4]، وَبقول رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- يَوْم يفتص للشّاة الْجَمَّاء من الشَّاة القرناء.

فَهَذَا كُلّه حق وَلَا حجَّة لَهُم فِيهِ وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين لِأَن الْقُرْآن وَاجِب أَن يحمل على ظَاهره كَذَلِك كَلَام رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَمن خَالف ذَلِك كَانَ عَاصِيا لله -عزّ وَجلّ- مبدّلاً لكلماته مَا لم يَأْتِ نَصّ فِي أَحدهمَا أَو إِجْمَاع مُتَيَقّن أَو ضَرُورَة حسّ على خلاف ظَاهره فَيُوقف عِنْد ذَلِك وَيكون من حمله على ظَاهره حِينَئِذٍ

---

[1] سورة الإسراء، الآية 44.

[2] سورة الحجّ، الآية 18.

[3] سورة الأحزاب، الآية 72.

[4] سورة فصّلت، الآية 11.

ناسباً الْكَذِب إِلَى الله -عزّ وَجلّ- أَو كَاذِبًا عَلَيْهِ وعَلى نبيّه -عَلَيْهِ السَّلَام- نَعُوذ بِاللَّه من كلا الْوَجْهَيْنِ.

وَإِذ قد بَينّا قبل بالبراهين الضّروريّة أَنّ الْحَيَوَان غير الْإِنْس وَالْجِنّ وَالْمَلَائِكَة لَا نطق لَهُ نعني أَنّه لَا تصرف لَهُ فِي الْعُلُوم والصّناعات وَكَانَ هَذَا القَوْل مشَاهد بالحسد مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ لَا يُنكره إِلَّا وقح مكابر لحسّه وَبينّا أَنّ كلّ مَا كَانَ بِخِلَاف التَّمْيِيز الْمَعْهُود عندنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تمييزًا وَكَانَ هَذَا أَيْضا يعلم بِالضَّرُورَةِ والعيان والمشاهدة فَوَجَبَ أَنّه بِخِلَاف مَا يُسمى فِي الشَّرِيعَة واللّغة نطقًا وقولاً وتسبيحًا وسجودًا، فقد وَجب أَنَّهَا أَسمَاء مُشْتَرَكَة اتّفقت ألفاظها.

وَأمّا مَعَانِيهَا فمختلفة لَا يحل لأحد أَن يحملهَا على غير هَذَا لِأَنَّهُ إِن فعل كَانَ مخبرًا أَنّ الله -تَعَالَى- قَالَ مَا يُبطلهُ العيان وَالْعقل الَّذِي بِهِ عرفنَا الله -تَعَالَى- ولولاه مَا عَرَفْنَاهُ وَمن أجَاز هَذَا كَانَ كَافِرًا مُشْرِكًا وَمن أبطل الْعقل فقد أبطل التَّوْحِيد إِذْ كذب شَاهد عَلَيْهِ إِذْ لَو الْعقل لم يعرف الله -عزّ وَجلّ- أحد.

أَلا ترى المجانين والأطفال لَا يلْزمهُم شَرِيعَة لعدم عُقُولهمْ وَمن جوز هَذَا فَلَا يُنكر على النَّصَارَى مَا يأْتونَ بِهِ خلاف الْمَعْقُول وَلَا على الدهرية وَلَا على السّوفسطائيّة مَا يخالفون بِهِ الْمَعْقُول، لَكنّا نقُول أَن اللَّفْظ مُشْتَرك وَالْمعْنَى هُوَ مَا قَامَ الدَّلِيل عَلَيْهِ كَمَا فعلنَا فِي النُّزُول وَفِي الْوَجْه وَالْيَدَيْنِ والأعين وحملنا كل ذَلِك على أَنّه حقّ بِخِلَاف مَا يَقع عَلَيْهِ اسْم ينزل عندنَا وَاسم يَد وَعين عندنَا، لِأَنّ هَذَا عندنَا فِي اللُّغَة وَاقع على الْجَوَارِح والنقلة وَهَذَا منفي عَن الله -تَعَالَى-.

فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فلنقل الْآن على مَعَاني الْآيَات الَّتِي ذكرنَا أَنّه رُبمَا اعْترض بهَا من لَا يمعن النّظر بحول الله وقوته فَنَقُول وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق أمّا تسبيح كلّ شَيْء فالتّسبيح عندنَا إِنَّمَا هُوَ قَول سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ وبالضّرورة نعلم أَن الْحِجَارَة والخشب والهوام والحشرات والألوان لَا تَقول: سُبْحَانَ الله بِالسّين والباءوالحاء وَالْألف وَالنُّون وَاللَّام وَالْهَاء هَذَا مَا لَا يشك فِيهِ من لَهُ مسكة عقل.

فإذ لَا شكّ فِي هَذَا فباليقين علمنَا أَنّ التَّسْبِيح الَّذِي ذكره الله -تَعَالَى- هُوَ حق وَهُوَ معنى غير تسبيحنا نَحن بِلَا شكّ فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فَإِن التَّسْبِيح فِي أصل اللُّغَة وَهُوَ تَنْزِيه الله -تَعَالَى- عَن السوء فَإِذْ قد صَحَّ هَذَا فَإِنّ كلّ شَيْء فِي الْعَالم بِلَا شكّ منزه لله -تَعَالَى- عَن السّوء الَّذِي هُوَ صفة الْحُدُوث وَلَيْسَ فِي العالم شَيْء إِلَّا وَهُوَ دَالّ بِمَا فِيهِ من دَلَائِل الصَّنْعَة واقتضائه صانعًا لَا يشبه شَيْئا مِمَّا خلق على أَنّ الله -تَعَالَى- منزه عَن كلّ سوء وَنقص.

وَهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يفهمهُ وَلَا يفقهه كثير من النَّاس، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ﴾[1] فَهَذَا هُوَ تَسْبِيح كلّ شَيْء بِحَمْد الله -تَعَالَى- بِلَا شكّ وَهَذَا الْمَعْنى حقّ لَا يُنكره موحد.

فَإِن كَانَ قَوْلنَا هَذَا مُتَّفقًا على صِحَّته وَكَانَت الضَّرُورَة توجب أَنّه لَيْسَ هُوَ التَّسْبِيح الْمَعْهُود عندنَا ففقد ثَبت قَوْلنَا وانتفى قَول من خَالَفنَا بَطْنه الْكَاذِب.

وَأَيْضًا فَإِنّ الله -تَعَالَى- يَقُول: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ﴾[2] وَالْكَافِر الدّهري شَيْء لَا يشكّ فِي أَنّه شَيْء وَهُوَ لَا يسبّح بِحَمْد الله -تَعَالَى- أَلْبَتَّة فصح ضَرُورَة أَن الْكَافِر يسبح، إِذْ هُوَ من جملَة الْأَشْيَاء الَّتِي تسبح بِحَمْد الله -تَعَالَى- وَأَنّ تسبيحه لَيْسَ هُوَ قَوْله سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ بِلَا شكّ وَلكنّه تَنْزِيه الله -تَعَالَى- بدلائل خلقه وتركيبه عَن أَن يكون الْخَالِق مشبهاً لشَيْء مِمَّا خلق وَهَذَا يَقِين لَا شكّ فِيهِ.

فصحّ بِمَا ذكرنَا أَنّ لَفْظَة التَّسْبِيح هِيَ من الْأَسْمَاء الْمُشْتَرَكَة وَهِي الَّتِي تقع على نَوْعَيْنِ فَصَاعِدا.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 44.

[2] سورة الإسراء، الآية 44.

وَأمّا السُّجُود الَّذِي ذكره الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي قَوْله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[1]، فقد علمنَا أَن السُّجُود المعهد عندنَا فِي الشَّرِيعَة واللغة هُوَ وضع الْجَبْهَة وَالْيَدَيْنِ والرّكبتين وَالرّجلَيْنِ وَالْأنف فِي الأَرْض بنية التَّقَرُّب بذلك إِلَى الله -تَعَالَى- وَهَذَا مَا لَا يشكّ فِيهِ مُسلم وَكَذَلِكَ نعلم ضَرُورَة لَا شكّ فِيهَا أَنّ الْحمير والهوامّ والخشب والحشيش وَالْكفَّار لَا تفعل ذَلِك لَا سِيمَا من لَيْسَ لَهُ هَذِه الْأَعْضَاء.

وَقد نَصّ -تَعَالَى- على صِحَة مَا قُلْنَا وَأخْبر -تَعَالَى- أَنّ فِي النَّاس من لَا يسْجد لَهُ السُّجُود الْمَعْهُود عندنَا بقوله -تَعَالَى-: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩﴾[2]، فَأخْبر -تَعَالَى- أَنّ فِي النَّاس من يستكبر عَن السُّجُود لَهُ فَلَا يسْجد وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[3]، فَبيّن -تَعَالَى- أَنّ السُّجُود كرهًا غير السُّجُود بالطّوع الَّذِي هُوَ السُّجُود الْمَعْهُود عندنَا.

وَإِذ قد أخبر الله -تَعَالَى- بِهَذَا وَصَحَّ أَيْضًا بالعيان فقد علمنَا بِالضَّرُورَةِ أَنّ السُّجُود الَّذِي أخبر الله -تَعَالَى- أَنّه يسْجد لَهُ من فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض هُوَ غير السُّجُود الَّذِي يَفْعَله الْمُؤْمِنُونَ طَوْعًا ويستكبر عَنهُ بعض النَّاس وَيمْتَنع مِنْهُ أَكثر الْخلق هَذَا مِمَّا لَا يشكّ فِيهِ مُسلم.

فَإِذْ هَذَا كَذَلِك بِلَا شكّ فَوَاجِب علينا أَن نطلب معنى هَذَا السُّجُود مَا هُوَ فَفَعَلْنَا فوجدناه مُبينًا بِلَا إِشْكَال فِي آيَتَيْنِ من كتاب الله وهما قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۩﴾[4]، وَقَوله -تَعَالَى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ

---

[1] سورة الرّعد، الآية 15.

[2] سورة فصّلت، الآيتان 37-38.

[3] سورة الرّعد، الآية 15.

[4] سورة الرّعد، الآية 15.

ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾[1]؛ فَبيّن -تَعَالَى- فِي هَاتين الآيتيين بَيَانًا لَا إِشْكَال فِيهِ أَنّ ميل الْفَيْء والظلّ بالغدوات والعشيّات من كلّ ذِي ظلّ هُوَ معنى السُّجُود الْمَذْكُور فِي الْآيَة لَا السُّجُود الْمَعْهُود عندنَا وَصَحَّ بِهَذَا أَن لَفْظَة السُّجُود هِيَ من الْأَسْمَاء الْمُشْتَرَكَة الَّتِي تقع على نَوْعَيْنِ فَأكْثر.

وَأمّا قَوْله -تَعَالَى-: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[2]، فقد علمنَا بِالضَّرُورَةِ والمشاهدة أَن القَوْل فِي اللُّغَة الَّتِي نزل بهَا الْقُرْآن إِنَّمَا هُوَ دفع آلَات الْكَلَام من أنابيب الصَّدْر وَالْحلق والحنك وَاللِّسَان والشفتين والأضراس بهواءٍ يصل إِلَى أذن السَّامع فيفهم بِهِ مرادات الْقَائِل فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فَكل من لَا لِسَان لَهُ وَلَا شفتين وَلَا أضراس وَلَا حنك وَلَا حلق فَلَا يكون مِنْهُ القَوْل الْمَعْهُود منا هَذَا مِمَّا لَا يشكّ فِيهِ ذُو عقل.

فَإِذْ هَذَا هَكَذَا كَمَا قُلْنَا بالعيان، فَكلّ قَول ورد بِهِ نَص وَلَفظ مخبر بِهِ عَمَّن لَيست هَذِه صفته فَإِنَّهُ لَيْسَ هُوَ القَوْل الْمَعْهُود عندنَا لكنه معنى آخر فَإِذْ هَذَا كَمَا ذكرنَا فبالضرورة قد صَحَّ أَن معنى قَوْله -تَعَالَى-: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[3] إِنَّمَا هُوَ الجري على نَفاذ حكمه -عزّ وَجلّ- فيهمَا وتصريفه لَهَا.

وَأمّا عرضه -تَعَالَى- الْأَمَانَة على السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال وإباية كلّ وَاحِد مِنْهَا، فلسنا نعلم نَحن وَلَا أحد من النَّاس كَيْفِيَّة ذَلِك وَهَذَا نَص قَوْله -تَعَالَى-: ﴿۞ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾[4] فَمَن تكلّف أَو كلف غَيره معرفَة ابْتِدَاء الْخلق وَأَن لَهُ مبدئاً لَا يُشبههُ الْبَتَّةَ فَأَرَادَ معرفَة كَيفَ كَانَ فقد دخل فِي قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ

---

[1] سورة النّحل، الآية 48.

[2] سورة فصّلت، الآية 11.

[3] سورة فصّلت، الآية 11.

[4] سورة الكهف، الآية 51.

عَظِيمٌ﴾[1] إِلَّا أنّنا نوقن أَنه تَعَالَى لم يعرض على السَّمَوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال الْأَمَانَة إِلَّا وَقد جعل فِيهَا تمييزًا لما عرض عليها وَقُوَّة تفهم بهَا الْأَمَانَة فِيمَا عرض عَلَيْهَا فَلَمَّا أبتها وأشفقت مِنْهَا سلبها ذَلِك التَّمْيِيز وَتلك الْقُوَّة وَأسْقط عَنْهَا تَكْلِيف الْأَمَانَة هَذَا مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامه -عز وَجل- وَلَا مزِيد عندنَا على ذَلِك.

وَأمّا مَا كَانَ بعد ابْتِدَاء الْخلق فمعروف الكيفيات قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ﴾[2] فصح أَنّه لَا تَبْدِيل لما رتبه الله -تَعَالَى- مِمَّا أجْرى عَلَيْهِ خلائقه حاشا مَا أحَال فِيهِ الرّتب والطّبائع للأنبياء -عَلَيْهِم السَّلَام- فَإِن اعْترضُوا أَيْضا بقول الله -تَعَالَى- يصف الْحِجَارَة وَأَن من الْحِجَارَة: ﴿لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ﴾[3] فقد علمنَا بِالضَّرُورَةِ أَنّ الْحِجَارَة لم تُؤمر بشريعة وَلَا بعقل وَلَا بعث إِلَيْهَا نَبِيّ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[4].

فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فَإِن القَوْل مِنْهُ تَعَالَى يخرج على أحد ثَلَاثَة أوجه:

- أَحدهَا أَن يكون الضَّمِير فِي قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ﴾[5] رراجع إِلَى الْقُلُوب الْمَذْكُورَة فِي أول الْآيَة فِي قَوْله -تَعَالَى-: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ﴾[6] الْآيَة، فَذكر -تَعَالَى- أَنّ من تِلْكَ الْقُلُوب القاسية مَا يقبل الْإِيمَان يَوْمًا مَا فيهبط عَن الْقَسْوَة إِلَى اللين من خشيَة الله -تَعَالَى-.

---

[1] سورة النّور، الآية 15.

[2] سورة الأنعام، الآية 115.

[3] سورة البقرة، الآية 74.

[4] سورة الإسراء، الآية 15.

[5] سورة البقرة، الآية 74.

[6] سورة البقرة، الآية 74.

وَهَذَا أَمر يُشَاهد بالعيان فقد تلين الْقُلُوب القاسية بلطف الله -تَعَالَى- ويخشى العَاصِي وَقد أخبر -عزّ وَجلّ- أَنّ من أهل الْكتاب من يُؤمن بِاللَّه وَمَا أنزل إِلَيْنَا وَمَا أنزل إِلَيْهِم وكما أخبر -تَعَالَى- أَنّ من الْأَعْرَاب من يُؤمن بِاللَّه من بعد أَن أخبر -تَعَالَى- أَنّ الْأَعْرَاب أَشدّ كفرا ونفاقًا وأجدر أَلاّ يعلمُوا حُدُود مَا أنزل الله على رَسُوله فَهَذَا وَجه ظَاهر مُتَيَقّن الصِّحَّة.

- وَالْوَجْه الثَّانِي: أَنّ الخشية الْمَذْكُورَة فِي الْآيَة إِنَّمَا هِيَ التَّصَرُّف بِحكم الله -تَعَالَى- وجري أقداره، كَمَا قُلْنَا فِي قَوْله -تَعَالَى عزّ وَجلّ- حاكيًا عَن السَّمَاء وَالْأَرْض: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[1].

وَقد بَيّن -جلّ وَعزّ- ذَلِك مَوْصُولا بِهَذَا اللَّفْظ، فَقَالَ -جلّ وَعزّ-: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ﴾[2]، فَبيّن الله -تَعَالَى- بَيَانًا رفع كلّ إِشْكَال أَنّ تِلْكَ الطَّاعَة من السَّمَوَات وَالْأَرْض إِنَّمَا هِيَ تصرفه لَهَا وقضاؤه تَعَالَى إياهن سبع سموات ووحيه فِي كلّ سماءٍ أمرهَا فصحّ قَوْلنَا نصّا جليّا بِبَيَان الله -تَعَالَى- لذَلِك وَالْحَمْد الله ربّ الْعَالمين وَصَحَّ بِهَذَا إباية السَّمَوَات والأرض وَالْجِبَال من قبُول الْأَمَانَة إِنَّمَا هُوَ لماركبها الله -تَعَالَى- عَلَيْهِ من الجماديّة وَعدم التَّمْيِيز وَقد علم كلّ ذِي عقل امْتنَاع قبُول مَا هَذِه صفته للشّرائع والأوامر والنّواهي وَقد ذمّ الله -تَعَالَى- من ينعق بِمَا لَا يسمع إِلَّا دعاء ونداء وَلَا يحلّ لمسلم أَن ينْسب إِلَى الله -تَعَالَى فعلا ذمّه.

- وَالْوَجْه الثَّالِث: أَن يكون الله -تَعَالَى- عَنى بقوله وَإِن مِنْهَا لما يهْبط من خشيَة الله الْجَبَل الي صَار دكًّا، إِذْ تجلى الله -تَعَالَى- لَهُ يَوْم سَأَلَهُ كليمه -عَلَيْهِ السَّلَام- الرُّؤْيَة فَذَلِك الْجَبَل بِلَا شكّ من جملَة الْحِجَارَة وَقد هَبط عَن مَكَانَهُ من خشيَة الله تَعَالَى وَهَذِه معْجزَة وَآيَة وإحالة طبيعة فِي ذَلِك الْجَبَل خَاصَّة وَيكون يهْبط بِمَعْنى هَبَط كَمَا قَالَ الله -

---

[1] سورة فصّلت، الآية 11.

[2] سورة فصّلت، الآية 12.

عزّ وَجلّ-: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[1]، وَمَعْنَاهُ بِلَا شكّ وَإِذ مكر وَبَين قَوْله – تَعَالَى- مُصدقا إِبْرَاهِيم خَلِيله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- فِي إِنْكَاره على أَبِيه عبَادَة الْحِجَارَة لم تعبد مَا يسمع وَلَا يبصر وَقَوله -تَعَالَى-: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾[2] مَا هِيَ عَلَيْهِ من الجمادية وَعدم التَّمْيِيز.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فصحّ بِهَذَا صِحَة لَا مجَال للشَّكّ فِيهَا أَن الْحِجَارَة لَا تعقل لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي كَانُوا لَا يعْبدُونَ مِمَّا لَا يعقل وَأما سَائِر مَا كَانُوا يعْبدُونَ من الْمَلَائِكَة والمسيح وَأمّه -عَلَيْهِمَا السَّلَام- وَمن الْجِنّ فَكل هَؤُلَاءِ عاقلون مميّزون فَلم يبْق إِلَّا الْحِجَارَة فصحّ بِالنَّصِّ أَنَّهَا لَا تعقل وَإِذ تَيَقّن ذَلِك بِالنَّصِّ وبالضّرورة وبالمشاهدة، فقد انْتَفَى عَنْهَا النُّطْق والتّمييز والخشية الْمَعْهُود كلّ ذَلِك عندنَا وَهَذَا نَصّ قَوْلنَا وَالْحَمْد الله ربّ الْعَالمين.

وَأمّا الْأَحَادِيث المأثورة فِي أَن الْحجر لَهُ لِسَان وشفتان والكعبة كَذَلِك وَأَن الْجِبَال تطاولت وخشع جبل كَذَا فخرافات مَوْضُوعَة نقلهَا كلّ كَذَّاب وَضَعِيف لَا يَصحّ شَيْء مِنْهَا من طَرِيق الْإِسْنَاد أصلاً وَيَكْفِي من التَّطْوِيل فِي ذَلِك أَنه لم يدْخل شَيْئا مِنْهَا من انتدب من الْأَئِمَّة لصبيف الصَّحِيح من الحَدِيث أوما يستجاز رِوَايَته مِمَّا يُقَارب الصِّحَّة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وكلّ من يخالفنا فِي هَذَا فَإِنَّهُ إِذا أقرّ لنا أَن القَوْل الْمَذْكُور فِي الْآيَات الَّتِي تلونا وَالسُّجُود وَالتَّسْبِيح والخشية لَيْسَ شَيْء مِنْهُ على الصّفة الْمَعْهُودَة بَيْننَا فقد وَافَقنَا أحب أَو كره وهم كلّهم مقرّون بذلك وَقد جَاءَ ذَلِك فِي أشعار الْعَرَب.

قَالَ الشَّاعِر:

شكى الى جمل طول الســـــــــرى

---

[1] سورة الأنفال، الآية 30.

[2] سورة الزّمر، الآية 43.

وَقَالَ آخر:

فَقَالَت لَهُ العينان سمعا وَطَاعَـــــة

وَقَالَ الرَّاعِي:

قلق الفؤوس إذا أردن نصـــــــــولا

وَمن هَذَا الْبَاب قَوْله -تَعَالَى-: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[1]، وَهَذَا بِلَا شكّ غير الْإِرَادَة الْمَعْهُودَة من الْحَيَوَان فصحّ قَوْلنَا بِالنَّصِّ والضّرورة، وَالْحَمْد الله رب الْعَالمين.

وَأمّا قَول رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- يَوْم يقْتَصّ للشاه الْجَمَّاء من الشَّاة القرناء، فقد قَالَ الله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[2]، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[3]؛ فصحّ أَنَّهَا تحْشر بِلَا شكّ ويسلط الله -تَعَالَى- مَا يَشَاء من خلقه على مَا يَشَاء فَإِذا سلط القرناء على الْجَمَّاء فِي الدُّنْيَا فَلهُ -تَعَالَى- أَن يُسَلّط الْجَمَّاء على القرناء فِي الْآخِرَة يَوْم الْقِيَامَة وَلم يَأْتِ نَصّ وَلَا إِجْمَاع وَلَا دَلِيل خبر على أَنّ الْمَوَاشِي متعبّدة بشريعة وَهَذَا مِمَّا نقربه ونقول يفعل الله مَا يَشَاء وَلَا علم لنا إِلَّا مَا علمنَا، وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

---

[1] سورة الكهف، الآية 77.

[2] سورة الأنعام، الآية 38.

[3] سورة التّكوير، الآية 5.

[باب]
الرَّدّ على مَن زعم
أنّ الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-
لَيْسُوا أَنْبيَاء الْيَوْم
وَلَا الرُّسُل الْيَوْم رسلًا

[باب]
الرَّد على مَن زعم أنّ الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- لَيْسُوا أَنْبيَاء الْيَوْم وَلَا الرُّسُل الْيَوْم رسلًا

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: حَدِيث فرقة مبتدعة تزْعم أَنّ مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الْمطّلب -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- لَيْسَ هُوَ الْآن رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم-، وَهَذَا قَول ذهب إِلَيْهِ الأشعريّة.

وَأَخْبرنِي سُلَيْمَان بن خلف الْبَاجِيّ وَهُوَ من مقدّميهم الْيَوْم أَنّ مُحَمَّد بن الْحسن بن فورك الْأَصْبَهَانِيّ[1] على هَذِه المسئلة قَتله بالسمّ مَحْمُود بن سبكتكين صَاحب مادون وَرَاء النَّهر من خرسان -رَحمَه الله-.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذِه مقَالَة خبيثة مُخَالفَة لله -تَعَالَى- وَلِرَسُولِهِ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَلما أجمع عَلَيْهِ جَمِيع أهل الْإِسْلَام إِلَى يَوْم الْقِيَامَة وإنّما حملهمْ

---

[1] هو الأستاذ أبو بكر محمّد بن الحسن بن فورك، المتكلّم الأصولي الأديب النّحوي الواعظ الأصبهاني. أقام بالعراق مدّة يدرس العلم، ثمّ توجّه إلى الريّ فسعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور وسألوه التّوجّه إليهم، ففعل وورد نيسابور، فبني له بها مدرسة ودارًا. ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقّهة، وبلغت مصنّفاته في أصول الفقه والدّين ومعاني القرآن قريبًا من مائة مصنّف، دُعي إلى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة. وكان شديد الردّ على أصحاب أبي عبد الله ابن كرام. ثمّ عاد إلى نيسابور، فسُمّ في الطّريق، فمات هناك ونُقل إلى نيسابور ودُفن بالحيزة. وكانت وفاته سنة 406 هـ.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج4/ص272-ص273؛ *الوافي*، ج2/ص344؛ *تبيين كذب المفتري*، ص232؛ *طبقات* السّبكي، ج3/ص52؛ *اللّباب* (الفوركي)؛ *النّجوم الزّاهرة*، ج4/ص240؛ *عبر* الذّهبي، ج3/ص95؛ *الشّذرات*، ج3/ص181.

على هَذَا قَوْلهم الْفَاسِد أَنّ الرّوح عرض وَالْعرض يفنى أبدًا وَيحدث وَلَا يبْقى وَقْتَيْنِ فَروح النَّبِيّ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- عِنْدهم قد فنيت وَبَطلَت وَلَا روح الْآن عِنْد الله -تَعَالَى-.

وَأمّا جسده، فَفِي قَبره موَات فبطلت نبوته بذلك ورسالته.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: ونعوذ بِاللَّه من هَذَا القَوْل فَإِنَّهُ كفر صراح لَا ترداد فِيهِ وَيَكْفِي من بطلَان هَذَا القَوْل الْفَاحِش الفظيع أَنه مُخَالف لما أَمر الله -عزّ وَجلّ- بِهِ وَرَسُوله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَاتفقَ عَلَيْهِ جَمِيع أهل الْإِسْلَام من كلّ فرقة وَمن كل نحلة من الْأَذَان فِي الصّوامع كلّ يَوْم حمس مَرَّات فِي كل قَرْيَة من شَرق الأَرْض إِلَى غربها بِأَعْلَى أَصْوَاتهم قد قرنه الله -تَعَالَى- بِذكرِهِ أشهد أَنّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَأشْهد أَن مُحَمَّد رَسُول الله.

فعلى قَول هَؤُلَاءِ الموكلين إِلَى أنفسهم يكون الآذان كذبا وَيكون من أَمر بِهِ كَاذِبًا وَإِنَّمَا كَانَ يجب أَن يكون الْأَذَان على قَوْلهم أشهد أَن مُحَمَّدًا كَانَ رَسُول الله وَإِلَّا فَمن أخبر عَن شَيْء كَانَ وَبَطل أَنه كَائِن الْآن فَهُوَ كَاذِب فالأذان كذب على قَوْلهم وَهَذَا كفر مُجَرّد وَكَذَلِكَ مَا اتّفق عَلَيْهِ جَمِيع أهل الْإِسْلَام بِلَا خلاف من أحد مِنْهُم من تلقين موتاهم لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله فَإِنَّهُ بَاطِل على قَول هَؤُلَاءِ وَكَذَلِكَ مَا عمل بِهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مُدَّة قِتَاله الْأمّة وَأمره عَن الله -عزّ وَجلّ- بِأَن يعْمل بِهِ بعده أبدًا وَأجْمع على القَوْل بِهِ وَالْعَمَل جَمِيع أهل الْإِسْلَام من أوّل الْإِسْلَام إِلَى آخِره وَمن شَرق الأَرْض إِلَى غربها إنسهم وجنهم بِيَقِين مَقْطُوع بِهِ دون مُخَالف فَمَا تخرج بِهِ الدِّمَاء من التَّحْلِيل إِلَى التَّحْرِيم أَو إِلَى الحقن بالجزية من أَن يعرض على أهل الْكفْر أَن يَقُولُوا لَا إِلَه إِلَّا الله مُحَمَّد رَسُول الله، فَيجب على قَول هَؤُلَاءِ المحرومين أَنّ هَذَا بَاطِل وَكذب.

وَإِنَّمَا كَانَ يجب أَن يكلّفوا أَن يَقُولُوا أَن مُحَمَّد كَانَ رَسُول الله، وَكَذَلِكَ قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ﴾[1]،

[1] سورة النّساء، الآية 164.

وَكَذَلِكَ قَوْله -تَعَالَى-: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ۖ﴾[1]، وَقَوله -تَعَالَى-: ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾[2] فسمّاهم الله رسلًا وَقد مَاتُوا وَسَمَّاهُمْ نبيين ورسلاً وهم فِي الْقِيَامَة وَكَذَلِكَ مَا أجمع النَّاس عَلَيْهِ وَجَاء بِهِ النَّص من قَول كلّ مصلّ فرضًا أَو نَافِلَة السَّلَام عَلَيْك أَيهَا النَّبِي وَرَحْمَة الله وَبَرَكَاته فَلَو لم يكن روحه -عَلَيْهِ السَّلَام- مَوْجُودا قَائِمًا لَكَانَ السَّلَام على الْعَدَم هدرًا.

فَإِن قَالُوا: كَيفَ يكون مَيّتًا رَسُول الله وَإِنَّمَا الرَّسُول هُوَ الَّذِي يُخَاطب عَن الله بالرّسالة قيل لَهُم نعم من أرْسلهُ الله مرّة وَاحِدَة فَقَط رَسُولا لله -تَعَالَى- أبدا، لِأَنَّهُ حَاصِل على مرتبَة جلالة لَا يحطه عَنْهَا شيء أبدا ول يسْقط عَنهُ هَذَا الِاسْم أبدا وَلَو كَانَ مَا قُلْتُمْ لوَجَبَ أَن لَا يكون رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- رَسُولا إِلَى أهل الْيمن فِي حَيَاته لِأَنَّهُ لم يكلمهم وَلَا شافههم وَيلْزم أَيْضا أَن لَا يكون رَسُول الله إِلَّا مَا دَامَ يكلّم النَّاس فَإِذا سكت أَو أكل أَو نَام أَو جَامع لم يكن رَسُول الله وَهَذَا حمق مشوب بِكفْر وحلاف للْإِجْمَاع الْمُتَيَقن ونعوذ بِاللَّه من الخذلان.

وَأَيْضًا، فَإِنّ خبر الْإِسْرَاء الَّذِي ذكره الله -عزّ وَجلّ- فِي الْقُرْآن، وَهُوَ مَنْقُول نقل التَّوَاتُر، وَأحد أَعْلَام النُّبُوَّة ذكر فِيهِ رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَنه رأى الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- فِي سماءٍ سَمَاء، فَهَل رأى إِلَّا أَرْوَاحهم الَّتِي هِيَ أنفسهم؟ وَمن كذب بِهَذَا أَو بعضه، فقد انْسَلَخَ عَن الْإِسْلَام بِلَا شكّ، ونعوذ بِاللَّه من الخذلان.

وَهَذِه براهين لَا محيد عَنْهَا.

وَقد صَحَّ عَن رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَنه أخبر أَن لله مَلَائِكَة يبلغونه منا السَّلَام وَأَنه من رَآهُ فِي الْمَنَام فقد رَآهُ حَقًّا وَلَقَد بَلغنِي عَن بَعضهم أَنهم يَقُولُونَ أَن

[1] سورة المائدة، الآية 109.

[2] سورة الزّمر، الآية 69.

أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ –رضوَان الله عَلَيْهِم– لسن الْآن أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ لكنّهنّ كنّ أُمَّهَات الْمُؤمنِينَ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد –رَضِي الله عَنهُ–: وَهَذَا ضلال بحت وحماقة مَحْضَة وَلَو كَانَ هَذَا الْوَاجِب أَن لَا تكون أم الْمَرْء الَّتِي وَلدته وَأَبوهُ الَّذِي وَلَده أَبَاهُ وَلَا أمّه إِلَّا فِي حِين الْولادَة وَالْحمل من الْأُم فَقَط وَفِي حِين الْإِنْزَال من الْأَب فَقَط لَا بعد ذَلِك وَهَذَا من السخف الَّذِي لَا يرضى بِهِ لنَفسِهِ ذُو مسكة.

فَإِن قَالُوا: أتقولون أَنّ عمر أَمِير الْمُؤمنِينَ الْيَوْم أَو عُثْمَان[1] أَيْضا كَذَلِك؟ قُلْنَا لَهُم لَا وَهَذَا إِجْمَاع لِأَنَّهُ لَا يكون أَمِيرا إِلَّا من الائتمار لأَمره وَاجِب وَلَيْسَ هَذَا لأحد إِلَّا بعد مَوته إِلَّا للنَّبِي –صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم–، وَإِنَّمَا هُوَ لخليفة بعد خَلِيفَة طول حَيَاته فَقَط فَبَطل أَن يكون لَهُم فِيهَا مُتَعَلّق.

---

[1] هو أمير المؤمنين عثمان بن عفّان –رضي الله عنه– أبو عمرو الأموي. وهو مَن جمع الأمّة على مصحف واحد بعد الاختلاف، ومَن افتتح نوّابه إقليم خراسان وإقليم المغرب. زوّجه رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– بابنتيه رقيّة وأمّ كلثوم. هاجر إلى الحبشة، ثمّ إلى المدينة. وروى جملة كثيرة من العلم. روى عنه بنوه عمرو وأبان وسعيد ومولاه حمران وأنس بن مالك وأبو إمامة بن سهل والأحنف بن قيس وسعيد بن المسيب وأبو وائل وطارق بن شهاب وأبو عبد الرّحمان السّلمي وعلقمة بن قيس ومالك ابن أوس بن الحدثان وخلق سواهم. هاجت رؤوس الفتنة والشرّ وأحاطوا به وحاصروه ليخلع نفسه من الخلافة وقاتلوه، فصبر وكفّ نفسه وعبيده حتّى ذُبح صبرًا في داره والمصحف بين يديه وزوجته نائلة عنده. وقتله سودان بن حمران يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجّة سنة خمس وثلاثين. وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعاش بضعا وثمانين سنة. كان من أقران النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وأبي بكر الصدّيق. وكان أكبر من عليّ بثمان وعشرين سنة أو أكثر. وكان ممّن جمع بين العلم والعمل.

حول ترجمته راجع: *تذكرة الحفّاظ* للذّهبي، ج1/ص8 إلى ص10.

[باب]

الْكَلَام على مَن قَالَ بتناسخ الْأَرْوَاح

[باب]
الْكَلَام على من قَالَ بتناسخ الْأَرْوَاح

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: افترق الْقَائِلُونَ بتناسخ الْأَرْوَاح على فرْقَتَيْن فَذَهَبت الْفرْقَة الْوَاحِدَة إِلَى أَنّ الْأَرْوَاح تنْتَقل بعد مفارقتها الأجساد إِلَى أجساد أخر وَإِن لم تكن من نوع الأجساد الَّتِي فَارَقت وَهَذَا قَول أَحْمد بن حابط وَأحمد بن نانوس تِلْمِيذه وَأبي مُسلم الْخُرَاسَانِي وَمُحَمّد بن زَكَرِيَّا الرَّازِيّ الطَّبِيب صرّح بذلك فِي كِتَابه الموسوم بِالْعلمِ الإلهي وَهُوَ قَول القرامطة.

وَقَالَ الرَّازِيّ فِي بعض كتبه: لَوْلَا أَنه لَا سَبِيل إِلَى تَخْلِيص الْأَرْوَاح عَن الأجساد المتصورة بالصّور الهيمية إِلَى الأجساد المتصوّرة بصور الْإِنْسَان إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالذّبْح لما جَازَ ذبح شَيْء من الْحَيَوَان أَلْبَتَّة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذِه كَمَا ترى دعاوي وخرافات بِلَا دَلِيل وَذهب هَؤُلَاءِ إِلَى أَن التّناسخ إِنَّمَا هُوَ على سَبِيل الْعِقَاب وَالثَّوَاب قَالُوا فالفاسق الْمُسِيء الْأَعْمَال تنْتَقل روحه إِلَى أجساد الْبَهَائِم الخبيثة المرتطمة فيي الأقذار والمسخّرة المؤلمة الممتهنة بِالذّبْحِ وَاخْتلفُوا فِي الَّذِي كَانَت أفاعيله كلهَا شَرّ الاخبر فِيهَا فَقَالَ بَعضهم أَرْوَاح هَذِه الطَّبَقَة هِيَ الشَّيَاطِين وَقَالَ أَحْمد بن حابط أَنَّهَا تنْتَقل إِلَى جَهَنَّم فتعذب بالنَّار أَبَد الْأَبَد.

وَاخْتلفُوا فِي الَّذِي كَانَت أفاعيله كلّهَا خيرا لَا شَرّ فِيهَا فَقَالَ بَعضهم أَرْوَاح هَذِه الطَّبَقَة هِيَ الْمَلَائِكَة وَقَالَ أَحْمد بن حابط أَنَّهَا لَا شكّ أَنَّهَا تنْتَقل إِلَى الْجنَّة فتنعم فِيهَا أَبَد الْأَبَد واحتجت هَذِه الطَّائِفَة المرتسمة بِالْإِسْلَامِ أَعنِي أَحْمد بن حابط وَأحمد بن نانوس بقول الله -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾[1]، وَبِقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ﴾[2].

وَاحْتجّ من هَذِه الطَّائِفَة من لَا يَقُول بِالْإِسْلَامِ بِأَن قَالُوا إِنّ النَّفس لَا تتناهى والعالم لَا يتناهى لأمد فَالنَّفْس منتقلة أبدا وَلَيْسَ انتقالها إِلَى نوعها بِأولى من انتقالها إِلَى غير نوعها بِأولى من انتقالها إِلَى غير نوعها قَالَ أَبُو أَحْمد -رَضِي الله عَنهُ- وَذَهَبت الْفرْقَة الثَّانِيَة إِلَى أَن منعت من انْتِقَال الْأَرْوَاح إِلَى غير أَنْوَاع أجسادها الَّتِي فَارَقت وَلَيْسَ من هَذِه الْفرْقَة أحد يَقُول بشيءٍ من الشَّرَائِع، وهم من الدّهريّة، وحجتهم هِيَ حجَّة الطَّائِفَة الَّتِي ذكرنَا قبلهَا القائلة أَنّه لَا تناهي للْعَالم، فَوَجَبَ أَن تَتَرَدَّد النَّفس فِي الأجساد أبدا قَالُوا وَلَا يجوز أَن تنْتَقل إِلَى غير النَّوْع الَّذِي أوجب لَهَا طبعها الإشراف عَلَيْهِ وتعلقها بِهِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: أمّا الْفرْقَة المرتسمة باسم الْإِسْلَام فَيَكْفِي من الرَّد عَلَيْهِم إِجْمَاع جَمِيع أهل الْإِسْلَام على تكفيرهم وعَلى أَن من قَالَ بقَوْلهمْ فَإِنَّهُ على غير الْإِسْلَام وَأَن النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَتَى بِغَيْر هَذَا وَبِمَا وَبِمَا الْمُسلمُونَ مجمعون عَلَيْهِ من أَن الْجَزَاء لَا يَقع إِلَّا بعد فِرَاق الأجساد للأرواح بالنكر أَو التّنعّم قبل يَوْم الْقِيَامَة ثمَّ بِالْجنَّةِ أَو النَّار فِي موقف الْحَشْر فَقَط إِذا جمعت أجسادها مَعَ أرواحها مَعَ أرواحها الَّتِي كَانَت فِيهَا.

وَأمّا احْتجاجهم بالآيتين فَكفى من بطلَان قَوْلهم أَيْضا مَا ذَكَرْنَاهُ من الْإِجْمَاع وَأَن الْأمة كلهَا مجمعون بِلَا خلاف على أَن المرَاد بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ غير مَا ذكر هَؤُلَاءِ الْمُلْحِدُونَ وَأَن المرَاد بقوله -تَعَالَى- فِي أَي صُورَة مَا شَاءَ ركبك أَنَّهَا الصُّورَة الَّتِي رتب الْإِنْسَان عَلَيْهَا من طول أَو قصر أَو حسن أَو قبح أَو بَيَاض أَو سَواد وَمَا أشبه ذَلِك.

---

[1] سورة الإنفطار، الآيات 6 إلى 8.

[2] سورة الشّورى، الآية 11.

وَأمّا الْآيَة الْأُخْرَى فَإِن مَعْنَاهَا أَن الله -تَعَالَى- امتن علينا فِي أَن خلق لنا من أَنْفُسنَا أَزْوَاجًا تتولد مِنْهَا ثمَّ امتن علينا بِأَن خلق لنا من الْأَنْعَام ثَمَانِيَة أَزوَاج ثمَّ أخبر -تَعَالَى- أَنه يذرؤنا فِي هَذِه الْأَزْوَاج يَعْنِي الَّتِي هِيَ من أَنْفُسنَا، فَتبيّن ذَلِك بَيَانًا ظَاهرا لاخفاء بِهِ أَنّ الله -تَعَالَى- أخبرنَا فِي هَذِه الْآيَة نَفسهَا أَنّ الْأَزْوَاج المخلوقة لنا إِنَّمَا هِيَ من أَنْفُسنَا ثمَّ فرق بَين أَنْفُسنَا وَبَين الْأَنْعَام فَلَا سَبِيل إِلَى أَن يكون لنا أَزوَاج تتولد فِيهَا من غير أَنْفُسنَا.

وَيَكْفِي من هَذَا أَن قَوْلهم إِنَّمَا هُوَ دَعْوَى بِلَا برهَان وَإِنَّمَا رتّبوه على أصلهم فِي الْعدْل، فأخرجوا هَذَا الْوَجْه لما شاهدوه من إيلام الْحَيَوَان؛ وكلّ قَول لم يُوجِبهُ برهَان فَهُوَ بَاطِل وَلم يَأْتِ هَذَا القَوْل قطّ عَن أحد من الْأَنْبِيَاء وَهَؤُلَاء الْقَوْم مقرون بالأنبياء -عَلَيْهِم السَّلَام- فلاح يَقِينا فَسَاد قَوْلهم.

وَأمّا الْفرْقَة الثَّانِيَة القائلة بالدّهر: فإنّنا نقُول -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: إِنَّه يَكْفِي من فَسَاد قَوْلهم هَذَا أَنه دَعْوَى بِلَا برهَان لَا عَقْلِي ولاحسي وَمَا كَانَ هَكَذَا، فَهُوَ بَاطِل بِيَقِين لَا شكّ فِيهِ لكننا لَا نقنع بِهَذَا بل نبين عَلَيْهِم بَيَانا لائحاً ضَرُورِيًّا بحول الله -تَعَالَى- وقوته.

فَنَقول وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- نستعين أَنّ الله -تَعَالَى- خلق الْأَنْوَاع والأجناس ورتب الْأَنْوَاع تَحت الْأَجْنَاس وَفصل كل نوع من النَّوْع الآخر بفصله الْخَاص لَهُ الَّذِي لَا يُشَارِكهُ فِيهِ غَيره وَهَذِه الْفُصُول الْمَذْكُورَة لأنواع الْحَيَوَان إِنَّمَا هِيَ لأنفسها الَّتِي هِيَ أرواحها، فَنَفْس الْإِنْسَان حَيَّة ناطقة وَنَفس الْحَيَوَان حَيَّة غير ناطقة هَذَا هُوَ طبيعة كلّ نفس وجوهرها الَّذِي لَا يُمكن استحالته عَنهُ فَلَا سَبِيل إِلَى أَن يصير غير النَّاطِق ناطقًا وَلَا النَّاطِق غير النَّاطِق وَلَو جَازَ هَذَا لبطلت المشاهدات وَمَا أوجبه الْحس وبديهة الْعقل والضّرورة لانقسام الْأَشْيَاء على حُدُودهَا.

وَأمّا الْفرْقَة الثَّالِثَة الَّتِي قَالَت أَن الْأَرْوَاح تنْتَقل إِلَى أجساد نوعها فَيبْطل قَوْلهم بحول الله -تَعَالَى- وقوته بطلاناً ضَرُورِيًّا بِكُل مَا كتبناه فِي إِثْبَات حُدُوث الْعَالم وَوُجُوب

الِابْتِدَاء لَهُ وَالنِّهَايَة من أَوّله وَبِمَا كتبناه فِي إِثْبَات النُّبُوَّة أَن جَمِيع النّبوّات وَردت بِخِلَاف قَوْلهم وبرهان ضَرُورِيّ عَلَيْهِم وهوانه فِي الْعَالم كُله شيآن يشتبهان بِجَمِيعِ أعراضها اشتباهًا تَامًّا من وَجه يعلم هَذَا من تدبر اخْتِلَاف الصُّور وَاخْتِلَاف الهيآت وتباين الْأَخْلَاق.

وَإِنَّمَا يُقَال هَذَا الشَّيْء يشبه هَذَا على معنى أَن ذَلِك فِي أَكثر أحوالهما لافي كلهَّا وَلَو لم يكن مَا قُلْنَا مَا فرق أحد بَينهمَا أَلْبَتَّة وَقد علمنَا بِالْمُشَاهَدَةِ أَن كلّ من يتَكَرَّر عَلَيْهِ ذَلِك الشيآن تكرراً كثيرا مُتَّصِلا أَنه لَا بُدّ أَن يفصل بَينهمَا وَأَنّ يُمَيّز أَحدهمَا من الثَّانِي وَأَن يجد فِي كل وَاحِد مِنْهُمَا أَشْيَاء بَان بهَا عَن الآخر لَا يُشبههُ فِيهَا.

فصحّ بِهَذَا أَنّه لَا سَبِيل إِلَى وجود شَخْصَيْنِ يتّفقان فِي أخلاقهما كلهَا حَتَّى لَا يكون بَينهمَا فرق فِي شَيْء مِنْهَا وَقد علمنَا بِيَقِين أَن الْأَخْلَاق مَحْمُولَة فِي النَّفس فصحّ بِهَذَا أَنّ نفس كلّ ذِي نفس من الأجساد من أَي نوع كَانَت غير النَّفس الَّتِي فِي غَيره من الأجساد كلّهَا ضَرُورَة.

وَقَالَ أَيْضا بعض مَن ذهب إِلَى التناسخ من الحاملين ذَلِك على سَبِيل الْجَزَاء أَنّ الله -تَعَالَى- عدل حَكِيم رَحِيم كريم فإذهو كَذَلِك فمحال أَن يعذب من لَا ذَنْب لَهُ قَالَ فَلَمَّا وَجَدْنَاهُ -تَعَالَى- يقطع أجسام الصّبيان الَّذين لَا ذَنْب لَهُم بالجدري والقروح وَيَأْمُر بِذبح بعض الْحَيَوَان الَّذِي لَا ذَنْب لَهُ وبطبخه وَأكله ويسلط بَعْضهَا على بعض فيقطعه ويأكله وَلَا ذَنْب لَهُ علمنَا أَنّه -تَعَالَى- لم يفعل ذَلِك إِلَّا، وَقد كَانَت الْأَرْوَاح عصاة مُسْتَحقَّة للعقاب بكسب هَذِه الأجساد لتعذب فِيهَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ تَعَالَى عَنهُ-: وَقد تكلمنا على إبِْطَال هَذَا الأَصْل الْفَاسِد فِي غير هَذَا الْمَكَان على البراهمة فِي كتَابنَا هَذَا بِمَا يَكْفِي وَقد رددنا الْكَلَام

أَيْضًا فِي بَيَان بُطْلَانه فِي غير مَا مَوضِع من كتَابنَا وَفِي بَاب الْكَلَام على من أبطل الْقدر من الْمُعْتَزلَة[1] فِي كتَابنَا هَذَا وَالْحَمْد الله رب الْعَالمين.

وَيَكْفِي من بطلَان هَذَا الأَصْل الْفَاسِد أَن يُقَال لَهُم إِن طردتم هَذَا الأَصْل وَقَعْتُمْ فِي مثل مَا أنكرتم وَلَا فرق وَهُوَ أَن الْحَكِيم الْعدْل الرَّحِيم على أصلكم لَا يخلق من يعرضه للمعصية حَتَّى يحْتَاج إِلَى إفساده بِالْعَذَابِ بعد إِصْلَاحه، وَقد كَانَ قَادِرًا على أَن يطهر كلّ نفس خلقهَا وَلَا يعرضهَا للفتن ويلطف بهَا ألطافًا فيصلحها بهَا حَتَّى تسْتَحقّ كلّهَا إحسانه وَالْخُلُود فِي النَّعيم وَمَا كَانَ ذَلِك ينقص شَيْئًا من ملكه فَإِن كَانَ عَاجِزا عَن ذَلِك.

فَهَذِهِ صفة نقص وَيلْزم حاملها أَن يكون من أجل نَقصه مُحدّثًا مخلوقًا فَإِن طردوا هَذَا الأَصْل خَرجُوا إِلَى قَول المانويّة[2] فِي أَنّ للأشياء فاعلين.

---

[1] حول نشأة هذه الفرقة راجع : الشّهرستاني، ص48؛ البغدادي، ص118؛ الإسفراييني، ج1/ص68؛ عبد الجبّار، *فرق وطبقات المعتزلة*، ص1؛ *خطط* المقريزي، ج2/ص345 – ص346؛ *مفتاح السّعادة* لطاش كبرى زاده، ج2/ص144؛ *المنية والأمل* لابن المرتضى، ص25؛ *الأنساب* للسّمعاني؛ *عيون الأخبار* لابن قتيبة؛ *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان، ج2/ص197؛ *الفهرست*، ص201؛ *التّراث اليوناني في الحضارة الإسلاميّة* لكارلو نللينو، ص173 إلى ص198؛ *فرق الشّيعة* للنّوبختي، ص5؛ *التّنبيه* للملطي، ص40–ص41؛ *التّبصير* للإسفراييني، ص68؛ *مروج الذّهب* للمسعودي، ج3/ص152؛ *التّنبيه والردّ* للملطي، ص40–ص41؛ *نشأة الفكر الفلسفي* لسامي النشّار، ج1/ص377–ص378؛ *اعتقادات* الرّازي، في ذكره لرأي عبد الجبّار في تأييد هذا اللّفظ من القرآن الكريم.

[2] هو دين استحدثه ماني من النّصرانيّة والمجوسيّة. وهو ماني بن فاتك – أو فتّق –، وُلد في مسّبين ببابل سنة 215 م أو 216 م. وظهر في زمان سابور بن أزدسير أو أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور سنة 279 م. وينتسب إلى أسرة إرانيّة عريقة، فأمّه وأبوه من العائلة الأشكانيّة (انظر: *إيران في عهد السّاسانيّين* لكرستنسن، ص171). وقال ماني بأصلين قديمين: النّور والظّلمة. وقيل إنّه أخذ عن المسيحيّة قولها بالتّثليث. فالإله عنده مزيج من " العظيم الأوّل" و"الرّجل" و"أمّ الحياة". وفي النّصوص التي حُفظت عن المانويّة عبارات مأخوذة عن الأنجيل (انظر: نفس المرجع، نفس

وَقد تقدم إبطالنا لقَولهم وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق وَبينّا أَنّ الَّذِي لَا آمُر فَوْقه وَلَا مُرَتّب عَلَيْهِ فَإِن كل مَا يَفْعَله فَهُوَ حق وَحِكْمَة وَإِذ قد تعلق هَؤُلَاءِ الْقَوْم بالشّريعة أَنّ كلّ قَول لم يَأْتِ عَن نَبِيّ تِلْكَ الشَّرِيعَة فَهُوَ كذبٌ وفرية فَإِذْ لم يَأْتِ عَن أحد من الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- القَوْل بتناسخ الْأَرْوَاح فقد صَار قَوْلهم بِهِ خرافة وكذباً وباطلاً وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

الصّفحة). ويقول ماني بالتّناسخ أيضًا. وقد أطنب ابن النّديم في ذكر تفاصيل مذهبه. كما وضع الشّهرستاني جدولا للمقارنة بين الشرّ والخير في الجوهر والنّفس والفعل والخيّر والأجناس والصّفات. انظر: الشّهرستاني، (كيلاني) ج1/ص244 و(بدران) ج1/ص234؛ *التّبصير في الدّين* للإسفراييني، ص136؛ *التّنبيه* للملطي، ص90؛ *المنية* لابن المرتضى، ص60؛ *نشأة الفكر الفلسفي* لسامي النّشّار، ج1/ص194؛ *الفهرست* لابن النّديم، ص391؛ *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا، ص258 إلى ص260؛ *مروج الذّهب* للمسعودي، ج1/ص250- ص251.

فصل في الرد على من زعم أن الشرائع من المتممين إلى الفلسفة بزعمهم وهم أبعد الناس عن العلم بهذه الجملة

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: نبيّن فِي هَذَا الْفَصْل بحول الله -تَعَالَى- وقوّته وجوب صِحَّة الشَّرَائِع على مَا توجبه أصُول الفلاسفة على الْحَقِيقَة أَوَّلهمْ عَن آخِرهم على اخْتِلَاف أَقْوَالهم فِي غير ذَلِك إِن شَاءَ الله -تَعَالَى-.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: الفلسفة على الْحَقِيقَة إِنَّمَا مَعْنَاهَا وثمرتها وَالْغَرَض الْمَقْصُود نَحوه بتعلمها لَيْسَ هُوَ شَيْئا غير إِصْلَاح النَّفس بِأَن تستَعْمل فِي دنياها الْفَضَائِل وَحسن السِّيرَة المؤدّية إِلَى سلامتها فِي الْمعَاد وَحسن السّياسة للمنزل والرّعيّة.

وَهَذَا نَفسه لَا غَيره هُوَ الْغَرَض فِي الشَّرِيعَة هَذَا مَا لَا خلاف فِيهِ بَين أحد من الْعلمَاء بالفلسفة وَلَا بَين أحد من الْعلمَاء بالشّريعة، فَيُقَال لمن انْتَمَى إِلَى الفلسفة بِزَعْمِهِ، وَهُوَ يُنكر الشَّرِيعَة بجهله على الْحَقِيقَة بمعاني الفلسفة وَبعده عَن الْوُقُوف على غرضها وَمَعْنَاهَا: أليست الفلسفة بِإِجْمَاع من الفلاسفة مبينَة للفضائل من الرّذائل موقفة على الْبَرَاهِين المفرقة بَين الْحق وَالْبَاطِل فَلَا بُد من نعم وضرورة فَيُقَال لَهُ: أَلَيْسَ الفلاسفة كلّهم قد قَالُوا صَلَاح الْعَالم بشيئيْن:

- أَحدهمَا بَاطِن وَالْآخر ظاهر فالباطن هُوَ اسْتِعْمَال النَّفس للشرائع الزاجرة عَن تظالم النَّاس وَعَن القبائح وَالظَّاهِر هُوَ التحصين بالأسوار واتخاذ السِّلَاح لدفع الْعَدو الَّذِي يُرِيد ظلم النَّاس والإفساد ثمَّ أضافوا إِلَى إِصْلَاح النُّفُوس بِمَا ذكرنَا إِصْلَاح الأجساد بالطب فَلَا بُد من نعم ضَرُورَة.

فَيُقَال لَهُم فَهَل صَلَاح الْعَالم وانكفاف النَّاس عَن الْقَتْل الَّذِي فِيهِ فنَاء الْخلق وَعَن الزِّنَا الَّذِي فِيهِ فَسَاد النَّسْل وحراب الْمَوَارِيث وَعَن الظُّلم الَّذِي فِيهِ الضَّرَر على

الْأَنْفس وَالْأَمْوَال وحراب الأَرْض وَعَن الرّذائل من الْبَغي والحسد وَالْكذب والجبْن وَالْبخل والنّميمة والغش والخيانة وَسَائِر الرّذائل إِلَّا بشرائع زاجرة للنَّاس عَن كلّ ذَلِك فَلَا بُدّ من نعم ضَرُورَة وَإِلَّا وَجب الإهمال الَّذِي فِيهِ فَسَاد كلّ مَا ذَكرْنَاهُ؛ فَإِذا لَا بُدّ من ذَلِك وَإِلَّا ذَلِك لفسد الْعَالم كُلّه ولفسدت الْعُلُوم كلّهَا، ولكان الْإِنْسَان قد بطلت فَضِيلَة الْفَهم والنّطق وَالْعقل الَّذِي فِيهِ وَصَارَ كَالْبَهَائِمِ.

فَلَا تَخْلُو تِلْكَ الشَّرَائِع من أحد وَجْهَيْن: إِمَّا أَن تكون صحاحًا من عِنْد الله –عزّ وَجلّ– الَّذِي هُوَ خَالق الْعَالم ومدبّره كَمَا يقول أَصْحَاب الشَّرَائِع؛ وَإِمَّا أَن تكون مَوْضُوعَة بِاتِّفَاق من أفاضل الْحُكَمَاء لسياسة النَّاس بهَا وكفهم عَن التّظالم والرّذائل وَإِن كَانَت مَوْضُوعَة كَمَا يَقُول هَؤُلَاءِ المخاذيل فقد تَيَقنّا أَنّ مَا ألزموا النَّاس من ذَلِك كذب لَا أصل لَهُ وزور مختلق وَإِيجَاب لما لَا يجب وباطل لَا حَقِيقَة لَهُ ووعيد ووعد كِلَاهُمَا كذب.

فَإِن كَانَ ذَلِك كَذَلِك، فقد صَار الْكَذِب الَّذِي هُوَ أرذل الرذائل وَأعظم الشَّرّ لَا يتم صَلَاح الْعَالم الَّذِي هُوَ الْغَرَض من طلب الْفَضَائِل إِلَّا بِهِ وَإِذ ذَلِك كَذَلِك فقد صَار الْحق بَاطِلا والصدق رذيلة وَصَارَ الْبَاطِل حَقًّا وصدقاً وَالْكذب فَضِيلَة وَصَارَ لَا قوام للْعَالم أصلا إِلَّا بِالْبَاطِلِ وَصَارَ الْكَذِب نتيجة الْحق وَصَارَ الْبَاطِل ثَمَرَة الصّدْق وَصَارَ الْغرُور والغش والخديعة فَضَائِل ونصيحة وَهَذَا أعظم مَا يكون من الْمحَال والممتنع والخلق الَّذِي لَا مدْخل لَهُ فِي الْعقل.

فَإِن قَالُوا: إِنَّه لَو كشف السِّرّ فِي ذَلِك إِلَى الْعَامَّة لم ترغب فِي الْفَضَائِل فَوَجَب لذَلِك أَن يُؤْتِي بِمَا ترهبه وتتقيه فاضطر فِي ذَلِك إِلَى الْكَذِب لَهُم كَمَا يفعل بالصبيان وكما أبحتم أَنْتُم فِي شرائعكم كذب الرجل لامْرَأَته ليستصلحها بذلك وَفِي دفاع الظَّالم على سَبِيل التقية وَفِي الْحَرْب كَذَلِك فيلزمكم فِي هَذَا مَا ألزمتموه إيّانا من أَن الْكَذِب صَار حَقًّا وفضيلة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فَيُقَال لَهُم وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق أما نَحن فقولنا أَنه لَيْسَ كَمَا ذكرْتُمْ قبيحاً إِذْ أَبَاحَهُ الله -عزّ وَجلّ- الَّذِي لَا حسن إِلَّا مَا حسن وَمَا أَمر بِهِ وَلَا قَبِيح إِلَّا مَا قبح وَمَا نهي عَنهُ وَلَا آمُر فَوْقه فَلَا يلْزمنَا مَا أردتم إلزامنا إِيَّاه.

ثمَّ أَيْضًا على أصولكم، فَإِنَّهُ لَيْسَ مَا ذكرْتُمْ مُعَارضَة وَلَا مَا شبهتم بِهِ مشبهاً لما شبهتموه بِهِ لأننا إِنَّمَا أبحنا الْكَذِب فِي الْوُجُوه الَّتِي ذكرْتُمْ للضَّرُورَة الدّافعة إِلَى ذَلِك النَّص الْوَارِد علينا بذلك كَمَا جَازَ بِالنَّصِّ عِنْد الضَّرُورَة دفع الْقَتْل عَن النَّفس بقتل المريد لقتلها.

وَلَو أمكننا كفّ الصَّبِيّ وَالْمَرْأَة بِغَيْر ذَلِك لما جَازَ الْكَذِب أصلاً فَإِذا ارْتَفَعت الضَّرُورَة وَجب الرُّجُوع إِلَى اسْتِعْمَال الصدْق على كلّ حَال وَلَوْلَا النَّص لم نبح شَيْئا من ذَلِك وَلَا حرمناه وَأَنْتُم فِيمَا تَدعُونَهُ من مداراة النَّاس كلّهم مبتدئون لاختيار الْكَذِب دون أَن يَأْمُركُمْ بِهِ من يسْقط عَنْكُم اللوم بِطَاعَتِهِ، فَأَنْتم لَا عذرلكم على خلاف حكمنَا فِي ذَلِك ثمَّ إِنَّكُم لَا تخلون من أحد وَجْهَيْن لَا ثَالِث لَهما: إِمَّا أَن تطووا هَذَا السِّرّ عَن كلّ أحد، فتصيرون إِلَى مَا ألزمناكم من أَنّ قطع الصّدْق جملَة فَضِيلَة، وَأَنّ الْكَذِب على الْجُمْلَة حقّ وَاجِب، وَهَذَا هُوَ الَّذِي ألزمناكم ضَرُورَة؛ وَإِمَّا أَن تبوحوا بذلك لمن وثقتم بِهِ.

فَهَذَا إِن قُلْتُمْ بِهِ يُوجب ضَرُورَة كشف سركم فِي ذَلِك، لِأَنَّهُ لَا يجوز الْبَتَّةَ أَن ينكتم أصلاً على كَثْرَة العارفين بِهِ. هَذَا أَمر يُعلَم بالضّرورة: أَن الشَّيْء إِذا كثر العارفون بِهِ، فبالضرورة لَا بُدّ من انتشاره.

فَإِن كُنْتُم تَقولُونَ أَن طيه وَاجِب إِلاّ عمّن يوثق بِهِ وَفِي كشفه إِلَى مَن يوثق بِهِ مَا يُوجب انتشاره إِلَى من لَا يوثق بِهِ، فقد رجعتم إِلَى وجوب كشفه، لِأَنّ كشفه الْبَتَّةَ هُوَ نتيجة كشفه إِلَى خَاصّ دون عَام؛ وَفِي كشفه بطلَان مَا دبرتموه صلاحًا؛ فقد بَطل حكمكم بِالضَّرُورَةِ لَا سِيمَا.

والقائلون بِهَذَا القَوْل مجدّون فِي كشف سرهم هَذَا إِلَى الْخَاصّ وَالْعَامّ، فقد أبطلوا علّتهم جملَة وتناقضوا أقبح تنَاقض وعَلى كلّ ذَلِك فقد صَار الْبَاطِل وَالْكذب لَا يتم الْخَيْر والفضائل الْبَتَّةَ فِي شَيْء من الْأَشْيَاء إِلَّا بهما وَهَذَا خلاف الفلسفة جملَة.

وَأَيْضًا إِن كَانَت الشَّرَائِع مَوْضُوعَة فَلَيْسَ مَا وَضعه وَاضع مَا بِأَحَق بِأَن يتبع مِمَّا وَضعه وَاضع آخر هَذَا أَمر يعلم بِالضَّرُورَةِ وَقد علمنَا بِمُوجب الْعقل وضرورته أَنّ الْحق لَا يكون من الْأَقْوَال الْمُخْتَلفَة والمتناقضة إِلَّا فِي وَاحِد وسائرها بَاطِل فَإِذْ لَا شكّ فِي هَذَا فَأَي تَكُ الموضوعات هُوَ الْحق أم أَيّهَا هُوَ الْبَاطِل وَلَا سَبِيل إِلَى أَن يَأْتُوا بِمَا يحِق مِنْهَا شَيْئا دون سائرها أصلاً؛ فَإِذْ لَا دَلِيل على صِحَة شيء مِنْهَا فقد صَارَت كلّهَا بَاطِلَة إِذْ مَا لَا دَلِيل على صِحَّته فَهُوَ بَاطِل وَلَيْسَ لأحد أَن يَأْخُذ بقول وَيتْرك غَيره بِلَا دَلِيل فَبَطل بِهَذَا بطلاناً ضَرُورِيًّا كل مَا تعلقوا بِهِ وَالْحَمْد الله رب الْعَالمين.

وَبَطل بِهَذَا الْبُرْهَان الضَّرُورِيّ ما توهّمه هَؤُلَاءِ الْجُهَّال المجانين وَصَحَّ يَقِينًا أَن الشَّرَائِع صِحَاح من عِنْد منشيء الْعَالم ومدبره الَّذِي يُرِيد بَقَاءَهُ إِلَى الْوَقْت الَّذِي سبق فِي علمه – تَعَالَى– أَنّه يبقيه إِلَيْهِ كَمَا هُوَ وَإِذ ذَلِك كَذَلِك ضَرُورَة لَا يَخْلُو الحكم فِي ذَلِك من أحد وَجْهَيْن لَا ثَالِث لَهما إِمَّا أَن تكون الشَّرَائِع كلهَا حَقًّا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد –رَضِي الله عَنهُ–: وَقد رَأَيْت مِنْهُم من يذهب إِلَى هَذَا وَإِمَّا أَن يكون بَعْضهَا حَقًّا وَبَعضهَا بَاطِلاً لَا بُدّ من أحد هذَيْن الْوَجْهَيْنِ ضَرُورَة فَإِن كَانَت كلهَا حَقًّا فَهَذَا محَال لَا سَبِيل إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا شَرِيعَة مِنْهَا إِلَّا وَهِي تكذب سائرها وتخبر بأنّها بَاطِل وَكفر وضلال وإلحادٌ فَوَجَدنَا هَذَا المخذول الَّذِي أَرَادَ بِزَعْمِهِ مُوَافقَة جَمِيع الشَّرَائِع قد حصل على خلاف جَمِيعهَا أَوّلهَا عَن آخرهَا وَحصل على تَكْذِيب جَمِيع الشَّرَائِع لَهُ كلهَا بِلَا خلاف وعَلى تَكْذِيبه هُوَ لجميعها وَمَا كَانَ هَكَذَا أَو هُوَ يَقُول إِنَّهَا كلهَا حقّ، وَهِي كلّهَا مكذّبة لَهُ وَهُوَ مُصدق لَهَا كلّهَا فقد شهد على نَفسه بِالْكَذِبِ وَبطلَان قَوْله وَصَحَّ بِالْيَقِينِ أَنه كَاذِب فِيهِ.

وَأَيْضًا، فَإِنّ كلّ شَرِيعَة فَهِيَ مضادة فِي أَحْكَامهَا لغَيْرهَا تحرم هَذِه مَا تحلّ هَذِه وتوجب هَذِه مَا تسْقط هَذِه وَمن الْمحَال الْفَاسِد أَن يكون الشَّيْء وضده حَقًّا مَعًا فِي وَقت وَاحِد حَرَامًا حَلَالاً فِي حِين وَاحِد على إِنْسَان وَاحِد وَوجه وَاحِد وَاجِبا غير وَاجِب كَذَلِك وَهَذَا أَمر يُعلمهُ بَاطِلاً كلّ ذِي حسّ سليم وَلَيْسَ فِي الْعقل تَحْرِيم شَيْء مِمَّا جَاءَ

فِيهَا تَحْرِيمه وَلَا إِيجَاب شَيْء مِمَّا جَاءَ فِيهَا إِيجَابه فَبَطل أَن يرجح بِمَا فِي الْعقل إِذْ كل ذَلِك فِي حدّ الْمُمكن فِي الْعقل.

فَإِذْ قد بَطل هَذَا الْوَجْه ضَرُورَة فقد وَجَبت صِحَة الْوَجْه الآخر ضَرُورَة وَهُوَ أَن فِي الشَّرَائِع شَرِيعَة وَاحِدَة صَحِيحَة من عِنْد الله -عزّ وَجلّ- وَإِنّ سَائِر الشَّرَائِع كلهَا بَاطِل فَإِذْ ذَلِك كَذَلِك فَفرض على كلّ ذِي حسّ طلب تِلْكَ الشَّرِيعَة وإطراح كلّ شَرِيعَة دون ذَلِك وَإِن جلت حَتَّى يُوقف عَلَيْهَا بالبراهين الصِّحَاح إِذْ بهَا يكون صَلَاح النَّفس فِي الْأَبَد وبجهلها يكون هَلَاك النَّفس فِي الْأَبَد فَالْحَمْد الله الَّذِي وفقنا لتِلْك الشَّرِيعَة ووفّقنا عَلَيْهَا وهدانا إِلَى طريقها وعرفناها حمدًا كثيرًا طيّبًا كَمَا هُوَ أَهله.

وَنحن نَسْأَلهُ -تَعَالَى- أَن يثبتنا عَلَيْهَا حَتَّى نَلْقَاهُ وَنحن من أَهلهَا وحملتها آمين ربّ الْعَالمين وَصلّى الله على مُحَمَّد خَاتم النَّبِيّين وَسلّم تَسْلِيمًا كثيرًا.

فَمن نازعنا فِي هَذَا القَوْل وادّعاه لنَفسِهِ فَنحْن فِي ميدان النّظر وَحمل الْأَقْوَال على السّير بالبراهين فسنزيف الْبَاطِل والدّعاوي الَّتِي لَا دَلِيل عَلَيْهَا حَيْثُمَا كَانَت ويلوح الْحَقّ ثَابتًا حَيْثُ مَا كَانَ وبيد مَن كَانَ وَلَا حول وَلَا قُوَّة إل بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم.

[باب]

الْكَلَام على الْيَهُود وعَلى مَن أنكر التّثليب من النَّصَارَى وَمذهب الصّابئين وعَلى مَن أقرّ بنبوّة زرادشت من الْمَجُوس وأنكر مَن سواهُ من الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-

الْكَلَام على الْيَهُود وعَلى مَن أنكر التّثليب من النَّصَارَى وَمذهب الصّبئين وعَلى مَن أقرّ بنبوّة زرادشت من الْمَجُوس وَأنكر مَن سواهُ من الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: إِن أهل هَذِه الْملَّة يَعْنِي الْيَهُود وَأهل هَذِه النّحلة يَعْنِي مَن أنكر التَّثْلِيث من النَّصَارَى موافقون لنا فِي الْإِقْرَار بِالتَّوْحِيدِ ثمَّ بِالنُّبُوَّةِ وبآيات الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- وبنزول الْكتب من عِنْد الله -عزّ وَجلّ- إِلَّا أَنهُم فارقونا فِي بعض الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- دون بعض وَكَذَلِكَ وافقتنا الصابئة وَالْمَجُوس على لإقرار بِبَعْض الْأَنْبِيَاء.

فَأَمَّا الْيَهُود فَإِنَّهُم قد افْتَرَقُوا على خمس فرق وَهِي:

1 - السّامريّة: وهم يَقُولُونَ أَن مَدِينَة الْقُدس هِيَ نابلس وَهِي من بَيت الْمُقَدّس على ثَمَانِيَة عشر ميلًا وَلَا يعْرفُونَ حُرْمَة لبيت الْمُقَدّس وَلَا يعظمونه وَلَهُم توراة غير التَّوْرَاة الَّتِي بأيدي سَائِر الْيَهُود ويبطلون كلّ نبوّة كَانَت فِي بني إسرائيل بعد مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَبعد يُوشَع -عَلَيْهِ السَّلَام- فيكذبون بنبوة شَمْعُون وَدَاوُد وَسليمَان واشعيا وَالْيَسع والياس وعاموص وحبقوق وزَكَرِيا وارميا وَغَيرهم وَلَا يقرونَ بِالْبَعْثِ أَلْبَتَّة وهم بِالشَّام لَا يسْتَحلُّونَ الْخُرُوج عَنْهَا والصّدوقيّة ونسبوا إِلَى رجل يُقَال لَهُ صَدُوق وهم يَقُولُونَ بَين سَائِر اليهودان العزير هُوَ ابْن الله -تَعَالَى- الله عَن ذَلِك وَكَانُوا بِجِهَة الْيَمين.

والعنانيّة وهم أَصْحَاب عانان الدَّاودِيّ الْيَهُودِيّ وتسميهم الْيَهُود العراس والمسر وَقَوْلهمْ إِنَّهُم لَا يتعدون شرائع التَّوْرَاة وَمَا جَاءَ فِي كتب الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- ويتبرّؤن من قَول الْأَحْبَار ويكذّبونهم وَهَذِه الْفرْقَة بالعراق ومصر وَالشَّام وهم من الأندلس بطليطله وطليبره.

والربّانيّة وهم الأشعنية وهم الْقَائِلُونَ بأقوال الْأَخْبَار ومذاهبهم وهم جُمْهُور الْيَهُود.

والعيسويّة وهم أَصْحَاب أبي عِيسَى الْأَصْبَهَانِيّ رجل من الْيَهُود كَانَ بأصبهان وَبَلغنِي أَن اسْمه كَانَ مُحَمَّد بن عِيسَى وهم يَقُولُونَ بنبوة عِيسَى بن مَرْيَم وَمُحَمّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَيَقُولُونَ إنّ عِيسَى بَعثه الله -عزّ وَجلّ- إِلَى بني إِسْرَائِيل على مَا جَاءَ فِي الْإِنْجِيل، وَأَنّه أحد أَنْبِيَاء بني اسرائيل وَيَقُولُونَ إنّ مُحَمَّدًا -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- نَبِيّ أرْسلهُ الله -تَعَالَى- بشرائع الْقُرْآن إِلَى بني إِسْمَاعِيل عَلَيْهِم السَّلَام وَإِلَى سَائِر الْعَرَب كَمَا كَانَ أَيُّوب نَبيا فِي بني عيص وكما كَانَ بلعام نَبيًّا فِي بني مواب بِإِقْرَار من جَمِيع فرق الْيَهُود.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَلَقَد لقِيت من ينحو إِلَى هَذَا الْمَذْهَب من خَواص الْيَهُود كثيرا وقرأت فِي تَارِيخ لَهُم جمعه رجل هاروني كَانَ قَدِيما فيهم وَمن كبارهم وأئمتهم وَمِمَّنْ عصبت بِهِ ثلث بلدهم وَثلث حروبهم وَثلث جيوشهم أَيَّام حَرْب طيطوس خراب الْبَيْت وَكَانَ لَهُ فِي تِلْكَ آثَار عَظِيمَة وَكَانَ قد أدْرك أَمر الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- واسْمه يُوسُف بن هَارُون فَذكر مُلُوكهمْ وحروبهم إِلَى أَن وصل إِلَى قتل يحيى بن زَكَرِيَّا -عَلَيْهِ السَّلَام- فَذكره أجمل ذكر وَعظم شَأْنه وَأَنّه قتل ظلما لقَوْله الْحق وَذكر أَمر المعمودية ذكرا حسنا لم ينكرها وَلَا أبطلها ثمَّ قَالَ فِي ذكره لذَلِك الْملك هردوس بن هردوس وَقبل هَذَا الْملك من حكماء بني إِسْرَائِيل وخيارهم وعلمائهم جمَاعَة وَلم يذكر من شَأْن الْمَسِيح عِيسَى بن مَرْيَم -عَلَيْهِمَا السَّلَام- أَكثر من هَذَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَإِنَّمَا ذكرت هَذَا الْكَلَام لأرى إِن هَذَا الْمَذْهَب كَانَ فيهم ظَاهرا فاشياً فِي أئمتهم من حِينَئِذٍ إِلَى الْآن ثمَّ انقسم الْيَهُود جملَة على قسمَيْنِ فقسم أبطل النّسخ وَلم يجْعَلُونَ مُمكنًا وَالْقسم الثَّانِي أجازوه إِلَّا أَنهم قَالُوا لم يَقع وعمدة حجَّة من أبطل النّسخ أَن قَالُوا إِن الله عز وَجل يَسْتَحِيل مِنْهُ أَن يَأْمر بِالْأَمر ثمَّ ينْهَى عَنهُ وَلَو كَانَ كَذَلِك لعاد الْحق بَاطِلا وَالطَّاعَة مَعْصِيّة وَالْبَاطِل حَقًّا وَالْمَعْصِيَة طَاعَة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: لَا نعلم لَهُم حجَّة غير هَذِه، وَهِي من أَضْعَف مَا يكون من التّمويه الَّذِي لَا يقوم على سَاق، لِأَنّ من تدبر أَفعَال الله كلّهَا وَجَمِيع أَحْكَامه وآثاره -تَعَالَى- فِي هَذَا الْعَالم تَيَقّن بطلَان قَوْلهم هَذَا، لِأَنّ الله -تَعَالَى- يحيي ثمَّ يُمِيت ثمَّ يحيي وينقل الدّولة من قوم أعزّة فيذلّهم إِلَى قوم أَذِلَّة فيعزهم ويمنح من شَاءَ مَا شَاءَ من الْأَخْلَاق الْحَسَنَة والقبيحة وَلَا يسْأَل عَمَّا يفعل وهم يسْأَلُون.

ثمَّ نقُول لَهُم -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: مَا تَقولُونَ فِيمَن كَانَ قبلكُمْ من الْأُمَم المقبول دُخُولهَا فِيكُم إِذا غزوكم أَلَيْسَ دِمَاؤُهُمْ لكم حَلَالا وقتلهم حَقًّا وفرضاً وَطَاعَة وَلَا بُدّ من نعم، فَنَقُول لَهُم فَإِن دخلُوا فِي شريعتكم لَيْسَ قد حرمت دِمَاؤُهُمْ وَصَارَ عنْدكُمْ قَتلهمْ حَرَامًا وباطلاً ومعصية بعد أَن كَانَ فرضًا وَحقًّا وَطَاعَة فَلَا بُدّ من نعم، ثمَّ إِن عدوا فِي السّبت وَعمِلُوا أَلَيْسَ قد عَاد قَتلهمْ فرضا بعد أَن كَانَ حَرَامًا فَلَا بُد من نعم فَهَذَا إِقْرَار ظَاهر مِنْهُم بِبُطْلَان قَوْلهم وَإِثْبَات مِنْهُم لما أنكروه من أَن الْحق يعود بَاطِلا وَالْأَمر يعود نهيا وَأَنّ الطَّاعَة تعود مَعْصِية.

وَهَكَذَا القَوْل فِي جَمِيع شرائعهم لِأَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ أَوَامِر فِي وَقت مَحْدُود بِعَمَل مَحْدُود فَإِذا خرج ذَلِك الْوَقْت عَاد ذَلِك الْأَمر مَنْهِيّا عَنهُ كالعمل هُوَ عِنْدهم مُبَاح فِي الْجُمُعَة محرم يَوْم السبت ثمَّ يعود مُبَاحا يَوْم الْأَحَد وكالصيام والقرابين وَسَائِر الشَّرَائِع كلهَا وَهَذَا بِعَيْنِه هُوَ نسخ الشَّرَائِع الَّذِي أَبوهُ وامتنعوا مِنْهُ إِذْ لَيْسَ معنى النّسخ إِلَّا أَن يَأْمر الله -عزّ وَجلّ- بِأَن يعْمل عمل مَا مُدَّة مَا ثمَّ ينْهَى عَنهُ بعد انْقِضَاء تِلْكَ الْمدَّة وَلَا فرق فِي شَيْء من الْعُقُول بَين أَن يعرف الله -تَعَالَى- ويخبر عباده بِمَا يُرِيد أَن يَأْمُرهُم بِهِ قبل أَن يَأْمُرهُم بِهِ ثمَّ بِأَنَّهُ سينهى عَنهُ بعد ذَلِك وَبَين أَن لَا يعرفهُمْ بِهِ إِذْ لَيْسَ عَلَيْهِ -تَعَالَى- شَرط أَن يعرف عباده بِمَا يُرِيد أَن يَأْمُرهُم قبل أَن يَأْتِي الْوَقْت الَّذِي يُرِيد إلزامهم فِيهِ الشَّرِيعَة.

وَأَيْضًا، فَإِنّ جَمِيعهم مقرّ بِأَن شَرِيعَة يَعْقُوب -عَلَيْهِ السَّلَام- كَانَت غير شَرِيعَة مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَإِن يَعْقُوب تزوج ليا وراحيل إبنتي لَا بَان وجمعهما مَعًا وَهَذَا حرَام فِي شَرِيعَة مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- هَذَا مَعَ قَوْلهم أَنّ أم مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- كَانَت عمَّة

أَبِيه أُخْت جدّه وَهِي يوحا نذا بنت لاوي وَهَذَا فِي شَرِيعَة مُوسَى حرَام وَلَا فرق فِي الْعُقُول بَين شَيْء أحلّه الله -تَعَالَى- ثمَّ حرّمه وَبَين شَيْء حرمه الله ثمَّ أحله والمفرق بَين هذَيْن مكابر للعيان مجاهر بالقحة وَلَو قلب عله قالب كَلَامه مَا كَانَ بَينهمَا فرق وَفِي توراتهم أَنّ الله -تَعَالَى- افْترض عَلَيْهِم بِالْوَحْي إِلَى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَأمرهمْ مُوسَى بذلك فِي نَص توراتهم أَن لَا يتْرُكُوا من الْأُمَم السَّبْعَة الَّذين كَانُوا سكّانًا فِي فلسطين والأردن أحدًا أصلاً إِلَّا قَتَلُوهُ.

ثمَّ أَنّه لما اختدعتهم الْأمة الَّتِي يُقَال لَهَا عباوون وَهِي إِحدى تِلْكَ الْأُمَم الَّتِي افْترض عَلَيْهِم قَتلهمْ واستئصالهم فتحيلوا عَلَيْهِم وأظهروا لَهُم أَنهم أَتَوْ من بِلَاد بعيدَة حَتَّى عاهدوهم فَلَمَّا عرفُوا بعد ذَلِك أَنّهم من السكان فِي الأَرْض الَّتِي أمروا بقتل أَهلهَا حرّم الله -عزّ وَجلّ- عَلَيْهِم قَتلهمْ على لِسَان يُوشَع النَّبِي بِنَصّ كتاب يُوشَع عِنْدهم فأبقوهم ينقلون المَاء والحطب إِلَى مَكَان التَّقْدِيس.

وَهَذَا هُوَ النّسخ الَّذِي أَنْكَرُوا بِلَا كلفة وَفِي توراتهم البداء الَّذِي هُوَ أَشدّ من النّسخ وَذَلِكَ أَنّ فِيهَا أَنّ الله -تَعَالَى- قَالَ لموسَى -عَلَيْهِ السَّلَام-: سأهلك هَذِه الْأمّة وأقدمك على أمّة أُخْرَى عَظِيمَة، فَلم يزل مُوسَى يرغب إِلَى الله -تَعَالَى- فِي أَن لَا يفعل ذَلِك حَتَّى أَجَابَهُ أمسك عَنْهُم. وَهَذَا هُوَ البداء بِعَيْنِه وَالْكذب المنفيان عَن الله -تَعَالَى- لِأَنَّهُ ذكر أَنّ الله -تَعَالَى- أخبر أَنّه سيهلكهم ويقدمه على غَيره ثمَّ لم يفعل فَهَذَا هُوَ الْكَذِب بِعَيْنِه -تَعَالَى الله عَنهُ-.

وَفِي سفر اشعيا أَنّ الله -تَعَالَى- سيرتب فِي آخر الزَّمَان من الْفرس خدامًا لبيته.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا هُوَ النّسخ بِعَيْنِه لِأَن التَّوْرَاة مُوجبَة أَن لَا يخْدم فِي الْبَيْت الْمُقَدّس أحد غير بني لاوي بن يَعْقُوب على حسب مَرَاتِبهمْ فِي الْخدمَة فعلى أَي وَجه أنزلوا هَذَا القَوْل من اشعيا فَهُوَ نسخ لما فِي التَّوْرَاة على كلّ حَال.

وَأمّا فِي الْحَقِيقَة، فَهُوَ إنذار بالملّة الإسلاميّة الَّتِي صَار فِيهَا الْفرس وَالْعرب وَسَائِر الْأَجْنَاس فِي الْمَسَاجِد بِبَيْت الْمُقَدّس وَغَيره الَّتِي هِيَ بيُوت الله تَعَالَى.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَأمّا الطَّائِفَة الَّتِي أجازت النّسخ إِلَّا أَنَّهَا أخْبرت أَنه لم يكن فَإِنَّهُ يُقَال لَهُم وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق بِأَيّ شَيْء علمْتُم صِحَة نبوّة مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَوُجُوب طَاعَته، فَلَا سَبِيل إِلَى أَن يَأْتُوا بِشَيْء غير إِعْلَامه وبراهينه وإعلامه الظَّاهِرَة.

فَيُقَال لَهُم، وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق: إِذا وَجب تَصْدِيق مُوسَى وَالطَّاعَة لأَمره لما ظهر من أحالة الطّبائع على مَا بَيناهُ فِي بَاب الْكَلَام فِي بَيَان إِثْبَات النبوات فَلَا فرق بَينه وَبَين من أَتَى بمعجزات غَيرهَا وبإحالة لطبائع أخر وبضرورة الْعقل يعلم كلّ ذِي حسّ أَنّ مَا أوجبه لنَوْع، فَإِنَّهُ وَاجِب لأجزائه كلهَا فَإِذا كَانَت إِحَالَة الطبائع مُوجبَة تَصْدِيق من ظَهرت عَلَيْهِ فوجوب تَصْدِيق مُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَاجِب وجوبا مستوياً وَلَا فرق بَين شَيْء مِنْهُ بِالضَّرُورَةِ.

وَيُقَال لَهُم: مَا الْفرق بَيْنكُم فِي تصديقكم بعض من ظَهرت عَلَيْهِ المعجزات وتكذبيكم بَعضهم وَبَين من صدق من كَذبْتُمْ وَكذب من صَدقْتُمْ كالمجوس المصدّقين بنبوة زرادشت المكذبين بنبوة مُوسَى وَسَائِر أنبيائكم أَو المانويّة المصدقة بنبوّة عِيسَى وزرادشت المكذبة بنبوة مُوسَى أَو الصّابئين المكذبين بنبوة إِبْرَاهِيم -عَلَيْهِ السَّلَام- فَمن دونه المصدّقين بنبوّة إِدْرِيس وَغَيره.

وكلّ هَذِه الْفرق والملل تَقول فِي مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَفِي سَائِر أنبيائكم أَكثر مِمَّا تَقولُونَ أَنْتُم فِي عِيسَى وَمُحَمّد عَلَيْهَا السَّلَام تنطق بذلك تواريخهم وكتبهم وَهِي مَوْجُودَة مَشْهُورَة وَأقرب ذَلِك السّامريّة الَّذين يُنكرُونَ نبوّة كلّ نَبِي لكم بعد مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وَلَا سَبِيل إِلَى أَن تَأْتُوا على جَمِيع من ذكرنَا بفرق إِلَّا أَتَوْكُم بِمثلِهِ وَلَا تدعوا عَلَيْهِم دَعْوَى إِلَّا ادعوا عَلَيْكُم بِمِثْلِهَا وَلَا أَن تطعنوا فِي نقلهم بِشَيْء إِلَّا أروكم فِي نقلكم مثله سَوَاء بِسَوَاء.

وَقد نبّه الله -تَعَالَى- على هَذَا الْبُرْهَان بقوله -تَعَالَى-: ﴿۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ

إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ﴾[1]، فنصّ -تَعَالَى- على أَن طَرِيق الْإِيمَان بِمَا آمنُوا بِهِ من النُّبُوَّة وَطَرِيق مَا آمنا بِهِ نَحن فَمَا وَاحِد، وَأَنّه لَا فرق بَين شَيْء من ذَلِك، وَأَنّ الْإِيمَان بالإله الْبَاعِث لموسَى هُوَ الْإِيمَان الْبَاعِث لمحَمد -صلّى الله عَلَيْهِمَا وَسلّم-.

وَأَنّ طَرِيق كل لَك طَرِيق وَاحِدَة لَا فرق فِيهَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق.

وَأمّا شغب من شغب مِنْهُم بأننا نؤمن بمُوسَى وهم لَا يُؤمنُونَ بِمُحَمد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- فَهُوَ شغب ضَعِيف بَارِد لأَنهم لَا يخلون من أَن يَكُونُوا إِنَّمَا صدقُوا بنبوة مُوسَى من أجل تصديقنا نَحن وَلَوْلَا ذَلِك لم يصدقُوا بِهِ وَيكون إِنَّمَا صدقُوا بِهِ لما أظهر من الْبُرْهَان فَقَط فَإِن كَانُوا إِنَّمَا صدقُوا بِهِ من أجل تصديقنا نَحن فَوَاجِب عَلَيْهِم أَن يصدقُوا بِمُحَمد -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- من أجل تصديقنا نَحن بِهِ وَإِلَّا فقد تناقضوا وَإِن كَانَ إِنَّمَا صدقُوا بِهِ لما أظهر من الْآيَات فَلَا معنى لتصديق من صدقه وَلَا لتكذيب من كذبه وَالْحق حقّ صدّقه النَّاس أَو كذبوه وَالْبَاطِل بَاطِل صدقه النَّاس أم كذبوه وَلَا يزِيد الْحق دَرَجَة فِي أَنه حق أطباق النس كلّهم على تَصْدِيقه وَلَا يزِيد الْبَاطِل مرتبَة فِي أَنّه بَاطِل تَكْذِيب النَّاس كلّهم لَهُ، وَلَا يظنّ ظانّ أنّنا فِي مناظرتنا من نناظره من أهل ملّتنا الْمُخَالفين لنا فِي بعض أقوالنا بِالْإِجْمَاع وَقد نقضنا كلامنا فِي هَذَا الْمَكَان فَليعلم أنّنا لم ننقضه، لِأَنّ الْإِجْمَاع حجَّة قد قَامَ الْبُرْهَان على صِحَّتهَا فِي الْفتيا فِي دين الْإِسْلَام وَمَا قَامَ على صِحَّته الْبُرْهَان، فَهُوَ حجَّة قَاطِعَة على من خَالفه وعَلى مَن وَافقه.

وَأمّا إِن نحتج على مخالفنا بِأَنَّهُ مُوَافق لنا فِي بعض مَا نَخْتَلِف فِيهِ فَلَيْسَ حجَّة علينا فَإِن وجد لنا يَوْمًا من الْأَيَّام فَإِنَّمَا نخاطب بِهِ جَاهِلا نستكف تخليطه بذلك أَو نبكته لنريه تناقضه فَقَط.

وَأَيْضًا، فَإِنَّا إِنَّمَا آمنا بنبوة مُوسَى الَّذِي أنذر بنبوة مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وبالتوراة الَّتِي فِيهَا الْإِنْذَار برسالة مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- باسمه وَنسبه وَصفَة

[1] سورة العنكبوت، الآية 46.

أَصْحَابه -رَضِي الله عَنْهُم- وَهَكَذَا نقُول فِي عِيسَى وَالْإِنْجِيل حرفًا حرفًا لَا بنبوّة من لم ينذر النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَلَا نؤمن بمُوسَى وَعِيسَى وَلَا نؤمن بتوراة وَلَا إنجيل لَيْسَ فيهمَا الْإِنْذَار برسالة مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَصفَة أَصْحَابه بل نكفر بِكُلّ ذَلِك ونبرأ مِنْهُم، فَلم نوافقهم قطّ على مَا يَدعُونَهُ فَبَطل شغبهم الضَّعِيف، وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق.

وَجُمْلَة القَوْل فِي هَذَا إِن نقل الْيَهُود وَالنَّصَارَى فَاسد لما ذكرنَا وَنَذْكُر إِن شَاءَ الله -تَعَالَى- من عَظِيم الدَّاخِلَة فِي كتبهمْ المبينة أَنَّهَا مفتعلة وَفَسَاد نقلهم فَإِنَّمَا صدقنا بنبوّة مُوسَى وَعِيسَى -عَلَيْهِمَا السَّلَام-، لِأَنّ مُحَمَّدًا -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- صدقهما وَأخْبرنَا عَنْهُمَا وَعَن أعلامهما وَلَوْلَا ذَلِك لما صدقنا بهما وَلما كَانَا عندنَا بِمَنْزِلَة إلْيَاس وَالْيَسع وَيُونُس وَلُوط فِي ذَلِك.

كَمَا أنّنا لَا نقطع بِصِحَّة نبوة سموال وحقاي وَحُقُوق وَسَائِر الْأَنْبِيَاء الَّذين عِنْدهم كموسى وَسَائِر من ذكرنَا وَلَا فرق وَلَكِن نقُول آمنّا بِاللَّه وَكتبه وَرُسُله فَإِن كَانَ المذكورون أَنْبِيَاء فَنحْن نؤمن بهم وَإِن لم يَكُونُوا أَنْبِيَاء فَلَا ندخل فِي أَنْبِيَاء الله -تَعَالَى- من لَيْسَ مِنْهُم بأخبار الْيَهُود وَالنَّصَارَى الكاذبة الَّتِي لَا أصل لَهَا الراجعة إِلَى قوم كفّار كاذبين وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- نتأيّد وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1]، وَقَالَ -تَعَالَى- فِي الرُّسُل: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ﴾[2]؛ فَنحْن نؤمن بالأنبياء جملَة وَلَا نسمّي مِنْهُم إِلَّا من يُسَمِّي مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- فَقَط.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَيُقَال لسَائِر فرق الْيَهُود حاشا السّامريّة مَا الْفرق بَيْنكُم وَبَين السّامريّة الَّذين كذبُوا بنبوة كلّ نَبِيّ صَدقْتُمْ أَنْتُم بِهِ بعد يُوشَع بِمثل مَا

---

[1] سورة فاطر، الآية 24.

[2] سورة غافر، الآية 78.

كَذبْتُمْ أَنْتُم بِهِ عِيسَى ومحمّدًا -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم-، وَهَذَا مَا لَا إنفكاك مِنْهُ بِوَجْه من الْوُجُوه.

فَإِن ادّعوا أَنّ عِيسَى ومحمّدًا -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- لم يأتيا بالمعجزات بِأَن كذبهمْ ومجاهرتهم إِذْ قد نقلت الكواف عَن النَّبِيّ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَنّه سقى الْعَسْكَر فِي تَبُوك وهم أُلُوف كَثِيرَة من قدح صَغِير نبع فِيهِ المَاء من بَين أَصَابِعه -عَلَيْهِ السَّلَام- وَفعل أَيْضًا مثل ذَلِك بِالْحُدَيْبِية وَأَنّه أطْعم -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي منزل أبي طَلْحَة أهل الخَنْدَق حَتَّى شَبِعُوا وَفِي منزل جَابر أَيْضًا وَرمى هوَازن فِي جَيش فعميت عُيُون جَمِيعهم بِتُرَاب يَده، وفيهَا أنزل الله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾[1]، وشقّ الْقَمَر إِذْ سَأَلَهُ قومه آيَة فَأنْزل الله -تَعَالَى- فِي ذَلِك: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾[2].

وَكَذَلِكَ حنين الْجذع الَّذِي سَمعه كلّ من حَضَره من الصَّحَابَة رضوَان الله عَلَيْهِم وَمن أبهر ذَلِك وأعظمه قَوْله للْيَهُود الَّذين كَانُوا مَعَه فِي وقته وهم زِيَادَة على ألف بِلَا شكّ ولعلهم كَانُوا ألوفاً وهم بَنو قُرَيْظَة وبنوا النّصير وبنوا أهدل وَبَنُو قينقاع أَن يتمنوا الْمَوْت إِن كَانُوا صَادِقين فِي تكذيبهم نبوته وأعلمهم أَنهم لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَلِك أصلاً، فعجزوا عَن ذَلِك أَي عَن تمنّي الْمَوْت وحيل بَينهم وَبَين النُّطْق بذلك.

وَهَذِه قصَّة منصوصة فِي سُورَة الْجُمُعَة يقْرَأ بهَا كلّ يَوْم جُمُعَة فِي جَمِيع جَوَامِع الْمُسلمين من شَرق الدُّنْيَا إِلَى غربهَا وَقد كَانَ أسهل الْأُمُور عَلَيْهِم أَن يكذبوا بِأَن يتمنوا الْمَوْت لَو اسْتَطَاعُوا وهم يسمعونه يَقُول فتمنوا الْمَوْت إِن كُنْتُم صَادِقين وَلَا يتمنونه أبدًا بِمَا قدمت أَيْديهم.

---

[1] سورة الأنفال، الآية 17.

[2] سورة القمر، الآية 1 إلى 4.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا أَمر لَا يَدْفَعهُ الأوقاح جَاهِل مكابر للعيان لِأَن الْقُرُون والاعصار نقلت هَذِه الْآيَات جيلاً جيلاً يخاطبون بهَا فَكلّ أذعن وَأقر وَلم يُمكن أحدا دَفعه ودعا -عَلَيْهِ السَّلَام- من حِين مبعثه الْعَرَب كلهم على فصاحة ألسنتهم وَكَثْرَة استعمالهم لأنواع البلاغة من الإطالة والإيجاز وَالتَّصَرُّف فِي أفانين البلاغة والألفاظ المركّبة على وُجُوه الْمعَانِي إِلَى أَن يَأْتُوا بِمثل هَذَا الْقُرْآن ثمَّ ردهم إِلَى سُورَة فعجزوا كلّهم عَن ذَلِك على سَعَة بِلَادهمْ طولا وعرضاً وَأَنّه -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَقَامَ بَين أظهرهم ثَلَاثَة وَعشْرين عَامًا يستسهلون قِتَاله والتّعرّض لسفك دِمَائِهِمْ واسترقاق ذَرَارِيهِمْ، وَقد أضربوا عَمَّا دعاهم إِلَيْهِ من الْمُعَارضَة لِلْقُرْآنِ جملَة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا لَا يخفى على من لَهُ أقلّ فهم أَنّه إِنَّمَا حملهمْ على ذَلِك الْعَجز عَمَّا كلفهم من ذَلِك وارتفاع الْقُوَّة عَنْهُم وَأَنّه قد حيل بَينهم وَبَين ذَلِك ثمَّ عَم الدُّنْيَا من البلغاء الَّذين يتخلّلون بألسنتهم تخَلّل النَّاقِد ويطيلون فِي الْمَعْنى التافة إِظْهَارًا لإقتدراهم على الْكَلَام جماعات لَا بصائر لَهُم فِي دين الْإِسْلَام مُنْذُ أَرْبَعمِائَة عَام وَعشْرين عَامًا فَمَا مِنْهُم أحد يتَكَلَّف معارضته إِلَّا افتضح وَسقط وَصَارَ مهزأة ومعيرة يتماجن بِهِ وَبِمَا أَتَى بِهِ ويتطايب عَلَيْهِ مِنْهُم مُسَيْلمَة بن حبيب الْحَنَفِيّ لما رام ذَلِك لم ينْطق لِسَانه إِلَّا بِمَا يضْحك الثّكلى.

وَقد تعاطى بَعضهم ذَلِك يَوْمًا فِي كَلَام جرى بيني وَبَينه فَقلت لَهُ اتَّقِ الله على نَفسك فَإِنّ الله -تَعَالَى- قد منحك من الْبَيَان والبلاغة نعْمَة سبقت بهَا وَوَاللَّه لَئِن تعرضت لهَذَا الْبَاب بِإِشَارَة ليسلبنك الله هَذِه النِّعْمَة وليجعلنك فضيحة وشهرة ومسخرة وضحكة كَمَا فعل بِمن رام هَذَا من قبلك فَقَالَ لي صدقت وَالله أظهر النَّدَم وَالْإِقْرَار بقبحه.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا الَّذِي ذكرنَا مشَاهد وَهِي آيَة بَاقِيَة إِلَى الْيَوْم وَإِلَى انْقِضَاء الدُّنْيَا وَسَائِر آيَات الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- قد فنيت بفنائهم فَلم يبْق مِنْهَا إِلَّا الْخَبَر عَنْهَا فَقَط.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَقد ظن قوم إِن عجز الْعَرَب وَمن تلاهم من سَائِر البلغاء عَن مُعَارضَة الْقُرْآن إِنَّمَا هُوَ لكَون الْقُرْآن فِي أَعلَى طَبَقَات البلاغة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا خطأ شَدِيد وَلَو كَانَ ذَلِك وَقد أَبى الله -عزّ وَجلّ- أَن يكون لما كَانَ حينئذٍ معْجزَة لِأَنّ هَذِه صفة كل باسق فِي طبقته وَالشَّيْء الَّذِي هُوَ كَذَلِك وَإِن كَانَ قد سبق فِي وَقت مَا فَلَا يُؤمن أَن يَأْتِي فِي غَد مَا يُقَارِبه بل مَا يفوقه، وَلَكِنّ الإعجاز فِي ذَلِك إِنَّمَا هُوَ أَنّ الله -عزّ وَجلّ- حَال بَين الْعباد وَبَين أَن يَأْتُوا بِمثلِهِ وَرفع عَنْهُم الْقُوَّة فِي ذَلِك جملَة.

وَهَذَا مثل لَو قَالَ قَائِلٌ: إِنِّي أَمْشِي الْيَوْم فِي هَذِه الطَّرِيق ثمَّ لَا يُمكن أحدا بعدِي أَن يمشي فِيهَا وَهُوَ لَيْسَ بأقوى من سَائِر النَّاس وَأما لَو كَانَ الْعَجز عَن الْمَشْي لصعوبة الطَّرِيق وَقُوَّة هَذَا الْمَاشِي لما كَانَت آيَة وَلَا معْجزَة وَقد بَينّا فِي غير هَذَا الْمَكَان أَنّ الْقُرْآن لَيْسَ من نوع بلاغة النَّاس، لِأَنّ فِيهِ الْأَقْسَام الَّتِي فِي أَوَائِل السُّور والحروف الْمُقطعَة الَّتِي لَا يعرف أحد مَعْنَاهَا وَلَيْسَ هَذَا من نوع بلاغة النَّاس الْمَعْهُودَة.

وَقد روينَا عَن أنيس أخي أبي ذَر الْغِفَارِيّ -رَضِي الله عَنْهُمَا- أَنّه سمع الْقُرْآن فَقَالَ لقد وضعت هَذَا الْكَلَام على أَلْسِنَة البلغاء وألسنة الشُّعَرَاء فَلم أَجِدهُ يُوَافق ذَلِك أَو كلَاما هَذَا مَعْنَاهُ فصحّ بِهَذَا مَا قُلْنَاهُ من أَنّ الْقُرْآن خَارج عَن نوع بلاغة المخلوقين، وَأَنّه على رُتْبَة قد منع الله -تَعَالَى- جَمِيع الْخلق عَن أَن يَأْتُوا بِمثلِهِ وَلنَا فِي هَذَا رِسَالَة مستقصاة كتبنَا بهَا إِلَى أبي عَامر أَحْمد بن عبد الْملك ابْن شَهِيد وَسَنذكر مِنْهَا هُنَا إِن شَاءَ الله -تَعَالَى- مَا فِيهِ كِفَايَة فِي كلامنا مَعَ الْمُعْتَزلَة والأشعريّة فِي خلق الْقُرْآن من ديواننا هَذَا وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعليّ الْعَظِيم.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فَإِن قَالَ قَائِل أَنّه منع المعارضون حينئذٍ من الْمُعَارضَة أَو عارضوا فَستر ذَلِك.

قيل لَهُ -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق-: لَو أمكن مَا تَقول لأمكن لغيرك أَن يَدعِي فِي آيَات مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام مثل ذَلِك بل كَانَ يكون أقرب إِلَى التلبيس، لِأَنّ فِي توراتكم أَن

السَّحَرَة عمِلُوا مثل مَا عمل مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- حاشا الْعِوَض خَاصَّة فَإِنَّهُم لم يطيقوه.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا هُوَ الْبَاطِل والتبديل الظَّاهِر، لِأَنّ السّحر لَا يحِيل عينًا وَلَا يقلبها وَلَا يحِيل طبيعة إِنَّمَا هُوَ حيل قد بَينا الْكَلَام فِيهَا بعون الله -تَعَالَى- فِي مَوْضِعه من هَذَا الْكتاب وَفِي غَيره.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا الِاعْتِرَاض هُوَ على سَبِيل إبْطَال الكوافّ لَا سَبِيل من أفر بِشَيْء مِنْهَا ثمَّ يُقَال كل من ولي الْأَمر بعده عَلَيْهِ السَّلَام مَعْرُوف لَيْسَ مِنْهُم أحد إِلَّا وَله أَعدَاء يخرجُون من عداوته إِلَى أبعد الغايات من الحنق والغيظ فَأَبُو بكر[1] وَعمر -رَضِي الله عَنْهُمَا- تعاديهما الرّافضة[2] وتبلغ فِي عداوتهما أَقْصَى الغايات وَمَا

---

[1] هو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة -واسمه عثمان- بن عامر، من ولد تيم ابن مرّة -تيم قريش-. كان اسمه في الجاهليّة عبد الكعبة، فسمّاه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- عبد الله، ولقبه عتيق، لُقّب به لجمال وجهه -رضي الله عنه-، وسمّي صدّيقًا لتصديقه خبر المسرى. وأمّه سلمى وتكنى أمّ الخير بنت صخر، وهي بنت عمّ أبيه. بويع له يوم الاثنين الذي توفّي فيه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، وتوفّي بالسلّ ليلة الثّلاثاء، وقيل يوم الجمعة، لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وسنّه ثلاث وستّون سنة. وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وتسعة أيّام، وصلّى عليه عمر -رضي الله عنه-. ودُفن في حجرة عائشة ورأسه بين كتفي رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-.
حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج3/ص64 إلى ص71؛ *الرّياض النّضرة*؛ الذّهبي، *تذكرة الحفّاظ*؛ *غاية النّهاية*.

[2] أو الرّوافض. وإنّما سمّوا بالرّوافض لأنّ زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- خرج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر، فمنعهم من ذلك فرفضوه، ولم يبق معه إلاّ مائتا فارس. فقال لهم -أي زيد بن عليّ-: "رفضتموني"، قالوا: "نعم"، فبقي عليهم هذا الاسم. وهم أربع طوائف: الزّيديّة، الإماميّة، الكيسانيّة، الغالية. وفي *مقالات الإسلاميّين* للإمام الأشعري: سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وهم مجمعون على أنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- نصّ على استخلاف عليّ بن أبي طالب باسمه، وأظهر ذلك وأعلنه، وأنّ أكثر الصّحابة

قَالَ قطّ أحد مُؤمن وَلَا كَافِر عَدو لَهما وَلَا ولي أَنّ أحد مِنْهُمَا أجبر أحدًا على الْإِقْرَار بآيَات مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَلَا على ستر شَيْء عورض بِهِ وَلَا قدر أَن يَقُول

ضلّوا بتركهم الإقتداء به بعد وفاة النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-، وأنّ الإمامة لا تكون إلاّ بنصّ وتوقيف، وأنّها قرابة، وأنّه جائز للإمام في حال التّقيّة أن يقول إنّه ليس بإمام... (ص17 من طبعة ريتر). وفي *تاج العروس* للزّبيدي: فرق من الشّيعة. قال الأصمعي: سمّوا بذلك لأنّهم تركوا زيد بن عليّ، كذا نصّ الصّحاح. وفي *اللّسان والعباب* قال الأصمعي: كانوا بايعوا زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -رحمهم الله تعالى-، ثمّ قالوا له: "تبرّأ -وفي بعض النّصوص: إبرأ- من الشّيخين نقاتل معك"، فأبى وقال : "كانا وزيريْ جدّي -صلّى الله عليه وسلّم-، فلا أبرأ منهما"، وفي بعض النّسخ: "أنا مع وزيريْ جدّي"، فتركوه وأرفضوا عنه... فسمّوا رافضة... (ج5/ص34). وفي *فرق الشّيعة* للنّوبختي: لما توفّي أبو جعفر -عليه السّلام- افترقت أصحابه فرقتين: فرقة منهما قالت بإمامة محمّد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، الخارج بالمدينة المقتول بها؛ وزعموا أنّه القائم، وأنّه الإمام المهدي، وأنّه قُتل؛ وقالوا إنّه حيّ لم يمت، مقيم بجبل يُقال له العلميّة... وكان المغيرة بن سعيد قال بهذا القول لما توفّي أبو جعفر محمّد بن عليّ وأظهر المقالة بذلك، فبرئت منه الشّيعة أصحاب عبد الله جعفر بن محمّد -عليهما السّلام- ورفضوه، فزعم أنّهم رافضة، وأنّه هو الذي سمّاهم بهذا الاسم..." (ص62-ص63). ويستعمل الأشعري والبغدادي والإسفراييني والملطي لفظ الرّوافض بالمعنى العامّ للفظ الشّيعة، ويعدّون من فرقتهم الزّيديّة والإماميّة والكيسانيّة وغلاة... وهكذا يكون معنى رافضة وأسباب تسميتهم بها يدور على عدّة تفسيرات: الأولى: رفض زيد أن يتبرّأ من الشّيخين، وهو يعني أنّ الرّافضة هم الزّيديّة، ولعلّه أطلق على الشّيعة عموما هذا اللّقب من باب إطلاق الجزء على الكلّ (رأي الرّازي، وقد سبق أن ذكره الأشعري في *المقالات*). الثّانية: أنّهم سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر (رأي الأشعري). الثّالثة: أنّ الذين سمّوا رافضة هم فرقة من الشّيعة (رأي النّوبختي). وقد نُقل عن الطّبري أنّ الشّيعة سمّوا بالكوفة بالرّافضة لكونهم رفضوا زيد بن عليّ.

انظر أيضا مادّة رافضة في *موسوعة الإسلام المختصرة*، ص466.

هَذَا أَيْضًا يَهُودِيّ وَلَا نَصْرَانِيّ وَكَذَلِكَ عُثْمَان أَيْضًا وَعلي تعاديهما الْخَوَارِج[1] وَتخرج فِي عداوتهما وتكفيرهما إِلَى أبعد الغايات مَا قَالَ قطّ قَائِلٌ فِي أَحدهمَا شَيْئًا من هُنَا وَحَتَّى لَو رام أحد من الْمُلُوك ذَلِك لما قدر عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا يملك أَيدي النَّاس وَلَا ألسنتهم يصنعون فِي مَنَازِلهمْ مَا أَحبُّوا وينشرونه عِنْد من يثقون بِهِ حَتَّى ينتشر.

وَهَذَا أَمر لَا يقدر على ضَبطه وَالْمَنْع مِنْهُ أحد لَا سِيمَا مَعَ انخراق الدُّنْيَا وسعة أقطارها من أَقْصَى السَّنَد إِلَى أَقْصَى الأندلس فَلَو أمكنت معارضته مَا تَأَخّر عَن ذَلِك من لَهُ أدنى حَظّ من استطاعة عِنْد نَفسه على ذَلِك مِمَّن لَا بَصِيرَة لَهُ فِي الْإِسْلَام فِي شَرق الأَرْض وغربها.

فَإِن قَالَ قَائِل من الْيَهُود أَنّ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- قَالَ لَهُم فِي التَّوْرَاة: لَا تقبلُوا من نَبِيّ أَتَاكُم بِغَيْر هَذِه الشّريعة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: قُلْنَا لَهُ -وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيق-: لَا سَبِيل إِلَى أَن يَقُول مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- هَذَا بِوَجْه من الْوُجُوه، لِأَنَّهُ لَو قَالَ ذَلِك، لَكَانَ مُبْطلًا لنبوّة نَفسه.

---

[1] يعرّف الشّهرستاني في كتاب *الملل والنّحل* (طبعة كيلاني، ج1/ص114) الخوارج تعريفًا عامًّا بقوله: "كلّ مَن خرج على الإمام الحقّ الذي اتّفقت الجماعة عليه يُسمّى خارجيًّا، سواء كان الخروج في أيّام الصّحابة على الأئمّة الرّاشدين أو كان بعدهم على التّابعين بإحسان والأئمّة في كلّ زمان". يعني هذا أنّ هذا الاصطلاح منشؤه سياسيّ، وقد ورد في الحديث الشّريف: "مَن خرج من الطّاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهليّة"، رواه مسلم وأحمد والنّسّائي عن أبي هريرة. والذي يظهر أنّه اصطلاح أُطلق عليهم من قِبَل أهل السنّة، ويخصّون به الذين خرجوا على عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- في معركة صفّين وبعد التّحكيم المعروف. إلاّ أنّه صار علما على فرقة معيّنة لها آراء سياسيّة في الخلافة، من أهمّها: إنكار شرط القرشيّة، وآراء أخرى في عليّ ومعاوية والصّحابة، وآراء سياسيّة وفقهيّة في مرتكب الكبيرة".

وَهَذَا كَلَام يَنْبَغِي أَن يتدبّر، وَذَلِكَ أَنّه لَو قَالَ لَهُم: لَا تصدّقوا مَن دعَاكُمْ إِلَى غير شريعتي وَإِن جَاءَ بآيَات فَإِنَّهُ يلْزمه إِذا كَانَت الْآيَات لَا توجب تَصْدِيق غَيره إِذا أَتَى بهَا فِي شَيْء دَعَا إِلَيْهِ، فَهِيَ غير مُوجبَة تَصْدِيق مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- فِيمَا أَتَى بِهِ إِذْ لَا فرق بَين معجزاته ومعجزات غَيره إِذْ بِالْآيَاتِ صحت الشَّرَائِع وَلم تصحّ الْآيَات بالشرائع لِأَن تَصْدِيق الشَّرِيعَة مُوجبَة لِلْآيَةِ وَالْآيَة مُوجبَة تَصْدِيق الشَّرِيعَة وَمَن قَالَ خلاف هَذَا مِمَّن يدين بشريعة وبنبوّة فَهُوَ عَظِيم المجاهرة بِالْبَاطِلِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَأَيْضًا فَإِن هَذَا القَوْل الْمَنْسُوب إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام كذب مَوْضُوع لَيْسَ فِي التَّوْرَاة شَيْء مِنْهُ وَإِنَّمَا فِيهَا من أَتَاكُم يَدعِي نبوة وَهُوَ كَاذِب فَلَا تُصَدِّقُوهُ.

فَإِن قُلْتُمْ: من أَيْن نعلم كذبه من صدقه؟ فانظروا فَإِذا قَالَ عَن الله شَيْئا وَلم يكن كَمَا قَالَ فَهُوَ كَاذِبٌ هَذَا نَصّ مَا فِي التَّوْرَاة.

فصحّ بِهَذَا أَنّه إِذا أخبر عَن الله -تَعَالَى- بِشَيْء، فَكَانَ كَمَا، قَالَ فَهُوَ صَادِق وَقد وجدنَا كلّما أخبر بِهِ النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- فِي غَلَبَة الرّوم على كسْرَى وإنذاره بقتل الْكذَّاب الْعَنسِي وَيَوْم ذِي قار وبخلع كسْرَى وَبِغير ذَلِك.

فَإِن قَالُوا: إِنّ فِي التَّوْرَاة أَن هَذِه الشَّرِيعَة لَازِمَة لكم فِي الْأَبَد، قُلْنَا: هَذَا محَالٌ فِي التَّأْوِيل، لِأَنَّهُ كَذَلِك أَيْضا فِيهَا أَن هَذِه الْبِلَاد يسكنونها أبدا وَقد رأيناهم لعيان خَرجُوا مِنْهَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فَإِن قَالَ قَائِل: فقد قَالَ لكم مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- لَا نَبِي بعدِي قيل لَهُم وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- نأيد لَيْسَ هَذَا الْكَلَام مِمَّا ادعيتموه على مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام-، لأنّنا قد علمنَا من أخباره -عَلَيْهِ السَّلَام- أَنّه لَا سَبِيل إِلَى أَن يظْهر أحد آيَة بعده أبدًا وَلَو جَازَ ظُهُورهَا لوَجَبَ تَصْدِيق من أظهرها، وَلَكنَّا قد أيقنّا أَنّه لَا تظهر آيَة على أحد بعده -عَلَيْهِ السَّلَام- بِوَجْه من الْوُجُوه.

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: وَكَيف تَقولُونَ فِي الدَّجَّال وَأَنْتُم ترَوْنَ أَنه يظْهر لَهُ عجائب.

فَالْجَوَاب وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق: إنّ الْمُسلمين فِيهِ على أَقسَام فَأَمّا ضرار ابْن عمر وَسَائِر الْخَوَارِج فَإِنَّهُم ينفون أَن يكون الدَّجَّال جملَة فَكيف أَن يكون لَهُ آيَة؟!

وَأمّا سَائِر فرق الْمُسلمين، فَلَا ينفون ذَلِك والعجائب الْمَذْكُورَة عَنهُ إِنَّمَا جَاءَت بِنَقْل الْآحَاد وَقَالَ بعض أَصْحَاب الْكَلَام أَنّ الدَّجَّال إِنَّمَا يَدّعِي الرّبوبيّة ومدّعي الرّبوبيّة فِي نفس قَوْله بَيَان كذبه.

قَالُوا: فظهور الْآيَة عَلَيْهِ لَيْسَ مُوجبا لضلال من لَهُ عقل وَأمّا مدّعي النُّبُوَّة، فَلَا سَبِيل إِلَى ظُهُور الْآيَات عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ كَانَ يكون ضلالاً لكلّ ذِي عقل.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَأمّا قَوْلنَا فِي هَذَا فَهُوَ أَنّ الْعَجَائِب الظَّاهِرَة من الدَّجَّال إِنَّمَا هِيَ حيل من نَحْو مَا صنع سحرة فِرْعَوْن وَمن بَاب أَعمال الحلاّج وَأَصْحَاب الْعَجَائِب يدل على ذَلِك حَدِيث الْمُغيرَة بن شُعْبَة، إِذْ قَالَ للنَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَنّ مَعَه نهر مَاء ونهر خبز فَقَالَ لَهُ رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- هُوَ أَهْون على الله من ذَلِك.

حَدّثنَا يُونُس بن عبد الله بن مغيث حَدثنَا أَحْمد بن عبد الرَّحِيم حَدثنَا مُحَمَّد بن عبد السَّلَام الْخُشَنِي حَدثنَا مُحَمَّد بن بشار بنْدَار حَدّثنَا يحيى بن سعيد الْقطَّان حَدّثنَا هِشَام بن حسان الفردوسي حَدّثنَا حميد بن هِلَال عَن أبي الدّهماء عَن عمرَان بن حُصَيْن عَن النَّبِيّ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- قَالَ: مَن سمع من أمّتِي الدَّجَّال فلينأ عَنهُ، فَإِنّ الرّجل يَأْتِيهِ وَهُوَ يحسبه مُؤمن فيتّبعه مِمَّا يرى من الشُّبُهَات.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: فصحّ بِالنَّصِّ أَنّه صَاحب شُبُهَات.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَبِهَذَا تتألف الْأَحَادِيث وَقد بَين رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- فِي هَذَا الحَدِيث أَن مَا يظْهر الدَّجَّال من نهر مَاء ونار وَقتل إِنْسَان وإحيائه أَن ذَلِك حيل وَلكُل ذَلِك وُجُوه إِذا طلبت وجدت فقد تحيل بِبَعْض الأجساد المعدنيّة إِذا أذيب أَنّه مَاء وتحيل بالنّفط الْكَاذِب أَنّه نَار وَيقتل إِنْسَان ويغطي وَآخر معد

مخبوء، فَيظْهر ليرى أَنّه قتل ثمَّ أحيي كَمَا فعل الْحُسَيْن بن مَنْصُور الحلاج فِي الجدي الأبلق وكما فعل الشّريعي والنّميري بالبغلة وكما فعل زبزن بالزرزور.

وَأَنا أَدْرِي من يطعم الدَّجَاج الزّرنيخ فتخدر وَلَا يشكّ فِي مَوتهَا ثمَّ يصب فِي حلوقها الزَّيْت فتقوم صحاحًا. وَإِنَّمَا كَانَت تكون معْجزَة لَو أَحْيَا عظاماً قد أرمت فَيظْهر نَبَات اللَّحْم عَلَيْهَا فَهَذِهِ كَانَت تكون معْجزَة ظَاهِرَة لَا شكّ فِيهَا وَلَا يقدر غير نَبِي عَلَيْهَا أَلْبَتَّة.

وَقد رَأينَا لدبر يلقى فِي المَاء حَتَّى لَا يشك أحد أَنَّهَا ميتَة ثمَّ كُنَّا نضعها للشمس فَلَا تلبث أَن تقوم وَتَطير وَقد بلغنَا مثل ذَلِك فِي الذُّبَاب المسترخي فِي المَاء إِذا ذَر عَلَيْهِ سحق الْآجر الْجَدِيد وآيات الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- لَا تكون من وَرَاء حَائِط وَلَا فِي مَكَان بِعَيْنِه وَلَا من تَحت ستارة وَلَا تكون إِلَّا بادية مكشوفة وَقد فضحت أَنا حِيلَة أبي مُحَمَّد الْمَعْرُوف بالمحرق فِي الْكَلَام المسموع بِحَضْرَتِهِ وَلَا يرى الْمُتَكَلّم وسمت بعض أَصْحَابه أَن يسمعني ذَلِك فِي مَكَان آخر أَو بِحَيْثُ الفضاء دون بُنيان فَامْتنعَ من ذَلِك فظهرت الْحِيلَة، وَإِنَّمَا هِيَ قَصَبَة مثقوبة تُوضَع وَرَاء الْحَائِط على شقّ خَفِي وَيتَكَلَّم الَّذِي طرف القصبة على فِيهِ على حِين غَفلَة مِمَّن فِي الْمَسْجِد كَلِمَات يسيرَة الْكَلِمَتَيْنِ وَالثَّلَاث لَا أَكثر من ذَلِك فَلَا يشكّ من فِي الْبَيْت مَعَ المحرق الملعون فِي أَنّ الْكَلَام انْدفع بحضرتهم وَكَانَ الْمُتَكَلّم فِي ذَلِك مُحَمَّد بن عبد الله الْكَاتِب صَاحبه.

فَإِن اعْترض معترض بقوله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ﴾[1] قيل لَهُ وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق: هَذَا يخرج على وَجْهَيْن: أَحدهمَا أَن معنى قَوْله -تَعَالَى-: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ﴾[2] إِنَّمَا هُوَ على معنى التبكيت لمن قَالَ ذَلِك وَأورد -تَعَالَى- كَلَامهم وَحذف ألف الِاسْتِفْهَام.

---

[1] سورة الإسراء، الآية 69.

[2] سورة الإسراء، الآية 69.

وَهَذَا مَوْجُود فِي كَلَام الْعَرَب كثيرا وَالثَّانِي أَنه إِنَّمَا عَنى -تَعَالَى- بذلك الْآيَات المشترطة فِي الرّقي إِلَى السَّمَاء، وَأَن يكون مَعَه ملك وَمَا أشبه، وَهَذَا لَيْسَ على الله -تَعَالَى- شَرط لأحد.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَالْقَوْل الأوّل هُوَ جَوَابنَا، لِأَنّ الله -تَعَالَى- لَا شَيْء يمنعهُ عَمَّا يُرِيد وَكَذَلِكَ إِن اعْترض معترض بقول النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- مَا من الْأَنْبِيَاء إِلَّا من قد أُوتِيَ مَا على مثله آمن الْبشر، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتهُ وَحيا أُوحِي إِلَيّ وَإِنِّي لأرجو أَن أكون أَكْثرهم تبعا يَوْم الْقِيَامَة قيل لَهُم -وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق- إِنَّمَا عَنى رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- هَذَا القَوْل آيته الْكُبْرَى الثَّابِتَة الْبَاقِيَة أَبَد الآباد الَّتِي هِيَ أوّل معجزته حِين بعث وَهِي الْقُرْآن لبَقَاء هَذِه الْآيَة على الآباد وَإِنَّمَا جعلهَا -عَلَيْهِ السَّلَام- بِخِلَاف سَائِر آيَات الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام-، لِأَنّ تِلْكَ الْآيَات يَسْتَوِي فِي معرفَة إعجازها الْعَالم وَالْجَاهِل.

وَأمّا إعجاز الْقُرْآن، فَإِنَّمَا يعرفهُ الْعلمَاء بلغَة الْعَرَب ثمَّ يعرفهُ سَائِر النَّاس بأخبار الْعلمَاء لَهُم بذلك مَعَ مَا فِي التَّوْرَاة من الْإِنْذَار الْبَين برَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- من قَوْله -تَعَالَى- فِيهَا سأقيم لبني إِسْرَائِيل نَبيا من إِخْوَتهم أجعَل على لِسَانه كَلَامي فَمن عَصَاهُ انتقمت مِنْهُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ- وَلم تكن هَذِه الصّفة لغير مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وإخوة بني إِسْرَائِيل هم بنوا إِسْمَاعِيل وَقَوله فِي السّفر الْخَامِس مِنْهَا جَاءَ الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وسيناء هُوَ مَوضِع مبعث مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- بِلَا شكّ وساعير هُوَ مَوضِع مبعث عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- وفاران بِلَا شكّ هِيَ مَكَّة مَوضِع مبعث مُحَمَّد -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-.

بَيَان ذَلِك: أَنّ إِبْرَاهِيم -عَلَيْهِ السَّلَام- أسكن إِسْمَاعِيل فاران وَلَا خلاف بَين أحد فِي أَنه إِنَّمَا أسْكنهُ مَكَّة.

فَهَذَا نَصٌّ على مبعث النَّبِيّ -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- والرّؤيا الَّتِي فَسّرهَا دانيال فِي أَمر الْحجر الَّذِي رأى الْملك فِي نَومه الَّذِي دق الصَّنَم الَّذِي كَانَ بعضه ذَهَبًا وبعضه فضَّة وَبَعضه نُحَاسًا وَبَعضه حديدًا وَبَعضه فخارًا، وخلطه كُلّه وطحنه وَجعله شَيْئًا وَاحِدًا، ثمَّ رَبًّا الْحجر حَتَّى مَلأ الأَرْض، ففسّره دانيال أَنّه نَبِيّ يجمع الْأَجْنَاس ويبلغ ملك أمره ملْء الْآفَاق.

فَهَل كَانَ نَبِيّ قطّ غير مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ- وَسلم جمع الْأَجْنَاس كلّهَا على اختلافها وَاخْتِلَاف لغاتها وأديانها وممالكها فجعلهم جِنْسا وَاحِدًا ولغة وَاحِدَة وَأمّة وَاحِدَة ومملكة وَاحِدَة ودِيناً وَاحِدًا فَإِن الْعَرَب وَالْفرس والنّبط والأكراد وَالتّرْك والدّيلم والجبل والبربر والقبط وَمن أسلم من الرّوم والهند والسّودان على كثرتهم كلّهم ينطقون بلغَة وَاحِدَة وَبهَا يقرؤن الْقُرْآن وَقد صَار كلّ من ذكرنَا أمّة وَاحِدَة وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين فَصحت النُّبُوَّة الْمَذْكُورَة بِلَا أشكال وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين.

وكلّ مَا ذكرنَا فِي هَذَا الْبَاب أَنّه يدْخل على النَّصَارَى الَّذين يَقُولُونَ بنبوة عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- فَقَط من الأريوسيّة والمقدونيّة والبولقانيّة سَوَاء سَوَاء مَعَ مَا فِي الْإِنْجِيل من دُعَاء الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي قَوْله اللَّهُمَّ ابْعَثْ البارقليط ليعلم النَّاس أَنّ ابْن الْبشر إِنْسَان.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَهَذَا غَايَة الْبَيَان لمن عقل لِأَن الْمَسِيح عَلَيْهِ السَّلَام علم أَنه سيغلو قومه فِيهِ فَيَقُولُونَ أَنّه الله وَأَنّه ابْن الله فَدَعَا الله فِي أَن يبْعَث الَّذِي يبيّن للنَّاس أَنّه لَيْسَ إِلَهًا وَلَا ابْن إِلَه وَإِنَّمَا هُوَ إِنْسَان من ولد امْرَأَة من الْبشر فَهَل أُتِي بعده نَبِي يبين هَذَا إِلَّا مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم-.

وَهَذَا لَا يحِيل بَيَانه على ذِي حسّ سليم وإنصاف ونسأل الله إيزاع الشُّكْر على مَا وفّق لَهُ من الْهدى.

فَإِن قَالَ قَائِلٌ: فَإِنّ الْمَجُوس تصدق بنبوّة زرادشت وَقوم من الْيَهُود بنبوّة أبي عِيسَى الْأَصْبَهَانِيّ وَقوم من كفرة الغالية يصدّقون بنبوّة يزيع الحائك والمغيرة بن سعيد وبنان بن سمْعَان التَّمِيمِي وَغَيرهم من كلاب الغالية.

فَالْجَوَاب وَبِاللَّهِ -تَعَالَى- التَّوْفِيق: أَنّ أَبَا عِيسَى وبنان ويزيعاً وَسَائِر من تَدعِي لَهُ الغالية بنبوّة أَو إلهية من خِيَار النَّاس وشرارهم لم تظهر لوَاحِد مِنْهُم آيَة بِوَجْه من الْوُجُوه والآيات لَا تصح إِلَّا بِنَقْل الكواف وكلّ هَؤُلَاءِ كَانَ بعد رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَقد أخبر الَّذِي جَاءَت الْبَرَاهِين بصدقه أَنّه لَا نَبِي بعده فقد صَحَّ الْبُرْهَان بطلَان مَا ادّعى لهَؤُلَاء من النُّبُوَّة وَأمّا زرادشت فقد قَالَ كثير من الْمُسلمين بنبوته.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: لَيست النُّبُوَّة بمدفوعة قبل رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- لمن صحت عَنهُ معْجزَة قَالَ الله -عزّ وَجلّ-: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[1]، وَقَالَ -عزّ وَجلّ-: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ﴾[2].

وَقَالُوا: إِنّ الَّذِي ينْسب إِلَيْهِ الْمَجُوس من الأكذوبات بَاطِل مفتري مِنْهُم وبرهان ذَلِك أَن المانية تنْسب إِلَيْهِم مقالتهم وأقوال هَؤُلَاءِ كلهم متضادّة لَا سَبِيل إِلَى أَن يَقُول بهَا قَائِل وَاحِد صَادِق وَلَا كَاذِب فِي وَقت وَاحِد وَكَذَا الْمَسِيح -عَلَيْهِ السَّلَام- ينْسب إِلَيْهِ الملكانيّة قَوْلهم فِي التَّثْلِيث وتنسب إِلَيْهِ النّسطوريّة قَوْلهم أَيْضا وَكَذَلِكَ اليعقوبيّة وتنسب إِلَيْهِ المانيّة أَيْضا أَو كَذَلِك المزنوقيّة.

وَهَذَا برهَان ظَاهر على كذب جَمِيعهم عَلَيْهِمَا بِلَا شكّ.

وَقد رامت الغالية مثل هَذَا فِي الْقُرْآن وَلَكِن قد تولّى الله حفظه.

---

[1] سورة فاطر، الآية 24.

[2] سورة النّساء، الآية 164.

وَبِالْجُمْلَةِ، فَكلّ كتاب وَشَرِيعَة كَانَا مقصورين على رجال من أَهلهَا وَكَانَا محظورين على من سواهُمَا فالتبديل والتّحريف مَضْمُون فيهمَا وَكتاب الْمَجُوس وشريعتهم إِنَّمَا كَانَ طول مُدَّة دولتهم عِنْد المؤبذ وَعند ثَلَاثَة وَعشْرين هربذًا لكل هربذ سفر قد أفرد بِهِ وَحده لَا يُشَارِكهُ فِيهِ غَيره من الهرابذة وَلَا من غَيرهم وَلَا يُبَاح بشيءٍ من ذَلِك لأحد سواهُم ثمَّ دخل فِيهِ الخرم بإحراق الْإِسْكَنْدَر لكتابهم أَيَّام غلبته لدارا بن دَارا وهم مقرّون بِلَا خلاف مِنْهُم أَنّه ذهب مِنْهُ مِقْدَار الثُّلُث ذكر ذَلِك بشير النّاسك وَغَيره من عُلَمَائهمْ.

وَكَذَلِكَ التَّوْرَاة إِنَّمَا كَانَت طول مُدَّة ملك بني إِسْرَائِيل عِنْد الكوهن الْأَكْبَر الهاروني وَحْده لَا يُنكر ذَلِك مِنْهُم إِلَّا كَذَّاب مجاهر وَكَذَلِكَ الْإِنْجِيل إِنَّمَا هِيَ كتب أَرْبَعَة مُخْتَلفَة من تأليف أَرْبَعَة رجال فَأمكن فِي كلّ ذَلِك التّبديل وَقد نقلت كواف الْمَجُوس الْآيَات المعجزات عَن زرادشت كالصّفر الَّذِي أفرغ وَهُوَ مذاب على صَدره فَلم يضرّهُ وقوائم الْفرس الَّتِي غاصت فِي بَطْنه فأخرجها وَغير ذَلِك.

وَمِمَّنْ قَالَ إِنّ الْمَجُوس أهل كتاب: عَليّ بن أبي طَالب وَحُذَيْفَة -رَضِي الله عَنْهُمَا- وَسَعِيد بن الْمسيب وَقَتَادَة وَأَبُو ثَوْر وَجُمْهُور أَصْحَاب أهل الظَّاهِر وَقد بَينا الْبَرَاهِين الْمُوجبَة لصِحَّة هَذَا القَوْل فِي كتَابنَا الْمُسَمّى الإيصال فِي كتاب الْجِهَاد مِنْهُ وَفِي كتاب الذَّبَائِح مِنْهُ وَفِي كتاب النِّكَاح مِنْهُ وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين.

ويكفى من ذَلِك صِحَة أَخذ رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- الْجِزْيَة مِنْهُم وَقد حرم الله -عزّ وَجلّ- فِي نَصّ الْقُرْآن فِي آخر سُورَة نزلت مِنْهُ، وَهِي بَرَاءَة أَن تُؤْخَذ الْجِزْيَة من غير كتابي.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وَأمّا العيسويّة من الْيَهُود، فَإِنَّهُ يُقَال لَهُم إِذا صَدقْتُمْ الكافة فِي نقل الْقُرْآن عَن النَّبِي -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- وَفِي نقل معجزاته وَصِحَّة نبوّته فقد لزمكم الإنقياد لما فِي الْقُرْآن من أَنّه -عَلَيْهِ السَّلَام- بعث إِلَى النَّاس كَافَّة بقوله -تَعَالَى- فِيهِ آمرًا لرَسُوله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- أَن يَقُول: "يَا أَيّهَا النَّاس إِنِّي رَسُول الله إِلَيْكُم جَمِيعًا"، وَقَوله -تَعَالَى-: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي

الْآخِرَة مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1]، وَقَوله -تَعَالَى- فِيهِ: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾[2] إِلَى قَوْله: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[3] وَمَا فِيهِ من دُعَاء الْيَهُود إِلَى ترك مَا هم عَلَيْهِ وَالرُّجُوع إِلَى شَرِيعَته -عَلَيْهِ السَّلَام-، وَهَذَا مَا لَا مخلص مِنْهُ فَإِن اعْترضُوا بِمَا فِي الْقُرْآن مِمَّا حرم عَلَيْهِم يَعْنِي الْيَهُود وحضهم على الْتِزَام السّبت.

فَإِنَّمَا هُوَ تبكيت لَهُم فِيمَا سلف من أسلافهم الَّذين قفوا هم آثَارهم يبين هَذَا نَص الْقُرْآن فِي قَوْله تَعَالَى عَن عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَام- أَنّه رَسُول الله -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- إِلَى بني إِسْرَائِيل ليحل لَهُم بعض الَّذِي حرم عَلَيْهِم وَهَذَا نَصّ جليّ على نسخ شريعتهم وبطلانها ثمَّ مَا لم يُنكره أحد من مُؤمن وَلَا كَافِر من أَنّه -عَلَيْهِ السَّلَام- حَارب يهود بني إِسْرَائِيل من بني قُرَيْظَة وَالنّضير وهذل وَبني قينقاع وقتلهم وسباهم وألزمهم الْجِزْيَة وَسَمَّاهُمْ كفَّارًا إِذْ لم يرجِعوا إِلَى الْإِسْلَام وَقبل إِسْلَام مَن أسلم مِنْهُم فَلَو لم يكن نسخ دينهم مَا حل لَهُ إجبارهم على تَركه أَو الْجِزْيَة وَالصّغَار وَلَا جَازَ لَهُ قبُول ترك مَا ترك مِنْهُم بدين بني إِسْرَائِيل.

وَمن الْمحَال الْمُمْتَنع أَن يكون عِنْد العيسويّين رَسُولا صَادِقا نَبيًّا ثمَّ يجور وَيظْلم ويبدّل دين الْحَقّ، فوضح فَسَاد قَوْلهم وتناقضه بِيَقِين لَا إِشْكَال فِيهِ، وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين.

وَهَكَذَا يُقَال لمن أقرّ بنبوة بعض الْأَنْبِيَاء -عَلَيْهِم السَّلَام- من فرق الصّابئين كإدريس وَغَيره مِمَّن لَا يُوقن بِصِحَّة قَوْلهم فِيهِ كعادمون واسقلابيوس وايلن وَغَيرهم وللمجوس المقتصرين على زرادشت فَقَط.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 85.

[2] سورة التّوبة، الآية 29.

[3] سورة التّوبة، الآية 29.

أخبرونا بِأَيّ شَيْء صحّت نبوّة من تدعون لَهُ النُّبُوَّة فَلَيْسَ هَاهُنَا إِلَّا صِحَة مَا أَتَوْ بِهِ من المعجزات، فَيُقَال لَهُم فَإِنّ النَّقْل إِلَى مُحَمَّد -صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم- فِي معجزاته أقرب عهدًا وَأظْهر صِحَة وَأكْثر عدد ناقلين وَأدْخل فِي الضَّرُورَة وَلَا فرق وَلَا مخلص لَهُم من هَذَا أصلاً، لِأَنَّهُ نقل وَنقل إِلَّا أَنّ نقلنا أفشى وَأظْهر وَأقوى انتشارًا ومبدأ هَذَا مَعَ ذهَاب دين الصّابئين وانقطاعهم وَرُجُوع نقلهم إِلَى من لَا يقوم بهم حجَّة لقلتهم ولعلهم الْيَوْم فِي جَمِيع الأَرْض لَا يبلغون أَرْبَعِينَ.

وَأمّا الْمَجُوس، فَإِنَّهُم معترفون مقرون بِأَنّ كِتَابهمْ الَّذِي فِيهِ دينهم أحرقه الْإِسْكَنْدَر إِذْ قتل دَارا بن دَارا وَأَنّه ذهب مِنْهُ الثُّلُثَانِ وَأكْثر، وَأَنّه لم يبْق مِنْهُ إِلَّا أقلّ من الثُّلُث، وَأَنّ الشَّرَائِع كَانَت فِيمَا ذهب.

فَإِذْ هَذَا صفة دينهم، فقد بَطل القَوْل بِهِ جملَة لذهاب جمهوره، وَأَنّ الله -تَعَالَى- لَا يُكَلّف أحدًا مَا لَا يتكفل بحفظه حَتَّى يبلغ إِلَيْهِ. وَفِي كتاب لَهُم اسْمه خذاي بِأَنَّهُ يعظّمونه جدًّا أَن أنوشروان الْملك منع من أَن يتَعَلَّم دينهم فِي شَيْء من الْبِلَاد إِلَّا فِي أزدشيرخرة وَفَشَا من داتجرد فَقَط وَكَانَ قبله لَا يتَعَلَّم إِلَّا باصطخر فَقَط، وَكَانَ لَا يُبَاح إِلَّا لقوم خَصَائِص وكتابهم الَّذِي بَقِي بعد مَا أحرق الْإِسْكَنْدَر ثَلَاثَة وَعِشْرُونَ سفرًا فَلهم ثَلَاثَة وَعِشْرُونَ هربذاً لكلّ هربذ سفر لَا يتعدّاه إِلَى غَيره وموبذ موبذ أَن يشرف على جَمِيع تِلْكَ الْأَسْفَار وَمَا كَانَ هَكَذَا فمضمون تبديله وتحريفه وكل نقل هَكَذَا فَهُوَ فَاسد لَا يُوجب الْقطع بِصِحَّتِهِ.

هَذَا إِلَى مَا فِي كتبهمْ الَّتِي لَا يَصح دينهم إِلَّا بِالْإِيمَان بهَا من الْكَذِب الظَّاهِر كَقَوْلِهِم أَن جرم الْملك كَانَ يركب إِبْلِيس حَيْثُ شَاءَ وَإِن مبدأ النَّاس من بقلة الريباس وَهِي الشّراليّة وَمن ولادَة بيروان سياوش بن كيفاوش بني مَدِينَة كنكدر بَين السَّمَاء وَالْأَرْض وأسكنها ثَمَانِينَ ألف راجل من أهل البيوتات هم فِيهَا إِلَى الْيَوْم فَإِذا ظهر بهرام هماوند على الْبَقَرَة ليرد ملكهم نزلت تِلْكَ الْمَدِينَة إِلَى الأَرْض ونصروه وردوا دينهم وملكهم.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد -رَضِي الله عَنهُ-: وكلّ كتاب دون فِيهِ الْكَذِب فَهُوَ بَاطِل مَوْضُوع لَيْسَ من عِنْد الله عز وَجل فَظهر فَسَاد دين الْمَجُوس كَالَّذي ظهر من فَسَاد دين الْيَهُود وَالنَّصَارَى سَوَاء سَوَاء وَالْحَمْد لله ربّ الْعَالمين.

ـصل ئي مناقضات آاهَرَة ونكاذيب وا ئَرَة
ئي الكتاب الـئي هي مسمّى الوهْد الهُرَاة وئي رَلَئَ كتبهم
وئي الْاجيل الآخرة ويوّن بـلك نَـَقلوها وبدلوه
وأثبتوا غيَ الـئي أنزل ال -عز وجل-

****** آا أَبُو مَحَمَد -رحِمَهُ الله-: نْكر إن آامَ ال -آَمَالى- مَا ـئي آذَكَب آذَمْكورة َن آذَلهْب الْهي آا ئَ كَ كَ ْهي َسكة آَهيز ـئي أَنُ كْب َلى ال -آَمَالى- و َلى آذَمَالإلهة -َلهيهم آسلام- و َلى آذَأنبيا -َلهيهم آسلام- إلى أحُار َوردوا آا ئخذي آذَلهْب ـئيها َلى َحد لهَا آا ئخذى وَ آلـئار َلى ْهي ُصر.

وَد لهُا نَجب َن ـطُاق آلاصارى َلى َلهكم آذَأدول آذَلاسلمة آَنا ـة آذَهي آا ئخذى لـسلامها َلى َحد ُهُ رِق إلى أن وَذنا َلى َا ُدي آذيهود، لـرأيا أن سُلـم وسُ َ آلاصارى ولحمة كَ آذَأَلة.

وآت ُصك َلهذ كل َن آذَخآئنين صرحة آوَالـن كل َن خآف دين آذَإسلام وحلة آلسنة وَهْب أصحاب آحديث، لـإنُه َارف ُ ـل َ َا مم َلهيهُ، إلا أنهم ُخْلن ال -آَمَالى- ـيامم َكاُرون َـوَـم َغاُون لمولـم وظنونـم َلى ئيئـم َقلد لسلـم وَصُية ولسَدلَة َرياسة دنيوية.

وهو الأمر الذي أثار غضب الأمير على الفور، فأمر بسجنه وتعذيبه حتى الموت. وكان هذا الحادث بمثابة نقطة تحول في حياة الأمير، حيث بدأ يدرك أن السلطة ليست سوى وسيلة لتحقيق غاية أكبر، وهي خدمة الشعب والعمل على رفاهيته.

ثم أمر الأمير بإحضار جميع الأطباء في المدينة، وطلب منهم أن يبحثوا عن علاج لهذا المرض الغريب. وبعد أيام من البحث والتجربة، توصل الأطباء إلى أن المرض ناتج عن تلوث المياه التي يشربها الناس، وأن العلاج يكمن في تنقية المياه وتوفير مصادر جديدة للشرب.

ثم أمر الأمير بإنشاء شبكة من القنوات والأنابيب لتوصيل المياه النقية إلى جميع أنحاء المدينة، وأمر بتوزيع الأدوية على المرضى مجانًا. وسرعان ما بدأت الأوضاع تتحسن، وعاد الناس إلى حياتهم الطبيعية، وأصبحوا يدعون للأمير بالخير والبركة.

فصل

ثم أمر الأمير بتشكيل لجنة من كبار العلماء والفقهاء لدراسة المشكلة من جميع جوانبها، وتحديد الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا المرض الغريب. وبعد أسابيع من الدراسة والبحث، توصلت اللجنة إلى أن المشكلة لا تقتصر على المياه فقط، بل هناك أسباب أخرى تتعلق بالبيئة والصحة العامة.

فقرر الأمير أن يتخذ إجراءات شاملة لمعالجة المشكلة من جذورها، فأمر بتنظيف الشوارع والأزقة، وإقامة نظام للصرف الصحي، وتوعية الناس بأهمية النظافة والصحة. كما أمر بإنشاء مستشفيات ومراكز صحية في جميع أنحاء المدينة، وتوفير الأدوية والعلاج المجاني للفقراء والمحتاجين.

فصل

وبعد سنوات من العمل الدؤوب والجهد المتواصل، تحسنت الأوضاع بشكل كبير، وعاد الناس إلى حياتهم الطبيعية، وأصبحوا يتمتعون بالصحة والعافية. وأصبح الأمير يحظى بمحبة وتقدير الجميع، وأصبح مثالًا يحتذى به في العدل والرحمة والإحسان.

للإلهُ أمام َلك لَـ اروني ة لَـهم ـُ َ لَخ راب لَـ الإلهي ُ دهر ي ْ كروون أَلـهـا ـُ لُغة ْ إك َ ن أَولَـئك ـم إلَى ـ ْ ر َ لَـ لَدور اق لَـ اروني لَـهي صدره ا لَـا أ لل لَـ َمالَى لصلع ُ الله َ آدم كصور َنا ك ـُ ـنا.

لَـا أ أَبو َحـ َمد - ر ـهي لل َه ُ-: وَ و َ م ن ِ َ إلَّا كصور َنا لَـ الإنسان لَـه ُ وج ُ حسن و َ َنى صحيح وهو أن ن ـف لَـ صورة إلَى لل -لَـ َمالَى- إ ـهلة لَـ َلك ولَـ خلق لَـ الله َ م ْ لل ـ ـ ـ لل و َ قو َ لَـ درد ولَـ قُ يح ولَـ حسن م ْ ه صورة لل، أي لَـ صوير لل ولَـ ص فة لَـ تهي لَـ الله ُ لَـ ردُ ك ـنا ـ َ ع لَـ نا لَـ ويلت وسد لَـ خارج و َقطع لَـ سن ُ َ و َجب ـُ آدم ل - َ ز وج لَـ - ول ُ ـه ـهورة وهم ْ لل ي َلم ُ طلان ُ ـُ دي ـة لَـ َ ف َ إ ْ ذ لَـ َ ـُ م ولَـ ـ ـ َ م َ لَـ اه َ ا وحد ا َ ى ل أن ي كون لَـ ُه ـ ـ أو ـ ـُ.

فصل

و ُ َد ْ إك لَـا أ: ولـ ر ي خرج َ ن َ دن ـ ي سي لَـ جنان و َ ن َ م ي لَـ الإرق لَـ ي صير أ ر ُ م َة َ ر َس لسم أ حدها لَـ ني َ وهو َ حيط ُ ج َ ي ع ُ لله زوي ُ لَـ ْ لي ُ ه ُ ب لَـ ْ لم ب و ْ ه ْ إك لَـ د ج ي د و ُ ـها لَـ ل َ ْ لَـ وَ ة وحجارة لَـ ُلور ولسم لَـ الإلهي ج يحان وهو َ حيط ُ ج َ ي ع ُ لله لَـ حك ُ مة ولسم لَـ الإث لَـ جلة وهو لَـ اسـ ر لَـ رق لَـ َ وص َ ولسم لَـ ر ُ ع ُ لَـ دكورات و َ خ ْ لل آدم وهو ـ ـُ ـي ج لات َ دن.

لَـا أ أَبو َحـ َمد - ر ـهي لل َه ُ-: ـي م ْ لل لَـ دلله ام َ ن لَـ دلله ب وجوه لـ اح َة لَـ اطم َة ُ لله ـها َ ن َ و َ د لله ب سَ ـ زي َ و َ ْ إك َ خ ُ اره أن م ْ ه لَـ أر ُ م َة َ رق َ ن لَـ ر لله ْ لي خرج َ ن ج لات َ دن لَـ تهي َ سكن لل ـهـها آدم ـ ْ إ خالف ُ َ م َ خرج ُ ـهلـها ـ ْ إ ْ ك َ َ ن لَـ َجرة لَـ تهي لـهاه لل -لَـ َمالَى- َ من َ كلـها، وك ل َ من َ ْ ه َ دى ـ ـ َرلة ُ لـ ـة وُ صلة لَـ رلُع لَـ دم َ ور َ ن لل لأرض لَـ ْ لي هو ـي س َ اك لل لأرض أو َ ن م َ ى ـ إلَى َ صر ولَـ لام ولَـ َ وص َ ي ديدي أن م ْ لل لله ُ ك ْ ب ـا ـ ح، وأن َ خرج لَـ ني َ ن

ـَين ٱلجنوب ـَن خارج ٱلمَمَور وَصـُـ ـُـاة ـَين وَـُاة ٱلإسلامية في آخر أ ـَـا ـَصر في ٱلحجاز ٱلـ ٱلـاي وأن ـَخرج ٱلحجاة وٱلقرلات وجيحان ـَن ٱلـَمالـ ٱلأـا جيحان ليخرج ـَن ٱلمالد ٱلـروم ويـَلـ ـَمالـ ـُين ٱلـَصيصة ور ـــا ٱلمَسوَى كالقرينا ٱلحاى يصب في ٱلحجاز ٱلـ ٱلـاي ـَلى أرمـَمة أـمالـ ـَن ٱلـَصيصة وَـا دجاة ـَخرجـا ـَن ـَـين ـُقرب خلط ـَن ـــ ـَـرـَينة ـُقرب آد ـَن ديار ـُكر وَصب ـَاهـا في ٱلـُطاح ٱلمَمَـيورية ـُقرب ٱلـُصرمرية في أرض ٱلمَـَراق ـــخـُ أرض ٱلمَمرب.

وَـَا ٱلمَقرلات ـَخرج ـَن ـُالد ٱلـروم ـَلى يوم ـَن ـَاى ـَل ـَرب ـَرـَينـُ ـَم يخرج إلى ـَاطـُ ـَم يـَخـْ ـَلى أـــا ـَرـُ إلى ٱلمَـَراق ويـَسمسم إلى ـَسـَمين لليالـَا ـَم يقع في دجاة ليـمـْم كـْة ـَينـَة ٱلـُمينرية ٱلـا ـَخاص ـَليـا والل -ٱلـَمالـى- ٱلـا يـكـْب وأخرى، ومي لـوَ إن ٱلـَينـَ ـَحيط ـُمالد زوياة وجيحان ـَحيط ـُمالد ٱلحـُمـَة ومـْه كـْة ـَينـَة ٱلـاحـَة ـَا في جـَميع أرض ٱلسومان ٱلحـُمـَة ومغير ٱلحـُمـَة نـر غير ٱلـَين ـــصل ويـَالـرع سـُمـَة ـروع لليـا ـَخرج والحد ـَم يجـَلـَ ـَع لـوق ـُالد ٱلـَوـُة وكـْة ٱلإلـَة ومي لـوَ أن ـُالد زوياة ٱلـَلـَ ٱلجديد ومـْل كـْب ـَا ـَلـــ ـُيا ـَالـان ـَصل إلـَا ٱلـَلـَ في ـَغاصا ـُيا ـُحرر ٱلـارس وُحر ٱلمَـالد وَنـار ـُالمـه ولـَصين ومـْه ـــاح ٱلخالـَ ـُيا ـَم ينالـا لل ٱلـَمالـى ـَط وٱلـا إلانسان نيـاب ٱلمَقرب.

لإن ٱلـا أ ٱلإـَ: ـَد صح ـَن ـُه صلى لل ـَليـْم -أن ـُالد ٱلـَينـَ ولـَقرلات وسيحان وجيحان ـَن أنـهار ٱلحجاة، كالـا ـَن مـْل حق ٱلـا ـَكـْ يـْ ومـَاه مو ـَلى ظاهره ـُالد ٱلكالـيف ٱلـَوجـَـصل، ومي أسـَمـَ لنـهار ٱلحجاة كالـَوَر ولـَسلسـُ.

لإن ـَ: ـَد صح ـَنـُ - ـَليـْم ٱلسلام- أن ٱلـا أ ـَا ـُين ـُمـَي و ـَـُري ريو ـة ـَن رياض ٱلحجاة وريوي ـَنـُ ـَقـُري و ـَـُري ريو ـة ـَن رياض ٱلحجاة كالـا مـْل حق ومو ـَن أـَمام نـُو إلألـُ ـَنـْر ـُـَمالـان لـُره لالـان لـَمـا ٱلـا أ ومـْإلكم ٱلـَمالـان ـَلـ ـُ ـــ ٱلصلاة ـيـْ ـُ وأدي ٱلـَمـَ ـيـْ إلى مخـو ٱلحجاة لـهيي ريو ـة ـَن ريا ـــا ـُاب ـَن أـُولـيا و ـــود ٱلـاغة أن ك ـَ ـَيـَ ـــا ـــ طيب لإلـُ ـ ـاف إلى ٱلحجاة ونحو ـــَن ـُـرنا ـُخـُر حسن مـْل ـَن ٱلحجاة وٱلـا أ ٱلـا ـَر:

ﻢُﻟا ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــﺎب

ﻦﻴﺴﻟا ﻲﻓ ﺎﻤﻳﺪﻗ ﺪﺟﻭ ﺎﻣ ﻝﻭﺃ ﻥﺇ ﺩﻮﻬﻴﻟا ﺓﺭﻮﺗ ﻲﻓ ﻲﻟﺎﻤﺸﻟا ﻙﻼﻔﻟا ﻢﻠﺳﻭ ﻦ
ﻲﻓ ﺔﻠﺟﺩﻭ ﺪﻴﺟﺪﻟا ﺏﺮﻘﻟا ﺪﻟﺍ ﺔﻳﻭﺯ ﺽﺭﻷا ﻂﻴﺤﻤﻟا ﻰﻨﺒﻟا ﻰﻨﻣ ﻥﺃ ﻥﻮﻣ ﻙ
ﺏﺎﻄﻋ ﻊﻳﺪﺑ ﻢﻠﻟا ﺪﺣﻭ ﻖﻠﺧ ﻦﻣ ﻲﺘﻟا ﺔﻣﺮﻜﻟا ﺪﻤﻟﺍ ﻂﻴﺤﻤﻟا ﻥﺎﺤﻴﺟﻭ ﺺﻘﻟا ﻲﻓ ﺭ
ﻲﻓﻮﻟا ﻞﻜﻟا ﺔﻴﻠﺣ ﺎﻬﻟﻭ ﺎﺟﺭﺎﺧ.

ﺎﻬﻠﺻﻭ ﺎﻣ ﻰﻠﻋ ﺔﻓﻮﻜﻟا ﻢﻟﺎﻌﻟا ﻲﻓ ﺎﻣ ﺝﻭﺮﺨﻟا ﺔﻣﻷا ﻢﻬﻨﻜﻟ ﺎﻤﻟ ﻢﻫﻹا ﺍﺫﺇ ﺎﻣﺃﻭ
ﻲﺘﻟا ﺓﺮﺠﺸﻟا ﻦﻣ ﻞﻛﻷ ﻡﺩﺁ ﺎﻬﻨﻣ ﺝﺮﺧ ﻲﺘﻟا ﺔﻠﺟﺪﻟا ﻥﺃ ﻢﻟﺎﻌﻟا ﻞﺻﺃ ﻲﻓ ﻥﺁﺬﻟا ﻦﺤﻟ
ﺎﻟ ﺓﺮﻜﻟا ﺖﺤﺗ ﻦﺤﻟ ﻩﻮﻧﺃ ﺎﻤﻛ ، ﺀﺎﻤﺴﻟا ﻲﻓ ﺎﻟ ﺽﺭﻷا ﻲﻓ ﻥﺪﻋ ﻲﻓ ﻲﻫ ﺎﻤﻧﺇ ﺎﻬﻴﻓ
ﺎﻬﻧﺃ ﻥﺎﻤﻟا ﻲﻓ ﺖﻧﺎﻛ ﺎﻤﻫﺪﺣﻭ ﺓﺮﻜﻟا ﻩﺬﻫ ﻻﺇ ﻢﻟﺎﻌﻟا ﻲﻓ ﻦﻜﻳ ﻢﻟﻭ ﻞﺻﺃ ﺎﻬﻨﻣ ﺝﺮﺧ
ﺭﺎﻈﻨﻟا ﺎﻬﺑ ﻒﻴﻜﻟا ﻰﻟﺎﻌﺗ ﻝﻮﻗ ﻦﻣ ﻲﻫ ﺎﻤﻧﺇﻭ ﻂﺳﻮﻟا ﺎﻤﻬﻨﻳﺇ ﻢﻟ ﺔﻣﻮﻬﻣ
ﻭﻧﻈﺎﺭ ﻭﻧﻈﺎﺭ.

ﻡﺎﻛ ﺎﻤﻟﻭ ﻩﺆﻠﻛﻷ ﻱﺮﺟﻭ ﺎﻣﻭ ﺝﻮﺟﺄﻣﻭ ﺝﻮﺟﺄﻳ ﺪﺳ ﺮﻛﺫ ﻥﺁﺮﻘﻟا ﻲﻓ ﻲﺗﺃ ﻥﺇ
ﺝﻮﺟﺄﻳ ﺮﻣﺃ ﺪﻗﻭ ﻩﺪﻨﻋ ﺭﻮﻬﻤﻟا ﺮﺧﺁ ﻲﻓ ﺎﻤﻛ ﻰﺼﻗﺃ ﻲﻓ ﻑﻭﺮﻌﻣ ﻩﺆﻠﻛﻷ ﺎﻧﺃ
ﺝﻮﺟﺄﻳ ﺮﻛﺫ ﺪﻗﻭ ﻯﺭﺎﺼﻨﻟا ﺎﻤﻬﻨﻣ ﺎﻳﻭ ﻥﻮﺌﻳ ﻲﺘﻟا ﺩﻮﻬﻴﻟا ﺐﺘﻛ ﻲﻓ ﺝﻮﺟﺄﻣﻭ
ﺪﻗﻭ ﻖﻳﺮﻐﻟا ﻰﻟﺇ ﻪﻟﺎﻗ ﺪﻨﻋ ﻥﻮﻤﻜﺤﻟا ﻲﻓ ﻪﺒﺘﻛ ﻲﻓ ﺲﻴﻟﺎﻃﺳﺭﺃ ﻢﻬﺴﻟﻭ ﺝﻮﺟﺄﻣﻭ
ﻢﻫﺩﺎﻤﻟﺍ ﻝﻮﻃ ﺮﻛﺫﻭ ﺎﻴﻓﺍﺮﻐﺟ ﻰﻤﺴﻤﻟا ﻪﺑﺎﺘﻛ ﻲﻓ[1] ﺱﻮﻴﻤﻠﻄﺑ ﺝﻮﺟﺄﻣﻭ ﺝﻮﺟﺄﻳ ﺪﺳ ﺮﻛﺫ

[1] هو صاحب كتاب *المجسطي*، عاش في أيّام أدريانوس وأنونينوس، وفي زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب *المجسطي*. وهو أوّل مَن عمل الإسطرلاب الكريّ والآلات النّجوميّة والمقاييس والأرصاد. ويُقال إنّه رصد النّجوم قبله جماعة منهم أبرخس، وقيل إنّه أستاذه وعنه أخذ، والرّصد لا يتمّ إلاّ بآلة، فالمبتدئ بالرّصد هو صانع الآلة. والكلام على كتاب *المجسطي*. وأوّل مَن عني بتفسيره وإخراجه إلى العربيّة: يحيى بن خالد بن برمك، ففسّره له جماعة فلم يتقنوه؛ ولم يرض ذلك، فندب لتفسيره أبا حسّان وسلم صاحب بيت الحكمة فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن أحضرا النّقلة

وَرَ ـــا وَدُ ـَث ـِإلَيْهُ لَ وِلَ قَ أَبَيْر لَدَهَ ـَـوِين سِلم لَ ـَرج ـَان ـِي ج ـَا ـَة ـَمُ حَلَى وَلَول ـَلِيْهُ °كر لَإِك أَحَ ـَدُ ن لَ ـَطُيْب لَ ـَسرخسِي وِغَيْره وَدَ °كره ـَدا ـَة ُن ج ـَهَر وِلَ ـَاس ـــيِـات خُر ـَن خُر وِحَلَى لَو خَيْي ـَلِيْان ـَيْوج وِـَيْوج وِلَ ـَسِد ـِلام ـِي ـَرف ـِي لَـِي ـَ ـَن لَدَـَمَـَور ـَلِيْاهُ ـــا ـِر لَإِك خُرا لَيْا، إِلَيْاهُ لِيْان ـِيكون ـَلِيْاهُ حِلَإِلَيْذ خاف خط لِلسَ وِلَ حِيْش ـِيكون ـَي لَ لَـَس ورج وَـا وُـَدما لِيْـَا هو ـِي لَدَجِـة لَ نَـَاة ُحِيْش ـَكون لَدَلَإِاق كُـَض آلَا لَـَسكونة وِلَـ وِلَ كـ وِلَ ُـَض لَدُلَاد لَلَإِي وِجد ـِيْـما لَ ُات وِلَـَناس ـَ وِلَ ـَلَوِل أَن كـ لَ ـَا لِيْان ـِي ـَنصر لَدَإِـَلِيْان، ـِلاخِلَاهُ ـَخ ـَ ـِي ـَنصر لَإِا ـَلِيْاع ُلَا ُرهان ـِهو لِيْاهْب ـَهُط ـَ جام ـَ أَو ـَـ جاه ـَ لَا سِيْـَا إِلْ ـَخُر ُهُ ـَن ـَد لَام لَدُهرِهان ـَلَى صدق خُره وِإِلَـَا لَ لَـَزِن ـِي لَدَـَحا ـَ لَدَـَه ـَلِيْع لَلَإِي ـَكهُ لَدَحِوِلس وِلَـَيان أَو ُدِـة لَدَـَف ـَ ـَن جا ـَم ُـَم لَل ـِإِلَـَا جا ـَم ُرهان لَاطع ـَلَى أَنُ لِيْلاب ـَنَر ون وَهْ ُلَا ـَن لَدُلَا.

فصل

ـَم لَا أَ: وِلَا أَ لَل مِلْ آدم ـَد صار كوِلحد ـَنا ـِي ـَـرلة لَدَخِير وِلَ لَر وِلَن لِلْيل ـِيَـد هِده وِهَخْ ـَن لَجرِة لَدَحِواة وِهَوَلَكَ وِيحِيَى إِلَى لَـمهر، ـِطرده لَل ـَن جلَات ـَدن.

لَا أَ أَبُو ـَحَمَد -رِ ـِي لَل ـَهُ-: حلَاـَ ـِم ـَمن لَل -لَـَمَلَى- أَنُ لَا أَ مِلْ آدم ـَد صار كوِلحد ـَنا ـَصِيْمُة ـَن ـَصلِاب لَـمهر وِـَوجب ـِيرورِة أَنِـم آلِإِة أَكَر ـَن وِلحد.

المجوّدين، فاختبرا نقلهم وأخذا بأفصحه وأصحّه. وقد قيل أنّ الحجّاج بن مطر نقله أيضا. وله من الكتب بعد ذلك كتاب *الأربعة*، كتاب *المواليد*، كتاب *الحرب والقتال*، كتاب *في الأسراء والمحبوسين*، كتاب *في أسر السّعود واصطناعها*، كتاب *المرض وشرب الدّواء*، كتاب *اقتصاص أحوال الكواكب*... حول ترجمته راجع: *الفهرست* لابن النّديم، ص267- ص268. بيروت. د. ت.

وَلَقد دى م لل لَ وه لَ خ ثُ ي ق ر ي ك لري ن خولص لذ وه ود ى لإ إال ا مم اد
أن لل ي خلق آدم م يكن إال خلقا خلقُ لل -لَمالى- آدم وك ن لَ لجرة لل ي
ك ي آدم لِ رف لَ خير وه لَ ر، م ك ن لجرة لحواة لِ صار إلِ دا ن ج لة
لآ ِ مة لَ وه ْ ُ لَ هُ ن م لل لذكر لل ح ق ونح ده إ ْ ه للا ل ل ة ل زه ر ل لذوه ِ ح ة
لل ي د س ل ـِ ا ن ك ل دخ ه ُ أنا ن ي ل ل -لَمالى-.

فصل

وُ د ْ إك وسكن ِ ي لري جلة دن لكروُم وِ ب سِ ف لق
ُ حراسة لجرة لحواة ومأمِت ِ ي لسخة أخرى منا ووك ُ 1جان لَ ر
ِ سرمِل ي ونصب مِن مهم ُ ر حا ناريا حِي ظ طريق لجرة لحواة.
لَ ا أ أمو ح مد م ِ ي لل نه ُ -: إن م يكن أحده ما خط ن لَ رجم وإلا
لِ ال أمري لِ فيه لل م.

فصل

وُ د ْ إك لَ ا أ لل -لَمالى-: ك ل من ي 1 ُ نادي إلى سهمة وما نكار
مِن ج ِ م ي أن ل ك ُن و اِ ي ُن حوي لِ من ي رلد ُن حنوك ُن 1 ين
هو لل ْ ي 1 ين جو جو أهُ، وأن ُ م ي ق هُ ، ِ ن سُ ول إلى لل -لَمالى- لذكِ ب،
إال هُ و ده أن يفني ُ إلى ل سهمة وم يفده.
وأما ِ دا، لِ إن ْ كر ل سهمة هلا ح ق، إلا ِ أن ل ك لل ْ ي لَ لُ هو لذخاس ن و د
1 ين، و 1 ين هو لذخاس ن آما ل ك، لِ ال مخ لسُ ة ما هلا.

فصل

وَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ آدَمَ وَأَنَّ رُوحَهُ تَبْقَى بَعْدَ الْمَوْتِ وَتَعِيشُ فِي الْآخِرَةِ وَتَنْعَمُ بِالْجَنَّةِ أَوْ تُعَذَّبُ بِالنَّارِ، وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

فصل

وَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ الْأَكْثَرُونَ: أَنَّ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْأَبْدَانِ وَتَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ لِمَا يَحْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ مِنَ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيئَةِ، وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي تَحْدُثُ لَهَا مِنَ الْأَلَمِ وَالْعَذَابِ بِسَبَبِ الْأَبْدَانِ، وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَهُوَ الَّذِي يَرَاهُ الْأَكْثَرُونَ: أَنَّ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْأَبْدَانِ وَتَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ لِمَا يَحْدُثُ فِي الْأَبْدَانِ مِنَ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيئَةِ، وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي تَحْدُثُ لَهَا مِنَ الْأَلَمِ وَالْعَذَابِ بِسَبَبِ الْأَبْدَانِ، وَهُوَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

فصل

وَهِيَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَبْدَانِ رُوحٌ وَاحِدَةٌ تَتَعَلَّقُ بِهَا الْأَرْوَاحُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ كَمَا يَتَعَلَّقُ النُّورُ الْكَثِيرُ مِنَ السِّرَاجِ الْوَاحِدِ بِالْفَتِيلَةِ الْوَاحِدَةِ وَالدُّهْنِ الْوَاحِدِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» أَيْ: أَنَّ الْأَرْوَاحَ الَّتِي تَعَارَفَتْ فِي الدُّنْيَا وَتَحَابَّتْ فِيهَا وَتَآلَفَتْ فَإِنَّهَا تَتَعَارَفُ فِي الْآخِرَةِ وَتَتَآلَفُ، وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي تَنَاكَرَتْ فِي الدُّنْيَا وَتَبَاغَضَتْ فَإِنَّهَا تَتَنَاكَرُ فِي الْآخِرَةِ وَتَخْتَلِفُ.

وإبراهيم بن آدم هاشم الأسة سنة وخمسين سنة وإسحاق بن إبراهيم هاشم الأسة سنة وسبعين سنة وأربعين سنة ويعقوب بن إسحاق هاشم الأسة سنة وسبعين سنة والثلاثين سنة ويوسف بن يعقوب هاشم الأسة سنة وسبعين سنة والثلاثين سنة ويوسف بن يوسف هاشم الأسة سنة والثلاثين وإن سار بت ير ويوسف بن يوسف وهارون بن يوسف هاشم كل واحد منهم أربعين سنة وعشرين سنة منهم الأجوبة في الفوائت على الصحيح وكذلك إذا خالفه.

فصل

وإذا كان أبو حنوك بن آدم هاشم الأسة وسبعين سنة، وأنا وآدم له حنوك وهو ابن الأسة وسبع والثلاثين سنة وأنت له ذكور إذ الأسة والثلاثين سنة وآدم نوح - عليه السلام-، فإن بين أبو حنوك وآدم لابن إذ وآدم نوح بن الثلاثة الأسة وسبعين وسبعين سنة لوجب بين آدم نوح - عليه السلام- لابن ابن الأسة سنة إذ مات أبو حنوك الطوفان في الأسة سنة وثلاثين سنة وعشرة أشهر.

فإن في الفوائت بين آدم ونوح ثلاثة آباء لكل واحد منهم ألف سنة وخمسمائة سنة وهو ما بين آدم ونوح لابن مقدار الأسة وسبعين سنة لوجب بين آدم ونوح خمسة آباء لكل واحد منهم ألف سنة وخمسمائة، وأنا في ابن حنوك خمسة، وأنا في مات خروجهم آباء غير الثلاثة أيام وقطع في وقت أن مضى الأوت حد الناس إلا نوح وامرأة نوح والثلاثة وامرأة ولده وقطع في وقت أن مضى الأوت.

وهُنْه كُ ات لـول ـح لَهَوْ هُالُ َن ـَـلـما، إأن ـي لأصوص َورلَـم لـمَا َوردنا أن ـَـو َاح َم ـغرق، إألُهُ لو غرق َم ـسـلوف لَام لَسنة لَ َوـية سـنَ إأة سنة َنوح وـي لصـما أنُ لسَ وـاما.

وأي ـدا، لـإلُهُ َهـدهم َمـهَود ـَـدوح َم ـسـلَحق لَدـمالك َط وُطلول أن ـكون دخ َ لَـلُوت إِلْ َطـهَول هُألُ َم ـدخلـما ـنسي إِلا نوح وهُنوه لَـلـلآلة وـسـما أهم وُطلول أن ـَجـول ـي غـر لَـلُوت وَلا لَـلُوت ُفطَـم أنُ َم ـنج ـنس وَلا حـهول ـي غـر لَـلُوت وَلا هُ ـَـو َاح َن َحد مهْه لَدوحوه لَـلـلآلة ـلح لَدلهْب لَـحت ـي نف َ َورلَـم ـهورهة وَـنن كلَ هْي َف أـلما غـر َنزلَة َن لل –لَـمَالى- وَلا جاَم ُما هُي َصل، إأن لل -لَـمَالى- لَا ـكْب ولـلنُ ـاَ لَا لَـي هُالدلهْب، ـصح ـفـنـنا أـلما َن ـَـ زنـديق جـام َأو َسَخف ـَل َب ُم ونَوْ هُالُ َن ـَـ َفاَ ـم.

وـي مْل لَدلص َ لـهاهة، لـكـف وَمَهُ أَمَالُ لـهَـدهة؟!

فصل

وُ َد لَإك أن نوحا إِلْ ُلغُ ـَـ لُهُنُ حام ُي كنَان لَا أَ َهَون أُو كنَان ُد لَـُد ـكون لخوَ ُ َسَ ُدل ـكون لخوـُ ُهُارك لَدإِلُ ساَدا وـكون أُو كنَان ُدل لَـدم إحسان لل َـاِث وـسكن ـي َخُة سام وـكون أُو كنَان ُدل لَـدم َم نسي لسلُ لَـحرف أو ـَـاظم لسـهَخلالا ُـم لـلم ـط لَـكنُ ُد سـهَة َسطر لَا أإِلْ ْكر أوَاد حام لـلما أ ُهُو حام كوش وَصرلـم وـحا وكنَان وُهُو كوش وصُان وزوـلة ورغاوة ور ـَـة وسـهَخا وُهُو ر ـَـة لَسهلد ولَـند وكوش وَد غرود لَـي لُهُمَأ ـكون جُاردل ـي لـلأرض لَدهْي لـلان جُهُار صـد ُهُن هدي لل -َن وج لَ- ولـلان َوـ َمَهلـهُ ُلُ َ لـحص َ َن مْل لَدخُهُر لَدهْب نوح ـي خُره وهو ُإرلرهم لُهي َظم جدل، وإلْ وصف أن وَد ُي كنَان صاروول َلولـا َلى ـخوة ُني كنَان وَلى ُنـم.

مَ لَذَجَب لَلُ لَى أَن مَا وَجُ وَرلَ ـم لَان لَك نَمَرود ُن كوش ُن كَن َان ُن حام لَى جَمِيع لَلأَرض ونوح حِي وسام ُن نوح حِي، إِأَن ـِي لَص وَرلَ ـم أَن نوحا مَاشل ِإِلَى أَن ُلغ ِإِبرهِيم ُن لَارح - مَلِيُ لَسلام- لَمَاِئة وخَسين مَا َا، وأَن سام ُن نوح مَاشل ِإِلَى أَن ُلغ مِئَوب وَيصا لُهُ ِإِسحَق ُن ِإِبرهِيم مَلِيهِمَا لَسلام خَمسا وأَربُعُين سنة لَى مَا ْكره لَن وَلَدهم أَمَا ـُا لِمَا نَرى خُر نوح لَكوسا.

لِإِن لَأَول: ِإِن لَسوهلن لَكول لَذِيوم لَلَاِئا وِهِي لَسوهلن لَك مَطِيم جِل وَلَك لَلَى كغانة ولَحُ َة ولَنوُة ولَـد ولَ ْت ولَأَر ُمِيـم سِولَ يَ لَلُون طولِف لَن ُني سام لِلَمَا يَ لَك ُنو سام طولِف مَلِيهم وحاش ل أَن يِك ْب لُهِي.

فصل

ولَأَات لَورلَ ـم ـن نوحا لَ ُلغ خَمسَ لِأَة سنة وَد لَهُ يِاث وسام وحام مَ ْكرت أَن نوحا ِإِلَ ُلغ سِتَ لِأَة سنة لِلان لَطوِان وَسام وِهوَ ِإِلَ ْ لِأَة سنة ولَأَات لُد لَ ِإِك أَن سام ُن نوح لَا لِلان لُمِن لِأَة سنة وَدلر ـخ لَا ْ إِسنَلِهِين لُد لَطوِان.

وهُلل ك ْب لِاحش وَلون سَ َج وجِ لَ ـَظلم، ِإِلَى لُهِ ِإِل لِلان نوح ِإِلَ وَد لَهُ سام لُمِن خَمسَ لِأَة سنة وُلد لِأَة سنة لِلان لَطوِان ـسام حِينَ ِإِلَ لُمِن لِأَة سنة وسنَين وِهِي لَص وَرلَ ـم أَنُ لِلان لُمِن لِأَة سنة وهُلل ك ْب لَا خَطَا لَهُ حاش ل لَن لَ.

فصل

وُلد ْك أَن لل -لَمَالَى- لَا لِأَبرهِيم: ل لَهِم لَ لَا أَنُ سِيكون نسلك غرِيُا ِفِي لُد لَهِس لَهُ وِيس لَهُ ودلـم وِي ْهُونـم أَربُعَ لِأَة سنة وأَبِي ـدا لَذَلِوم لِلَ ْبن يَ ْهُونـم ِيحكم لَـهم وُلد ْك لُ َرح لَهِطِيم وأَنت سَرِير لُ لِك لُهسلم وَدن لُهُ لَهُمة صالِحة ولَجِيَ لَ رلُ ْه لَن لَذُهِبِين ِيرجَون ِإِلَى ما هنا.

ا أ أ و ح م د - ر ي ل ه ن ُ: ي م ل ص ى ل ك ان ا ح ان ي ان و ُ ان إ ل ى - ا م ى- و ا ش ل ن ل ب و خ ط :

ح ا ه ا ل ُ و ج ي ع ل ن ُ ي ج ي ن إ ى ا ه ا م ل ب ا خ ا ُ إ ن ج ي ل ل و ن ُ ي إ ه ي ه ل ُ ل س ا م- ه إ س ا ق ه ُ - ه ل ه س ا م- و ج ي ا إ ث أ ا د ه ُ ب ُ ص ُ و ه د و ُ ان و ن و ل و ي و س ا ر ز ُ ن و س ف و ُ ي ن ا ى ه ُ ا و ا ْ أ ا ر أ ا د ص ا و ن ل ا ن ي ه ا ن س ا ر إ ه ي ه ل ُ ع ل ج ي ا ه ا م أ ا ل ك ر ي ن و ه ج ي ا إ ث أ ه ب إ ه ي ه ل ُ ع ل ج ي ا ه م أ ا د ل ك ر ي ن و ه ج ي ا ه ا ل ُ ع ل ج ي ن ا ج ي ا ل ا ر ج ن ه ه ا ل ص ر ا ل ا خ ا ج ن ه ه ا ل ص ر ل م و ج ا م ل ل م ُ ا خ ل ف ن ح د ه ه ا ر ع إ ى ل ا م ل ص ر ل م و ج ا م ل ل م ل ج ي ا س ا س ن أ ا إ ه ي ه ل ُ ع ل ج ي ا ه م أ ا د ل ك ر ي ن و ه ا ر ع ن ل ج ي ا ل ع ل ُ ع ا ن ل ج ي ا ا س ا ل ا ح ى ا ى ل ن أ ب ي ه ي خ ُ ه.

إ ن ي : إ ا م ا د ل ا ج ا ن ل ج ي ا ب، ا ا م ا خ ل ف ل ص ر ل م، إ أ ن ل ص ه ا ل ج ي ا ن ا أ ا . و أ ي ا، إ ا ُ م ب ح د ن أ ا د ه ُ ب ا ا ل ُ ر ي ن و ه ج ي ا إ ث ُ ل ص ر ل م ح ر ا ح ا ى ا ن ر د ُ م إ ن ا ا م ل -ا م ى- إ ا م ا أ ب ي ه ي أ ا ه ُ ب، و ه ا ل خ ا ن ع أ إ ه م و ه ج ي ا ل ع ل ُ ع ن ح ت ت س خ ج ن ر ك ا ب ا ح ه ي م ا ة.

و ك ُ ة ا ا ة ط ا ة ن ا ا ت ه ي ا ُ ه ل أ ر ه م أ ن س ك س ي ن غ ر ي ُ ا ه ي ُ د ا س ُ ه ي س ُ د ن م ي ُ ن م أ ر ُ ه أ ة س ن ة ُ د ُ إ ك خ ج ن ل ه ْ م س و ة و ا ر ه م ر إ أ ُ ه إ ْ ل ب ل ل ر ُ ا ة س ن ة ن ت ُ ا ُ ب ْ ي ُ ي إ س ر ه ي ه ُ ص ر ل إ ا م ا ُ إ ك ُ د ت ه ي س ف - ه ل ه ُ ا س ا م- إ ى أ ن خ ج ُ م ه س ى - ه ل ه ُ ا س ا م- ن ص ا، إ ْ ن ي س ه ي ق ا ر ل م.

وَكَانَ مَاتَ يوسف وجَمِيعُ إِخْوَتِهِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا
وَنَسْلُ أَبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ، إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصْرَ لَمْ يَعْرِفْ يوسف،
فَقَالَ لِشَعْبِهِ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ كَثُرُوا وَصَارُوا أَقْوَى مِنَّا، هَلُمَّ نَحْتَالُ
لَهُمْ لِئَلَّا يَتَكَاثَرُوا وَإِذَا حَدَثَتْ حَرْبٌ انْضَمُّوا إِلَى أَعْدَائِنَا وَحَارَبُونَا وَصَعِدُوا
مِنَ الأَرْضِ. فَجَعَلَ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ تَسَخِيرٍ لِكَيْ يُذِلُّوهُمْ بِأَثْقَالِهِمْ، فَبَنَوْا
لِفِرْعَوْنَ مَدِينَتَيِ الْمَخَازِنِ فِيثُومَ وَرَعَمْسِيسَ.

وَكَمَا كَانُوا يُذِلُّونَهُمْ هَكَذَا كَانُوا يَتَكَاثَرُونَ وَيَزْدَادُونَ، حَتَّى كَرِهَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ مِصْرَ مِنْ وَجْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَاسْتَعْبَدَ الْمِصْرِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
بِعُنْفٍ، وَمَرَّرُوا حَيَاتَهُمْ بِعُبُودِيَّةٍ قَاسِيَةٍ فِي الطِّينِ وَاللَّبِنِ وَفِي كُلِّ عَمَلٍ
فِي الْحَقْلِ، كُلُّ أَعْمَالِهِمْ كَانَتْ بِعُنْفٍ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِلْقَابِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تُوَلِّدَانِ الْعِبْرِيَّاتِ، وَاسْمُ الْوَاحِدَةِ
شِفْرَةُ وَاسْمُ الثَّانِيَةِ فُوعَةُ، حِينَ تُوَلِّدَانِ الْعِبْرِيَّاتِ وَتَرَيَانِهِنَّ عَلَى
الْكُرْسِيِّ، إِنْ كَانَ ابْنًا فَاقْتُلَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ بِنْتًا فَتَحْيَا. وَلَكِنَّ الْقَابِلَتَيْنِ
خَافَتَا اللهَ وَلَمْ تَفْعَلَا كَمَا كَلَّمَهُمَا مَلِكُ مِصْرَ، بَلْ اسْتَحْيَتَا الأَوْلاَدَ.
فَدَعَا مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ وَقَالَ لَهُمَا: لِمَاذَا فَعَلْتُمَا هذَا الأَمْرَ، وَاسْتَحْيَيْتُمَا
الأَوْلاَدَ؟ فَقَالَتِ الْقَابِلَتَانِ لِفِرْعَوْنَ: لأَنَّ النِّسَاءَ الْعِبْرِيَّاتِ لَسْنَ كَالْمِصْرِيَّاتِ،
بَلْ هُنَّ قَوِيَّاتٌ، فَقَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهِنَّ الْقَابِلَةُ يَكُنَّ قَدْ وَلَدْنَ. فَأَحْسَنَ اللهُ
إِلَى الْقَابِلَتَيْنِ، وَكَثُرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جِدًّا. وَلَمَّا اتَّقَتِ الْقَابِلَتَانِ اللهَ أَنَّهُ
صَنَعَ لَهُمَا بُيُوتًا. فَأَوْصَى فِرْعَوْنُ جَمِيعَ شَعْبِهِ قَائِلاً: كُلُّ ابْنٍ يُولَدُ فَاطْرَحُوهُ فِي
النَّهْرِ، وَكُلُّ بِنْتٍ فَاسْتَحْيُوهَا.

وَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ لاَوِي وَأَخَذَ بِنْتَ لاَوِي، فَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ وَوَلَدَتِ ابْنًا،
وَرَأَتْهُ أَنَّهُ جَيِّدٌ، فَخَبَّأَتْهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ. وَلَمَّا لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُخَبِّئَهُ بَعْدُ أَخَذَتْ
لَهُ تَابُوتَ بَرْدِيٍّ وَطَلَتْهُ بِالْحُمَرِ وَبِالزِّفْتِ، وَوَضَعَتِ الْوَلَدَ فِيهِ وَوَضَعَتْهُ فِي
الْحَلْفَاءِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. وَوَقَفَتْ أُخْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ لِتَعْلَمَ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ.

فَنَزَلَتِ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ لِتَغْتَسِلَ فِي النَّهْرِ، وَفَتَيَاتُهَا تَتَمَشَّيْنَ عَلَى يَدِ النَّهْرِ،
فَرَأَتِ التَّابُوتَ فِي الْحَلْفَاءِ فَأَرْسَلَتْ أَمَتَهَا وَأَخَذَتْهُ، وَفَتَحَتْهُ وَرَأَتْهُ الْوَلَدَ،
وَإِذَا الصَّبِيُّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: هذَا مِنْ أَوْلاَدِ الْعِبْرِيِّينَ هُوَ. فَقَالَتْ
أُخْتُهُ لابْنَةِ فِرْعَوْنَ: أَأَذْهَبُ وَأَدْعُو لَكِ مُرْضِعَةً مِنَ الْعِبْرِيَّاتِ فَتُرْضِعَ لَكِ
الْوَلَدَ؟ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: اذْهَبِي. فَذَهَبَتِ الْفَتَاةُ وَدَعَتْ أُمَّ الْوَلَدِ.
فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: اذْهَبِي بِهذَا الْوَلَدِ وَأَرْضِعِيهِ لِي، وَأَنَا أُعْطِي أُجْرَتَكِ.
فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الْوَلَدَ وَأَرْضَعَتْهُ. وَلَمَّا كَبِرَ الْوَلَدُ أَتَتْ بِهِ إِلَى ابْنَةِ فِرْعَوْنَ
فَصَارَ لَهَا ابْنًا، وَدَعَتِ اسْمَهُ مُوسَى وَقَالَتْ: لأَنِّي مِنَ الْمَاءِ مَسَحْتُهُ.

وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لَمَّا كَبِرَ مُوسَى أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَنَظَرَ
تَعَايُشَهُمْ، وَرَأَى رَجُلاً مِصْرِيًّا يَضْرِبُ رَجُلاً عِبْرِيًّا مِنْ إِخْوَتِهِ. فَالْتَفَتَ هَهُنَا
وَهُنَاكَ وَرَأَى أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ، فَقَتَلَ الْمِصْرِيَّ وَطَمَرَهُ فِي الرَّمْلِ. وَخَرَجَ فِي
الْيَوْمِ الثَّانِي وَإِذَا رَجُلاَنِ عِبْرِيَّانِ يَتَخَاصَمَانِ، فَقَالَ لِلَّذِي يُسِيءُ: لِمَاذَا تَضْرِبُ
صَاحِبَكَ؟ فَقَالَ: مَنْ جَعَلَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَلَعَلَّكَ تَقْتُلُنِي كَمَا قَتَلْتَ
الْمِصْرِيَّ؟ فَخَافَ مُوسَى وَقَالَ: حَقًّا قَدْ عُلِمَ الأَمْرُ. وَسَمِعَ فِرْعَوْنُ هذَا الأَمْرَ
فَطَلَبَ أَنْ يَقْتُلَ مُوسَى، فَهَرَبَ مُوسَى مِنْ وَجْهِ فِرْعَوْنَ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ مِدْيَانَ،
وَجَلَسَ عِنْدَ بِئْرٍ.

وَكَانَ لِكَاهِنِ مِدْيَانَ سَبْعُ بَنَاتٍ، فَأَتَيْنَ وَاسْتَقَيْنَ وَمَلأْنَ الأَجْرَانَ لِسَقْيِ غَنَمِ
أَبِيهِنَّ. فَجَاءَ الرُّعَاةُ وَطَرَدُوهُنَّ، فَقَامَ مُوسَى وَأَنْقَذَهُنَّ وَسَقَى غَنَمَهُنَّ. فَلَمَّا
جِئْنَ إِلَى رَعُوئِيلَ أَبِيهِنَّ قَالَ: مَا بَالُكُنَّ أَسْرَعْتُنَّ الْمَجِيءَ الْيَوْمَ؟ فَقُلْنَ: رَجُلٌ
مِصْرِيٌّ أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ الرُّعَاةِ، وَاسْتَقَى لَنَا أَيْضًا وَسَقَى الْغَنَمَ. فَقَالَ لِبَنَاتِهِ: فَأَيْنَ
هُوَ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُنَّ الرَّجُلَ؟ ادْعُوهُ لِيَأْكُلَ خُبْزًا. فَرَضِيَ مُوسَى أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ
الرَّجُلِ، فَزَوَّجَ مُوسَى صَفُّورَةَ ابْنَتَهُ. فَوَلَدَتِ ابْنًا فَدَعَا اسْمَهُ جِرْشُومَ، لأَنَّهُ قَالَ:
كُنْتُ نَزِيلاً فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ.

وإذا ما أن يسقط من المدد الأخير هواة يوسف دخوله وما وصل إلى أمانة يوسف - عليه السلام - طوال المدة الأولى سنوات، وهي الصورة أن يوسف - عليه السلام - إذ دخل إلى مرحلة سنة من الثانوية سنوات وخطب سبعين وذهب وسلم صرة سنين من سني الجوع الإفريقي سنة وثلاثون وهي الصورة أن يوسف أمانة أن يصل إلى صرة سنوات وعشر سنين؛ صح أن يدخل صرة أمانة سنة وستة وأربعون سنة يسقط إذا ما صلت الصورة هذه الفترة من خوة يوسف ده وهم نجد من إلك الذروي يسقط الإلى على الصورة الثانية يزيد على يوسف الثالثة أعوام أو أربعة لماشد يوسف الثالثة وعشرين ماا يسقط وإذا ما من المدد الأي ألفة سنة وثلاث وعشرون سنة.

هذه همة المسلم والسخدام يسود المدد وكون الأمين الرسالة سنة وإذا واح الدوج يوسف ما دد إلك إلا ن خو يوسف صرة سدد سخدا مسجولا العام أن الا يزيد على الأي عام وسمعة ذر ماا الذي ركبا إلا الدين وشرين ماذا يسقط، إلك الأا عام وعشرة والثلاثون ماذا الأمين الرسالة سنة يسقط الذهب الى وح الذي ا يدري الفي خفي عليهم جيل ود جي ورأيت ن نديم فرة ظريفة وهي ن ركب منه الفرصة وإذا أ إلا ما يؤلمني أن دد منه الرسالة سنة ن حين خاطب الل - ز وج - إبراهيم مسلم الذلام.

ا أ أبو حمد - ري الل ه -: وأراهم مسلم اسقاط الخروج ن زلة الوع في كيف رة إأله جاهر ادمطا إ وج الى حة ونسمة الذهب إلى الل - عالى -، إذ اص ما حكوه من الل -عالى- أن ا أ لإبراهيم: أن نسلك يسدد أربعة الأة سنة وم في طه ن الآن إلى الفي ما اسخدام أربعة الأة سنة وأي دا

فصل

وُجد الإشكال أن الله -تعالى- أمر المؤمنين بالسلام على المؤمنين بالنصر المبين للمؤمنين إلى يوم القيامة وهم الكثرة وقد نصر، فأين هذا النصر الذي يسلم به المؤمنون على الكفار وهم القلة يزيدون على الضعف في أول الإسلام وإلى الآن وقد أقام الله دولة المسلمين في الأندلس ثمانية قرون وأكثر وهي الآن تحت سيطرة النصارى في مدريد وغرناطة وأشبيلية وقرطبة وسائر بلاد الأندلس التي كانت للمسلمين

الأخوة المذكورة وصرح أن سبب الرد - عز وجل - والانصياع، سواء كان الأمر وجوبيا أو ندبيا واستمر على ذلك حتى الموت.

فصل

وقد أن الله - تعالى - أمر إبراهيم: أنا الذي خرج من كردستان لطلب مال المذكور، فقال إبراهيم: يا رب هل أرث مال المذكور؟

قال أبو حمد - رحمه الله -: حاصل أن هذا إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - رغب مال الإمام من قبل المذكور - عز وجل - حتى طلب الإرشاد.

فإن قال قائل: الآية تدل أن الرب يفعل ما يشاء وأن زلة الأنبياء - إذ وده من سبق بحق رب العزة؟

الجواب: من الوجوه المذكورة في الفرق والغرب.

أما طلب إبراهيم - عليه السلام - دعوة الحياة المذكورة، فإنما طلب الإطمئنان لأن النازع الله إلى دعوة المذكورة في الإطمئنان.

وهان الإشكال: الله - تعالى - أولم تؤمن ﷺ قال بلى ولكن ليطمئن القلبي ﷺ [1]، وقد أن إبراهيم مع طلب الإرشاد على يقين من النفس لكن يدري المذكور بأة الطمأنينة.

وأما زلة الأنبياء - عليهم السلام -، فإنما طلب آية كون له عند الناس إلى يوم القيامة مال الصالح والذي ذكروه من إبراهيم - عليه السلام - الكذب طلب الإرشاد يعرف منه صحة وجود الله - تعالى - لما من الإشراك وحى إبراهيم عنه.

---

[1] سورة البقرة، الآية 260.

فصل

و د إك ال أ: وجى لل للأمرهم ن لوطات ر وهو جس ن ماب
ل خ ا ن ح ي لمار ورع هم وظر إل ة الله رفن وكوف أ ما نظر
وركض لسق ـم ن ماب لخ ا وسجد ى للأرض وال أ ا سيدي إن كنت د
وجدت نمة في هك الل جاوز دك ي خ لي ن ما ولسغول أرجكم
ولسندول تحت ل جرة و دم كم كسرة ن ذخ ز د ا لكولكم و د إك
ون ل ن ج إك ررم ى دكم، لقول: لصلع كما ت سرع إأمرهم
إلى خ ا إلى سارة وال أ ا: لصني الثاث صيان ن هيق س ي ل جي
ولصني خ ز لة هح ر إأمرهم إلى لذقر وخ جل رخصا سان ود غلم
ولس ج إصلح وخ سال و ال ول ج ليي صنوه ودم نيم أيدي م وهو
ولف ميهم لحت ل جرة وال أ كلوا.

ال أ أو حمد -رم ي لل منه-: ي ملل لصفد آيات ن لذل ا ة ن
ل وه ل ن لي ل ل ولكيره ل و إك خماره أن لل -لمال- جى
للأمرهم، وأن ر ى للة رفن سرع إليهم وسجد وخاط م ا وية إن كان
أولإكم للة مه لل للم هو للدنيث مهيم ا كلفة هو أ د ن للذنيث، إأله
إخمار خوص للة ولصارى يرون ن ل خيص، و د رأيت ي ض ك ب
لصارى لإحتجاج منهم لقل يهة ي إذمات للذنيث.

وملل كما رى ي غاية ل ف حة، إن كان أولإكم للة مالإلكة وملل
يقولون لميهم ي إك أي ا ا ح مظيمة وك ب لحاش ن وجوه:
- أولها ن لذ حا ولكب أن يخ ر أن لل -لمال- جى له، وإلما جى له
للة ن لذ مالإلكة.

- وَالثَّانِي: أَن يُخَاطب أَوَّلِئَكَ الْمُشْرِكُونَ خطابا وَاحِدًا، وَهُوَ مَا يَزِيد فِي الصَّارِف عَن الْقُرْآن، وَهُوَ أَيْضًا فِي الْخطاب.

- وَالثَّالِث: سُجُود الْمُؤْمِنِينَ أَن يُقَال إِن الْمُرَاد بِالسُّجُودِ الصَّلَاة - وَهُوَ الْخُضُوع وَالتَّوَاضُع - وَالْأَوَّل أَظْهر.

وَإِن قَالُوا: لَا نُسَلِّم أَن السُّجُود لَهُمْ كُلَّهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ لِلَّهِ، فَلِمَ قُلْتُمْ إِن الْآيَة تَدُلّ عَلَى أَن الْمَلَائِكَة أَفْضَل مِنَ الْأَنْبِيَاء؟

- وَجَوَابُهُ: أَن الْمُرَاد مِنَ السُّجُود لَهُمْ كُلِّهِمْ هُوَ أَن يَكُون الْمَقْصُود مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَال تَعْظِيم آدَم لِأَجْلِ أَنَّهُ أَفْضَل مِنْهُ.

- وَالثَّانِي: خِطَابُ الْمُشْرِكِينَ؛ لِأَن الْمُرَاد بِالْخِطَابِ الْمَذْكُور هُوَ الْمَلَائِكَة، وَهُمْ الَّذِينَ كَانَتْ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَهُمْ، وَقَدْ تَمَّمْنَا الْأَدِلَّة؛ وَإِن كَانَ الْخِطَاب مَعَ الْمُؤْمِنِينَ - وَهُمْ السَّلَام - فَالْمُرَاد غَيْر الْمَلَائِكَة - وَخَوَاصّ أَصْحَابه، مَعَ أَن الْمُرَاد أَن يُخَاطب الْأُمَّة خِطَابا وَاحِدًا.

- وَخَامِسهَا: أَنَّهُ تَعَالَى بَيَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ مُحَمَّدًا وَالْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ مِنَ النَّصْر وَالتَّمْكِين فِي الدُّنْيَا كَائِن لَا مَحَالَة، بِدَلِيلِ أَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ الْمَلَائِكَة بِأَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ لِآدَمَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الْمُرَاد مِنْ السُّجُود لَهُمْ كُلِّهِمْ هُوَ أَن يَكُون الْمَقْصُود مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَال تَعْظِيم آدَم لِأَجْلِ أَنَّهُ أَفْضَل مِنْهُ.

إِن قَالُوا: ظَاهِر هَذَا الْكَلَام يُفِيد أَنَّ الْمَلَائِكَة أَفْضَل مِنَ الْأَنْبِيَاء، وَهُوَ خِلَاف إِجْمَاع الْمُسْلِمِينَ وَنَصّ الْقُرْآن، حَيْثُ قَالَ: وَلَا تَطْرُد الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْض، وَقَالَ: وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْر وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَات وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِير مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ * قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ [1] القرآن.

أيها الإخوة! نور القرآن ظلمات القلوب والقرآن هدى لربه القائلين، وإنها أيها الإخوة في الله، وهو قرارهم أن إيمانهم طعم القلة الحمقى والأراذل من قومه الذين هم أتباع الأنبياء على أن يكون سلامتهم ولسلة وال قومه.

فصل

ما الأصل في الفصل والوصل: أين سارة زوجك؟ الأخ: هي في الخباء، الأخ: سرجع إليك من الدوت ويكون لها لبن وسارة في الخباء وهو وهما والبان إبراهيم وسارة يخدن طعانا في السن والأسارة أن الكون لها مهابة الحياء لله أحد أن يديت يصير إلى وسيدي يخ الأخ ال إبراهيم الحلت سارة الة مي أن أد وأنا عجوز وهذى من ال أمري في مال الدوت إذ الأخ - زن ن الإ - يكون سارة لبن حددت سارة والآت مع حك إألدها خلت والأخ أسعيد يسر لما الوإين د حلت لام الدوم ن م.

الأخ أحمد - ر في ال من: اد الخبر بن سارة وإبراهيم وبن ال - زن وج - واد الحديث الدنا في م في مال زهاهة أن ال -الماى- الأن سارة حلت والآت سارة م حك، لإالأخ ال: د حلت.

لهم هرجة الخصوم والارض الدأكلا وحاى سارة الا لة ن ال - زن وج - ارة ن أن كب ال - زن وج - يما هو وكب هي في إك، حدد ما لت ج ع بن سوين:

---

[1] سورة هود، الآيتان 69-70.

- إحماهم ليوة ن الذكور إد ن ونزه لل - زن وج ل- لصإحين منها، ليكف
لأزوها ؟!
- ولأخرى دهى ور، ومي لليل إلى فيما ن وأن سق ه للأرض،
إلينا كفر، ون و هأ ل ن ل ل.

فصل

وُد إك وصف أن للكلين أ1 نزد وط وكل نزده لخز لفطير، وأو
أن وطا سجد ل ا ا و د ى جو للأرض و د ل ا و د ى م ل وأن ك ب،
وأن لمالإكة ال لؤك ط يرد وال خ رد، وأن لأزوها - مليه م لسلام- ال يسجدون
غير لل -لمال ى- وال ي ندون سواه.

فصل

وْكر أن إمرهيم - مليه لسلام-: ال أ ل - زن وج ل- إْ كرله مالك وم
وطي لالك كير أنت م ن أن صنع مل لأذ ر ال ق لصحا مع لطحا
لأنت م إيحاكم جعيل م1 م و مينكر لل -لمال ى- مليه مل لفو.
وال أ د إك أن للكين لال لوط: نظر ن ك له ن صر ينك
ونا1ك وك م1ك في لقورية خرج م ن مل لذ و ع، لأن لكون مل لذ و ع
وال أ د إك إن وطا لك أصحا ل زوجين م1 وال أ لهم لخرجو ن مل
لذ و ع، إلن لل لك م وأن صار نزدهم ك1ل ب؛ م ال أ د إك أن لذمالإكة
أمسكوا ي د وط و ي د زوج و ل ي ن ق لل مليهم وخرجوهم خارج لقورية م
كر مالك لقورية كه م ا ليها.
ال أ أو ه حمد -رضي لل منه-: ال لخو أصحار وط ومنوه و ل ا
لحالكات ن أن يكوكو صاحين أو طاحين إلى لكالو صاحين قد مالكو مع

فصل

وَهَا هُوَ ذَا يَسُوطُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَدْعُو أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالْإِسْلَامِ. هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، أَلَا وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، وَبَعَثَ بِهِ جَمِيعَ رُسُلِهِ، وَأَنْزَلَ بِهِ جَمِيعَ كُتُبِهِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ، وَلَا يَرْضَى لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ غَيْرَهُ، وَلَا يَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ طَرِيقًا إِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ إِلَّا مَنْ سَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ الَّذِي سَلَكَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَهُوَ طَرِيقُ الْإِسْلَامِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

وَالْآيَةُ: إِطْلَاقُ الْحُكْمِ عَلَى كُلِّ - كَمَالِ - أَنَّ بَعْضَ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ - كَانُوا قَدْ - عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ أَخِيهِمْ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَكِنَّ رُوبِيلَ مِنْهُمْ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ، وَلَكِنْ أَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ، فَأَخَذُوهُ وَأَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ، وَبَاعُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ، وَكَانَ الَّذِي اشْتَرَاهُ عَزِيزَ مِصْرَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، وَلَكِنَّ رُوبِيلَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لِيُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ مَخْرَجًا، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي مِصْرَ، وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَكُونُ، وَلَكِنَّ رُوبِيلَ أَرَادَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُونَ مِنْ قَتْلِ أَخِيهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعُوا لِنَصِيحَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ رَأْيَهُ، وَلَكِنَّهُمْ أَلْقَوْا يُوسُفَ فِي الْجُبِّ، وَبَاعُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَهُوَ عَلَى الْآيَةِ أَيْضًا دَلِيلٌ عَلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ تَعْظِيمِ الْمَالِ

وَرط لَدغى كَيَر لَدهسار نَ لَمْهب ولَدفِ ـة ولَدَمُيد ولَدإِمَاَ ولَدجَ اَ ولَدُمفِر ولَدغم ولَدحَ ير وهِوُوكون ـي وَرلَ ـم أَنُ رك ـي لَلا أَهَلأة لَ اَ ولَدَهاوية ـ ـر هَلاَولا إحرب لَلْ ين سُ ول وطا وهَمُ احَى لسَ نَلْ وه وهَمُ لَكيف ي ـيَ ـُ ـد لْإِك مْل لَ نَ ـيع لَدِست مْه صلات لَدَأَنُهاَ ولَا لَلرهَة ولَا صلات نَ ـيُ يَ مَ نَ لَدخير لَكن صلات لَدكلب لَلْ ين و ـَول لَـيم مْه لَ خرلـ ات لَدُماردهة لَلَهي لَا لَالإهة ـيـما ولَا وَ ظة ولَا ثُمرية حَى لَـول ُـا ون وَ ْ ُ اَلُ نَ لَ خْ لن.

فصل

وفِي وَ ـهَين نَ وَرلَ ـم لَ ـُهَة أَن سارة لَ هَرهَأة لْإِمرلهِيم - هَلِيُ لَسلام- أَخْ ما ـِرهَون لَك صَر وأَخْ ما لَك لَ خاص أَو مَاَك رَية لَالهية، وأَن لل - سُمُحالُ ولَ مَالَى- رَى لَدَلَلهِين ـي نَا ـَ ـَا مَا وجب ردها لْإِى لْإِمرلهِيم - هَلِيُ لَسلام- وْك رأَن سن لْإِمرلهِيم - هَلِيُ لَسلام- لْإِ لل درَ نَ حرلن خَ هَسة وسُمُوَون مَادَا، وأَن لْإِسحاق وَدَ لُ وهو لُهن لَ لْأة سنة وَسارة، لْإِ وَدَ سَون مَادَا ـِص أَنُ لْإِان زيد هَلِيـا ـَ ـَ سنسن وْك رأَن لَك لَ خاص أَخْ ما ـُ ـَد أَن وَدت لْإِسحاق وهي مَجوز سَلهة ـُ إرارها ـُلسانـا لْإِ ـُ ـَرت ـُإسحاق، لَكيف ـُ ـَد أَن وَدَ ـُ وَد جاوزت سَ نَين مَادَا، وَ نَ لَدَ حاَ أَن كَون ـي مْل لَ سن نَ نَ لَلا وأَن لْإِمرلهِيم لَا أَ ـي لَكا لَدَمرلهِين هي أَخَي وْك رَ مَن لْإِمرلهِيم أَنُ لَا أَ لَاَلك هي أَخَي ـُ ت ـُ ـي لَكن لَ ست نَ أَدي لَـصار ت ـَي زوجة ـ نسُ ول ـي لَاص وَرلَ ـم لْإِى لْإِمرلهِيم هَلِيُ لَسلام أَنُ زوج أَخَ ـُ .

وَد وَنت لَى مْل لَدلَلام نَ ي مَض نَ لَامهلاه هَلِيم، وهو لْإِسما هَي ـُ ن ووسف لَدلَلاَب لَدَمرووف ـُ أن لَ نغرلَ ـي، لَلا أَ ـي: لْإِن لَاص لَ لَظة ـي لَ لورلة أَخت وهي لَظة ـَف ـي لَ ـُرلنية لَى لَدأَخت و مَلى لَدلرهِيمة، لَقلت: ي مَلع نَ صرف مْه لَ لَظة لْإِلى لَدلرهِيمة ما هلا لَوَ ُ لَكن لَ ست نَ أَدي وإلا مي ُ ت ـُ ـي لَـوجب أَنُ

أرملة الأخت التي أهملت العناية بأولادها في الأشهر الثلاثة الأولى من وفاة زوجها.

فصل

تكرر سارة زوجة إبراهيم - عليه السلام - زيارة هاجر المصرية وولدها إسماعيل عليه السلام في مكة بعد أن زارهما مرتين وهما في وادي فاران، وكان ذلك بأمر الله تعالى.

لما أتمّ إسماعيل عليه السلام ثلاث عشرة سنة، وكان قد تزوج امرأة من العمالقة، وكانت سارة زوجة إبراهيم قد توفيت؛ جاء إبراهيم ليتفقد ابنه وأهله، فلم يجد إسماعيل، وسأل عن زوجته، فأخبرته أنها خرجت تبحث عنه، وأخبرته أنها لا تحبه، وأنها تريد فراقه، فأمرها أن تغير عتبة بيتها.

فصل

تكرر زيارة إبراهيم عليه السلام لابنه إسماعيل عليه السلام في مكة بعد أن تزوج بامرأة أخرى، وكان يأتي إليها على البراق، وكان يأتي إليها في مطلع الشمس، وكان يأتي إليها في منتصف النهار، وكان يأتي إليها في منتصف الليل.

وكان إبراهيم عليه السلام يأتي إلى مكة في مطلع الشمس، ويخرج في منتصف النهار، ويأتي إليها في منتصف الليل، ويخرج في منتصف النهار، ويأتي إليها في منتصف الليل، ويخرج في منتصف النهار.

ولُ سني أن َ يِ ةِ نفسِلَ ِّ أُاا م ى لَ ة لَ َ ا لَّ: -ُهٌّ َ لل يِ رِ - د َحَ َو ها أَ ا لَّ
م َ ى سِ َ نأَ يِ مِ ِنيُ فلخ ا َّو ب ْكيِ نأ َ ل ى َ اوح - َ هج َ ز - ل ل ى إِلَّ ب ْكذّلَّ
نأَ ا صن ة ورِلَّ لَّ يِ ِ َ ُ بوِهَّ يِ نُ ط َ مدخ َ م وسِ َ يِ نُ َ وأن، بوِهَّ ط َ مدخيِ
وسِ َ باطخِ م َ بوِهَّ نأو ، هآرْ ل وسِ َ َ تِرَّ ع ُ س ضرلأل ى َ دج س بوِهَّ
دَ و نكي م َ يْلِّ ني اَ ُ ا َ اح بوِهَّ دالَّوأ َ عيحَ نأو طر َ َ لِّ َ نْ ِ َ ول ةدو ُ َ ا ُ ا إِلَّ
سرَ ة أَاِسَمَ خ ُهٌّ َ ةلرد َ وسِ َ َ ىده َ بوِهَّ نأو ، وسِ َ َ دول جس م ِلِ ك د َ ُ
ةمِ طَ َ ةلَ َ اهرآم بوِهَّ نأو ، ز َ َ و ن ِ و ر ِ حو ر ُ و َ ُ ِ ن َ اوِسَّنيِ سَ خو
م ِ َ َ دو َ ِو َ ن َ يِلِإِرسِإ يِ ُ َ ِ ى لَ م ِيِدأ َ ز َ م وسِ َ يِ نُ َ وأن ، ُهُنَّ ا ِلِ ُ ّ ْ ز إِ
م َ َ ِ ر ِس ِ يِ نُ وأن ، م ِمَ م َ َ وهنسِ لَ ى لَ نولو كيِ وأ ملِيِه َنّ نو كلَ َ َ يِ اإِ َ ا ِ ا طنقلل ى إِلَّ
لود َ حلو نوهَسلدّلَّ اميِ نأ َ ح ِا ِ لَ فِ ُ ْمِ َ لو ُ هحَ أَ لِإِ ؛وسِ َ يِ نُ َ م ِ َ دو ماأِ طَ َ ولكلِّ يِ
. ى َ َ لَّو َ لِ ِ ن ِ لَ َ ن َ مركيِغ ُ ُ ِمّلَّكيِ ا مَ َ ة مَ لسِ لَ ى لَ َ ل ل

فصل

يَو َ مهو َ ِلِ َ َ اَّو تخ َ د َ يِ ُ ن ا: وسِ َ ُ مُّأ إِ لَّ أَ ا قاحسِإِ نأ رْ ك َ م
كرا مٌّ َ يِ كل ُ لك ل ٌّ ُ يِ ن َ لو ب ح َ ا مّل ا َ ا ط َّهُن َ يِ ع ن صلو صيدِ يِ َ دص وجرخا ِ
ْخِ وَ نأ ا ِمِنَّ بوِهَّ َ ت َ َ بوِهَّ وه وسِ َ م َ ة زِر ناو توهَ أ نأ َ ُ َ يِ سنِ
، ُهَّلِ َ كرا ُ وي َ كل ِ َ َ ُ يِأه ُ قاحسِإ ى إِلَ بوِهَّ يِ نَّوه ا ِ َ ا ط مِ ِهِ َن يِ مه ع ص َ و ن ِيِدج
يِ هُ سحِ ن أَ َ ُ يِ َ مَّ لّ درج َ ا نأو ر َ َ َ يِ خ َ و وسِ َ ن ِ : ُ نّ َ ل أَ ا لّ بوِهَّ نأو
عاد ِ سل يلِّ َ : ُ نّ َ َ ُ ه َ لّ تلاأ ؛ةلِزر ُ ا لَّ ة ن َ َ يِ نسِفِ ى لَ َ بلاج َو ب َ نلك هدن نوكَو
رّكأأَلِّ ا ِمِنّ وسِ َ باه َ م يِ ه ت ْ خ َ ِ ؛ ُ نّ َ َ ُ ُ ّ ُ َ ر َ أ ا م َ َ ِ بوِهَّ نإِو ، كَ نّ َ َ
َ اجو مامط َ لّ ُ ط َ َ و ُ قلح ى لم َ و ُ هيِمه ى لَ َ نيِيدج لّ دولج تلَ َ جو بوِهَّ ا ِ َ س ُ َ َ و
: أَا بوِهَّ : أَ ا لّ ؟يدلَّو ا تنأ نَ : قاحسِإ ُهَّلّ َ َ لّ لاإِ ِ ، يِ َ ا : ُهَّلّ أَ ا لاإِ ُ يِهأ ى إِلّ ٌّ ُ ُ
، يلِّ َ كرا َ ُ يديِصن َ َ ك َ َ و سلاج ِ يِ َ تل َ ا م َيِحع ت َ نص كرك ُ وسِ َ كنِمّل

وأن إسحاق ابنه الذي منه أتت ليعقوب سيدنا قدم على جميع أبناء إسحاق، والأصوات صوت يعقوب ولكنهما يدا عيسو، والأمر أتت هو ليعقوب سيدنا؟ الأنا أمارك يا أبتي قال له خدك لذا وخذ عليك لك بركة ولكون يعيخوك وسجد لك منوك. من أن عيسو أتى ليصيد إلى إسحاق.

للأمام عرف إسحاق لقصة الأعيسى من يعقوب: قد صير سلطانا وجعلت جميع خوه يخدمه يعقوب يا أبتي عيسو أن تبارك أيضا لي والأبتي بركة هو لها دسم للأرض يكون سكنك ولا ندى السماء من لوق وسيفك يش ولخيك سعد ولكن يكون حين اجاح أنك كسر غيرة من عليك.

الأ أمو محمد -ر يي لل منه-: وهي مثل لقصص ـ ـل وكوات وأعياء لخرلات:

- لو ملك إطلام على ليعقوب - عليه لسلام- أن خدع أماه وغ وملل عد من يي خير من أنا لاس مع لذكار ولل دل.

للكيف ن ليعي مع أيه ليعي أي دا مه سوآت ـ ا ذات أين ظلمة ملل لذلب ن نور لصدق يي لو لل -لمالى-: وخامون لالم وللذين آمنوا وما وخمون إلا أنفسهم [1].

- وانية: وهي خارهم ن رلة يعقوب إلى لاما لالات سروة مخوفة غش وخدعة وخاث وحا ى لن يا - عليهم لسلام- ن مثل.

وري أيدا طريقة لعهود لما لى عليهم إلا لخبث لخادع إلا لا ن.

- وا ة: وهي خارهم ن لل -لمالى- جرى حك وهطى نمم على طريق لغش ولخدعة وحاش ل ن مثل.

[1] سورة البقرة، الآية 9.

- ورد في التوراة: وهي التي تحدثت عن إسحاق - عليه السلام- إذ أمر يعقوب إلى خاله زمن الثلاثين كبش مثل كبش العقيقة الذي سيدهم ما تفوق هذه الخدمة على الأيام الحالية؟!

وما يثير الدهشة حقا تلك الغاية من الرسالة التي أخطأ مترجمو التوراة إلى العربية، وهي أمر إسحاق على يعقوب بالتوجه إلى فدان لخطبة زوجة له.

لهم وجوه لخث وغشاء في هذه.

وتارة وجوه الكثيب كبيرة جدا من إسم الكثيب إلى يعقوب - عليه السلام- وهو الذي الله -تعالى- ورسوخ في أرقمة عمل ع أوعا على إسحاق أنا الذي سيدنا وكرك، لهم كان في نسق لنا مكن الذي سيدنا وتارة الإنسان ذكره وتارة على إلى صنت جميع ما تاريخ الجاس وكل من صيدي؛ لهم كان في نسق الأمة ما كان أحد هذا وتارة طلب من صيده وكان تاخر، وهي طاعة الله إسحاق، إذ كانا أحد: خدك الدأم وخ ع لتوب وتاكون وعي خوك وسجد لك منوك وتوحي سيدنا ولخيك سجد.

وهنه كانت الإيمانات، ولل ما خدت الدأم على يعقوب وتارة ينحده وتارة خ تك لهم لتوب وتارة الإنسان ولإي إخوم وتارة سجد لهم وتارة كنون نون ني إسرائيل خدول الدأم في كل مرة وفي كل توبة وهم خ ول توب لهذا وحدها في أيام دوم وعدها.

لإن التوراة سيكون مثل التالي لهم:

د	حصام	ى	لصغار
وقين			
ولانيع			
هيمات رجى رئع أن سحبا صغارها خير		وجد	ربا
لثمارهم			

ﱠ ﺍ ﺳﯿﻤﺎ ﻣﹶ ﻋﻊ ﻕ ﹶ ﻱ ﹺ ﺟ ﻌﯿﻊ ﻟﻞ ﹶﺍﺩ ﺍﻟﹽﱡ ﻱ ﻭﻟﺌﺍﻟ ﻳﻦ ﹸﻭﻥ ﺍﻷﻟﹶﻡ ﺍ ﺍﻟ ﺍﻟﹽﻟ ﻲ ﻳﺒﯿ ﺣﯽ

ﻳﺮﺟﻊ ﺃ ﹶﺮﻫﻢ، ﻭﻟﻬﻮ ﺃﻥ ﻙ ﻟ ﹶﻟ ﹶﺔ ﺃﻣُﺮﺕ ﺇﻟﯿﻬﻢ ﻳﻨﹶﻈﺮﻭﻥ ﹶﻦ ﻟ ﹶﻮﺩﺓ ﻭﻳﹶﻮﻥ ﹶﻭﻥ ﻧﻔﺴﹺﻢ

ﹶﻦ ﻟﺮﺟﻤﹶﺔ، ﻫﹸ ﹶ ﹶ ﹶ ﻣﹶﺍ ﹶ ﹶﻥﯽ ﻫُﻢ ﻭﻣُﻦ ﺇﺳﺮﺍﯾﻠﯿﻊ ﹶ ﺃﻧﻔﺴﹺﻬﺎ، ﻭﻳﻜﺮﻭﻥ ﺑﯿ ﻱ ﺇﻙ ﹶﻭﻟ ﹶﻳﺪ

ﻙ ﹶﻭﻟ ﹶﻳﺪﻫﻢ ﹺ ﹶ ﹶ ﻟ ﻙﺍ ﹶ ﻟ ﹶﻭﻫﺍ ﹺﺭﻕ، ﻛﻼ ﹶﻈﺎﺭ ﹶﺟﻮﺱ ﺍﻟﻔﺮﺱ ﹸﹺﺯﺍﻡ ﻩ ﹶﺍ ﻭﻧﺪﺭﻛﺎﻟ

ﺍﻟﺬﻫﻮﺭﺓ، ﻭﻟﻦﹶﻈﺎﺭ ﻟﺮﻭﻟﯿﺾ ﹶﻟ ﹶﹺﺪﻱ، ﻭﻟﻦﹶﻈﺎﺭ ﻟﺼﺮﺍﻟﯽ ﻳﻦ ﻳﻨﹶﻈﺮﻭﻥ ﺑﯿ ﻱ ﻟﺼﺤﺎﺏ

ﻭﻟﻦﹶﻈﺎﺭ ﻟﺼﻠﹺ ﻳﻦ ﺃﻣﹺ ﺍﹺ ﹶﻓﺼﻨﺔ ﺃﺧﺮﯼ ﻭﻟﻦﹶﻈﺎﺭ ﻏﯿﺮﻫﻢ ﹶﻟﺴﻠﻔﯿﺎﻧﻲ:

ﺍﻡ ﹺﺱ ﹶ ﻟ ﹶ ﹶ ﻳﻞ ﹶﻥ ﹶ

ﹸﻩ ﹶ ﹶﻟ-------------------------------------

----------------ﹸ ﻭﺇﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟ ﻋﻨﯿ ﹺ ﻳﻞ ﹶ ﻭﻫﺍ ﻳﺠﺪﻱ

ﻭﻏﯿﻆ ﹶﻟﯽ ﺍﻟﺬﺃﯾﺎﻡ ﻙ1ﺍﻥ ﺭﯿﺑﻲ ﻟ ﺡ ﹶ ----ﺍ ﻭﻛﻦ ﹸ ﻏﯿﻆ ﺍﻟﺬﺃﺳﯿﺮ ﹶﻟﯽ

ﺍﻟﺬﻕ-------------------------ﺩ

ﻭﹶﻧﺍ ﻟﻬﹶ ﹸ: ﹶﻛﻮﻥ ﹶﻭﹶﻱ ﹺﺧﻭﹶﻙ ﻭﯾﺴﺠﺪ ﻟﻚ ﻣُﻦ ﻭ ﹶ ﹶﻙ ﹺﻟ ﹶ ﹶﺮﻱ ﹶﻓﻦ ﺻﺤ ﹺ ﺩ

ﺇﻙ ﺝﹺﺍﺭﺩﻝ ﺇﺫ ﺑﯿ ﻱ ﹶﻮﺭﻟ ﹺﻢ ﺃﻥ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﻛﺎﻥ ﺭﻟ ﹶﻱ ﻟﻬﻦ ﻣﹶﻧ ﹸ ﻟ ﹸﺍﻥ ﻟﻬﻦ ﺍﻥﺣﺍﻭﺭ ﹸﻥ

ﻝ ﹶﻙ ﻭﺧﺍﺩ ﹶ ﹸ ﹶ ﹶﺰﺭﻳﻦ ﺳﻨﺔ، ﻭﺃﻥ ﹸ ﹸ ﹶﺩ ﺇﻙ ﺳﺠﺪ ﻫﻭ ﻫﺠﻌﻴﻊ ﻭﻫﺪﻩ ﺣﺍ ﹶﺍ ﹶﻥ ﹶﻡ ﻳﻜﻦ

ﺧﻠﻖ ﻣﹶﻨﻬﹺﻢ ﹸ ﹶﺩ ﺇﺃﺧﻴﻪ ﹶﻳﺴﻮ ﹶﺭﻫﺭﺩﻝ ﻟﻜﻴﺮﻭﺓ ﻭﻫﺍ ﺳﺠﺩ ﹶﻳﺴﻮ ﹶﻄ ﹶﻳ ﹶﻓﻮﺏ ﻭﻫﺍ ﹶﻟﻙ ﹶﻄ

ﺡ ﹶﺪ ﹶﻦ ﹸﻧﻲ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﹸﻧﻲ ﹶﻳﺴﻮ، ﻭﺃﻥ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﹶﹸﻥﹶﺩ ﹶ ﹶﻳﺴﻮ ﺑﯿﻲ ﺟﻌﯿﻊ ﺧﻄ1 ﹸ ﻟ ﹸﻩ ﻭﻫﺍ

ﹶﹸﻥﺩ ﹶﻄ ﹶﻳﺴﻮ ﹶﻳ ﹶﻓﻮﺏ ﻭﺳﺃﻟﻪ ﹶﻳﺴﻮ ﻣﹶﻦ ﺃﻭﻻﺩﻩ ﺇﻟﻬﺍ ﺃ ﻟ ﹸﻩ ﻳﻌﻘﻮﺏ: ﻫﻢ ﹶﺻﺍﻏﺭ ﹶﻦ ﻟﻞ

ﹸﹺﻢ ﹶﻟﯽ ﹶﻣﹸﺪﻙ، ﻭﺃﻥ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﻃﻠﺐ ﺭﻩ ﹺﻣﺍ ﹶ ﻳﺴﻮ ﻭﻫﺍ ﺃ ﻟ ﹸﻩ: ﺇﻧﻴﻲ ﻧﻈﺮﺕ ﺇﻟﯽ ﻭﺟﹺﻙ

ﻛﻤﻦ ﻧﻈﺮ ﺇﻟﯽ ﹸﹺﺟﺔ ﻟﻞ ﹺﺍﺭﺽ ﹶﻧﻲ ﻭﻟﺬﹸ ﻭﹶ ﻣﹶﺍ ﹶﻫﺪﻳﺖ ﺇﻟﯿﻚ، ﻭﺃﻥ ﹶﻳﺴﻮ ﹸ1ﺣﺭﻟ ﹶ ﹸ ﹶ

ﻫﺪﯾﺔ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﺣﻴﻦ ﹾﺫ ﻟﻬﺍ ﻧﺭﯼ ﹶﻳﺴﻮ ﻭﹸﻳﻦ ﹸ ﺇﻟﺍ ﹶﻭﺇﻳﺎ ﻳﻌﻘﻮﺏ ﻭﹸﻳﻦ ﹸ؛ ﻭﻛﻠﻬﻢ ﹶﻟﻙ ﻣُﻦ ﻭ

ﹶﻳﺴﻮ ﻫﹸﺈﺩﺮﻫﺭ ﹶﻮﺭﻟ ﹺﻢ ﹶﻳﺭﻟ ﹺﻢ ﹶﺳﺍ ﹶﻳﺮ، ﻭﻫﻲ ﺟﹸﺍ ﹶ ﻟ ﹶﺭﻟﺔ ﻭﻫُﻟﻮ ﹶﻮﻁ ﹶﻳﺭﻟ ﹺﻢ

ﹸ ﹶﻭﻟﺏ ﻭ ﹶ ﹶﺍﻥ ﹸﹶ ﹶ ﺃﻥ ﻳ ﹶﻟﻙ ﻣُﻦ ﻭ ﺇﺳﺮﺍﯾﻠﯿﻊ ﹶ ﹶﻳﺭﻟ ﹺﻢ ﹸﻓﻠﺴﻄﯿﻦ ﻭﻟﻠﺮﺩﻥ ﹸﺩﻫﺭ ﻃﻭﻳ ﹶ؛

ﹶﻡ ﹶﻡ ﻳﺰﻟﻮﻟ ﻳﹶﻐﻟﹸﻮﻥ ﹶﻟﯽ ﹸﻧﻲ ﺇﺳﺮﺍﯾﻠﯿﻊ ﹶ ﺃﻭ ﻳﺴﺍﻭﻭﻥ ﹺﻢ ﻃﻭ ﹶ ﺩﻭﹶﺓ ﹸﻧﻲ ﺇﺳﺮﺍﯾﻠﯿﻊ ﹶ ﻫﹸﺈﺩﺮﻫﺭ

ﻛﹸ ﹸ ﹺﻢ ﻭﻫﹶﺍ ﹶﻟﻙ ﻣُﻦ ﻭ ﺇﺳﺮﺍﯾﻠﯿﻊ ﹶ ﹶﻄ ﹸﻧﻲ ﹶ ﻳﺴﻮ ﻭﻫﺍ ﹸﻧﻲ ﹶﻮﻁ ﻭﻫﺍ ﹸﻧﻲ ﺇﺳﻤﺎﻳﻊ ﹶ

ُإلارادهم، وَلاقد هُفي هُنو َيسو وهُلاو َوط هُإلادهار كَُـم ـهِي َيرلَـم ُسا َير وَ ولب و َـان ُـد هلاك دوَة ُني إسهرلاإي َ وَخرج ـم َمن َيرلَـم َم َلكـم هُنو إسهَا َيَ إلَى لَيهوم ـلَما نرى َهلاك لَاُرلاة لاالات إلَا َـكوسة ونَ وْ هُالُ َن لَخْلن ولَاكن حق لَاُرلاة لَ َسروَة لَاَهَخوْلة هُأخُث ـهِي ز َـم أن َخرج َـكوسة َنكوسة.

فصل

َم ْكر أن هَهُوب إْذ َ ـهِي إلَى خالُ لُان ُن ُول َ خطب إلَهِ ُ لُهلَ ُ رلاي َ ولَا أ لَهُ: َخدَك سُع سهوِين ـهِي رلاي َ لُهلَك لَصغرى، لاقا أ لَهُ لُان: أ َهطِيك إهاما َحسن َن أن َ َطي ـا رجل آخر َهم َهلاهي؛ وخدم هَهُوب ـهِي رلاي َ سُع سهوِين وصارت َهلاده أهادا ديسرة ـهِي َحُلُ ـهما.

ولَا أ هَهُوب َلُان: أ َهطِي زهوج َي إْذ َ د كَلت َيا َي لَ هخ ُـها وج َع لُان ج َهِيع َه لَ َو ـع وصنع وإ َهَة.

لاما لاان ُلَ َم َي أخْ َـة لُهلَ ُ وز ـا إلَهِ ُ ودخ ُـها لاما لاان ُلَغد ورَى أليها َـة لَا أ َلُان: َماذا صن َت؟ أ َيسر ـهِي رلاي َ خدَك لاام خد َـني؟ قا أ لُان: لَا نصنع مذا لي َو ـ َنا أن نزوج لَصغرى ُ َ لَذلَهرى َكَ أسهُوع مهه وأ َهطِيك أهِ ـدا مهه ُخم َهَة سُع سهوِين أخرى وصنع هَهُوب لإذلَك وَكَ أسهُوع َـة هَ َطى رلاي َ لُهلَ ُ َـكون لَ ُه زهوجة.

لَا أ أهو َحم َد -ر ـهِي لل َهنُه-: ـهِي مذا لَذلَص َ لَدة لَ همر وهِي ـ َرارهم أن هَهُوب - َهلهُ لَسلام- َزوج رلاي َ ـ َدخلت َهلهُ غ َهِيرها ـ حصلت َـة إلَى جنُ ُ لُاح ولَود لَـها َهنُه سهَة لُكور ولُهلة، وهذا هو لَ زلاا ُهَهِيُ: أخْ لَ َهرأة َم هِيزوج ـها؛ وَد َـا لل نُ ُ َن مهه لَسوَة وَ َا لَذأنُها َ - َهلهِم لَسلام- َهوسى وهارون وهلود وسلي َهان َن أن هِيلولول َن َ مهه لَدولة. وهذا ِي َد ـهِيرة أليها َن َوَيد زندِيق َـل َب لُاِيانات.

الإنجيل الأول: إنه يجب أن تتزوج إلى أمريكا التي تسمى الأرض الجديدة؛ الثاني: أن تسخر من كل الأديان الأخرى في العالم، وأن تعتقد أن دينك وحده هو الصحيح؛ الثالث: كل شيء يجب أن يكون كما هو في أمريكا - الأرض الموعودة - السلام -: كل هذه الأشياء تعتبر أنبياء الله - الأرض الموعودة - السلام -.

فصل

وقد كان أحد رجال الدين يدعى خوان لوسادا وأوراده الأب: وهذا صحيح جزئيًا وجاريًا وحدة من وراده الأخلاق وهي وحده وصار يرجع إلى الصليب. الأمر الجزء منه يرجع حق الخلاص حق الخلاص في صار مثل هذا الأب: خلاص الأمة طلع الدجل، الأب: ست دك حاي ثمارك هلي، الثاني الأب: لي فيلسوف؟ الأب: هيوب، الأب: ست دي من الديوم هيوب إسرائيل نجح أنك كنت تعيدا على الله، الكيف على الناس؟! الثاني الأب هيوب: ربي ثاسهك، الثاني الأب: لو مع أسهي من اسهي وثارك هلي في إنك الدعوة، السلي هيوب إنك الدعوة على ديد، وأنا: رأيت الله - الأمة - عوجة وسلت النسي وزغت له لا تمس دأن جاوزيد وهو يرجن رجل.

وإلهل الا هؤلاء مو إسرائيل الدرب للأبي على حق الدخ إلى الديوم، إنه ربح حق الخ هيوب - س الله والنفا.

الأب أدوحمد - ر في الله هنه -: في هل الدصرنة على كل من سلف في - ن هذا جاود ه الدهوة، وثال الدمطيم لوا أن الله - زن وج - ص الذي

كثيرهم قولهم: هو الله مغلولة [1]، وقولهم: إن الله فقير ونحن أغنياء [2]، ونطقت سنة الحكماء بمثل ذلك كثيرين لهم، الذين لا يعرفون الله حق معرفته.

أما أبو حامد الغزالي في الله: فيجب أن يعرف الإنسان أن وجوب صانع الله تعالى من كل وجه، لكنه خالف، فمن يعرف الله بصفاته الثبوتية، وأنه قديم لا يفتقر إلى مخصص.

ثم ذكر أن الله تعالى من كل وجه، وأن الله تعالى -أي: الغزالي-، لكنه على الناس؟!

والله أخزى بعض الصوفية أن الله سماه إسرائيل، الله تعالى هو المسمى الله تعالى- الله لكن والله خلف، فمن أسماء الله تعالى المطلق الثبوتي الذي لا يقيد الصانع إذ الأول: هو الثبوت الدال على المدح والثناء.

والله ذكر المتكلمون وجوه تغاير بين الذات والصفات، على أن الصفة الوجودية أن الوجود صانع الوجود، والأظهر الوجود صانع الإلهية من الدال على الصانع الإلهية.

الفلاسفة: سياق الكلام يقطع النظر عما كان يقوله أن الوجود على الكيف على الناس وليس أن الوجود أمر زائد الماهية والذات وليس كذلك المقصود أن يجب أن يكون الله تعالى واجب الوجود، وليس أن الله تعالى الذي يعرف الخلق في الأمد نجم الله وليس أن سني الوعد الله، إلا الذي هو الله تعالى الحقيقة

---

[1] سورة المائدة، الآية 64.

[2] سورة آل عمران، الآية 181.

عارص َ اطخ ـ ن ا ـ َ أم انالل ةرظا نـ َ دن َ نو َ د ـ َ امـ اك َ انا ول مـ َ مكدن َ
يهٌ وَـ كـ غـ ري َ ىن ـ مهٌم ةفص ـ ين حـ َ ين دي ـ ي صن ـ را ةفص ـ الاإـ ةلـل اي ٌن ـ َ .

ـ إن َ ي َ : َ ن: اـلل ،دوزد َ دٌـ ن ٌ ةالا رل عارص مكلهٌ ـ أن م رود َ : ـ إن م َ ـ أن

رالاة انـ ن َ ةوفو هحمـ ـ اج دـ َ دلح قوا َ ـ ي جزوزة ـ برم ،وَـ م ـ كن رسو َ
ـلـ -صلى الـ - مسلو ملـ َ وصو - ـ ـا أو ةمـ ـ زلإهـ ـ ـم اه ـ إلى الإسلام، ـ ـلا أ ـ ـ ـ ةٌ : ـ إن

صر ـ ـ ين آ ـ منت ٌ ك ورى ـ إن م لـل ن َ ـ ـ َ جزلت، ـ ـ ره - ملـ ٌ ـ مسلا -م ٌ ا ـ ـ به

ـ إلـ ك، َ م صر ـ َ ٌ ـ َ هوت وسلم رلالاة ٌ َ د هة.

ـ ني ـ ـ أر ون ـ رق ـ اـ م نـ َ ـ ـ ولـ َ ق ح َ ق وكـ ـ َ اما َ ا ، ولكـ ـ إ ـ ل ـ ك َ

ـ الإالة َ مكدن كسور ـ خز ح ـ ى َ ـ ـ َ م ٌ ـ ا ـ ـ ـ ٌ و م ـ ـ اي ول ن ـ َ سـ ن وـ ـ طا ر،
ـ ـا نكر ٌ َ ـ ـ م َ ل صن ـ ع رارع َ ـ ساا ـ ي ـ طر َ ات.

هم ٌ ه َ ص ـ ب َ اهدة ٌ ـ ل َ ـ م وخ ل ـ م ـ ن وصحة ـ دن ين ٌ أن َ ور ـ م ـ ٌ ـ ة.

فصل

ـ في ـ َ ص ـ ـ كر أن لـ - ـ ى- ـ ا أ َ ي َ وب: َ تس َ د َ ى َ ن ـ وم

ـ وب ـ لكن ـ إس ـ َ ، َ م ـ ي ـ سر ـ ي ـ اي َ ن َ ور ـ م ـ ـ ا أ لـل - ى- : َ ك َ ل َ

ـ وب و َ رف ٌ ي ـ إس ـ َ ، ـ قد سه ـ اه ٌ َ د ـ إلك ـ وب؛ وم ٌ ه ـ مةـ ـ كب ـ إلى ـلـ
- ى- .

فصل

ـ أ ـ ا َ : ويـ ـ إس ـ َ ٌ ٌ ك َ ـ و ـ ع ـ اجع ر َ و ين ـ ـ نـ َ ة ـ ـ ة أ ـ ي ٌ

بر َ ي ـ ي ركـ ـ أن ـ لـل دك َ م بو ـ ول ا لوه ـ ـ أخ ـ ا َ ه ى ـ َ نو نه م َ يهو ة ـ ـ ٌ

آخر ـ سر لل ـ ـ َ ك ـ َ رت ـ و - ملـ ٌ - مسلا - و َ خاط ٌ ٌ ـ إ ٌ ـ ـ ـ ا ـ ا، وأن

ـ وب ـ ا أ َ ر َ ـ ين ـ ٌ : ـ ـ ك ص َ دت َ ى ـ ر أ ـ ك ووسخت ـ ر ـ ٌ ول ـ َ ا ـ َ

ل ت مرض ي خلص د أن كر يضي ور م أن كمي ن ح ور حوى أخ دينة
تن موقب - ملض لسالم- ول طجع م ما و نا م د إلك خط ما إلى موقب
أهيما إلى أن كر لوي و ون ح ور و كمي لمن وجضيع ه دين وكنار
موقب لى لني ا اه ا لهم.
لا أ أهو حمد -رم يض لل من ه-: ما لل أن خي لل ني وال ي ص
يض حرمة لمرأ ولني ن مه فل حـا م لا ركني إلك ألكرم ن لن زيز
ل م يضف لط.

فصل

وه د إلك لا أ: والاد موقب للا ر ر ولد بة ر لني كر موقب
و ون ولوي وبو ول وساخر وزون وأما رلحي وسوف ونيا ني ولا
لة نة رلحي مان ونى ولا زية ة بة جادل و ير مالا ني موقب
للني وهول له دني لرام.
لا أ أهو حمد -رم يض لل من ه-: ملل ك ب ظاهر إلأه كر أن نيا ني
م هود يوب إلا ا ر ا بر متي حم ى أرمة أما ن متي لدهس د
رحيل ن دن لرام دهر ولل لما لى لا يدمد لدل ب وال ينس ملل لسمان.

فصل

وه د إلك لا أ: وكلان إسرإي حب سوف إلأه كان يض ده و يض خو .
لا أ أهو حمد -رم يض لل من ه-: مه لة وجب حمة نيا إلأه ده د
سوف دنيز ن سنين صلة ور م وجب رة اك ساكر وزون يض لا حمة
يوسف إلأه كر م أن موقب لا أ ل ان خ خد ك رين سنة ن لك أرمة
ر سنة لني ك وست سنين لدول وكر أن د سنين لطا بة ود سمة أما

عَطاه راحِيَ مَ يكن مُهِنِمَا إِلّا سهُمَة أَوام وهو لسوع َيدة لِلط وأَن َيدة وَدت لَهُ روالُ ين مَ لَمَوون مَ لوي مَ بِوْلَ مَ دت مَن لَوِلَد وأَن راحِيَ أَعطِتهُ دُ لْإِك يَ وب ا لُدة لِلزوجِها لِوَدت لَهُ دلدا مَ نَا ى مَ أَعطِتهُ َيدة ا زَدة يَ وب لِلزوجِها لِوَدت لَهُ جادل مَ أَير مَ عَطاوت لَهُ راحِيَ اسة َيدة ِي َاح أَخْ ِها لِوَدت لَهُ راحِيَ ووسوِف مَ ُد ولهة ووسوِف لْمَرَمأَ ةِ وب ُ ا لة خ ا ُ ل ان َلى أَجرِة ْكرما َرادِة غنَ ُ ر َا ا لَهُ سِتة سِتين.

مْل لِلا ُ لص َورلَ ـم ـصح أَن ووسوِف لِلان لَهُ َيد لَ ام لَ سِت سِتين سِتة سِتين لِلط ُ ا َكة وإِن ج َيدِع أَوراد ةِ وب ح ا َا ُ ين لِلإِنَا وَهول وِرَا ُ ه ِي لَ سُع سِتين لِلَاي لِلاات ُ َ لَ سِت سِتين لَدَمْ لِلورِة ُ ا َكة ولَدَأَوراد سهُمَة، لِهِي ك لَ َ رِة َ ـ ر وَدت وَدل لَا ةِ َكن َ ـ لَ ن مْل لِلا َكة ِي أَن زلُ وَون لَا يزِيد َلى ووسوِف إِلّا سنة ولِحهة لِلط وِرَا يزِيد َمَلِهُ ِيسا كر إِلّا سنَلِين لِلط وأَ مْل َلى أَن َاعِى لَدَهة لِلَاي ْكرا أَن َيدة ِيدِها مَن لَوِلَد ولَ َيدة لِلَاي ل َ زَ ا ِيدِها ةِ وب وِرَا ُ ه أَن َ ِها َةِهلدِل مَا َلى مْل زلُون ووسوِف وَدل مَ َرَا ولَ َيدة َ ـ ِيق مَن مْه لَدَسهَمَة.

لِلي مْل لَخْ ُر ك ْب مَةِطوع ُ ُ ِيرورِة وِرَا ُ ه، وِرَا يجوز لَلي لَدَلْ ْب وِرَا لِلَاِيره َلى لل -لَ مَالَى- وِرَا َلى لُه ي َن لَدَأَهوا َ ـصح أَلِيها َ َ لَة ُ َة.

وِلَو لِلان َ ِمْل لَخْ ُر وح ُ وإِن غ َض وَخرج وإِن ُ د أَو َ كنت ِي ُ حِبلة أَو سماع ِي ُ لَدَوِي َ مَا ْكرلِلاه، ونس َ لل لَدَمِلِهة.

وِلي َورلَ ـم َيد ْكر أَوراد َ سو خ ُ ا َ لهِيد وَخلِيط ِي لَدَأسهَمَا َ ولَ ولَدت إِلّا أَن رُهَمَا خرج َلى وجوه ُ َهة ِ َيلِة لِلام ن َ ن ُ إِيرلده َ ْإِك، وِلَاِين لَ ـ ن ا مَلِهُ ِ لَدَأَظ ـر لَدَأغلب ِي ُ لَدَلْ ْب، وأَن ُ إِيرلد حام َ ُهَلِك لَدَلِي ِيهة ُ ا َكة.

فصل

َم ْكر ُ ِيع ـخوهة ووسوِف َ يوسف وأَن ـخوَ ُ لِلاول َ جَ َ ين حِبلإِلْ ذ ِر َون َ ْولدهم َ مَ لَا أ وِلِي ْإِك لَ زهَمَان ل َ زَ َ بِـوْل مَن ـخوَ ُ ولِلان مَع رج َ َ ن َ َ دلم ِيد َ ِي لس َ ُ ح ِيرة لِلمصر ِي ْإِك لَدَ و ـع ُ ا ة رج َ لَ ن َ ان ِي لس َ ُ وع

الزوجها واجاحلت ووودت ولد اسمه ريدل، ماحلت ووت الوها واسماه نان، ماحلت ووت وسنة، ماأسمت من لاولاد زوج يول ريدل كر ولاده لامرأة والان ريدل كر يل نذا مين يدي لاسعيد ولاك، الوا أبول المومن ون: أدخ إلى لامرأة أخيك واجاحي لاسلام لالما أن الا يبسب إلومن ن ولاه نهيما دخ إلى رة أخي والان يزر نهيما إلأ ا ووود إأخي نهاه ولاك هلك لاسعيد لاحاة للاي لاطلع نهيما نهاه.

لانهم لاك الا أبول الار لكن: كوني رلة يي مين أمك إلى أن يكر لامني ية والان يلاولع أن يصيبه ن لادموت ما اصاب أخاه إن اجاسكنت يي مين أمها. ود أيام لاي ورة وينت ون وع لامرأة بول صر يول وسلى نه حزنا وج إلى جزار غناه مع حيرة صديق لادلي إلى نة ويه الار إن خك صاد إلى نة يجز غناه لأذت من لانسيما نهاب للرلب وقنت ولامدت يي جع لاطرق لاسلوكة إلى نة لت لإك ر ية وم زوج نهاه.

لالما رآها بول ظنيها زلاوة والان غطت وجيها إألا رف لاما إليها والا لني يي ياج ك والان يجي أليها كنه لاآلت له ماال لاطيني إن كنك ن اجي الا أليما ثت إليك جديا ن لادغنم لاآلت نم إن أطيني رها إلى أن ثت ما ودت لاا أليما بول وما رهنه ك لاآلت رهن ي خاك وحزلاك ولاص ا لاي هيك حلت ن اجاة والحهة م لانطلاق وأذنت لاك لاي لاان يي ودت إلى ك لالرلا وث بول لاجدي مع صديق لادلي هخ ن لادمرأة لارهن لاني و ه نهاها لاسمأ نهيما إلأم جدها ن سكان إلك لادو ع لاا أمين لادمرأة لاذا نهة يي ج لاطرق لاآلت لاول له: م كن يي مال لادو ع زلاوة لانصرف إلى بول لاا أله: م أجدها، والا أي سكان إلك لادو ع م كن هيا زلاوة لاا أنه بول لاخ ما نهاها مخالاة ن كون حكة لاإني دروسلت لاجدي إليها وأنت لاتو: م أجدها.

هُ َد اَلّة َ َ ِـر َ يِ َ يِـوْل: إن كَن َ ا َار َ د زنت هَد ُ دُل طُمـا ظِـر

هِـا أَ يِـوْل َخرجوها َ َ حرق ـلا مَا َخرجت ُ َ َ ت إِلى يِـوْل إِلا مَا حُ لَت َ ن لَلْي هُ َ

هْل ـا َ رف هْل لَخا م وَل زنار وَل َ صا ـلا مَا َ رف اَ أ هي َ َ د َ َ ي إْ ن َ َ ـا

َ يِلة هَدي هَم يِ ـاجح َ ـا ُ َ د إْك ـلا مَا َ درك ـا َ لَولهة ظـر يِـا َ وَ ان ـهي

هَت خروج َ ـا ُ در أَحده مَا هَخرج يِ هده ـرُ طت ـلا أَة يِ ي هده خيِطا َ رجوا

وَلّات: هْل يخرج أَول ـخ َ هده إِلى َ سُ هَخرج لَهَد للخر ـا اَت هُ َ لَة اَة:

َ م ـ َ ر ـت أَخاك ـا َسي ـار ـدا هُ َ ده خرج لَلْي رُ ط يِ ي هده لَخيِطا للرجو ن

وس َي زار َح م لَصُ َ .

اَ أ أَو حَمَد - رِ يِ ل َنهُ-: َ م ُ َ د ـصو َ و َ صص ْ ر أَاد َ هوب

لَ َ َ ودين ُ ا مَا ن لَلْ دخول مُ مَ َ صر إْ ُ َ ث وسف َ لم ُ لسما ـ يِـ م ك ـ م

ـ كر يِـوْل وُ نيِ ُ اَ لَ لَة لَأَحها َ يِلة وِ ارص ون اح هُ كر َ ارص هْل سن ُ

لَهن وه َا حصرون وحا َ و َ اُن ـ ارص اُن يِـ وْل لَم لَ ذكور.

اَ أ أَو حَمَد - رِ يِ ل َنهُ-: ـهي هْل لَلا مَار وِ ـ يِحة َ كْ وُة

هك ب ـ احش َ رط لَقُح.

ـا أَ لَمَار ـالْي كْ ر َن يِـوْل َ ن طلُ ُ ل لز ا أَة مرا ُ َ يِ ـا ي لَ طرهق

َ لى أَن هُمطيِها جهيا َ م جوره يِ لَ حك مَلهُ ُ ا حرق ـلا مَا َ لم أَ ن ُ صاحب

لَخصلة َسقط لَ حكم َن سُ و َ ـا َ م َ نَ ة أَخرى، وهي لَهَ ُ : إن وان ُ ن

يِـوْل َ َ ا َ رف أَنُ اَ سيب إِلهُ َ ن هِو د لَهُ َ ن لَ أَمرُ لَلْي َ زوجـا ُ َ د َ وت

أَخيُ ج َ َ يزَ َ مَنها وهْل َ جب جهل أَن لَد لَ مرأَة رج َ ن زوج ـا مَن اَ سيب

إِلهُ لَكن إِلى غيِره مَن َ د مَات َ َ ُ أَن لَزوجها هْل ـلا مَ لَ يِـ م لَ آن ولدت

وَ نساب يِي ك ُ ـم َ َ هْ ه ـ هْ هو أَ ور س َ جة َ م دع يِـوْل ـلهسو ُ نُ يا هَا هن ر

مَن لَ هس نُ يا َ َ هْل إِلا مَا لَ لَ وَن لَكُ .

هَلَ َ جب يِي أَنـ م َ طُ ون ُ َ ج َ ـم َ ط دَا َ لى أَن سهلمَان ُ ن هلود مَلمهَما

لَ سما ُ ن َ َ اي ُ ن َ ون ُ ن يوغز ُ ن ُ َ اي ُ ن َ خ َ ون اُن َ َ ي ا ْ لب ُ ن

ن ور ل م ُ ن ح ص ر و ن ُ ن ـ ا ر ص ل َ د َ م ْ ك ُ و ر ل ُ ه ُ ن ي ـ و ْ ل، ـ ا ج َ ل ُ و ل ل َ ر س و َ ي ن ل َ ذ ا ـ ا ي ن َ و َ و د ي ن َ ن ه َ ا ل ك ُ ل َ د و ل ه ة ل َ خ ُ ر َ ة ر ا ج َ ي ن إ ِ ل َ ى و ل ه ة ل َ ز ا ل َ م ـ ُ ح ه َ ا ي ك ُ و ن ل َ ز ا ل ر ج َ ع ل َ ه َ ر أ َ ة و َ ا ل د ه ح ا َ ى ل َ ن ه ْ ل ل َ ذ إ ِ ك ل َ ق َ ر ي.

و َ ا ل د ا ل أ َ ي ُ ه َ ـ ـ م: إ ِ ذ ل ا ر ا ر ُ ـ َ ى ه ْ ل ل َ ذ ص ِ إ ن ه ْ ل ل ا ن ه ُ ه ا ح ا ي إ ِ ذ ل ا ق ا ت ل ُ ه ل ا م ل َ ه َ ن ع َ ن َ ـ ا ج ـ ا ُ د إ ْ ك و ل ي ف ي ك ُ و ن ه ُ ه ا ح ا و ه ي َ م ـ َ ر ُ ه ُ ل ا ن س ِ ه ا و ا َ ر ـ ِ ا ه َ ذ ِ ه ه َ ا ل ك ُ ذ َ ه َ ا م َ ة ل َ خ ُ ر َ ة ُ أ َ ج د ي ل َ َ س خ و ط و ر ِ ه ا ن ل َ َ و ن، و ا ل َ ه َ ا و ط ـ ِ ا ـ َ ى أ َ ل ـ ِ ا ز ا ه ِ ي ة إ ْ ل ع َ ل م إ ِ ي ـ ِ ا ـ َ ا ـ َ ى أ َ ل ـ ِ ا ل َ ه َ ر أ َ ة ل َ د َ م ت و ر ِ د ه إ ِ ا إ ِ ن ك َ ا ن م إ ِ ن ل َ ز ا ل ج َ ا ل ة ل ا ن ه ُ ه ا ح ا ي إ ِ ذ ـ ِ ف د َ ر ت َ ي ك ُ و ن ل ـ ِ س ك ت خ ز ي ا ن ك ا ح ا.

و َ ا ل َ ه َ ا ر ه ِ ي ت َ ـ َ ف ر ِ ن ُ ه ا ل ُ ه و ه ِ و َ س ب إ ِ ى ل َ ذ أ ْ و ه ِ ا َ ه َ ا ر ِ ي ن ُ س ُ ه م أ ْ ا ه َ ا ل َ ذ ْ ك ا ر ه ة ل َ ا ر ه ة ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى إ ْ ر ا ه ي م ِ ي - ه َ ل ـ ِ ي ُ ه ـ ا ل س ا م- أ َ ن ُ ه ـ َ ز و ج إ ِ ى أ َ خ َ ُ ه ـ و َ د ت ل ُ ه إ ِ س ح ا ق ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ه َ ـ ُ و ب أ َ ن ُ ه ـ َ ز و ج ل َ ه َ ر أ َ ة ـ د س ت إ ِ ل ـ ِ ي ُ ه أ َ خ ر ى ل َ ي س ت ل َ ه َ ر أ َ ُ ه ـ و َ د ت ل ُ ه أ َ و َ ا د ل ه َ ذ ِ ه م ل ن َ س َ و س ى و ه ا ر و ن و س ل ي َ ا ن و غ ي ر ه م َ ن ل َ ذ أ ْ و ه ِ ا َ - ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م-، َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ر و ا ن ُ ن ه ـ َ ـ ُ و ب أ َ ن ُ ز ى ر ُ ـ ُ ه ـ ُ ز و ج ل ُ ه ي أ ْ ه ُ و َ م أ َ خ ـ ِ ي ـ ِ ه ُ َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ن ُ ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل ـ ُ و ب - ه َ ل ـ ِ ي ُ ه ـ ا ل س ا م- أ َ ن ُ ـ س ق ُ ـ ِ ا ك ر ا و ل َ ـ ـ ا غ ل ُ ه َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ي ـ و ْ ل َ ا ل ك ْ ر ا ل َ ن ز ا ل ا ه ُ ا َ ه َ ر أ َ ة و َ د ي ـ ُ ح ـ ُ ل ت و و َ د ت َ ن ل َ ز ا ل و َ د ل َ ه ِ ـ ُ ه ل ن َ س َ ه ل و د و س ل ي َ ا ن - ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م-، َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ه ِ و ل ع ُ ن ن و ن أ َ ن ُ َ ز و ج ح ب ل َ ز ا ل ه ِ ة ل َ د َ ـ ر ه ِ ة ل َ و َ ق ة ل َ ن ف ـ ِ ا ل َ ز ا ل ا َ ك ل َ ن د ب و ه ب ـ ِ ي َ م ـ ِ ي ة َ ر ـ ِ ي ح ا، َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ـ َ ـ ر ا ن ُ ن ـ ـ ث ُ ن ل و ي أ َ ن ُ َ ز و ج ـ ـ ـ ُ ه أ َ خ ت و إ ِ د ه و ل س َ ـ ِ ا ي و ح ا ن ْ و َ د ت َ ج د ه ُ َ ص ر ـ ِ ر و َ د َ ل ُ ه َ ه ِ ـ ِ ا ه ا ر و ن و َ س ى - ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م- ه ل ْ ل ْ ك ر ل ُ س ُ ـ ِ ا ـ ِ ي َ ر ب آ خ ر ل َ س ر ر ل َ ر ـ ِ ل ْ ع، َ م ي ن ُ س ُ و ن ه ِ و ل د و - ه َ ل ـ ِ ي ُ ه ـ ا ل س ا م- أ َ ن ُ ز ى ر ج ـ ا ر ل ُ ا َ ه َ ر أ َ ة ر ج َ ن ج ن د ه َ ح ص ا ة و ز و ج ـ ِ ا ح ي و أ َ ل ـ ِ ا و َ د ت ه َ ل ـ ُ ه َ ن إ ْ ك ل َ ز ا ل ل ُ ه ا ْ ك ر ل، َ م ه َ ا ت ـ ِ ل ْ ك ل َ ن ر خ ل َ ط ـ ِ ي ب، َ م َ ز و ج ـ ِ ا و ه ي َ ه ـ ِ ي ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ن ل ُ ه ن ه ِ و د - ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م-، َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى ـ ـ ـ و ن ُ ه ِ و د - ه َ ل ـ ِ ي ـ ِ ه َ ا ل س ا م- أ َ ن ُ ـ س ق ُ س ر ا ر ي أ َ ي ُ ه ا ل ن ِ ة أ َ م ا م ل َ ا س َ م ي ن ُ س ُ و ن إ ِ ى س ل ي َ ا ن - ه َ ل ـ ِ ي ُ ه ـ ا ل س ا م- ل َ ـ ِ ر، و أ َ ن ُ َ ز و ج

نسما َ ا ا ِيح ا ُه زوج ِن، وأ ُن ُ ى ِه ن ُ توي ا أ ولا ن ورب ِه ن ا رق ُ ني َ ل وان

مَع ا َم ° ك را ُ َ َ و ْ ذ ك ر إن ا َم ل ل -ا َم ى- َ ن س ُ َ ِ م إ ى ا ِ م ر ه م ي م وإسحاق

ومَ ِ يعقوب ويوسف - َ م ِ ه م ا ِ س ل ام-.

وكان أي ن ه ْ م ِ ا َم َ ي ِ ور َ م ِ ن َ س ُ َ م َ َ ب ل ص ر ا ع ى إ ل ل -ا َم ى-

مَع ِ ي م َ ق و ب ْ ل ك ذ و ب َ َ ف ِ وح ي ِ ا و َ ده و خ ُ ر ُ ه ُ ِ َ ى ن م ي ص دق ُ ه َ ي ِ َ ن ك ل

ه ْ م ا ذ إ ك ذ َ َ ة ن ل ل وغ ُ ُ ِ ل أ َ م ج ُ وه ل َ َ م ظ ي م ك ف ر م أ ا ِ ذ ق و م وا َم ل َ ر ه ا ذ ك ف ر ه

سَ ل ِ م ل ل ا ن َ ل ى ل -ا َم ى- و َم ى ر س ُ - َ م ِ ه م ا ِ س ل ام-، َ م َ ى ك ك ا ب

حقق ِ ي ُ ِ ي َ م َ ن ه ْ م و َم ى ك ا ُ ُ َ َ ة ن ل ل وغ ِ ُ ُ َ دد ك ل َ ي َ خ ل ق ل،

ِ َ ح دو ل ل َ َ ا َ ر ذ ه س ل ي ن َ ل ى ا م ه ك م ُ ه ل َ ن ذ ل ة ز ن ه ر َ ِ ي ل ل َ م ي ِ ُ َ ا

ل ُ ه م ي َ وا ل ح ر ه ي ف و ذ ح َ م د ل ر ب ن ذ َ م ا َ ي ن.

ا أ أ و َ م ح َ م د -ر ِ ي ل ل َ م ُ ه-: وَ ا ن ك َ ّ ة ذ ف ا ح ل ة ل َ َ ف ِ وح ة ل ل ي ه م ي

َ ن ذ ح ا َ ذ م ح ض ول ل َ ر ل َ ذ ج َ ه ر د، ِ ه و َم ا ° ك ر ه إن ا َم ل ل -ا َم ى-، ِ َ َ َ ن ه و

َ رول َ ج ُ ا ْ ك ر ِ ي َ ور ِ م ا ص ن أ ن ِ ي و ْ ل ُ ن ِ م ق و ب ك ا ن م ع ِ خ و َ ُ ِ ر َ ون

ْ َ ولده م إ ذ ْ ا ُ َ ول أخ ا ه م ي وسف، وأ ن ِ ي و ْ ل أ ا ر ا َ م ِ ه م ُ ُ ِ َ ُ و خ ر ج ُ َ ن ذ ج ب

َ ي خ ل ص ُ ُ ْ ُ ك َ ن ذ َ م و ت؛ َ م ° ك ر ُ َ د ْ إ ك أ ن ِ ي و ْ ل ل َ َ ز َ َ م ن ِ خ و َ ُ و ص ا ر ه َ ع م

ح ي ر ة ل َ َ دل َ ي و ر َ ى ا م ن ة ر ج َ ك ن َ ا ن ي س ل َ ُ َ وع، ِ ا ز و ج ه ا و و َ دت ُ ه و َ د س ل َ َ ُ

َ ي ر َ م وَ دل آخر س ل َ َ ُ َ ون ا ن َ م وَ دل آخر س ل َ َ ُ َ ي ة ا َم ا ك ° ك را آ ي ا ح ر ِ ا ح ر ِ ا،

و ْ ك ر ُ َ د ْ إ ك أ ن َ ي ر َ زوج ل م ر أ ة س ل ِ ا َ ا َ ار ه ودخ َ ُ ِ ا و ك ا ن ْ ُ ن ا، وَ ْ ك ا ل ُ

ل ل -ا َم ى- ِ ز و ج ه ا َ ن أخ ي ُ َ ون ا ن، ِ ك ا ن ي م ز َ َ م ن ه ا ِ ا م ت ا ه ْ إ ك و ُ ق ي ت َ ر َ ة

َ ي ك ُ ر َ ي ة و ز و ج َ م ن ُ ه وأ ن َ ي ة ك ُ ر و َ م َ زوج َ م ن ُ ه، وَ د ل َ م َ ر ف ُ ُ ْ ُ ك ِ ي و ْ ل إ ذ

ا أ أ ه م ي َ َ د َ َ ي ن إ ْ ذ َ ن َ َ ِ ا َ ي ة ا م ن ي، و ْ ك ر ُ َ د ْ إ ك أ ل م ا ح َ ت ي ح ا ى ز ن ت

ُ ي ِ و ْ ل س ف ن ُ وإذا ل ه ز و ج ه ا و ح ُ ل ت َ م ن ُ ه و و َ دت َ م ن ُ ه َ و َ َ ي ن ِ ا ر ص و ز ا ر ح ك ا َم ا ° ك را

ُ َ .

مَ ْكر ُ َد ْإك نس َ هَ ْوب وأَوْاد أَوْاده لَ َوَودين ُ ْا ْام ودخاول مَ ُ
َصر، ْلْكر ـيـم حصرون وحا َو َ ْأني ـارص ُن يـو ْل ـا ـُطول م ْل.

و ْكر ـي َورلَ ـم أن هَ ْوسف - هَ ْيلَ ُ ْاسلام- ـإ ْذ ُلغ سبع َ َرة سنة لْان
ير َى ْ ودل َع ـخ َو ُ هَ ْاد أَ ْي ُ ، وأَلـهـم ُ ا َوه، ـصح أَنُ لْان ْأن سُ َ َرة سنة
ـإ ْذ ُ ا َوه. وهم ْل ْ ك ر ـي َورلَ ـم، َم ْ ك ر ـي َورلَ ـم أن هَ ْوسف - هَ ْيلَ ُ ْاسلام-
لْان ـإ ْل دخ َ ـلى ـيـرهَ ون وـسـر ْاُ ره َوَاه ـي ْأَدْلـيـات ولَ ْاسنَ ُ وول ه أَ َر َصر
ْأن ْالَاثنين سنة َم ْ ك ر ـي َورلَ ـم أن هَ ْوسف - هَ ْيلَ ُ ْاسلام- لْان ـإ ْذ دخ َ أَوه
َصر َم ع ج َبَ ْيع أَملُ ْأن َسع ْالَاثنين سنة م ْل هَ ْاصوص ـيـهـا ُ ْا خ ْالف َن وا ْاحد
هَ ْاـهـم ـصح هَ ْيلَ ْا أَنُ َم ي ْكن ُ ْين ُ ْخ َو هَ ْوب هَ ْاسل َم ـصر وهُ ْين ُ ْي هَ ْوسف ـإ ْا
ْاكَان هَ َ ْاردون سنة وهرُ َا َ ـر ـيـسـيرة زهـاـهة ْا َ ـل وا أَ ْاَ ر م ْل ْاحساب ظاهر ْا
ـيخ ْى َلى ْاج ام َ وا َ ْام.

و ْد ْك ر ـي َورلَ ـم أن ـي مْه ْ ْاَ هة َزوج ـيـو ْل ُ ْنت َ ْع ووَدت ْاُ ه
وَدل َ م ْا ـيـا َ م ْا ـإ ْا، وأن ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ ـزوج زهـوجة َ م َ ات ُ ه َ هم ْخ َو ُ ـيـا ـزوجت
ُ َده َن أَخ ْي ُ ، ْلْان ـي َ ـز َ هَ ـاـهـا ْـ َ ات ْا وُ ْي ت هة ْحَى ك ُ ر ْا ـإ ْاث وَم َزوج هَ ْاُ ه
ـزنت ُ ـيـو ْل وا ـإ ْد زهـوجـيـا ـوَد ْاُ هَ ـاـهـا َو َ ان َم وَد ْحد ْك ـين ْا َ و َ َين ْالَان،
وهم ْل َ ـاح َ هَ ْاـع ْا خ ْا َ ُ ه ْا ه َ ك ن ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ ـي طُ َ ة ُ ـي ُ َر وا سهُ ْي َ ـإ ْل ُ ـي
َ ْاج ْلة وا ْاُ ْين ة ُ هم ُ َ ن ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ ـزوج َ ـن ْخ َو ُ وَزوج ُ ْت َ ْع
ُ ـار ُ ْي ه ُ هم ُ ْوم وحُ ْات زهـوجَ ُ ووَدت ْاُ ه ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ ـي َ ا َ ـا ْالَاثنين َم
ْالَاثنين ـي َام آخ َر َم ْالَاثنين ـي َام ْالَاثنين وه ُ ك أن ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ زوج وَ ُ ْاكَان ـر
َ ا َ ا َ ن ج َ ْاة ْاكَان ه َ َرين َ ا َ ا َ ا ه ُ ْي َم ـي َ ـا َ ا ُ ْي َم زوجت َ ن ْالَاثنين وَ ُ
ْاكَان ـر َ ا َ ا، ْـ ُ ْي ـيـم ـي َ ـز َ هَ ـاـهـا ـإ ْأل ـيـس ـإ ْلى أَخ ْي ُ َ ن ووَد ْاُ ه َ ـاـهـا َم َ ات
ه ُ ْي ت َ ْاظر أن ـي ْك ر َ ـاة وَزوج هَ ْاُ ه ْحَى طا َ هَ ـاـهـا وهرأت أَنُ َ د ْك ر وَم
َزوج هَ ْاُ ه، وهم ْل ْا ـي ْك ون ْاَ ْأك ْم ُ ْلغ ـي ـ ْل َ ن َام؛ ْـ ـهـم ْ أهرُ َ ة ـ َر َ ا َ ا َم زنت
ُ ـيـو ْل ْـ َ ات ْـوَدت؛ ْـ ـهـم ْل َام أو ـ ُ ـهـسـيـر، ْـ ـلام ـي ُ ق َ ن ْالَاثنين وَ َرين َ ا َ ا

الإسْمَة أَمْوالِم الإلى لَمالِيَة أَمْوالِم لَا أَكَر لَدُمْهُ؛ لَـن لَدَحـا لَدَمَالِيع فِي لَدَفَ أَن فِوجِد لَمْن لَمَان سان أَو سُع سِوين وَدان مَا رَأَيت أَجِمَ لَحاسِاب لَمْنِي لَـلِم لَالِورِلة.

وحا لَى أَن يكون مْل لَخُمر لَدُمارد لَذُلْاب مَن لل -لَمَالى- أَو مَن هَوسِى -مَلِمُ لَسلام- وَلَا مَن لِإنسان فِي مَا هِلُو وِيسَحي لَن لَدَلْاب لَنا ـح وِنسَ لل لَدَمَلِيمة.

فصل

وُدَ لْإِك لْكر دُ يِ مَهُوب لَ وَودين لَا مَام مَلِد خلُ لُان لَ لِخلِين مَمُ صر، لْكر لْمِن وَدت لَهُ دِة وِم سِت لْلُور وِلُمة وِحِمة وِلْكر أَوِلَاد م أَلَا لَ لَسلَة وِسمَام، لْكر رَوُين أَرمُمَة لْلُور وَ لَن سِلَة لْلُور وَلوي لَلِلَة لْلُور وَيـوْل لَلِلَة لْلُور وِلُمني لُمن لَهُ ـم خ مَسة وَيِساخر أَرمُمَة لْلُور وَزلُون لَلِلَة لْلُور لَدَجلَع لَن ُني دِة فِي لص ورلَـم ُ ب سَ يَـم م أَلَا لَ مُنوَدِة وِ دد أَوِلَادها وُنَـا لَلِلَة وِلَلِلَة ون.

مِلْمُل لص ورلَـم وِمْل خطا لَ فِي لَدَحساب -لَمَالى- لل مَن أَن يخطئ فِي لَدَحساب أَو أَن يخطى لَ فِيمُ لَ هَوسِى -مَلِمُ لَسلام-، ـصح أَلِـها لَن وَيد جِام لَ غث أَو لَن لَـاث سِخر ُـم وك َف سِول ـم.

فصل

م لْكر ُد مْل أَوِلَاد رلِحي لَ لْكر هِوسِف وُنيا لَن وُنيـا لَا أَ وِم أَرمُمَة ـر وْكر أَوِلَاد زَني مَاد وأَ لَارِ وُنيـا لَا أَ وِم سِلَة ـر وْكر أَوِلَاد ُلـة مِلن نى1 وُنيـا لَا أَ وِم سِمُمَة م وص لْإِك ُأن لَا أَ وِ دد نس هِ مَهُوب لْمِن

دخول مَمُ َصر سوى نسوا َأولاده سبعة وسبعون ولُنا يوسف آل الزين وَدل آلُه َصر آخر لاثنان لحجيع آل دلخاين َصر سبعُمَون.

آلا أَنو َحمَد -ر يحيي ل َمنُه-: مُل خط لاحش إأن آلدَمجمَع َن آلدَأمهد آلدَمْذكورة َسمَة وسبعون لإل سلطات َبدم ويدي يوسف آل الزين وَدل آلُه َصر ُفي سبعُمَة وسبعون وهو يقُو سبعة وسبعون لهمْ كُة، َم آلا أ: لجيع آل دلخاين مَمُ إلى َصر سبعُمَون لهمْ كُة آلاهوة، وَد َبنا أن آلمْي ـــ لهم آلاورلة لاثنان يحف ُصارة ُآلحساب، ولاسمت مْه صفة ل -َزن وج آ- ولا صفة َن مَمُ َسكة َفـ ـرد ُ َمن آلدَمْب وَ َده َلى ل -آلمالى- و َمن َكاف َما آلا يحسن ولا يقوم ُهُ.

وْكر يحيي مُل آلدلص َصرة أخرى يحيها آلا َمورلاض إلا أليها َخرج َلى وج ُ َما، لإل آلإك َم نفرد لها ـصل، وهي أن ُكر أولاد ُنيا َين، لهما أ: ُاع وُالكر ول ُي َ ولجير ون ـان ولُجي وروش و َديم وحديم ولاورد.

َم ُكر يحيي آلسفر آلرلُوع َن َورآلـم لـمْكر ُاع ول ُي َ ولجير و َديم وحديم لهما، َم آلا أ: ولُنا ُاع لزد ون ـان لُهني ُاع، لإن َم يكن مُل َلى أن ُم يس َن أولئك آلدَ َرة إلا خ َسرة لمْين ُكرهم يحيي آلرلُوع وإن لزد ون ـان لُهني ُاع ها غير لزد ون ـان لُهني ُنيا َين وإلا لهي كُة.

وَد قالوا: إن كل َما يَكن آلخروج ُهوج ُ وإن ُـد، ـلسنا نخرج ُهيي ـ ـلح آلجآلـم آلـكوب.

فصل

َم ُكر ُرلة يَهوب -َمليُم آلسلام- َلى ُنيُ، وأن ُ و ـع هده آلدَهلى َلى رَس لـرلدم لُمن يوسف ولا يسرى َلى رَس َسي ُن يوسف، وإن آلإك َق َلى يوسف -َمليُم آلسلام- ولآلا أ: آلا يحسن مُل ها أمت إأن مُل ُكر ولادي، لاجم َوَ يَهنك

مَن رمَس ُ، يمَهي: َسني ـِكره إكإْ يمَوقب، واَلأ: َل َت ام ُين َل َت وس َك ر

كْريمة مْلل و َ َظم وكَلن أَخوه لَذأصعر يكون أكَ ر ضَنُه السلا و َدهل، يمَهي أنَ ـل رليم

يكون َدد السلُ أَكَ ر َن َدد نس َ َنسي، َم ْكر ـِي َصحف يوعَ أَن ُني

َنسي لكالو لْإ دخولا َل اماَل و َسَت َملهم للأرض لذنين خو َسين َ َف َ اْق َ

وسمُ َ َاـِة، وَن ُني َـِرليم لكالو حإيلْذ لذنين والليَن َ ا ق خو مس َ ا ـِة.

وْكر ـِي كَ اب لَـِم َه َظم َنذدهم لسمَ ُ سفطيم أَنُ ْك ر ُني ـِإسرإلإي َ َ ُ َ

هلود - مَلمُ ُم لسلام - أَرمُمَة َن كَلوك ُني َنسي وأرمُمَة َن ُني َـِرليم، وأن َن

جَ لة ُني َنسي لذمْذكورين رجل لسمَ ُ مَلاح ُن َلا ْ َ َ َن ُني َـِرليم لذنين

وأرمُمَين َ َف َ اْق َ حلَى لكاد يسلوؤصلهم ويهي كَ اب لَـِم آخر َه َظم َنذدهم أمِ ـِدا

لسمَ ُ َلخيم أَنُ َلك َ َ رمة أَسمُاط َن ُني ـِإسرإلإي َ ُ َد سلمَان - مَلمُ ُم لسلام-

إلَى أَن ْه ب للسُ اط لذمْذكورين وسُ ول َن ُني َـِرليم َللكين لكالت َد َـِ ا ج َمَدا

سلَة و َ َذرين سنة ـِلط وه ا ُارـِ َام ولُمُ ُ اْ اط ووَـِ م َن ُني َن ا خ َمسة كَلوك

ولَصلت دوَ ـِ م َاأة َمام و َا ين وهم زحرُا ُن يرُ َم ُن ي َلش ُن ـِ و يحاز

ُن ـِ و كلـِ م َلك ُن َلك ُن َلك ُن َلك ُن َلك وَم يكن ـِيمَن َلك للسُ اط

لذ َذرمة َ َوى َالك َن مالأَ لَ َن َانين، ومْلل ـِ ل َو َ يمَوقب للْي حكوه مَنُه،

وحا َى ل أَن يكْ ب لهُي ـِيمَا ين ْ ر ُمُ َن لل - َزن وج َل -.

ـِإن َلالو ـِإن يوعَ ُن نون ورُور لنسُ وَلحي َل َور َي لهُي كلـِ م لكان

َن ُني َـِرليم، ولكان مُنو َـِرليم ـِإْ َخرجول َن َصر أَرمُمَين َ ف َ اْق َ

خو َمس َـِة َ اْق َ و َـِ َي َ اْ َ، ولكان مُنو َن ا يو َـِإْذ لذنين والليَن َ َف َ اْق َ

و َـِ َي َ اْق َ؛ لذلا: َم َلْكرول أَن يمَوقب َلأ: يكون َل َذرف ـِي نس َ َ َـِرليم ـِإلمَا

حكيَم أَنُ َلأ ـِإن َـِرليم يكون أَكَ ر السلا و َدهل َن َن ا َلى لَلؤُدين ولَ َ َوم

ويـِصا َ لذُرلة َلا َلى وَت خاص لَلي َ، َم ي َود لَذأَ ر ُخفالإكْ لَـِ ُطَ َ لذُرلة

ويصير لذَمُارك َهدُرل ولذَهدُر َمُارلكا ـِي لذَأمد.

فصل

مَ ْكر مَن هِ هُوب - مَلِيُّ لَ سلام- أَنُ لَا أَ َرَوُن ِي ْإِك لَذِوذَت أَنت َو َ لَذَمولِهِب َ ـ ِي لَ َرف ِي لَذَهزن وِلَا َ ـ َ ـ َ لَة مَا َ .

لَا أَ أَمو مَحَمَد - ر ِي لل مَنُ-: مِلل لِلام ِيكْب أَوُ آخره.

مَ ْكر أَنُ - مَلِيُّ لَ سلام- لَا أَ َيـوْل حِيلِإِدْ لَا لِلطِاع َن ِيـوْل لَ َخصرة وِلَا َن لسلُ لَإِد حلَى ِي َيدي لَذَمُمَوث لِلْي مو رِجا لَذَأَمم.

لَا أَ أَمو مَحَمَد - ر ِي لل مَنُ-: ومِلل كْب َد لِلطِات َن وَد ِيـوْل لَ َخصرة ولِلطِات َن لسلُ لَقولد وَم ِؤَتم لَذَمُمَوث لِلْي مو رجا َم ولِلان لِلطِاع لَذَلك َن وَد ِيـوْل َن َـد ُخت نصر ْ أَزيد َن َف مَام وخ َمسَة مَام ِإِلَا مَة ِيسيرة، ومِي مَة زرُا َي ُن صلَا َي َ لِلط.

وَد َرِرت َلى مِلل لَذِص َ َـلَـم وَجدَـم ومو َ َـول ُن ِيوسف لَ لوي لَذِلَاهب لَذَمَروف ُأمن لَ لِلرل َ ِي سنة أَرُع وأَرُمَ مَإِأة لِلَا أَ َي َم َز َ ر ِؤَس لَ جوِلَت ِيَ سلون َن وَد هلود ومم َن ُني ِيـوْل ومِي َيادة ِوَلك وريِاسة لِلقلت مِلل خط َ إِأن رِمَس لَ جأوت لَا ِيفْ َ ـره َلى َحد َن لَذِهود وِلَا َن غ ِيرمم، وِإِلَا مِي لَسمَرة لَا حِيفْة لَـما وِلَا لَ ُه َيادة وِلَا ُهمم َخصرة لِلكِيف وُد لحرب ُأمن ُرلم َم ِيكن َن ُني ِيـوْل ول َ َصل مَة َن سلَة أَمولم َم ُده ل َ لَ َلب صدَا ُن ِيو َا َم ِيكن مَلِهِم لحد لَ ُه َ َين وِلَا َن ِي َلك َلى َحد لَذِلِين وس ُ َين مَادَا مَأصلِة حلَى وَي زرُا ِي َ، َم لِلطِاع لَذِوِلَاة مَلِهِم ج َلة لَا رِمَس جأوت وِلَا غ ِيره مَة وِلَاة لَـاروني ِين لَ لِلا َـا ِين َن لَ سنين لَيس لحد َن ِيـوْل ِي لِلْك أَر ِإِلَى دوَة لَذَمسلَ ِين أَو ُلـما ُهسير، ـ َوَول لسم رِمَس لَ جأوت َلى رج َ َن ُني هلود ِإِلَى لَذِهوم، ِإِلَا أَن ُ َض ل َ َـرخ ِين لَ قود َ ْكر أَن هردوس ول ُنِ ولُمن لُ َريِاس ُن ل َريِاس لِلاول َن ُني ِيـوْل ولَذَأطلِر أَنـم

ﻧَﻦ ﻟَﺮﻳﻮم ﻳَﺒﻨﺪ ﻛﻞ ﺻَﺨﺮ ﻟِﻈﻬﺮ ﻛﻞ ﻣﺄﺳﺎﺓ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﻣُﻬﻴﻨﻴﻦ ﻭﺣﺎﺓ ﻟﻰ ﻟﺄﻥ ﻳﻜﻮﻥ ﻟُﻪ ﻳﻬﻮﺩ.

فصل

ﻭَﻗﺎﻝ ﻟﻬُﻢ ﻳَﺴﻮﻉ - ﻭَﻫﻮ ﻟَﺎﺑِﺲ ﺛﻮﺏ ﺍﻟﻠﻮﻱ ﻭَﻣﻌﻪُ ﺳَﺒﻌﺔ ﺃﺭﻏِﻔﺔ ﻣِﻦ ﺍﻟﺨﻤﺮ ﻭَﺭَﺍﺋِﺤﺔ ﺍﻟﺒَﺨﻮﺭ.

ﻟَﺎ ﺃَﻭ ﻣَﺤَﺪ - ﻫﻮ ﻓِﻲ ﻟﻞ ﻣَﻜُﻪ: ﺇِﻧَﺎ ﻟﻮﻱ، ﻟﻠﺎﻥ ﻟﻴﺲ ﻣُﻬﻞ ﻓِﻲ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻟﻠﻤَﺎﻙ.

ﻭَﺇِﻧَﺎ ﻣُﻨﻮ ﻟَﻤَﻮﻥ ﻟﻠﺎ ﻣُ ﻟﻠﺎﻭﻝ ﻣَﺠَﻠَﻮﻥ ﻓِﻲ ﻟَﺪُﻫﺪ ﻟَﻠﻨْﻲ ﻭَﻉ ﻟَﻬﻢ ﻟﻠﺴﺎﻫِﺮ ﻟﻠﺴُﺎﻁ ﻭَﺇِﺭ ﻭَﺇِﺳﻨْﺮ ﻟَﺎﻫﻮﺓ ﻣَﻤَﺎ ﻛِﻲ ﻓِﻲ ﻣَﺼﺮﺓ ﻭﻳﺼﺪﻕ ﻓِﻲ ﺃﺧﺮﻯ ﻣِﻨﻪ ﺻﻠﺎﺕ ﻟﻨْﺮﻟﺖ ﻟﺄﺣﺴﺎﺏ ﻟَﻘﺎﺩﻳﻦ ﻟَﻰ ﻟَﻄﺮﻳﻖ ﻟﻠﺴﻤﺎﺀ ﻭَﻣَﻦ ﻟَﺎ ﻗَﻠُﻪ.

فصل

ﻭَﻟَﺎ ﺃِﻱ ﻟَﺴﻨﺮ ﻟَﻠﻮﻱ ﻣَﻦ ﻭﺭﻟﻢ: ﺃﻥ ﻟﻞ -ﻟَﻤَﺎﻯ- ﻟَﺎ ﺃَﻭﺳﻰ - ﻭَﻫﻮ ﻟَﺴﻼﻡ- ﻗَﺮَﻭﻥ ﻟَﺴﻴﺪ ﻳﻬﻮَ ﻟﺴﺮﻟِﻲ ﻗُﺮ ﻭَﺩﻱ ﻭﻳﻬﻮَ ﻟَﻚ ﻟﻠﻨﻦ ﻭَﺩﻱ ﻗِﺨﺪَﻱ ﻭﺇِﻥ ﻛﺮﻩﺕ ﻟَﺂﻥ ﺳَﻤﻠﻚ ﻗُﺮ ﻭَﺩﻙ.

ﻟَﺎ ﺃَﻭ ﻣَﺤَﺪ - ﻫﻮ ﻓِﻲ ﻟﻞ ﻣَﻜُﻪ: ﻣﻞ ﺟَﺐ ﻧﺎﻩﻳﻚ ﻣُﻪ ﻟَﻴﺖ ﻗَﺮﻱ ﺃَ ﻳﻬﻮﻥ ﻋَﻠﻰ ﻟَﺎﺻﺎﺭﻯ ﻣُﺪ ﻣﻞ ﻭﻩ ﻄﺮﻕ ﺇِﻟﺎﺻﺎﺭﻯ ﺳﻤُﻲ ﻟَﺬﻟﻚ ﻓِﻲ ﺃﻥ ﺟَﻬﻮﻝ ﻟ ﻭَﺩﻝ ﻭﻧِﺞ ﻟَﻬﻢ ﻃﻴﺮﻳﻖ ﻟَﺂﻛﻠﻴﺚ ﻋَﻠﻰ ﻣَﺎ ﻗُﺮ ﻟﺎﺭﻯ ﻣﻞ ﺇِﻟﺎ ﻣﻨﻪ ﻟَﺬﻟﻚ ﻟَﻠﻮﻥ ﻟَﻘُﺪَﺓ ﺇِﻟﺎ ﺃﻥ ﻟَﺎﺻﺎﺭﻯ ﻣَﺪ ﻭَﻝ ﻗُﻮﺓ ﻟ ﺇِﻟﺎ ﻭﻟﺎﺣﺪ ﺃﻯ ﻗُﺰﻟﺖ ﻣَﻈﻴﻤَﺔ ﻭَﺎ ﻣﻨﻪ ﻟَﺬﻟﻚ ﻟَﺴﺨﻴﺪﺓ ﻭﻙ ﻣَﻦ ﺩﻳﻦ ﻗُﻬﺎ ﻟﺈِﻟﻬﻢ ﻳِﺴُﻮﻥ ﻗُﻮﻩ ﻟ ﺇِﻟﻰ ﺟَﻤِﻴﻊ ﻗُﻲ ﺇِﺳﺮﻟِﻴﻞ، ﻭﻫﻢ ﻭﺳﺦ ﻟَﺄَﻬﻢ ﻭَﺭُﻢ ﻭﻛﺮﻫﻢ ﻭﺣﺶ ﻭﺟِﻠﻢ ﻣَﺤﺶ.

فصل

مَ ْكر أن هارون َذى لَدَمصا ُهِن هِدي ِيرِ َمون و ُيده ِلصاريت حهِة ِدَى ِيرِ َمون ُ1َلَا ولَسحرة وِ َلول ُ1رَى لَدَصريي ـــ ْإك ولَكِن مَصا َموسى لزدرت َصيِم.

مَ ْكر َموسى وهارون ِلَ مَا أَرهَا لَسهِيد ِلرِع لَدَمصا و ِرب ُيِا مَا لَلِر ُهِن هِدي ِيرِ َمون و ُيده ِلَماد هَذا وهَات كَ حوت ِيِ ُ ولَن لَلِر وَم يجد لَصريون سهُيل ِإلَى لَ َنرب َهلُه وهاريِ لَ َما ِي جَهِع أرض َصر هَذا ِلَى ـــ ْإك سحرة َصر ُرَاهم، مَ ْكر أن هارون َد هده َلَى َياه َصر وخرجت لَ ِلَادع َهلِيِا وغطت أرض َصر ِلَى لَسحرة ُرَاهم ـــ ْإك وأدلول ُ1 ِلَادع َلَى أرض َصر.

مَ ْكر أن هارون َد هده ُ1َصا و ِرب ُيِا غُمار للأرض َخلق َهلِيِا ُوض ِي لَآهَ هِين ولِلنَام وهَاد جَهِع لَدغُمار ُو ِلا ِي جَهِع أرض َصر ِلام ِيَ لَسحرة ـــ ْإك ُرَاهم ورلَ ول لخَرلع لَ ُوض ِلام ِيَدرول َهلِ ُ ِلَا أ لَسحرة َرَون مُلَ َن صنع لل.

لَا أَبو َحَمد -ر ِي لل َهُ-: مِ ْه لل ُدة لَ َصَلة ولَصيام لَ َطُ ْرة، ولَو صح مُلَ ُطلت نُ ْوة َموسى - َهلِ ُ لَسلام-، ُ َ نُ ْوة ك لَ ُ ْي ولَو َدر لَسحرة َلَى َيَ َن جنس َما هِ ْي ُ ْهِ لَ ُ ْي، لَلِان ُاب لَسحرة وُاب َ ِي لَ ُ ْوة ولحدل، وَ َا لَ ْ ِع َموسى ُازدرلَ َصيِم ولَا ُ َجزمم َمن لَ ُوض، وَد َدرول َلَى َلب لَ َصي حِات و َلَى ِإَامة لَ َما َ هَذا و َلَى لَدَمجي َ ُ ِادع.

وَ َا لَلِان َموسى - َهلِ ُ لَسلام- َهلِيِم نُ ْوَ أَكَر َن أَنُ َلم ُ ْك لَدَمَ َهلِيِم لِاط.

ولَو لَلِان لِ َما لَا أَم أَاَ ِم لَكَ ْلُون لَ َلَ ونون لَلِان ِيرِ َمون صاهِ َا ِي لَوَ ُ ِإلُ َكُ ِركم لَ ْي َ لَلِم لَسحر ولَا َهلِ َة لَيم ِي لَو َ لَسحرة ِي لَ ُوض مُلَ

صنع الله، إلا أنه لا يسلم على وجوب السحرة من صنع الله الذي أعطاهما هذا الجواب، وهو غير صنع الله، وهو ما يظهر من نور الحق الذي يراه المؤمن، إذ يقول الله -عز وجل-: إلا صنعوا كيد ساحر [1] وقول -تعالى-: وما ألقوا سحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين * قال نعم وإنكم لمن المقربين * قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم * وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون * فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون * فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين * وألقي السحرة ساجدين * قالوا آمنا برب العالمين * رب موسى وهارون [2]، وقول -تعالى-: إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى [3]، وقول -عز وجل- أن ألقي موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون [4].

صح أن الله كان يرى أن يخير السحرة إذا هو ذلك وكيد وهو الحق الذي يدعو إليه الكتاب ويحرف، صح أن السحرة جهلة وهو ما عليه الجماعة.

وهو الذي يصحح الدليل إذ ما يجب الطاعة إلا لمن أعطاهما رسالة وتأييد ورزقا من الصدق والكذب ما السحرة من ما موسى في وتلك براهين على صدق قوله وتحديه لهم على أن يقول إن الحق صاحبه وهو الذي جاء به موسى -عليه السلام- انظروا الحجة ليحكم الله من هو سيد

---

[1] سورة طه، الآية 69.

[2] سورة الأعراف، الآيات 113 إلى 122.

[3] سورة طه، الآية 66.

[4] سورة الأعراف، الآية 107.

ـلِماهة ـاطِمَة صماهلة ٌهأن صاص عنا إكٍْ ـذكَاب ـَ ـَون ـَ ـكْ وب ـلْلِي ـيسِ ونَ ُ
ـحَ ـاس وهِيد َ ون أنُ َ ورلة َهوسى - َمَلِمُ مِ ـسلمام- إلى َمَا ـلان زندنيا ـسَ ـخ ُ1اري
-ـَ َ1اى - ـورهِ ـلمُ ـوكُّ، وحاش ـَ ـَهوسى -صلى لل َمَلِمُ ـوسلم- َـنُه ـوأنـمِـا ـإِلى ـذآن
ـنِزم ـَ ـَهون أن إِحالة ـلـطُ ـاِع وـَ ـلب ـذأجاـلس ـمَ ـن ـصـ1 ـاِـ ـ لـْ ـة إِلى أجاـلس ـَ خر
ولخ َـرلع ـذأـَ ـَور ـِ ـي ـ َـ ـ َجزات ـذـمُ ـوِلة ـيِـدور ـَ ـلى إكٍْ ـُ1 ـرَـ ـي ولصلـ ـات و مَلهَو
أنَ ـمَ ن صـدِق ـُمـِلْ ـمـُهَ َـ ـطـ َ ـلُ ـنُ ـوة ـهُ ـلا َ ـرِية ـإذْ ـاِ ـ ـرق ـُمـِن ـلـذُهي ـوعِيـره ـإِلا ـ ـي ـمِلْ
ـذمُاب ـإِلْ ـ ـ َـ َكن َغِير ـذـلُهي ـللم ـمِـقُ ـإِلا ـم ـمَهوى ـاـ ـ ُرمان ـمَلـِهِـا ـون َو ـْ ـُه ـ1لـ ـُ ـَ ن
ـ ـل ـَ.
ولَلا َ ـاهدا ـهم ـَ ـَ ـنِفِ ـي إِلى ـذهوم ـَ ـلى أن ـرجل ـَ ن ـَـهَ ـِ ـاِ ـمـ ـمِـعُ ـُ ـد ـخ ـَ ـ ن
ـُمِعلد ـإِلى ـكهِظة ـِـي ـهوم ـولحد ـوَنُ ـت َ ـرنـِن ـِـي ـرسَ ـرج ـَ ـن ـُيـن ـللسكندري
ـلان ـسهالـلا ـُفرب ـهلر ـذهـود ـَنـ ـ ـندق ـلحـرَة ـلان ـِـوْ ـي ـِـود ـَلانك ـذجـِمة ويـسخر
ـ َخِلها ـطـُرة ـكُ ـة ـو ـِـحة ـلا ـلاظِير ـلِما ولـ ـو ـع ـمَ ـذ ـهور ـَ ـدنـ ـا ُ ـ ـطُرة ـمـلهه ـمـْمـ ـمِـنِـمَ
ـذمـهِيلة ـولُلا ـُ ـ ـد ـذولحِد ُ ن ـبِزيد ـللسكندري ـَ ن ـمُ ـِـ ـ ُ ـرِـ ـ ـة ـمَ ـذهورة ـَدرك ـآخِرهم
ـلاـات ـِـم وزارة و ـَ ـ1ة ـلِمس ـِـم ـَ ـغـ ـور ـولا خلمِي ـإِلى أن ُ ـادوا ـمَ ـ رف ـ َطـ
ـَحد ـَنـمِـ ـمِـمْـهِ ـللح ـَو ـَة ـذـهَخـللة ـولـِلـوم ـُـذ1ج ـمَلـة ـكـْ ـب ـذمُرهِة ـسَـلـم ـوَخـلـم
و مَلى ـلـذرهة ـمَا ـَ ـاهدا ـمَنـِم ـمَا ـرمأهت ـِـم ـ َط ـحَ ـ ـلزيا ـصدق ـإِلا ـرجليِن ـلِطالـ.

فصل

ـلا أ ـأهو ـَحـمَد -رم ـِـي لل ـمَنُه-: وهِي ـَ صـهة ـلب ـَ ـمَ ـمَ ـهَذا ـ ـِيحة أخرى
ظامِرة ـذلكـْـِب، وهي أن ـِـي ـلص ـذللام ـلْلِي ـيز ـَ ـَون ُ ـل ـلورِمة ـمَ ـلا أ ـسهِد ـ ـَ ـَهوسى
ـَ ـَ ـاِرون ـَ د ـيدك ُ ـ1 ـصا َ ـلى ـيَاه ـصر وَنـاراها وَودِيـا وَروجِـا وَجـ1ـا
ـَ ـ َ ـود هَذا وَصِير ـمَ ـِـي آيِة ـللرمل ـب ـولخ ـب هَذا لِـ ـَ ـَهوسى وماروِن لامَا
ـ1ـ رهَا ـسهِد إِلى ـلهَـ ُ ومِرار ـمَا ـِـي جِنِع أرض ـصر هَذا ـ ـ ـ ـ ـ إكٍْ

سحرة َصر ُر َاهم ولَذلم َلب ِرِ َمون وَم ِس َع َل ِ َا َ َلى حا َ َم للصِرف
ِرِ َمون ودخ َ ُمِ َ ُ وَم ِوج ُ َل ُ ُ ِلَى ْمِلل أَم ِدا وحر ِج َع َل َ َصريِن حول َي
َل ِل َر َ ِصِ ُول َل َمَا َ َلاِ ِرِ َن ِم لِن أل ِم ِ ِقِدرون َ َلى َ رب َل َمَا َ َن َل ِل َر.

َل َا َ أ ُو َح َمد -ر ِي لل َ َمن ُه-: ْمِلل ِل َصل َل ْ ِم، َل َ َخ ُ َر أن ِك َل َ َمَا َ َا لِن
ُ َصرِ ِي َن َ ِاراها و َودِ َ ِا و َروج ِا وجن َ ِا وَولِي َل َخ َ ب ولَل ِرِب ولَذ َمَا َ ُ َلل
ِي ِج َ َع َ أرض َصر صار ِم َدا، ِل أِي َ َمَا َ َ ُم ِي ح َل َى َ ُ ُ َل َ َسحرة ِم َدا َل َمَا َ ِ َ َ
َوسى وِمارون أ َى لل ِلَا ِ ِ ِحة َل َ ُ ْ َلل ِن وخزِ ِم؟

ِل ِإن َل َ ُول: َ َ ُول َمَا َ َل َآمار َح َلى ح َرها َل َ َصرِيون حو َ َل َل ِر، َلل َل ِ ِم:
ِل ِكِف َ َماش َل َ ناس ُ َلا َمَا َ َ َصل؟ ُأ ُ ِس ْ ُم ِ ِ ِ َ ح ِ َ رِدة؟ وه َ َ ِخ ِى ِإن ْمِلل َ َن
َ َوَ ِد ِ ِ َ ِف َل َ َق َ أو زنِدِق َ َس َخ ف َل ِ ِم ِإي ُ ُ َم ِا َأل َى َ ُ ُ َ َن َل َل ِ َ ب؟ ون َ َو ْ ُ َ ُ َل
َن َل ِل َ.

فصل

ِو ُ َ َد ْ ِإِك َ ْ ِك َر لل -َل َ َمِل َى- أ َ َر َ َوسى أن ِو ُ َ َو َ َر َون ِس ِل ُكون ِي ِدي َ َلى
َ ُ َس َك َل ْ ِمِي َلك ِي َل َحوص وخِلِك وح َ َرك وج َ َك و ُ ُرك و َ َغ َ َك ُ َ و ُ َ َا
ِل ِ ِيد وِيظ َ ِر َل َ َسِيد ْ ِم ِي للأرض ِل َ َ َ َل َ َسِيد ْ ِإِك ِي ِيوم آخر وَم َ َت ِج َ َع
ِمِلب َل َ َصرِيِن وَم ِي َت َ ُن ِي ِإسر ِإِي َ ِم ُ َمة َل َ َ ُ َم َل َب ِرِ َمون وَم ِو ُ ْ َن َ ِل ِم.

َ َم ْ ِك َر ُ َ َد ْ ِإِك َ أ َ َر لل –َل َ َمِل َى- َ َوسى ُ ُ أن ِو َ َ َخ ْ َمَا ح َ َت َل َ ُ ِفن َ َن
َر َ َاد َل َ ِكِ ِون وِي ُ ُ ِ ِ ُ ِلَى َل َ َس َمَا َ ُ ِمِن ِيدي ِرِ َمون َ ِص ِير ُ َغ ُ ِار ِي ِج َ َع أرض
َ َصر ِلِكون ِي َل َآم َي ِن وللِن َ ِام خرِجات ونِاطات، ِل َ ْ َخ ْ رِم َ ِاد َ َن كِانون
وو َ َف ُ ِمِن ِيدي ِرِ َمون ور َ َاه َ َوسى ِلَى َل َ َس َمَا َ ُ ِص ِار ِت ُ َ ِن َ َ َ ِطات ِي
َل َآم َي ِن وللِن َ ِام وَم َ ِدر َل َ َسحرة َ َلى َل َ ُو ُوف َ ِن َ َوسى َ َ ُمَا ِلِكان أص ِأ ُ ِم َ َن
َ َ َم َل َن ِ ِاطات وِلِكان َ َ َ ْ ِإِك ِي ِج َ َع أرض َ َصر وِل َ ِحرة ِل َ ِد لل َ َلب ِرِ َمون

وَم يسَع لـَا َلى حاَ َا َـد لَسعيد إلَى َوسعى، وُ َد ُإك لَا أ إن لل أ َر
َوسعى أن ِوُو َ َر َون غدل مُل لَدوَت ـَطر ُردل كَ يرل جعل َم ينز َ ـَ ُ َلى
َصر َن لَديوم لَلْي َ سست ِيُ إلَى مُل لَدوَت لـأُم َمثا ولج َع َن َا َك وك َ َمن
ـَ ُك ِي لَ ندلن لـك َ َا َمرك ُ لَرُد ِي لَ ندلن وَم ينخ َ لَرُبوت، لـَن خ افل وَيد
لَسعيد َن ُيد ِيرِ َوون أدخ َ ُيده وَن َا ُ ِي لَرُبوت، وَن لسـَان ُ وَيد لَسعيد
ُ ُيد ُيده وَن َا ُ ِي لَ ندلن وَلَا أ لَسعيد َوسعى: َ ين يدك إلَى لَسعَ َا َ ينز َ لَرُد
ِي جَ يَع أرض َصر لـَد َوسعى يده ُ ا َص ا لـَى لَسعيد ُ ا ر َد ولَرُد لَ َخ لَاف
َلى لـلأرض َم ـَطر لَسعيد لَرُد ِي جَ يَع أرض َصر َخ وطا ُ ار وَم ينز َ
ُ َظ َة ِي َيك لـلأرض َن حين سكن ُإك لَ جس، لـ َمك لَرُد ِي جَ يَع أرض
َصر ك لَ َمَ ا ظ ر ُ ُ ِي لَ ذدهين َن لَ آم َين ولن َام وج َيَع ـَ ُـ َا وكسر
جَ يَع لـجرما وَم ينز َ َيُ ُه لَي َ ِي أرض لـوس حيوش لـلأول ُمنو إسرا يل َ .
لَا أ أ ُو َ َمد -ر ِي لل َ ُه-: ـَ َلول مُل لَذ ْب لـ جين لـ لح ْك أول
أن َوسعى أ َلى ُ ا وُ َا وَخ ُر َ َمن لل –لـ َمَ ألى- أ ُ لَا أ َ َر َون: سـَمك َ كسُ ك
لَلْي ِي لَ فحوص وخ يلك وح َ ِرك وج َ ا ك وُ ُرك وَغ ا َ ك ـَ َم جَ يَع لـ َاس َ ا
أدخ َ ِي لَرُبوت وَ َا َم ينخ َ ي َم جَ يَع لـفحوولن صنذا صنذا، َم َخ ُر أن جَ يَع
هولب لـ َصر ين َاتك وَم ـَ ت ُ ني إسرا يل َ وَلَا مُة، َم ْك ر أ َر لـ ناطات، َم
ْك ر أ َر لَرُد، وأن َوسعى َ ْن ر ِيرِ َوون َ ن لل -لـ َمَ ألى- وَ َره ُ إخ ا َ َ ا ُ ِي
لَرُبوت، وأن َ َا َمرك لَرُد َ يلما ِي لـ فحص ين يلك.

لـ يتك ـَ ري! أي مُة ُ ين َت َر َون وَه َ َصر؟ وَد ْك ر أن لـ وُ ا َ َمك
جَ يَ ما، وأين لَ إ َ وَلـ َح َ ر وَلـ َخ ِ َ وَلـ غنم وَلـ ُ ين ر؟ أ ين س مُل َ جُ ا؟!

وَلـ يس ِ َ كن أن ِوُو َ إن هولب ُ ني إسرا يل َ هلكت آخر لـ إ ْ سلـ َت أول إ ألُه
َ ُ ين أن ُ َم ِ ع َن لَرُد َ ي َم ِي أرض لـوس حيوش سوكنى ُ ني إسرا يل َ ، وَم
ين ُ ين آ ة وآ ة ُ إ رارهم وَت ِ َ كن ِيُ ُ جاب َ َام إ ِ ِم َ ن ُ لد آخر لهـ َم ين كن
ُ ين آ ة وآ ة إ ا ي وم أو ي وَمان أو َ ري ب َ ن ْك إك وَ َصر ولسـ َ ة لـ أ َ َما َ وَلَا ـَ َص

يَدَن الرُّمن جَمِيع الأَقَالِيم الحارة من كل جِهة ومن الرب الإِلهِ سيدة أيام القيامة كل أرض العرب وأرض الموآبة والسودان وريفة.

الظر كب من الكتاب المقدس الحرف الذي يزعون الورطة، وحاش لله من الكلام والحمد لله على السلامة من هذا وكل عام وأنتم بخير.

فصل

وقد الكلام: والبان سكن في إسرائيل ثمرة أربعمائة وثلاثين سنة. لما تمت هذه السنون خرج الكلام ليقوم بسكر السيد من أرض مصر.

قال أبو محمد - رحمه الله -: هذه الحجة لمحمود وردة الأمداص الظاهر فيها ما إن سكن في إسرائيل ثمرة أربعمائة سنة وثلاثون سنة، وقد ذكر أن الحاكم لوي دخل مصر مع جده يعقوب مع أبيه لوي ومع سائر أمامه وفي أيامه، وإن رأى الحاكم لوي ليتمكور البان مائة وثلاثة وثلاثين سنة، وأن رأى الحاكم لوي ليتمكور البان إلا خرج بني إسرائيل من مصر مع نفس من ثلاثين سنة من الشاهد بالخصوص، لما نكره في الكتاب المزبور أن الورطة كأن الحاكم دخل مصر رأى وأن رأى أنه وقد موه، وأن موسى رأى وقد وت أبيه ليوسف جاء من كل الكلام إلا مائة عام وخمسون عاما الفاظ الأمين الثمانون هذا الثمرة من جملة أربعمائة سنة وثلاثين سنة.

الإن الأول: نريف إلى الكلام همة الحاكم يوسف صر خو أبيه وإخوه.

الثاني: قد مين في الورطة أن البان إذ خلما ثمن سبع رة سنة، وأن البان إذ خلما أبو إخوه ثمن سبع وثلاثين سنة؛ لإن البان قاله صر أبيه وإخوه لثلاثين وبرين سنة رما إلى لمائة سنة وخمسين سنة يقوم من لجميع ملك

للأمة والكتاب وستون سنة أين الثاني والخمسون للهجرة عن أربع مائة والألف من سنة هذه الظهر أنه كتب الشيخ على حد واطع قطعة ألفاها بكتن للمؤلف أن يهديه حديثي رئيس يمن داغ صحيح، إلا أنها بكتن أن يكتب للمالكي- في دقيقة والا أن يكتب رسوله -صلى الله عليه وسلم- هادئ والا خطأ في دقيقه في دقيقة للمالكي- على الكيف؛ والا هو أن يسقط عن هذه السنة ثلاث، إذ وجد ثروتان وسنتان إذ وجد موسى -عليه السلام-.

والصحيح الذي يخرج على الوصول كم أن هذه في إسرائيل ذهبوا وهنوه صرا إلى أن خرجوا بقيا مع موسى -عليه السلام- ما كنا إلا مائي عام وستمائة مرة هارون.

لهذه كثة في مائي عام والثالثة مرة هارون، والوما كين في والمالك إلا منه كثة واحدا كانت في ألفها هو هوذة عن حمار في جبل أو سخف سخر ثم والا هي.

فصل

وقد قال أبو: وقد قال جد موسى وهنوا إسرائيل هذه لسورة والأول: جد هذا لسيد، إلا ظم ويرف وغرق في الذهر لذرس ورلكه وي وديحي لسيد وجد صار خلصي هلل يجده وحي ظه لسيد ما لثالث إ لذاهر.

وفي لسنر لذخا مس: لا ول أن لسيد إلى لكم للذي هو نار وكو.

ما أبو محمد -ر في لل هنه-: منه سوة عن لسوات حي لل -زن وج ل- هاثر إ لذاهر ويخر هألف لار منه صريمة ما جر، والله ما أمر أيس لل -لمالكي- وهو ردكم: لل نور لسماوات والأرض [1] لتا: نم، وجد ما أ

[1] سورة ، الآية .

رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، إذ سألته أم سلمة: مم يؤتى ربك؟ الله أعلم: نور أنى أراه.

ومن هذه الظواهر أن من العلماء الذين يرون أن الله تعالى نور السماوات والأرض، إذ ثبت أن الله هو النور العظيم الذي يهدي الله، وأن النور من أسماء الله الحسنى- الله.

وأما الآية -الكريمة: المصباح في زجاجة [1] إلى آخره: والله أعلم [2]، الله نوره الذي يشاء والخلق.

ويقال: الآية -الكريمة- المصباح الذي في الآية السابقة: الله النور عليه الصلاة والسلام [3]، صح ما ذهب إليه من أن الله -تعالى- إلى آخره نور السماوات والأرض.

ومن صح يكون، أن نور الله في الكافر كالصباح في الليل.

فصل

من وصف الزمن الذي عاش فيه من السماء، الله أعلم: والله أيضا الزيادة الكبرى والله تعالى.

من أما في الشرع المراد: الله الزمن أيضا الزيادة الكبرى ونور إلى الصلاة، والله طول الخشوع والتواضع.

---

[1] سورة النّور، الآية 35.

[2] سورة النّور، الآية 35.

[3] سورة النّور، الآية 35.

والحسن البصري وابن سيرين والأخرى كلاهما.

فصل

وقد ذكر أبو محمد -رحمه الله- في كلامه على إسرافيل: وقد روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وغيره وهو أول من ينفخ في الصور وأول من يؤمر بالنفخ وأول من يسمع النفخة فيلقي الصور على فيه شاخصا ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر فلا يرتد إليه طرفه وهو أحد حملة العرش.

أما أبو محمد -رحمه الله- فقال: وأما الخبر الذي رواه الكلبي -قال-: وأما قوله تعالى[1]، وأما قوله -قال-: إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة[2]، وأما قوله صلى الله عليه وسلم- حين -ذكر الله -تعالى- كل ليلة في السماء الدنيا، إن الله يأمر الملك الذي على ظاهره الملائكة الذين هم أسفل منه بالنزول -عز وجل- على الجبل وانزل، وأما قوله -قال-: هو الذي يصلي عليكم وملائكته[3]، ووجه رفع الملائكة[4]، والمراد ما في القرآن من ذكر الملائكة في الجنة، لكن على وجوه ظاهرة في اللغة قد بينا في غير هذا الكتاب إن شاء الله -تعالى- ذكر ما يرجع إلى سوء الصلة.

---

[1] سورة الفجر، الآية 22.

[2] سورة البقرة، الآية 210.

[3] سورة الفتح، الآية 10.

[4] سورة الرّحمان، الآية 27.

مَ لِلْيَفِلِ يَجِلَّ عَ مَا ْكِ الْ مَنَ وِلَ ـِم مَعَ لَ هَوُ ـِي لَ سِ ـرِ لَ خَ الْ مَس: لَ لَ كُم
لل َن وسط لَ لَ ـِب ـِس ـَ ـَم صوَ ُ وَم َ رول لَ ُ َخصا، وهالَ الان َ ـِ َان َ كْ ب ك ل
وِلِحِهِ مَ ـِهِ ـِ مَا لَ ـَأخ ـِرى وِلَ ا ُ هِ.

فصل

وُ َ د ْ إِك لَ ا أَ: لِلَ مَا أَطِا أَ مَوسى لَ ـَ ـَام لِجَ َ ع ُ مُو ـِإِسـ ـِرِ ـِإِيلَ َ إِلَى مارون
وِلَ الْ ـُول: لَ م ول ـَ ـَ ـَ نا إِلَ ـِدا يَ قِ َ نا، ـِإِننا لَ ا لِمـ ـِري مَ َ صاب مَوسى لَ ـِج َ لِلْ ـِي
َ خ ـِج الْ َ ن َ صر، لِقا أَ لَ ـِم مارون: لَ لَ ول ـَ ـِر ـِط لَ ْ ـِم ـَب مَن آ ْ لن ـِس ـِإِلَ ْ ـِم وأَوِلَ ادِ ْ ـِم
وُ ْ لَ ـِم ول َ وِي ُ ـِم، لِلَ مَ ـِول مَا أَ َ ـِر ـِم ُ ـُ وَ ـَ وه ُ الَ ـِر ـِط.
لِلَ مَا ُ ـِ ـِم مارون َ ـِر ـِغ ـِا و ـَ ـَ ـِم مَ ـِهِ ـِم َ ـِج ـِل وِلَ ا أَ: م ْ لِ إِلَ ـِ ـِ ْ ـِم ما ُ ـِي
ـِإِسـ ـِرِ ـِإِيلَ َ لِلْ ـِي َ خ ـِج ْ ـِم َ ن َ صر.
لِلَ مَا ُ صر ُ ـِا مارون ُ ـِى ـَ ـْ ـِحا ُ ـِن مِ ـِي لَ َ ج َ وُ ـِح َ سَ َ دا غ ـِد َ
لَ سمِ ـِد لِلَ مَا لَ اَ ـِول صُ ـِاحا َ رُ ـِول لَ ُ َ رُ الْ ا وَ ـِه ـِدول لَ ُ مهـ ـِلِ ـِا وِلَ َ مَدت لَ َ مَا َ مَة لَ َ وِلَ ْ َ
وَ َ رب وِلَ اَ ـِول لَ َ ب َ م ْ ـِك ر ـِ ـُ ا َ مَوسى وأَنُ ـَ ـَ ا َ دلى َ ن لَ ـَ ـَس ـِك ر ُ صر
ُ ا َ ج َ وج َ ا َ ات ـَ غ ـِى.
وُ َ د ْ إِك ْ ـِك ر أَنُ لَ ا أَ َ ـِارون مَالْ ـِ َ لات ُ ك مُ ْ ـِه لَ َ مَة إِ ْ ج َ لَ َ م ـَ ْ ـُون
ْ ـُ ـُدا مَ ـِظ ـِي َ دا، لِقا أَ لَ ُ مارون: لَ ا َ غ ـِ ـب سمِ ـِدي لِإِلَ ـِك ـَ ـَ رف رِؤِي مُ ْ ـِه لَ َ مَة ـِي لَ لَ ـِل
لَ الْ ول َ ـِي: ل مَ مَ وَ َ نا إِلَ ـِدا يَ قِ َ نا، لِننا نج ـِ َ مَا َ صاب مَوسى لِلْ ـِي َ خ ـِج الْ َ ن
َ صر، لِقالت لَ ـِهم: َ ن لِلَ ان مَ ـِهِ ـِده مَ ـِهِ ـِم ْ ـِم ـَب ـِلِ ـِ ُ ـِ ُ ـِ إِلَ ـِي وَ ـِ ـِ ُ ـِي لَ لَ ار وخ ـِج
لَ ـِهم مَ ـِهِ ـِ ُ مُ لَ َ ج َ لِلَ مَا رَ ـِى مَوسى لَ َ مُوم َ د ـَ ـَ ـِول، وِلَ ـِلَ ان مارون َ د ـَ ـِ ـِهم
ُ ج ـِ ـِ ـِة َ لُ وص ـِ ـِهم ُ ـِن مِ ـِي َ ـِد ـَ ـِ ـِم مَ ـِهِ ـِلة.
لَ ا أَ ـُو مَ ـَ ـَد -ر ـِي لِل مَ ـِن ُ -: م ْ لِ لَ َ ـِ ـِص َ مَا َ ى مَا ُ لُ وطِ ـِهِ مَ ـِهِ ُ
أَن ـِ ـُون مارون وهو لِ ُ ـِي مَ ـِ ـِس َ ـِ ـَ ـَد أَن ـِ ـَ ـَ إِلَ ـِهِ ـِ ـِ ُ ـِ ـِدا ـِ ـُ ـُونُ َ ن دون لِل -

[illegible] عز وجل- ويناديه [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] يكون أحق [illegible] إن [illegible]

دون الله أو يكون العجل [illegible] من غير أن يتمكن هارون [illegible].

[illegible] المعجزة [illegible] أن الله هو [illegible]

والتقديس [illegible] إذ لو كان [illegible]

موسى [illegible] التصديق [illegible] العجل [illegible].

أورد [illegible] السخاف [illegible] الخرافة [illegible]

السلام- [illegible] حاش لله [illegible] أن الله [illegible]

موسى [illegible] الله [illegible] أين الله

[illegible] نور الحق الذي [illegible] الذي

جاء [illegible] محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الله -عز وجل- حقا، إذ يقول [illegible] في هذه القصة [illegible] واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين[1]، وقوله -عز وجل-: فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي * أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا * ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري * قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى * قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا * ألا تتبعن أفعصيت أمري * قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين

[1] سورة الأعراف، الآية 148.

مُهْدِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْتَبِطْ آيَاتِ [1]، وَهُوَ: أَنْ أَمِنَ الْيَهُودُ السَّامِرِيُّ وَالْهَارُونِيُّ وَالْقَرَائِيُّونَ [2].

لِهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ جُمْهُورُ الْيَهُودِ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ، وَهُمْ أَصْحَابُ الدِّينِ وَالصِّدْقِ وَهُوَ الْمَأْثُورُ عَنِ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي صَحَّ عَنْ أَنَّهَا تُخَالِفُ هَذَا الْأَصْلَ فَإِنَّهُ يَجُوزُ سَهْوُهُ وَأَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ نَاسِيًا لِلشَّيْءِ ثُمَّ يَذْكُرُ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُخْطِئًا فِي الْحِسَابِ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ كَاذِبًا عَلَى غَيْرِهِ، وَالْإِجْمَاعُ الْمَعْلُومُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ أَصْلٍ وَهُوَ الْمَأْثُورُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ.

فصل

وَفِي خَلْقِ هَذَا الْعَالَمِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَيَّأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ لِلْإِنْسَانِ وَأَنَّهُ رَغَّبَهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ، وَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَقَالَ تَعَالَى: سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَرْضَ لِتَسْكُنُوا فِيهَا وَتَزْرَعُوا وَتَبْنُوا وَتَغْرِسُوا وَتَحْرُثُوا وَتَسْقُوا وَتَأْكُلُوا وَتَلْبَسُوا وَتَرْكَبُوا وَتَتَّخِذُوا مِنْهَا مَسَاكِنَ وَمَدَائِنَ وَقُرًى وَحُصُونًا وَمَسَاجِدَ وَبُيُوتًا وَقُبُورًا وَمَعَابِدَ وَمَدَارِسَ وَمَجَالِسَ وَأَسْوَاقًا وَمَتَاجِرَ وَمَصَانِعَ وَمَكَاسِبَ وَمَعَايِشَ وَمَرَافِقَ وَمَنَافِعَ وَمَصَالِحَ وَمَوَاضِعَ وَمَوَاقِعَ وَمَوَاقِفَ وَمَوَاطِنَ وَمَوَاسِمَ وَمَوَاعِيدَ وَمَوَاقِيتَ وَمَوَازِينَ وَمَكَايِيلَ وَمَقَادِيرَ وَمَعَالِمَ وَمَنَازِلَ وَمَرَاتِبَ وَمَرَاحِلَ وَمَسَافَاتٍ وَمَقَادِيرَ وَمَوَاقِيتَ وَمَوَاعِيدَ وَمَوَاسِمَ وَمَوَاطِنَ وَمَوَاقِفَ وَمَوَاضِعَ وَمَوَاقِعَ وَمَوَازِينَ وَمَكَايِيلَ وَمَقَادِيرَ وَمَعَالِمَ وَمَنَازِلَ وَمَرَاتِبَ وَمَرَاحِلَ وَمَسَافَاتٍ.

أَمَّا أَبُو مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: فِي هَذَا الْفَصْلِ جَوَابَانِ:

- أَحَدُهُمَا: خُرُوجُ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَمْ يَخْلُقْ هَذَا الْعَالَمَ وَلَمْ يَخْلُقْ الْإِنْسَانَ.

وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَلَكَةَ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِ وَلَدِهِ وَلَمْ يَخْلُقْ الْخَلْقَ.

- وَالثَّانِي: نِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَاشْتِرَاكُ أَنَّ اللَّهَ

---

[1] سورة طه، الآيات 87 إلى 94.

[2] سورة الأعراف، الآية 150.

وَلَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكْتُبَ فِي كِتَابِهِ كَلَامًا يَنْسَخُ بِهِ كَلَامَ غَيْرِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْكَلَامُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْهُ صِفَةُ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَأَمَّا الْكَلَامُ، فَإِنَّ صِفَاتِ بَنِي آدَمَ، هُوَ كَلَامُهُمْ غَيْرُهُ. وَمِنْهُ صِفَةُ الْخَلْوَةِ الَّتِي هِيَ الْمُرَادُ فِي الْآيَةِ الَّتِي ذَكَرْتُمْ.

- وَأَمَّا: أَوَّلُ فِعْلِهَا وَيَكُونُ هُوَ كُلُّ ظَاهِرٍ مَا كَانُوا إِلَّا هَمُّ خُرُوجِهَا إِلَى الْأَمْرِ، وَلَا -تَعَالَى- الْكَبْتُ وَالْخِلَافُ وَحْدَهُ.

فصل

وَقَدْ كُنْتُ أَنَا -تَعَالَى- الْأَسْوَدَ لِصَدَنْ كُلَّ وَقْتٍ أَتَتْ وَتِلْكَ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ صَرِيرٍ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَدَتْهَا إِزْهَادِهِمْ وَإِسْحَاقَ وَهُوَ الْوُبُورَا نَسْلِمُ وَلُثَ مُنْذُ يَدِكَ الْإِلَهَ الْخَارِجَ لِكَنْعَانِيِّينَ وَلِلْوَرِيِّينَ وَلِحَيِّينَ وَلِفَرِزِيِّينَ وَلِحَوِيِّينَ وَلِيُوسِيِّينَ دَخَلَ فِي أَرْضِ فِيضِ الْمَاءِ وَمَسَاتَ زَمَكُمْ، لِنَكُمْ سَنَةَ سَاةَ لَرِبَابِ إِلَهِكَ هُوَ الطَّرِيقِ لِلْمَاءِ سَمَتْ لِلْمَاءِ هُوَ لِلْوَيْدِ لَدِيدِ جُتْ وَمَ لِلْخَ زِنَا، لِلْهَا أَسْمِدَ الْأَسْوَدَ: نُي إِسْرَائِيلَ أَنْكُمْ سَنَةَ دَسَتْ رَوَالُكُمْ سَأَنْزِهِ أَمَلِيكُمْ رَبَّةَ وَهَلِكُمْ لِ وَلِ زِنَكُمْ لَ مَا مَ نُكُمْ؛ وُدْ إِلَكَ صُوَ، الْأَ إِنِ الْأَسْوَدَ الْأَ لَ -تَعَالَى-: إِنْ كُنْتَ سِيدِي فَيَ رِهِ إِلَيْهَا لِأَنَا أَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَهَبَ مَنَا وُدْ إِلَكَ أَنْ لَا -تَعَالَى- الْأَسْوَدَ سَخَرَجَ نُسِي مُنْذُ يَدِكَ.

الْأَ أَبُو مَحْمَدٍ -رَ فِي لَا مَنُهُ-: فِي مِلَّةِ الْخَلَاصِ كَانَ وَيُحَقِّقُ.

وَالْكَانَ، حَدَهَا أَوَّلُ أَنْ سَيُثَ مُنْذُ يَدِي مُوسَى لَهَا لِلْخُرُوجِ لِأَمْرِ وَالَا هُوَ -تَعَالَى- لِمُوسَى زَمَمَ مَنَ مَمَ وَمِلَّةِ الْكَلَامِ الْخَاصِّ مِنْهُ -

لَمَالْأى- لل مَن مْلل وحاش لُه نَ أن هِوَ سَ، مَ لَا يِنَ؛ وأن هِوَ لَا مَ يِنَ هِوَ لَانِهِ لَوَ ُ إِيَاي سَأَنزِه أَ إِلَيْهِم رِة وَه لَكم مَ مَ يِنَ حاش ل نَ مْلل.

وَ نَا لَا لَ ذُهِيُ لَدَحِق إِ نَا نَ أن يِنز ُ هُنفسهُ ولَ صاره لَى أن يُمَث لَلْا نَصرَ م مَ جَاب إِلَى لَ لَزوَ مَ مِ وم مْلل مَا لَا يِسوغ هِيُ مَا يِسوغ لِ نَ حِيث لَ لَزوِ نَ أن ُ نَ هُ هِيُ -لَ مَالْأى-، إِلَّا ُ لَو لَان م مْلل لَ لَان ِ رِسا لَدَ لَك نَ وى مَا هِوجد هِي لَدَمَ م، لِإِ دَ طَ، ِ ق صرح أن ُ نزوَ نقلة وَلَا هُ.

فصل

وهِي خل َ مْه لَدَصوَ لَا أ ولَان لَ سهِيد يِك م مَوسى مَوجِهِة لِ مَا ُ لَام لَا مَا يِك م لَدَمَ َ ص دِيُ، وإن مَوسى رغب إِلَى لل -لَ مَالْأى- أن يِرِاه، وأن لل -لَ مَالْأى- لَا أ لَ ُه: سَ دخ لك هِي حجر وَ حفظك ُ يِنِي حلَى َ جَ از، َ م َ رِع هِدي وَ ُ صر ورلِ ي، إِلَّا أك لَا َ قدر أن َ رى وجِ ِ ي، لِهِي ه مْين لَدَصلَين لَ ذُهِيُ َ نِيع لَ ُ بح جدل َ ن إِ ذُات آخر ُ خلَاف لَدوجُ وم مْلل لَا َ خ ج َ لَا ُ.

فصل

وهِي لَ سهِ ر لَ لَإِث أن لَدُمارِي -لَ مَالْأى- لَا أ لَ ُه َ ن ِ اجع لَ مَرِأة َ مَ ُ أو خ لَ ُ أو ك َ ف َ مورِة ُ َ ِ ح َ ل ن ج َ يِ َ دَا ْ ن ُ ِ َ لَا وِي َ وَ ان َ ن غ يِر أوَلَاد.

لَا أ أبو َ حَ مَد -ر هِي لل َ مَ ُ-: لَلْا ْ ك ر لَا نَا َ لَا نخ ج َ مَ هِم َ ن َ ور لَ ِ م ك لَا دَا لَا هِي م َ مَ لَاه، إِ ْ َ لَ لَ َ أن هِوَ َ د َ صاب لل ُ هُ َ مَا أ ر لَام، لَ لَكِن م مْلل لَدَمَ لَان َ م يِ َ خلَاف هِيُ و َ دنا إِلَّا لَ ر هِيَ مَة َ ك لَا زَ ة وَ ن لَدَ حَا َ أن هِوَلَاف لل لَ لَاس َ ل لَا هِي ُ ن وَلَا ي َ مَ لَون َ نى لَدَأ َ ر ُ هُ.

فصل

وفي السنوات العشر الأخيرة من القرن الماضي انخفض عدد اليهود في المغرب من حوالي مائتي ألف إلى أقل من خمسة وسبعين ألفا، وفي الجزائر من مائة وخمسين ألفا إلى أقل من خمسة عشر ألفا، وفي تونس من خمسة وستين ألفا إلى أقل من عشرين ألفا، وفي ليبيا من خمسة وثلاثين ألفا إلى أقل من ألف يهودي. وفي مصر انخفض عدد اليهود من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من عشرة آلاف، وفي العراق من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من مائتين. وفي سوريا من حوالي خمسة وعشرين ألفا إلى أقل من ألف يهودي.

وفي اليمن انخفض عدد اليهود من حوالي خمسة وأربعين ألفا إلى أقل من ألف يهودي. وفي أفغانستان انخفض عدد اليهود من حوالي خمسة آلاف إلى أقل من مائة. وفي إيران انخفض عدد اليهود من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من ثلاثين ألفا. وفي تركيا انخفض عدد اليهود من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من مائتين. وفي سوريا انخفض عدد اليهود من حوالي خمسة وعشرين ألفا إلى أقل من ألف يهودي.

وفي لبنان انخفض عدد اليهود من حوالي خمسة وأربعين ألفا إلى أقل من ألف يهودي. وفي العراق انخفض عدد اليهود من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من مائتين. وفي مصر انخفض عدد اليهود من حوالي مائة وخمسين ألفا إلى أقل من عشرة آلاف.

أما أحمد - رحمه الله - فقد صرخ وهو يقاوم الدموع: الدكتور مقبل الصغير وحده يعرف كيف يتعامل مع الجروح الغائرة والنفوس المكلومة. وحده يعرف كيف يداوي الأرواح قبل الأجساد. وحده يعرف كيف يعيد الثقة إلى القلوب المنكسرة. وحده يعرف كيف يزرع الأمل في النفوس اليائسة. وحده يعرف كيف يحول الألم إلى قوة والجراح إلى نور. وحده يعرف كيف يصنع المعجزات في زمن عز فيه الأطباء. وحده يعرف كيف يقف في وجه الموت ويقول له: لن تأخذ هذا المريض اليوم. وحده يعرف كيف يقاتل من أجل كل نفس بشرية وكأنها نفسه. وحده يعرف كيف يبكي مع المكلومين ويفرح مع الفرحين. وحده يعرف كيف يكون أبا وأخا وصديقا وطبيبا في آن واحد. وحده يعرف كيف يكون إنسانا قبل أن يكون طبيبا. وحده يعرف كيف يكون يمنيا قبل أن يكون عالميا. وحده يعرف كيف يكون مسلما قبل أن يكون أي شيء آخر. وحده يعرف كيف يكون إنسانا بكل ما تعنيه الكلمة من معان.

الكلام للوحدة الدكتورة في الفرق الأولى والثانية عن صراع الدكتورة المهيري الفلسطينية والإسرائيلية خلف الكواليس أن الصراع الأساسي - كما أوضحت في المقابلة - هو بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وأن الأولى تسعى إلى تدمير الثانية وطردها من أراضيها، وأن الفلسطينيين لا يريدون سوى العيش بسلام في وطنهم. وأشارت الدكتورة الخالدي إلى أن الحرب الأخيرة على غزة دمرت البنية التحتية للقطاع بشكل كامل، وأن الفلسطينيين يحتاجون إلى مساعدات عاجلة لإعادة الإعمار. وأكدت أن الفلسطينيين لا يريدون الحرب، وأنهم يريدون العيش بسلام في دولتهم المستقلة.

وفي ختام الندوة، أكد الدكتور أبو عيد أن الصراع في فلسطين ليس صراعاً دينياً، وأن الفلسطينيين يريدون العيش بسلام مع جيرانهم اليهود، وأن المشكلة الحقيقية هي الاحتلال الإسرائيلي. وأشار إلى أن الفلسطينيين يريدون دولة مستقلة على حدود عام 1967، وأن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة لهذه الدولة. وأكد أن الفلسطينيين لا يريدون الحرب، وأنهم يريدون العيش بسلام مع جيرانهم اليهود.

وفي ختام الندوة، أكد الدكتور أبو عيد أن الصراع في فلسطين ليس صراعاً دينياً، وأن الفلسطينيين يريدون العيش بسلام مع جيرانهم اليهود، وأن المشكلة الحقيقية هي الاحتلال الإسرائيلي. وأشار إلى أن الفلسطينيين يريدون دولة مستقلة على حدود عام 1967، وأن القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة لهذه الدولة. وأكد أن الفلسطينيين لا يريدون الحرب، وأنهم يريدون العيش بسلام مع جيرانهم اليهود.

والأرض محجرة الـ ـــر والأرض ـرـلة والأسخة حل للإك، وهو ـحا ـ أن يكون.

ـ ـلي م وفع ـك ـ ـرـوة ـن ـرـحا ـ ـلذكورين ـلأة رج ـ أو ـحو كإلى سوى من هو دون ـدرين م وسوى الساء والأسوة ـ ـذمة ـلى م أن يدركوا عيما ـ ـــاش.

وهو ك بم الخا ـ الساء إذ لغول ـ ف ـ ـ خسالة ـ ـ سوى ـن لا ـ وسوى الساء أمن م الكب ـذمارها ـن ـحق لاو عيح ـ يـو ـ لل ـلما ـى - حاكيا من يرمون أن لا أ إذ ع ـ ي إسرإيل ـ إن هالأ لـ ـرمة لـذون [1]، م الـ لا يجوز غيره والا يـكن سواه ـصل وكة أخرى، وهي أن م كروا في كاب ـوع أن ـذمد ـلذكور كان عيـ ـن ـ ـدن في سم ـي يـو ـ لأة مهيلة وأرـمة ـدن وهي سـم ـي، وهي سـم ـي سعة ـرة مهيلة، وهي سـم ـي ـلمون ـ ـ ـر ـلمان وـرون مهيلة وهي سـم ـي زلون ـلذي ـ ـ ـر مهيلة وهي سـم ـي ـ ـ سع ـ ـرة مهيلة وهي سـم ـي هلن ـلمان ـ ـ ـرة مهيلة لـإلك الأ مهيلة ولذان وست وللون مهيلة الا في ـلكاب ـلذكور سوى رالها لا يحصيا إلا لل - ـ زن هو ل- وكر عيم أن وع ـصف ـي ـ ـا ـن بوسف ـري ـلأرهن ـا ـان و ـ ـلا، وأن دلـم ـ ـحصة سلون مهيلة سوى رالها لا يحصيا إلا لل؛ ـ ـج ـع ـن مه ـدن ـلذكورة لاث لأة مهيلة غير أرـع ـدن وم يكر ـدد مهلإن ـي ر ـ ـين والا ـدد مهلإن ـي ـادو والا ـدد مهلإن ـصف ـي ـ ـا ـي غرب ـلأرهن والا مهلإن ـي ـ رايم.

وهو للسـاط ـلذي م ـكر ـدـا ـع ـى ما ـوج ـ ـورـ ـم عيـ ـ رـ ع ـن جميع ـي إسرإيل ـ وفع ـم ـى م لحساب ـحو ـ لأة مهيلة إلى ـ ـت إلى ـذمد لذي كرا ـ ـام ـجميع ـحو أرـ ـ لأة مهيلة لـ أمجول ـم م ـ ـرة أن ـكون ـذـمة

---

1 سورة الشّعراء، الآية 54.

للآخرين الذين ساعدوا على تحقيقها منهم، ولكن أن نصف سطين الأولين الذين وقع في خطم سلون مدينة الأولى وعشرين سنة قبل الميلاد بقليل إلى الذين عاشوا في القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

فصل

وتتصل هذه الفصول بآخر موضوع تناولته في الكتاب وهو الحياة الأبدية وطبيعة الوجود الإلهي.

ولكن في صدر الشباب الذي خرج فيه إسرائيل من مصر تقع حوادث - كما سيرى القارئ - أقرب شبها بما يحدث في إسرائيل هذه الأيام. فالشعب المختار يعيش في أرض ليست أرضه، ويعاني الاضطهاد على أيدي الأمم التي يعيش بينها، ولكن الله يعد إسرائيل هذه المرة لرسالة أعظم.

ولكن في صدر الشباب الذي إسرائيل من مصر قبل ميلاد المسيح بأربعة عشر قرنا، وأن عددهم كان ستة وأربعين ألفا ممن تقل أعمارهم عن عشرين سنة وقت الخروج.

ولكن في صدر الشباب الذي أقامه الله نبيا ووكل إليه أمر قومه وتلقى عنه الشريعة وعاش مائة وعشرين سنة وقت الخروج.

وأما في صدر سفر اللاويين: هم مستهقة بني لوي في الإلم جرون

وات وراري وأن جرون بني و ي في الإلا ومكو ات رام

ويصار وحرون و زيي ومن راري وحى و و ي هم أسباب بني لوي

في الإلم، لزوج مرن يوكاد ن لودت له موسى وهارون ومكو يصار

ورح وناج وكري ومكو ورح أير وقانة وأيا ساف ومكو زيي ي اي

وصلان وسري لزوج هارون إلى ي أع تن ا هلب أخت حن ون لودت

له ناداب وأيو وازار وإيثامار لزوج ازار ن هارون في اتام بني

وطيي لودت يخاس.

وأما في صدر سفر العدد: لكلم سيد موسى في غار سيناء وأما أه دد

بني لوي في موت أإلهم وهاتيم، لكر كل من ر لصاعدا حسم موسى

كما ر د إليهم سيد لوجهم ود لوي ل سم س ن جرون وات وراري

وود جرون بني و ي وود ات رام ويصار و زيي وود راري

حاي و و ي، وأن د امة كور من جرون ني جرون من ر لصاعدا، لثاثة ستة

آاف وخمسمائة لثالو في ساة لخيمة في لغرب تحت أيدي إلياساف بن لي ود

إاك كر أن حسب ني رج وسبعمائة رجل رجلص.

م أما هم نسمة ات خرج منه رهط رام ويصار وحرون و زيي

لحسب ن كان منهم من كر من ر لصاعدا لجمجمهم ثمانية آاف رج وستمائة

كر نم صلان بن زيي لذكور من أن يكلوا في جنوب لخيمة حا ا

موسى وهارون وولده الإلهم يكلون أمام لخيمة في لرق وأن حسب ن كان

منهم من لثاثين سنة إلى خمسين سنة لطلجمجمهم في رج وسبعمائة رج

وخمسين رجل، وكر أن حسب بني راري حاي و و ي بني راري.

وما كان منهم من ر لصاعدا ن لكور جمجمهم ستة آاف ومئتين

تقدم صوريي من بني حاي من أن يكلوا في ال لخيمة، وأن حسب ن

كان منهم من لثاثين سنة لصاعدا إلى خمسين سنة لجمجمهم ثاثة آاف رج

وَلَيْ رجَ وُدَ أن ْكر مَن لإان نَ ُني لوي لُمن َـر لصا هَدل َن لْكور
لإمَا َوردنا َلا أ ـجِ هَيع لَلوِيين للْ ين سَوسى وهارون َن ك لْكر َن لُمن
َـر لصا هَدل لَدان وهَ َرورن َـا، وأن لَسوِيد وحى إلى سَوسى أحس ُكور لْكور
وَد إسرإيلي لْكور َن لُمن َـر لصا هَدل ولَخْ َي لَلوِيين مَن ُكور جَيع وَد
إسرإيلي َـد سَوسى ُكور وَد ُني إسرإيلي لْكور َن لُمن لصا هَدل لوجهم لَذين
وهَ َرين َـذا وهَإلأتين ولَلالة وسُ َين لِـا أ لَسوِيد سَوسى خْ ُني لوي مَن ُكور
لْكور وَد إسرإيلي َهلون ُمن لوي َي وهَمَن لَدَهَإلأتين ولَلالة ولَسُ َين لَزلدين
مَن َدد ُني لوي لَخْ مَن ك َن ولحد خَمسة َـا َ ُوزين لَـيك َ، لَخ ْ سَوسى
هم لَزلدين ُلُغت َـذا وَلَ َـة وخَمسة وسَبعين َقل وأَطاما َـارون ووَده
َلى مَا َـد َهيُ لَسوِيد، َم ْكر ـي سر ِ وعَ أن لَ َازلر ُن هارون ُهسلُ أَلى
إلى ِ وعَ ُن نون إ ْـ َحت لأرض لَقدس ولإ َ ُ ـي أن ِ َطي ُن لوي لإهم
َسلى لـ َ وأنُ وَع ُ ُي هارون خاصة لإاث َ ـرة َهيلة َن َهم لإن ُن ـ ْول
وُنيا َين و َ َون وأنُ وَع َسلإر ُ ـي َاما ُن لوي َ ـر َهم لإن ُني هم وُني
َـر لِـين وص سُ َط َن ا لْ ين َع سلإر لل ُسلط وأنُ وَع ُ ـي جر َون ُن لوي
لإاث َ ـرة َهيلة َن َهم لإن ِ خار وأَار ون1 ي وص سُ َط َن ا لْ ين ُ َري
لَذأرهن وأنُ وَع ُ ـي َـر ـري ُن لوي َهلإي َ ـرة َهيلة َن َهم لإن ُني زلُون
وُني ر َ ْين وجاد لُمن ِ هوب ُ َري لَذأرهن لإك ُ ـي لوي لَمان وأرُمَون
َهيلة.

وْك ـي لَسر لَرعُ أن َحص أ ِ ذا ُني جاد لُمن ِ هوب لَجرا
خاصة َن لإان َهيم لُمن َ َرين سنة لصا هَدل لَ ُارزين َحرب لوجهم خَمسة
وأرُمَين َف رج َ وخَسين رجل َذَـم لَياسا ُن ر َوي َ وأنُ َحص ُني
ـي ْول لْكور خاصة َن لإان َهيم لُمن َ َرين سنة لصا هَدل لَ ُارزين َحرب
خاصة لوجهم أرُمَة وسُ َين َـا وسَ َهلأة رج َ، وَد ْكر ُ َ وُد أن لُم لَدَم
لإنُ إلَا هم َن وَد َيلة وارص وزلح ُني ـي ْول لَطا َقي َـم حَ َون َـين

هلب لأهن َرلم ُن حصرون لأهن ـارص ُن يـو ْل ُن ـسرلَ يَ وأَنُ َحصى ُني يساحر لَ ْكور خاصرة َن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين سنة لـصرا هَدل لَ ُـارزين َلحرب خاصرة، لـوجهم أرهُمَة وخ َسين ـَف رج َ وأرهُمَ هَرأة رج َ فهَ ـم لَ لإ ُ ن صوغر، وأَنُ َحصى ُني زلُون لَ ْكور خاصرة َن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين سنة لـصرا هَدل لَ ُـارزين َلحرب خاصرة، لـوجهم سهُمَة وخ َسين ـَف رج َ وأرهُمَ هَرأة رج َ فهَ ـم لَ ياب ُن حبلون وأَنُ حسب ُني بوسوف - هَلِهُ لَ سلام- لَ ْكور خاصرة هَن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين لـصرا هَدل لَ ُـارزين َلحرب خاصرة لـوجهم لَكلاين وس ُين ـَف رج َ وسهُ ـَرة رج َ هَلِيهم َن وَد ـَربلم ُن بوسوف أرهُمَون ـَف رج َ وخ َمسَ هَرأة رج َ وَفهَ ـم لَ ي ـَع ُن ـَبود وهَن وَد َن َا ُن بوسوف لَكلاان وللاكون ـَف رج َ وهَرأرا رج َ فهَ ـم ج َلِدي َ ُن ـدصور، وأَنُ حسب ُني ُنيا َين لَ ْكور خاصرة َن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين سنة لـصرا هَدل لَ ُـارزين َلحرب خاصرة لـلإاول خ َمسة وللاهين ـَف رج َ وأرهُمَ هَرأة رج َ فهَ ـم لُيدن ُن جد َوني، وأَنُ حسب ُني هلن لَ ْكور خاصرة هَن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين لـصرا هَدل َن لَ ُـارزين َلحرب خاصرة، لـلإاول لَكلاين وسهَتين ـَف رج َ وسهُ ـَرة رج َ فهَ ـم خ َيزر ُن ـَيدلي، ولكلم َن وَد حو َيم ُن هلن، وأَنُ حسب ُني أ َير لَ ْكور خاصرة َن لإان هَلِيهم لأهن ـَدرين لـصرا هَدل َن لَ ُـارزين َلحرب خاصرة، لـوجهم حدل وأرهُمَ ين ـَف رج َ وخ َمسَ هَرأة رج َ فهَ ـم ـج َلِدي َ لأهن ـَكرلن، وأَنُ حسب ُني نيا َي هَن لإان هَلِيهم َن لَ ْكور خاصرة لأهن ـَدرين لـصرا هَدل لَ ُـارزين َلحرب خاصرة، لـوجهم للاكة وخ َسين ـَف رج َ وأرهُمَ هَرأة رج َ فهَ ـم خ َيرع لأهن َين، وأن هلل لَحساب لإان ُد َام ولحد و َر ولحد َن خ َروج ـم َن َصر حا َ سهَة لَ َهلإن لَ َهْكورة وأَلِما ُد خ َو ـم ـلسطين ولل ردن.

لـلإاي َأم َ ك ل ْي ل َهيز صحيح َن لَخاصرة ول َ ا َة هلل لَكلاْب لَحلااش لل ْي ل ا خ ُلا َ ُه ول َحا َ لَ َهَ ـلع ولَج ـ َ ل َ رط لَ َهَ وجب ك َ لإك ـ ِهورة أ ِلما ك َب َحرة ُ َة َن لَحريف لـلسق سخر ُ ـم وأ ِلما ل َ ـكن أ ُهلة أن َكون َن هَلِد لل

وإذا تبين أن المتهم قد ارتكب الجريمة لأول مرة وأن الظروف التي أحاطت بالمتهم أثناء ارتكابه الجريمة لا تنبئ بخطورته الإجرامية فإن المحكمة تقضي بوقف تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية التي لا تزيد على سنتين وإذا رأت من أخلاق المتهم وماضيه وسنه وحالته الاجتماعية أو السوابق التي ارتكب الجريمة بسببها ما يبعث على الاعتقاد بأنه لن يعود إلى مخالفة القانون فإنها تقضي بوقف تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية التي لا تزيد على سنتين وإذا رأت من أخلاق المتهم وماضيه وسنه وحالته الاجتماعية أو السوابق التي ارتكب الجريمة بسببها ما يبعث على الاعتقاد بأنه لن يعود إلى مخالفة القانون وكذلك إذا رأت المحكمة أن الجريمة التي ارتكبها المتهم تسيء إلى سمعة العائلة التي ينتمي إليها المتهم أو إلى سمعة المجني عليه أو إلى سمعة أسرته وذلك بسبب الظروف التي ارتكبت فيها الجريمة - (المادة 55 من قانون العقوبات الاتحادي رقم 3 لسنة 1987 - المعدل بالقانون رقم 34 لسنة 1992).

ويشترط لوقف تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية ألا يكون المتهم قد سبق الحكم عليه بعقوبة مقيدة للحرية لمدة تزيد على ستة أشهر ما لم يكن قد رد إليه اعتباره أو محي عنه الحكم وفقاً للقانون - (المادة 56 من قانون العقوبات الاتحادي رقم 3 لسنة 1987 - المعدل بالقانون رقم 34 لسنة 1992).

ويشترط لوقف تنفيذ العقوبة المقيدة للحرية أن يودع المتهم خزانة المحكمة مبلغاً من المال يحدده القاضي بحسب ما يراه كفيلاً بحمل المتهم على الالتزام بشروط الوقف وبتعويض المجني عليه عن الضرر الذي لحق به من الجريمة وبأداء ما يحكم به من عقوبة مالية وبمصاريف الدعوى التي يحكم بها عليه ويجوز للمحكمة أن تأمر بالإفراج عن المبلغ المودع بعد انقضاء مدة الوقف إذا لم يرتكب المتهم خلالها جريمة عمدية تدل على سوء سيرته وسلوكه وأن يفي بالالتزامات المترتبة عليه من الحكم الصادر عليه - (المادة 57 من قانون العقوبات الاتحادي رقم 3 لسنة 1987 - المعدل بالقانون رقم 34 لسنة 1992).

أَلنهن يِي َدد لَ لَررجا َ أَو لَرهِ ُا َن إِلْك ـِيجَ َع َن وَد حو َمِي لْمُ نِلهِ وحده يِي
َهمِة مَأَلِي َمام وسهُمِة َ َر َمِا َا لَحو َلِأة َ َف وسَنِن َ َف إِلنسان مِلْ لَلْ لَذ َحا َ
لَ ذ َ ه َمَلَع لَلْ يِمْي َم يِ نكِ َطِ يِي لَذ َمَ ا م َلى حسب ُ َنِي ُ وبِجَ َع َن وَد بِوسف َمَلِمهُ
لَسِلمام َلى م لْلَ َرحج َن مَلِأي َ َف إِلنسان وَن وَد ِيـو ْل لَ لحو إِلْك وسِلَم هِ َك ـِنهم
أَن هِمِوَلو أن لَ طِلْمُاة َن لَ ولدت لَلِاتِ لَمِرِية جدلَ وحـِهِن:
- أَحده َما لَوَ ُ يِي َورلَ ـم أَن لَ جيِ َ لَ رلِمْعَ َن لَذ أَوَلاد بِرج َهون إِلى لَ لَ مام.
- ولَلَايِ أَن لَلْمِي ْ كِر َسِن ا ـم َن ُن يِي لوي وُنِي ِيـو ْل وُنِي بِوسف وُنِي
ر َلَ ُيِن لَلِاول َ َقار ُيِن يِي لَ ََن دلد كَ َوسى وماروهن وَمرِهمِ ُن يِي َ َ رِملن ُن َ اهاث
ُن لوي ُن إِسِملِإي َ ولِ صِلِان ُن َ زيِدِ َ ُ ن ِـ اهاث ُن لوي ُن إِسِملِإي َ
وَورح ولخولن ُ مُنو بِصِـ ار ُن َ اهاث ُن لوي ُن إِسِملِإي َ ونح َون ولخولن ُ مُنو
ايِن َ َ لَمِهِ بلُ لْمِن َ رلِم ُن حصرون ُن ـِارص ُن يِـو ْل ُن إِسِملِإي َ وَحار ُن
كِر َي ُن سيِدي ُن َ يِلة ُن يِـو ْل ُن إِسِملِإي َ ودلُ ان وَ ُيرِلم لْمِن ا لَذمُاب ُن
َلوكن ُن روُان ُن إِسِملِإي َ وخ وَ ـم وأَولَادهم وأَولَاد أولَادهم.
مِلْ لَصن كِر ْ َسِن ا ـم يِي َورلَ ـم ـو ـح أَن لَذَأ َر لَلَقارب يِي َ َدلدهم
وظـ ر ُ مِـلْ َمطِمِ لَلْ كَـ ْ ب لَذِلَحاش يِي لَذأَ َمهد لَلْمِي كِرول ولَا هِ َك ـِنهم لَذَمُلَمِة أَن بِولَو
أَنْ ُ لَلِان لسرلِـيِ َ غيِر َن س َيِنا َن لَذأَولَاد للَذلِي َ َر ولَا أَن ُ لَلِان لأولَاد
إِسِملِإي َ لَذ َمْذكورِين غيِر َن س َيِنا َن لَذأَولَاد و َددهم َحد وخ َمسوِن رجلا ـِلْط
ـُينايِن َ َ رمِة وَجادل سهُمِة وَ َ َ َون سلِة وَر َلُ يِن ول َ يِر وَبِساخر ونقَ اي َك لَ
ولحد َمِنـهم أَرمُة أرمُمِة وَيِـو ْل وَلوي وزلُون َك لَ ولحد َمِنـهم لَلْ ألَة لَلْ ألة
وَيِوسف لَذلان وَدلن وولحد ـِيا َلاس لَلِفِلم هِ َك ـِن أَن يِ َناس َ َن ولمة ولحد
وخ َسِين رجلا ـِلْط أزديِ َا َا َمِ َ َر وسهُمِة َمام مِلْأي َمهة يِي ـِلْط َ َف َن يِي َ َف
إِلنسان مِلْ غاية لَذ َحا َ لَ ذ َ ه َمَلَع، إِألُه لَصن يِي َورلَ ـم أَنْ ُ ـِنَ س َ مَنـهم س َ ايِة َ َف
ولَلْ أَلة آلاف رجا َ لَلـ م َم يِ د ـِيـم لْمُن َ َ لَ َن َ َذرِين سنة ولَمَ لَ َن دون

لَدَ دَرِين مَاذَا هَلِيهِم يِقَارُون مِنْ لَدَهد مَ لَيسِاَ وَ لَـن لِحو مِنْ لَدَهد لِـأَ مَجُول مَيهِمْ لَف ـلِح.

وَد رلِم ُضَ نَ صكَت وِجـُ نَ مَلَمَلِـم ُهِمْهِ لَف ـيِحة أَن يِلوْ ُهِمْ لَ نَغب لِـقلت دع مَلِك مِنْ لَ نَ وِيُ ـقِد سدت مَلِيك مَورلَ ك َ لَدَ نْمب، إِأَن يِلِيهِا ُلَ ك حِيش ْكر خ ُروج ـِم نَ صر وِحِيش ْكر خ ُوَ ـِم إِلَى لَ لَام وِحِيش ْكر مَسهَة لِلأرِض مَلِيهِم يِي سِدر وِيو ْكر َخ ْلِـم وِلَسهَة سَ ُاط ـِم لِسهَا لِسهَا لِلام يِزم َلَى نَ سَ نِا وِلَا وِلِحد.

لِلو لِان مَا لَقو َ لِلالت أَي ـِا َد كْت يِي مِنْ لَدَ و ـِع إِنْ لِلا ُهِ يِلِيهِا نَ لَدَلِيْب لَدَهَلِقِن لِلِيهِلِمَا َصر ِت لَدَحا َ لِـسكت خاسِنا.

لِلإن َي: َ ـَم يِلِق َ مَلِيهُوب إِنْ َرض مَلِيهُ وِوسِف ُنَ ـَر رلِيم وَ نَ ـا لِلا أَ لُه مَلِيهُوب لِـرلِيم وَ نَ ـا يِكولِان َ يِي وِينسُان إِلَيِ وِ نَ وَد لَك ُ ـَده مَا يِنسُان إِلَيِك؛ لَلِلا: لَا يِخلِو وِوسِف - مَلِيهُ لَسهِام- َ نَ أَن لَا يِكون لَهُ وَد غِيره مَا مَ َ ـَب خاصِة لِلامَا نِلِو َ لِحن وَ َ ـد ُهُ لِلصوص َ ورلَ كم وِجَ مَيِع كَ ُكم أَو يِكون َ يِوسِف وَد َ ـَب غِير َ ـرلِيم وَ نَ ـا.

لِلو لِان ْإِك، ـِ ُكم كلِـيِا لِلامْهة أَوَ ـِيا مَن آخرهِا َ نَ لَ ورلِة لِـمَا وِرلِمَهِا إِأَلُه يِي كَ مَلِان ْكر ـِيِ ُهِ رَدُهة ـَ سكر لِلسُاط سُ طِا سُ طِا وَ ددهم إِنْ خ ُروج لِ نَ صر وَ ددهم إِنْ دخ ُول لَ لَام وَ ددهم إِنْ َهدول لَ كُاش ولَ َجو وِحِاق لَ ُهِمب وَ ددهم إِنْ وَ ُول َلَى لَ جُ ُين َ لَ ُركة ولَ لَ َنة وَ ددهم إِنْ نِقَ ت أَس مَا أَهِم يِي لَ ُصوص لَدَ رَ ُهة َلَى صدر هارون يِي أَزيِد نَ ـَف مَو ـِع يِي سِلِار كَ ـِم وِمَ ْكر َ يِوسِف لِلس ُطِين لِـقط سُ ط نَ ـا وسُ ط َ ـرلِيم لِـمُط َ لِإا مَ ـرلِيض ُصَ ك لَدَلِلام لَدَمْدُلِور وِهُ ـالُ ُ لَ ـلِوِيِق.

وَد َلم ك ل مَن ـِ مَيِز َ نَ لَ رجا َ ولَ يِسهَا َ أَن لَدَلِلَدرِهة لَدَخارِجة َ نَ لَدَأولَاد َ لَ وجد يِي لَدَمَ أَم َصَ وُة لَدَأَ َر ـِي َ رُيِة أَطفِا َ لَ لِاس وَلِلون لَدِإسِقِاط يِي لَدَحولَ َ ولِ ُطا َ حَ لَدَمرأَة مُن ُطن وُطن وَكَ َرة لَدَمَوت يِي لَدَأَطفِا َ لِـهِمْ أَرُع

وَلرض وَلطع دون لَذلِدرة لَخارجة ِفي لَذلأوَراد لَلناس، وَم لَون لَذلِلث ِفي لَولدلت أَو ِدا وَلو طلُنا أَن نَد نَ مَاشل لَهُ ـَروون وَدل لِصا مَدل نَ لَلكور لُغول لَحلم لَمَا وجدناهم إِلا ِفي لَندرة وَم ِفي لَذلِلث نَ لَذلَوك وَلوي لَذلِسوار لَ نَرط لَلنْ نَطلِق لَديدِم لَى لَذلَكَر نَ لَسوا وَلإِمَام لَى لَخدلم لَلوَلي هن لَ ون لَى لَنرُية ولَكفاية و مَلى لَذلِدرة لَمَا لَلنْي لَا ِكون لَ ـَاش إِلا هُم.

وَنَا مَن لَا ِجد إِلا لَكفاف وِوَ مَمَا لَا يُلغ لَذلإِنَكار نَ لَور وَلَا ِقدر إِلا لَى لَذلَمرأَة ولَ ـَرَين وِلو لنْك لِلا ِوجد مِلْ ـِم لَذلَمْ هُوجُ نَ لَذلِوجوه وَلَا وَكن لنْك َصل لَهِم ـَ ـَا لَكرلا آلِفا نَ لَقواطع لَذلَمولِوع وَد اهدن لَلناس وُلعَنا أَخُمار ـَه لَذلَداد لَذلَمَهِمة ولَكَر حُنَا مَمَا غابم نَا ووصلت إِلَهِا لَلتواريخ لَذلَقِديمة لَذلَمجَوَمة ِفي أَخُمار نَ سلف نَ رب وَجم ِفي كَ ِير نَ لَذلأَمم لَمَا وجدلا ِفي لنْك لَذلَمَهِود نَ ـدد أَوراد لَلكور ِفي لَ ـَرين لنْ ِين يَحدث ُم مَهِد لَذلَدِيمة لَذلوَلد إِلا نَ أَرِيُمة ـَر لَكرلا لَأ ـَ وَنَا مَا زلد إِلَى لَذلَ ـَرين ـنادر جِدِل مْه لَحنا ـَ ِي جَمِيع ُدلا ـَه لَذلإِسلام ولِلنْي ُلغلا مَن ـَ ـَك لَلناصارى إِلَى أَرض لَلروم و ـَ ـَك لَصقلَة ولَلبربر ولَ ـِند ولَلسودلن لَهِيَا وحدَا.

وَنَا لَلنلاثون لَ لَكَر لَمَا ُلغلا لنْك إِلا مَن نكر ِيسِير مَمَن سلف مَهِدم نَس ُن مَلك لَذلناصاري وخلَمسِين نَ ـي لَسمَهِدي وأَو ُكرة لِإن م أَلنا مَ ِيَ وَول حلَى ـَ ـَي ُمِين ِدي كَ لَ ولِحد مَهِدم لِأَة لنْكر نَ ولَده وِ ـَر نَ ـُد لَذلَلك، لِإِلهُ لَلان ِيركب مَمَ ُ سلَون رجل نَ ولَده وجَفر ُن سلِمَان ُن مَلي ُن ـُد لل ُن لَذلَقلَاس، لِإِلهُ مَاشل لَهُ أَرِيُمَون لنْكر نَ ولَده سوى ـُ ـِم وِ ـُد لَ ِحمَن ُن لَحكم لَمن م لَام ُن ـُد لَ ِحمَن ُن مَمَاوِية، لِإِلهُ وَد لَهُ خَمسة وأَرِيُمَون لنْكرلا مَاشل مَهِدم لَف ولَلنلاثون وَوسوى لَمن لِإِمرلهِيم ُن مَوسوى ُن جَمفر مَحَمد ُن مَلي ُن لَحسِين ُن مَلي ُن ـي طلَاب، لِإِلهُ ُلغ لَهُ مَهِدم ـُلغ لَ ورجا ولِحد ولَلنلاثون لَمنا لنْكورلا لَكلم، ولَلان أَوه أَمَهِدرلا لَى لَذلِن َرة لَلإِذا وَرِية ولَ ِيا لِإِمَوَمون ووصِيف وَوَى لَ ـَصم لَنركي لَلان لَهُ خَمسة وخلَمسِون لنْكرلا ُلغون ن ولَده لَلدين وَلَرت وَي ُني مَلاد

صاحب طرس، الإله لان بركب وهم كالون عن أولاده للدين إذا أن مثل لان
يعصب كل لمرأة أحد عن ة أو حرية وهولاهما، وحج عن هلوك لرر عن
ني در زي لان بركب هم هم الأذا السرعن ولده وود ولده.

ولهيم ن زيد ن يلي ن محمد لعربي، الإله لغا أن لان له يف
وخسوون كرل غون ولان لك ني ين همن لك لدل طية وأهو لار ن
زيرى ن نكاد لان بركب هم كالون كرل عن ولده للدين ورزوق لمن كر
ن لغري جة لرده لان بركب هم كالون السرعن ولده للدين ولغا همن
لك ن هلوك لدهند أن لان له كالون ودل كلورل غون وكر لديهود في
ولريخم أن ريإسا لان يدر أرهم بسرى جدون لمن ولش ن ني نا ن
بوسف - هلهي لسلام- لان له سمون ودل كلورل وإن آخر هزهم أي دا ن سط
نا سرى مأمين ن جلاد لان له لذان وللالون ودل كلورل وآخر ن دنريم
لسر دون ن هلا ن ني لرلدم ن بوسف لان له أرمون لمنا كلورل غون
وآخر ن دنريم ن سط يول لسر لرصان ن سكان مين حم لان له كالون
زوجة وللالون لمنا كلورل وللالون ملا وزم لذرس أن جودرز لذلك هلي
كران لان له سون لمنا كلورل غون.

إل لان همه لصنة م نجدها هذ لحو كلالة آزاف هام إذا في ن
دزين ـسهاا في م كاروق للأرض وهغارها في لذأهم لسألة ولخألة همن لت
حا ول د ره ولان أهول وهوا لكيف هلأى ن مثل لذهد ها م سع
ها طي لهمر لا في لهار ولا في لا ني إسرإيل لالة صور وحا م يديها
هم روية م كيورية لا يدر حد لى ـنكارها وهي أنـم لان لول في حواة بوسف - هلهي
لسلام- في كناف ن لذهش أصحاب غنم لنط وم هكولول في يسهار ـا ض م لان لول
د وت بوسف وإخوه - هلهي لسلام- في ـا مطيمة ومثل وهب وسخرة
هلصلة وه رب ول د دب وب زاوق يلاد يطع من لا تمع لكيف من
لل ساع في لذهوا ول ر في لل سكار ن لذوهد لهم ك ة مطيمة طئة ـا حة

وَاحِدَة وهِي أن هِي وَرلَـم أنـم لِلأول سالكنين هِي أرض لوس لِط وأن ـاَـم لِلإن نَ لَدَهول هَي لِط هُكر هِي وَرلَـم أنـم خرجول نَ صر خرجول هُج هَدِع هَهول هَدِـم ـاَ جُول أدِـما لَساَـون وَكلِرول مَا لِلأي هِلتهِي سهَنَ لِأة ـَف وَلِلأة آلاف مَ يَـد ـيـم هُن ـَـَـ نَ ـَـ دِين سنة سوى لَ يسما ـَ لِفوت وهَكلِسهوة نَ لَدَهول هَي.

مَ لَ لَـَول هِينهِا أن أرض صر لِكـما ـَ ـيق هَن سرح مهُل لَدَهَهمر نَ لَدَهول هَي لِكيف أرض لوس وحدما وهم هِهُوكون هِي وَرلَـم أن إهُرمهِيم وَوطا - هَهِيـهَا لَسلِام- مَ يح ـَـَ لِهُدِرة هَهول هَدِـم أرض ولِحهة وهَا ـَـكنـا أن يسكنا مَ دَا لِكيف هُـَولِش هَوم هُـزيد نَ ـَف ـَف وخ هَسهَلِة ـَف إنسمان هَد لِإن لِلأي ـَـَـ لِـيم مهُه لَدَكَب لَ لَـَونة لَ لَـَكهُوة ـيهَف لَدَفَ وهَلِهِي لَ لَفكرة هِي هَا هِطلق هُهُ لَـهُ.

لِـيهُم كهُة لِاح لَة لَاهِهة هَطهِيهَة جدل وَاَـة أنهُ كر هِي وَرلَـم أنـم لِلأول كلِـم يسخرون هِي ـَـَـ لَطوب وَال إن سهَنَ لِأة ـَف طولب كَير جدل لَا سهِي هَا هِي لوس وحدما وهِيس هِ كَلِـيم أن هِهُوكول أنـم لِلأول هَلِلإن نَ لِإن وَرلَـم لَهُو غير مهُل وَخ ر أنـم لِلأول هَجلَـَـين كر هُإك هِي هَول هِع جَ هَة هَلِـيما حهِيث أَرهم هُهُح لَخرِان وهَس لَدَهلِب هُاهم وهَلِـيما حهِيث أما ح لِـيم هِيـ هَهون لَدَخروج هَع هَوسهى - هَلِهُ لَسلِام- لِلأول كلِـم هَجلَـَـين هُول هَدِـم هِهم خروجـم وهم هُه كهُة هَطهِيهَة لَالِإة لَا خ ا هُـما.

وهَ رهُهَة أنهُ كر أن هُني لوي لِلأة رجا لِط ـَاث وجر هَون وَراري وأن هُكور نس م أَا هَ لَلِلأة لِط لِلأول لَدَلِهِين وَ دَرِين ـَـذا نَ لَهُكور خاصة نَ هُن ـَر لِـصما هَدل نَ جهَلَـم لَ هَا هِهة آلاف رج هَ وخ هَسهَلِة رج هَ وهَ هَالِهون رجل لَهِيس ـيـم هُن ـَـ لَ نَ لَلِأة هِين سنة وهَا لهُن أكَ ر نَ خ هَسهِين سنة م كر أوهَاد ـَراري لِلام يْكر هَ إِا وَدِين ـَحاي وَ وَ ي لِط هُكر أوهَاد ـاث جر هَون هُن لوي لِلام يْكر إِا وَدِين هُـني و ـَـَـي هُكر أوهَاد ـَـاث هُن لوي لِلام يْكر إِا أرهُمَة لِط ـَـرام وِيص ـار وحُرون و هَزِيـ ـَرجع نس هَ لوي لِلأ هُ إِلى م أَا هَ لَلِهِهة لِط م ـَم هَجَهَلِول ـَـوجِي هُ لَلِأوِي هَ هِي كهُ ـم سـاغا، هُ ـَـ د أوهَاد ـَـرام هُأل ـيم هَوسهى

وهارون - عليه السلام - لط ولَ ازار وِرصوم لُهني موسى - عليه السلام - ولذا صغيرين حيثُ جد وأمهُم أولاد َارون - عليه السلام - و َد أولاد بصِار لكْر َورح وهاخوهُ وللالة أولاد َنورح وهُفي سالإر لَدَهد لدَمْلور َن لل َوف وهي لَمامِوة آلاف رج َ وسَهلِأة رج َ لا يَد ِيم ُن َ َن َ ِر َن ُي َ ِاث خاصة رهلج َ إلى أولاد حُرون و َزيد َ وَخوي َورح لط مْل ولَصلِان مُهِن َ زيد َ حيث َ قدم طُ ُ سوى لَ سيا َ ولَمَ َ ددهن ك َدد لَرجا َ.

ومْل َن أَح َق للْهي لا لظهِر َ ُه وَن َلة لَدحواَ ِي لَدرجة لَدَلذا وَن لَدلْهِب لَدُمحِث ِي لَدَهدَمة وَن لَدَحا َ ِي لَدَح لَ لَدأصوى وجار َ رى لَخرلِات لَدَهي َ ذا َ هَهد لَ سَر ُ لإ ِ.

وَ َ ري لَو ِ لَ ُ لَصهِيق مْل لَ ِوس لَدذاجر ولحد ولَذلان لَلإان َ جُ ا لَكيف أن ِ َ ُ مَام مَظهِوم وجِي َ ُ د جِي َ ْ أزهِد َن َ ف وخ َمسهِلة مَام ْ كَب لَهِم َ زهِر لَدورلق مْل لَسخام للْهي َ ِلهِم ُ ُ ولحمد لال َلى مَظهِوم نمَمُ َلذِي كَ ِيرل ونس ُ لَدَصمَة ِي مُامي َ َ ارنا هَمَا لَ َحن ُ ُ َن لا َم ِلَ ُ آَين آَين.

ولَخا َسة: لَو ُ ِي سدِر ِو لَع أَن ُ وَع ُ ني مارون للاث َ َرة مَهِيلة ولَ ازلر ُن مارون حيثُ لَلإم ِيا َلااس أَهِي لَدَحا َ أَكَ ر َن أن ِيخ َ ِي َ فَ َ حد أن َ سن مارون ُ َد مَو ُ ُسنة وَ َ ر ُ لُغ َ ددل لا ِيس َ ُه َلسهلى إلا للاث َ َرة مَهِيلة م َ ِمْل لَدحَق هول َ إلا لَغ َ ولَ َدِيد ولَ َج َ َة وهَا ِ ُع للإك ْ َن لَكي ولَ َسهوط ون َ وْ ُ لُ َن لَخ ْلن.

وك ُ ة سادسة ظرِيئة جِل ومي لن ُ ْك ر ِي َورلَ ِم أن َ دد ْلور ُ ني جر َون ُ ن لوي َ ن ُ ن َ ِر لِصا َدل لهالول سهِآة آلاف وخ َمسهِلة وإن َ دد ْلور ُ ني َ ِاث ُ ن لوي َ ن ُ ن َ ِر لِصا َدل لهالول لَمامِوة آلاف وسَهلِأة وإن َ دد ْلور ُ ني َ رلري ُ ن لوى َ ن ُ ن َ ِر لِصا َدل لهالول سهِآة آلاف وهَلِأهِين.

مَ لَا أَ: لِجَ هَذِعَ لَ ٱلْكُورَ نَ ٱلْذِي لَوِي نَ ٱلْمِن نَ ـرِ لِـصِا هَدِلَ لَذِلَان وَ هَ كَرِوِين
ـنَا لِلْوَان مِلْ ظرِيذِا جدل أَو كِهِا نَدى هَذِهُ لِلْ ٱلُاط وِهِ هَ يِجِ ـ نَ حد أَن لَذَأَ مِهِد
لَذَمْذُورِة إِلَمَا مِي يِجَ هَذِعِا وِلِحِدل وِ هَ كَرِين ـنَا وِلَلَاث ـإِأَة مِلْ أَ ر لَا لِمِرِي
لِلْذِفِلِ وِعَ ـرِلِه ُلغ لَ سِخم لَذِوِجُ لِلْذِي كَ بَ لِـيم مِلْ لَذِكَاب لِلْح قَ ن لَذِجِـ
هُ لَذَ ُلغ إِن مِلْ لَ ـجَ ب وِلَلِد لِلْوَان لَ ور هَ دِي هَذِهُ وِلَذِح اَر لِلْمِنُ هَذِهُ لِلَا
كَ أَرِيَ مَ هَؤِتِم ُ هَ دَه نَ لَذِهِ ود ـَ أَزِيِد نَ ـف هَام وِخ هَسِ هَإِة هَام نَ ـُن لَهُ
أَن مِلْ خطاَ وُاط َ وِلَا هَ كَن أَن هِ دَ هِي مِلَا غلِط نَ لَذِكَاب وِلَا وِمِ نَ لَ لَاسِخ
ـِي ُ ضَ لَ نسِخ، إِلَأَلُهَ م دِ نَا ـِي ُس نَ لِلْإِك وِلَا ـِي كَ ـن لَ سِاد مَا أَ لَى هُ لِلْهُ
كَد لِلْإِك وِلِلْهُ وِ ـحُ وَ وِ ـحُ هُ أَن لَا أَ إِن ُ كُور لِلْكُور ُ ني إِ سِرِمِلِإِيَ لِلْوَالِ لَذِلِهِن
وِ كَرِين ـنَا وِهَ لِلْأَلِهِن وِلَلَالَة وِسُ نَ، وِإِن لِل -لَ مَالَى- أَ ر هَ وِسِى أَن هَؤِخْ ُ ني
لِوِي لَ لِلْكُور هَ مَن ُ كُور لِلْكُور ُ ني إِ سِرِمِلِإِيَ وِأَن هَؤِخْ هَ مَن لَذِهَ لِلْأَلِهِن وِلَلَالَة
وِلَ سِلْمُ نَ لَ زِلِـدِين نَ ُ كُور ُ ني إِ سِرِمِلِإِيَ هَ مَن لِلْإِذِلِهِن وِ كَرِين ـنَا نَ ُ ني لِوِي
هَ مَن كَ رِهَ سِ خ هَسِ هَة ـنَا ـِ هَة لِـاجِ عَ نَ لِلْإِك ـف فَ وِ لَ لِـ هَ فَ وِخ هَسِ هَة
وِسِ لَوِن لَ فِلِ ـارِ فِع لِل كَا جَ لَة وِلِلْأَلُ لَ لَوِيِق.

وَ ال هَ ا سِ ـ لَا طِ خُ ث طِيِلَة وِلَا ـِ سِد جُ لَة هَ مَن كَ بَ لِـيم مِلْ لَ ـ لَ
إِلَا نَ لَ ُ ـهُ وِصدق ُ لَ ُ لِـمِ هُ وِ سِت كُ ات ـِي سِق لَو مَ كِن ـِي وِرِلَ ـم هَذِعِا
إِلَا وِلِحِد لَلْوَان ُ رِهِالَا لَاطِ لَا هَ وِجُ لَا لَ يِذِين هُ أَلِـمِا كَ اب هَ وِ ـوع هُ لِلَا كَ ـُد حَ رف
صِ غِير هَ لِلْكُوب لِـكِيف ُ جِ هَذِع هَ ا وِرِدِنَا نَ لِلْإِك وِنِورِد إِن لَا هَ لِل وِنَ هُ لَا لُ ـَن
لَ خْ لِن.

وِهَ لِلْو مِلْ كُ ة ـَ لِـ هَ ُ ـَ هَ ـَ ة وِهِي أَ ـِم لَا ـِخ لِلْهُ ون ـِي أَن هِ ود -
هَ لِهِ ُ لَ سِلَام- هِ و لِلْمِن لُ ـَا ي ُ نَ وِنِ ْ ُن ُ و زُ ن لَ وِ ون ُ ن خ وَ ن ُ ـَ ـِنَا
هِلِب لِلْمِن ـَ رِلِم ُ ن حِ صرون لَا ـِخ لِلْهُ ون ـِي أَن وِ ـِنِ ْ لَ هَ لِلْكُور جِ د هِ ود أَ لَا أَ هِ ُ
لِلْإِلَات ـُ ـُ رِ ـوث لَ ـ ـِنِ ة لِلْهِي لِـمِا كَ اب هَ لِلْرِد نَ كَ ب لَ لِلْهُ وِة وِلَا ـِخ لِلْهُ ون ـِي أَن
نَ خ رِ وِجِـ م نَ صر إِلَى وِلَا ِة هِ ود - هَ لِهِ ُ لَ سِلَام- لِلْإِلَات سِهَ نَ لِلْأَة سِ نَة وِس ت

وسَنَين وهي لصا لمورة يَنهمد وهُل خلف يَنهم أن دَم يَ ُن يـ وْ ل إْ خرجو
َن َصر لكان حن َون ُن َ َ يَن لها ب لدَمْذكور، وأن ُ أخو لمرأة هارون - عَلَيهِمُ
لسلام- وهي لصا َورل ـم أنـ م لاولا ل ا أ لل -لمَل ىلأا- أن ُ لا دمخ َ لللأرض ل َ قدسة
َن خرج َن َصر وهَ ُ َ َ رون سنة لصاا لمدإلا ـ ي و َع ُن نون لل رلي َي كا ب
لمُن يفنة ل يـ وْ لني ـصح مِرورة أن حن َون َمات يـ ي لَنيَ ُ وأن لمخ َ يـ ي أرض
ل لام هو لمُن ُ َلو َون لـأسدَهول لدآن سنَ َلأة وست وسَنَين َ لى أرُ ع ولدت لطفل
ومِنه ولمة ُو َز ُن َلو َون لمخ َ َم ولمة َونيْ ُن ُو َز ُن رموث ل َ َ َونية
َم ولمة لُ َاي ُن َ َونيْ َم ولمة هلود - عَلَيهِمُ لسلام- َم ُل َاسي َم لا َ خلف
كَـُ ـم يـ ي أن هلود عَلَيهِمُ لسلام وَي وهَ ُ للاث وَللاون سنة يَنهد ل َام ل َس َ َ لـ ة سنة
وست وسَنَين لـيهُعَمِغي أن َسقط سنو هلود إْ وَي َن لدَ مد لدَمْذكور يكون لدِمُاي
خَمسَ لأة سنة ولاا وسُ َين سنة َ ُلث ولدت ومي ولمة ُ َاي وولدة َ َونيْ
وولدة ُو َز ـ َ َ َلول لمُن كم لكان ولحد يَنهم إْ وَد لَهُ لمُن ُ لدَمْذكور َ َ لَهول أن ُ كْ ب
َمسلحي َ يـ ي مسمُة إْلك َن َ َ َارهم ومَ إْ أن يـ ي كَـُ ـم لصان أن ُ َم مِ َش َحد ُ َ د
َوسهى - عَلَيهِمُ لسلام- يـ ي ُني إسرائيل َ لأة وَللاين سنة إلا يـ وُ ارع لكوهن
ل ـاروني وحده ُه ا مرورة يجب أن ك ل ولحد مَن ْكرلا لكان لَهُ أزدي َن َ لأة
ونيف وأرمُمَين إْ وَد لَهُ لمُن ُ لدَمْذكور.
ومِنه أذول َ يكْنب مُمَ ـ ما مُمَ دا ـصح مرورة لا َ حدي يَنهما ألا ما لكلا
َدُ ة َس َ َ لة َحر ـة َكْ وُ ة َل َونة ولُت أن دين َـ م لدَمَوخْولة َن مِنه لدَكَ ب
دينلة لـاسمة َكْ وُ ة َن َ َ َ لدَسهاق مرورة كا َي َ لدَ مرك ُ ا َين ولَ َس
ولحَمَد لل َ لى لسلَمة.

فصل

وصف تمام الإسرائيلي على موسى - عليه السلام - وطلبه من الله الحكم لأنه كلمه وقربه إلى قومه وأعطاه الكرامات والنبوة لأنهم رأوا من الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - كلمه وقربه وأعطاه المعجزات من الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - لا يعلم أحد الكليم الله غيره، فأنا سألكم إن كنتم تعلمون أن الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - كلمه وقربه وأعطاه المعجزات من الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - لا يعلم أحد الكليم الله غيره، فأنا سألكم إن كنتم تعلمون أن الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - كلمه وقربه وأعطاه المعجزات من الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - لا يعلم أحد الكليم الله غيره، فأنا سألكم إن كنتم تعلمون

أنا أبو محمد - رحمه الله تعالى -: ذكر في هذه الآيات أن الله - عز وجل - أنه طاب الإسرائيلي أن يسأل ما بدا له من الخير الذي يقربه إلى الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - إذ أنه الكليم الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - دخل الطور فسأل ربه - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - أن يريه أنظر إليك، فقال الله - عز وجل - أنه موسى - عليه السلام - لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين، فأنا أبو محمد - رحمه الله تعالى -: حاشا لله أن يرى في الدنيا بعين رأسه، ولكن يراه المؤمنون في الآخرة كما جاءت الأخبار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهم يرون ربهم - عز وجل - كما يرون القمر ليلة البدر، فأما الكافرون فإنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون.

ﻟﺴﻼﻡ - ﺃﻥ ﺍﻟﻠ -ﺗَﻌَﺎﻟَﻰ- ﻫﻮ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺮﺯﻕ ﺟَﻤِﻴﻊ ﻣَﻦ ﻓِﻲ ﺁﺩﻡ ﻓِﻲ ﺍﻟﺮﻕ ﻟﻸﺭﺽ ﻭﻏﺮُ ﺍ
ﻟﺤﻢ ﻭﻏﻴﺮ ﺍﻟﺤﻢ، ﻭﺃﻥّ -ﺗَﻌَﺎﻟَﻰ- ﺭﺯﻗﻪ ﺳﺎﺋﺮ ﺍﻟﺤﻴﻮﺍﻧﺎﺕ ﻛﺎﻟﻢ ﻥ ﺍﻟﻄﺎﺋﺮ ﻭﺍﻟ ﻟﻢ
ﻭﺍﻟﻨﺴﺎﺏ ﻭﺍﻟ ﺍ ﻱ ﻟﻰ ﺭﺟﻠﻴﻦ ﻭﺃﺭﺑُﻊ ﻭَﻛَﺬَﺭ ﺣﻠﻰ ﻳﺴﻨﻜﺮ ﺃﻥ ﻳ ﺫ ﻉ ﺭ ﺓ ﺍﻟﻠﻴﻠﺔ ﺍﻟ
ﺩﺭ ﻟﻴﻤﺎ ﻥ ﺍﻟﺤﻢ ﺣﺎﺵ ﻟﻪ ﻥ ﺇﻙ ﻟﻜﻴﻒ ﻓﻴﻮ ﻩﻭﺳﻰ - ﻣﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ - ﻣﻦ ﺍﻟﺬﻟﻼﻡ
ﺍﻟﺤﻖ ﺣﺎﺵ ﻟﻪ ﻥ ﺇﻙ ﻫُ ﺇﻙ ﺍﻡ ﻩ ﺭ ﻫﻢ ﺽ ﺁﺧﺮ ﻃﻠﻪﻭ ﺍﻟﺤﻢ ﺍﻷﺍﻩﻡ
ﺍﺱ ﺍﻧﻲ ﻭﺍﻟ ﻥ ﻭﻛﻠﻮ ﺇﻙ ﻟﺼﻦ ﻭﺭﺍﻟ ﻡ ﺭﺍﻩ ﻧﺴﻲ ﺇﻙ ﻓﻲ ﻣﻪ ﻟﺬ ﻣﺔ ﺍﻟﺪﻫﺴﻴﺮﻳﺔ ﺃﻭ
ﻳﻈﻦ ﺃﻥ ﺩﺭ ﻟﻰ ﺍﻟﻮﻯ ﻭﻳﺠﺰ ﻣﻦ ﺍﻟﺎﻳﺔ ﺣﺎ ﺍ ﻟﻪ ﻥ ﻣﻦ ﺍﻟ ﻭﺱ.

ﻡ ﺯﻩﺍﻣﺔ ﻓﻲ ﻫﻮﺍﻥ ﻣﻦ ﺍﻟﺬﻟﺐ ﺃﻥ ﻓﻲ ﻭﺭﺍﻟ ﻡ ﺇﻥ ﻧﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﻴﻞ ﺇﺫ ﺧﺮﺟﻮﺍ ﻥ
ﺻﺮ ﻣﻊ ﻩﻭﺳﻰ ﺧﺮﺟﻮﺍ ﺟﻤﻴﻊ ﻣﻮﺍﺷﻴﻬﻢ ﻥ ﺍﻟﺪﻫﻮﺭ ﻭﺍﻟﻐﻨﻢ ﻭﺃﻥ ﻩ ﻣﻴﺖ ﻣﻨﻬﻢ
ﺍﻟﺤﻮﺍ ﺟﺪﺍ ﺃﻭ ﺧﺮﻭﺍ ﻓﻲ ﺍﻟﻚ ﺍﻟﻠﻴﻠﺔ ﻣﻜﺮ ﻓﻲ ﻣﻮﺍ ﻊ ﻣﻨﻬﺎ ﺃﻧ ﻡ ﻩﺩﻭﺍ ﺍﻟ ﻛﺎﺵ
ﻭﺍﻟﻴﻮﺱ ﻭﺍﻟﺨﺮﺍﻥ ﻭﺍﻟﺠﺪﻳﺎﻥ ﻭﺍﻟﺬﻫﻮﺭ ﻭﺍﻟﺠﻮ ﺇﻟﻰ ﻣﺔ ﺍﻟﺬﻣﻴﺪ ﻣﻜﺮﻭﺍ ﻓﻲ ﺁﺧﺮﻫﺎ ﺃﻥ
ﻧﻲ ﺭﺍﻟﻴﻦ ﻣﻨﻲ ﺟﺎﺋﻮﺍ ﻭﻭﺻﻒ ﺳﻂ ﻧﻲ ﻥ ﺍ ﻟﻬﺎﻥ ﻣﻢ ﻏﻨﻢ ﻛﻴﺮ ﻣﻦ ﺍﻟﺬﻫﻮﺭ ﺩﺩ
ﺍﻟ ﻭﺣﺼﻰ ﻓﻲ ﺣﻴﻦ ﺍﻟﻤﻬﻢ ﻡ ﻭﺣ ﻡ ﻟﺮﺽ ﺍﻟ ﺍﻡ، ﺍﻷﻱ ﻣﻮﺭﺓ ﻓﻲ ﺍ ﻡ ﻥ
ﺍﻟﺤﻢ ﻭﺍﻟﺤﻢ ﺣﺎ ﺭ ﻣﻢ ﻛﻴﺮ ﺍ ﺍﻟﻲ ﺍﻟﺎﺓ ﻥ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻟﻼﺕ، ﺍﻟﻜﻔﻲ ﺍﻟﺬﻭﺣﺪ ﻣﻨﻬﻢ
ﺭﻝ ﻟﻜﺎﻣﻞ ﻭﻭﺭ ﻭﻟﺤﺪ ﻟﻜﺎﻥ ﻳﻜﻔﻲ ﺃﺭﺑُﻤَﺔ ﻣﻨﻬﻢ ﺭﻝ ﻟﻜﺎﻣﻞ ﻟﻰ ﺃﻥ ﻳﻮﻛﻠﻮﺍ ﺍﻟﺤﻢ
ﻭﺍ ﺣﻠﻰ ﻳ ﻭﻝ ﺍﻟ ﺧ ﺯ ﻟﻜﻴﻒ ﺇﻝ ﺩ ﻭﻝ ﺍﻟﺄﻱ ﺟﺐ ﻓﻲ ﺍ ﻡ ﺍﻟﺤﻢ ﺣﻠﻰ
ﻋﺠﻴﺮ ﻩﻭﺳﻰ ﺭ -ﺗَﻌَﺎﻟَﻰ- ﺇﻧﻜﺎﺭ ﺇﻙ ﻥ ﺍﻟﻮﺓ ﺭ - ﺯﻥ ﻫﺞ - ﻟﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺬﻣﺎﻡ
ﺃﺣﻖ ﻣﻦ ﻛﺐ ﻣﻪ ﺍﻟﻚ ﺓ ﺍﻟ ﺍﻟﻨﻴﺔ ﺍﻟﺬﻫﺎﺭﻫﺔ ﺍﻟﺴﺨﻴﻔﺔ ﺍﻟ ﺯﻭﺟﺔ ﺍﻟﺬﻛﻴﺮ ﺍﻟﻠﻬﻢ ﺍﻟﻚ
ﺍﻟﺬﺣﺪ ﻟﻰ ﺳﻠﻴﻚ ﻧﺎ ﻣﻤﺎ ﺍﻟ ﺣﻦ ﻡ ﺍﻟﺈﻥ ﺍﻟﺄﻭﻝ ﺇﻥ ﻓﻲ ﻛﺎﻟﻢ ﺃﻥ ﺍﻟﻠ -ﺗَﻌَﺎﻟَﻰ- ﺍﻟ ﺃ
ﺯﻛﺮﻳﺎ: ﺇﻧﺎ ﻧﺒﺸﺮﻙ ﺑﻐﻼﻡ ﺍﺳﻤﻪ ﻳﺤﻴﻰ [1] ﺍﻟﺂﻳﺔ، ﻭﺃﻥ ﺯﻛﺮﻳﺎ ﺍﻟ ﺃ ﺭﺑّ -ﺗَﻌَﺎﻟَﻰ-:
ﺃﻧﻰ ﻳﻜﻮﻥ ﺇﻱ ﻏﻼﻡ ﻭﻛﺎﻧﺖ ﺍﻣﺮﺃﺗﻲ ﻣﺎﻗﺮﺍ ﻭﻟﻢ ﺃﻟﻐﺖ ﻣﻦ ﺍﻟﻜﺒﺮ ﻣﺘﻴﺎ * ﺍﻟ ﺃ ﺍﻟﺈﻙ

[1] سورة مريم، الآية 7.

وقد أكرم الله مريم عليها السلام بأن جعلها أم المسيح عيسى عليه السلام، وأنطقه في المهد ليبرئها مما رماها به قومها، قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾[1]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾[2]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾[3]، وقال: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾[4].

وقد أجمع أهل الأديان السماوية - عليهم السلام - على تبرئة مريم عليها السلام مما رماها به قومها من السوء - عليه السلام - وأنها هي التي حملت بعيسى عليه السلام - إلا طائفة من اليهود زعموا أن يوسف النجار هو الذي حملت منه بعيسى عليه السلام، وهذا مما لا يلتفت إليه لمخالفته لما تواترت به الأخبار من أن مريم عليها السلام حملت بعيسى من غير أب، وأن ذلك من خصائص عيسى عليه السلام، وأنه من آيات الله تعالى - من أين كان وكيف كان - وقدرته.

ولا يلتفت إلى ما زعمه بعض الملاحدة من أن مريم هي المقصودة بقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ من القرآن دون سائر النساء، وأن الضمير في قوله: ﴿فِيهِ﴾ راجع إلى الفرج لا إلى عيسى عليه السلام.

فصل

وقد أكرم الله مريم عليها السلام - كما أكرم أخاها هارون عليه السلام - بأن جعلها من المصطفين على نساء العالمين.

---

[1] سورة مريم، الآيتان 8-9.

[2] سورة مريم، الآية 10.

[3] سورة مريم، الآيتان 19-20.

[4] سورة مريم، الآية 9.

اﻟ أ أبو مَحمَد -ر ي ل مَنه-: وللك يكون ح ُ ة وَد ا أ ي َ و
ورلـ م أ الم ا تن ي رون ل ديان وهو الم ك ن و د مدين ن إلمرلمرلم مَلمإ
لسلام ـ حد ه ين لذلولمين يك ب للخر.

فصل

كر الما كرا أن ي ل ر ل ايل ن لسنة لااهو ن خروج م ن
صر لاان طل م لحم الما كرا وأن د إلك وع ارون ومرمو ل غب مع
موسى خ ي ا ملمإ لسلام الما كرا وأن مرمو مر ت وخرجت ن ل سكر
سممة أيام حلى مرت م رج ت وأن د إلك وح موسى - ملمإ لسلام- للذي
ر رجل ين لاان ن ج م وع ن ون الري ي وك ب ن ينة
ل ي و ي رول للأرض لدسة وكر أن م طا وها ي أرمممين وما م رج مول
وخ ول ي إسرإيل ح ا ك ب وع، وأن لل -لمالى- سخط ملمهم وما ك م
وحى إلى موسى: جيئم سكون لاة ي از ويكون أولدكم س حين ي
از أرممين سنة لى دد لذأرممين وما دوخ م ي ا لذلمل دج م ك ل موم
سنة وك ون أرممين سنة خطاياكم وأنهم وول ي ي ل أرممين سنة لما ا أ ول
أ ره لل - زن وج ل- حركة حركول، م ات مرمو أخت موسى - ملمإا
لسلام-، م ات هارون - مَلمإ لسلام-، م حارب موسى وج وسحون لذلاين
ولح لده ا و مطى لده ا ي ر ين وي جاد ونصف سط ن ا م
حارب ل دين و لوك ا م أن - ملمإ لسلام- مات و أة سنة و رون
سنة ويي صدر ورلـ م أن - ملمإ لسلام- إ خرج من صر لاان ل ه لمالون سنة
م لك ا ص ور ـ م ح را حرا.

اﻟ أ أبو مَحمد -ر ي ل منه-: م ل ك ب احاش و د لذلل أن ل ي ---
ل ه م لورمة للذي أم همه لاان لي ل م ه حسماب في ي لذ ل ج ه أو يارد ل اجا

سَخا الدين لُه سخر عَلِيهم مُحَمَّد بن موسى والحَدِيث، إلَّا أنَّه إلَّا خرج وَهُ لَمَّا ون سنة وهُفِي دُخروجُ سنة وَرِبل، مَ ماءول أربُعَمِئة سنة مَ لَّا ول لَوكل مَة وَلوهم وَخُول هُادهم وأَهلِم، قد لجَع نَ إك عِدوية زهاهة لَدَى أة والدَهَ دِين سنة أكَر نَ سنة وَلَا هُد والغاب ألدِهَا سنان زلدَان كْب ولَا هُ هِي سن هَوسى إذ مَاتا أو كْب لدَوهَد لمُفِي خُر مَن لل لَمَّا ى بِم أربُعَمِئة سنة حا لَّاري -لَمَّا ى- أن كْب أو أن يغاط هِي دَفِة أو ل وحا لَّا هُ -صلى لل لَمِهُ وسلم- ن إك وصح ألدِا وَودة مَو هِ وَة.

فصل

مَ كر هِي لَسِر لدخا هَس، لَّا أ إن طلع عِيكم هُي والهَ ى أن رَى رَوِيا وَاكم هُخُر مَا يكون والان مَا وصهُ مَ ما أكم هُد إك لَهَول أَلا ـَة لدَأجاس لَّا سَ ول لَه.

ما أ أو هَمَد -ر هِي ل مَنه- هِي م لدَصِ نَ ة نَ نع لَمهر وَدسيس لَّاهِر هُطَ لَن ولت كلِها، إلَّا سُت لَه هِ قُوَ إن طلع عِيكم هُي ويصدَ هِي لدَأخُار هُمَا يكون مَ أرهم هُصَ إلَ دامم إلى لَهُماع آلِة لدَأجاس وم لَاض لاحش ولَإن جاز أن يكون هُي يصدق عِيَا نِ رُ هُ يد ول إلى لَهُاطَ ولدَكفار، لَمَ ل صاحب مِه لدَوصِية نَ ه مِه لَصدة وَمَا لَهُي ي نا نَ إك وه ما لَّا هِ وجب لَصهِيقُ ولَّا هُ ويُ نَ لدَلَّا هُ نِ إذا مَا صح نُ وَهُ نَ لَ جزلت لَّا مَا لزَت مَ مَصِية إلَ أر هُاطَ، لَّإن مَ مَصِية هَوسى لازمَة وغير جالِزة هِي يَ مَا أر هُ إذ لَمَلُ أر هُاطَ إذ لَّان هِي لدَهَ كن أن يكون هُي هِ هُي هُ جزلت هِ هُر هُاطَ.

وحاش ل أن هِ هُو هَوسى -مَلِهُ لَسلام- مِ لدَلَّام ول مَا لَّا طَ ولَّا د كْب مَلِهُ لدَكْلب لدَهُد لَورلة، ولَّإك حاش ل أن يظِر آهِة لَى هِدي ن

وَكَن أَن يُكْب أو هَوَز ُاط َ مِّل هو لَآلُ يس َ ن لل َ ى ُاده وَزج لَحق ُاطِ إ وخ ط ـَا حَآى لَ ح ق ح وَا ـُ ط َ ا ُ ط .

ول مَوَل أن مِّل لَذ ص َ ن َ ور لَ ـم ول َ ن ص َ لَ َ ون لَلْ ي ـِ ي ُ أن لَ س ح ر ة

َ َ ُ ض َ ا َ َ َ وسى - َ ل ِ ُ لَ سلام- لِإ ـِ ه َ ا ُ ط ن َ ى لَ ذ ـِ ود

لَ َ ص ِ ن ُ ـَ ا ن ُ وة ك ُ لَ ي ِ ف ر ون ِ لَ ُ ن ُ وة َ ط َ ا إِلَ ُ ا ـِ رق ـِ ـِ َ ا ُ ن ِ َ وسى

وسلإِر أَ ُ ه ِ ـ م و ُ ن ِ ف لَ ل ُ ن ول س ح ر ة وحاش ل َ ن م ِّل و ُ ه ُ -لَ َ آى- لَ َ وْ َ ن

لَ خ ْ ل ن .

م ِّل َ ع لَ وَ ُ د ُ لِإ ك وأَ َ ا لَ ُ ي َ ح د ث ـِ ي ِ ل ُ م َ ن لَلْ ُ ن ُ وة َ َ ا َ م َ ن َ ر ُ ه ُ

و َ م أ ـَ د ِ ل ِ ه ُ ه ُ أو َ ن ُ ـِ ي ِ ل ُ م و َ ل َ ـ ة ول ل وَ ا ن لِلآ ك ُ وه لِإ ن لَلآ م ـِ ي أ َ ن س ل ُ م َ ن

أ ِ ن ي َ ل م أ ُ َ ن َ ز د ل أ و َ ن لَلْ ُ ـِ ي ِ ل ُ م إِ ل َ ن ُ ه لَ ي َ و َ م ي ك ن ـِ ا َ ل ول

أ ُ َ ن لَلْ ُ .

لَا أ أَ و َ ح َ م ـ ر ـِ ي ل َ ه ُ -: م ِّل لَ ل ام ص ح ي ح و م ِّل َ ـ ا ـِ ل َ ي ُ ل ُ

َ ن أ ُ ن ِ ئ ُ لَ ي َ ـِ ي ك ون لَ ا َ ا لَ أ و ه و َ ع لَ ك ِ ي َ ه م َ و ِ لِإ ى ُ ا ه غ ر ل و لَ ذ و م

َ خ ْ و َ ون ل ول د ـِ م َ ن ز ا د َ ة َ س َ خ ن ي ن لَا َ َ ة َ ل ِ ه م أ ن ي س ُ ول لِإ ى لَ ذ أ ُ ه ا َ -

َ ل ِ ه م َ لَ سلام- لَ ذ ك ر ول َ ـ ل ـِ و لَ ك ْ ب و لَ َ َ د لَ آ ْ ي ك ر ا ُ َ ـ و ك ُ س ـِ م لِإ ى

ا ر ه ون - َ ل ِ ه ُ لَ سلام- أ َ ن ُ ه و لَلْ ُ ي ـِ ـ ـ لَ ذ َ ج َ ـ ُ ي لِإ س ر ا ِ ي َ ـ ُ ه ُ ى ل ُ ا ح ـ

و َ ر ب لَ ُ ف ر ُ ان و ج ر د ل س ا ه و َ ـ َ ل ِ ر َ ص و ل َ غ ن ا َ ـ ه ل م لَ ذ َ ج َ ـ َ ه ر ة و ك ا َ ن س ُ ول

لِإ ى س ل َ ي َ ان - َ ل ِ ه ُ لَ سلام- أ َ ن ُ ـ َ ر ب لَ ُ ف ر ُ ن َ ل و َ ان ـ َ ى لَ ك دي، و أ َ ن ُ ـ ـ ـ

ي و ل ب

ُ ن ص و ر ي ا ص ُ ر أو ه و ل ُ ي ـ ـ َ ـ ُ و ك ا ن س ُ ول لِإ ى ا و َ ، و ه و ل ُ ي ن َ ل د م ي و ح ي

لِإ ي ُ ه ُ ـ ـ ـ لَ ل ُ و س ظ ل َ ا و ن س ُ ول لِإ ى ُ ل َ ام ُ ا َ ـ ُ ور ل و ه و ل ُ ي ن َ ل د م ي و ح ي ل ل -

ل َ آى- لِإ ي ُ ه ُ َ ع لَ ذ َ م ل لِإ ل ة لَ ون ـ َ ى لَ ذ ك ر، و أ ن َ و س ى و ج ي ُ ـ لَلآ و ه َ م س ُ ول لَ ل ُ ه و ة

لِإ ى ـ َ ـ أ ن ح ز َ ا ل َ ذ ك و ه و ُ إ ر ا ر ه م ل ِ ا ر َ ل ه و ن ي ُ د لَ ذ أ و ل ان و ي ق َ لَ ذ أ ُ ه ا َ

و ي ن س ُ ون ل َ ـ ج ز ل ت لِإ ى ـ ـ س ون ل د ل ُ ي، و ه و َ ل ِ ه م ـ ل ا س ق َ ـ ـ ـ ر ُ ه ُ ن ي س ق ـ ـ ـ َ

الرسول من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والسلام.

فصل

ما أن انتهى موسى من خطبته حتى ساد الصمت في أرجاء المكان، وبدا على وجوه الحاضرين أنهم يتأملون في كلماته ويحاولون استيعاب معانيها العميقة. كان موسى يعلم أن الطريق أمامه طويل وشاق، وأن مهمته لن تكون سهلة، لكنه كان مؤمنًا بأن الله معه وأنه لن يتركه وحده في هذه المهمة العظيمة.

بعد أن انتهى من خطبته، توجه موسى إلى هارون وقال له: "يا أخي، أنت تعلم أن الطريق أمامنا طويل وشاق، وأننا سنواجه الكثير من الصعوبات والتحديات في سبيل تحقيق هدفنا. ولكني أثق بك وبقدرتك على مساعدتي في هذه المهمة، وأعلم أنك ستكون خير عون لي في هذا الطريق."

فرد هارون قائلًا: "يا أخي موسى، أنا أيضًا أثق بك وبقدرتك على قيادتنا نحو الحرية والعدالة. وأعلم أن الله معنا وأنه لن يتركنا وحدنا في هذه المهمة العظيمة. سنكون يدًا واحدة وقلبًا واحدًا في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل."

وبعد أن انتهى هارون من كلامه، توجه موسى إلى الجموع وقال: "يا أيها الناس، إننا اليوم نقف على أعتاب مرحلة جديدة في تاريخنا، مرحلة نسعى فيها إلى تحقيق الحرية والعدالة والمساواة لجميع أبناء شعبنا. ولكننا نعلم أن الطريق أمامنا طويل وشاق، وأننا سنواجه الكثير من الصعوبات والتحديات في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل."

وللذلحوش لَ َ ـِاـة إلى لذأنْهُا َ - مَلهيمه لسلام- ولَو َم يكن ـِضِـمِا اَلإ ـِص َ ولحد َن
لذلصوهو َ للِضي كْرلا لللان هَوجُا ولا هُد َلونـِما مهو ـِهوَمة َ حـِرة ـُ َدَة َ كْ وُة
لكيف وهي سمُمة وخ َسوون ـِصلل َ ن ج َلَمـِا ـِكصوهو َ هُج َع لذلصو َ لذولحد ضِنمـِا
سُع كُّات أو َ نا ـِات ـِأ لَ سوى لَمَاضِهوة َ َ ر ـِصلل يَكاْ ب ـِضِيـِمِا لصن َ وورلة
لذيـِهود مَع لصن ضَلذكم لذأخمُار هُأ َمهيضِمِا ضِلذ لصلومرى ولذكْ ب لـ ح ولا هُمد ـِضِي إـِحمهى
لَحكايَين، ـِلمَا ظنكم هُ َ َ َ مْلل ذَ دمه َ ن لذكلضْب ول َ َ نا ـِ ة ـِضِي ضَقومهلر وور َ لَـ م وإلمَا
ضِهي ضَقومهلر َ اِأة ورَة و َ َ رهة َ وورلق ـِضِي ك لَ صفحة ضَلذمِا َ ن لللاة و َ َ ذرين سطرل
إلى لنحو لإك ْ هُخط هو َى لإلنضِسماخ َ َ رب يكون ـِضِي لسطر ُ ـِ ع َ َ رمة كل َ ة.

لا أ أهو َحمَد -رِم ـِضِي لل َمنهُ-: ونحن نصف إن لَا مَا لل -لَمَالإى- حا َ
لكون لللوومرلة ضَلذ نُ ى إسمهإيل َ ن َ و َ دو َ ـِ م إذر َ وت هَوسى - مَلهيضُ لسلام- إلى
للنقومرض دو َ ـِم إلى رجو ـِ م إلى ضِمي ت لذهَلدوس إلى أن كَ ُ ـِم ا ـِلَ مه َ زنر لذورلق
هُإجمَاع َن كَ ُـِم ولَ قاق َ ن مَاَلـِـم دون خلف ووجد َن ح َد ضَلذمِه ـِضِي إلكْ ومَا
لخ َلكول ـِضِيُ َن إلكْ نُنـِـا ضِمُهَلم َ َ يقون ك لَ ْ يـِـِـم ألـِما َ حـِرة ـُ َدَة وهُا لُ ضُ -لَمَالإى-
سـَ ـَين.

لا أ أهو َحمَد -رِم ـِضِي لل َمنهُ-: دخ َ مُنو إسمهإيل َ لذأرمهو ـِوسلطين
ولَغور مَع ووـلَع ُن نون هَدُر أَ رهم مَلهيضُ لسلام إذر َ وت هَوسى - مَلهيضُ لسلام-
ومع ووـلَع لَ َ ازلر ُن هارون - مَلهيضُ لسلام- صاحب لسرلدق هُمَا ـِضِيُ ضُ وضَلذه
للوومرلة لَا ضَلذ َح دغيره ُ إرلرهم ـِدُر ووـلَع - مَلهيضُ لسلام- أ َ رهم ـِضِي لسَقا َ ة
و َ ز َ ـِم َ لدين إحمى وللاضِين سنة َ َ ات هَوسى - مَلهيضُ لسلام- إلى أن مَات ووـلَع
َم دُرهم ـِيخاس ُن لَ َ زر ُن هارون، وهو صاحب لسرلدق ولَكوهن لذأكْمُر
ولَنورلة ضَلذه لَا ضَلذ َح دغيره خ َسا و َ َ ذرين سنة ـِضِي لسَقا َ ة ول َ زلم لَدين َ م
مَات وطالإلة ضَلذـِهم مَطيمَة وزن َ َ ون أنُ حي إلى لذهوم وللاة َ نس إلمُضِ ومه لَيإس
لذُهي لَـاروني - مَلهيضُ لسلام- و َلكيصيدق ُن ـِ اج ُن مَا َ ر ُن لرِخ َ ا ْ ُن سهام

عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

الرحمة لغة: الرقة والعطف والمغفرة والرأفة، والرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه ذو الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء، والرحيم اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه الذي يرحم عباده المؤمنين.

ولد أبو الريحان البيروني في خوارزم سنة ٣٦٢هـ، وتوفي في غزنة سنة ٤٤٠هـ، وقد عاش في عهد الدولة البويهية في بلاد فارس، وفي عهد الدولة الغزنوية في بلاد الهند.

ولد ابن سينا في أفشنة قرب بخارى سنة ٣٧٠هـ، وتوفي في همذان سنة ٤٢٨هـ، وقد عاش في عهد الدولة السامانية في بلاد ما وراء النهر، وفي عهد الدولة البويهية في بلاد فارس.

ولد ابن الهيثم في البصرة سنة ٣٥٤هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٤٣٠هـ، وقد عاش في عهد الدولة الفاطمية في مصر.

ولد ابن رشد في قرطبة سنة ٥٢٠هـ، وتوفي في مراكش سنة ٥٩٥هـ، وقد عاش في عهد دولة الموحدين في الأندلس والمغرب.

ولد ابن خلدون في تونس سنة ٧٣٢هـ، وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٨هـ، وقد عاش في عهد دولة المماليك في مصر.

ودُرهم عُدة وَعُن وَلَن سُط يساخر وَم نجد مُهانا مَ لِلإنسان عَلى لَذَإيمَان أو عَلى لَذكفر خَسا وَ عَدين سنة مَ مَاتا.

مَ دُر أَرهم عُدة مُؤمنين عُن جلَاد نَ سُط نَ عَا لَذلذين وَ عَدين مَادَا عَلى لَذَإيمَان إِلى أَن مَاتا وللإنسان لَهُ لَذلإنسان وَلَلاثنين وَدل لْكورل دَ وَي كَ لَ وإحد مَهدِية مَهدِية نَ مَهلِإن عُني إِسرءيلِإيَ لِلارَدِ مُنو إِسرءيلِإيَ لِكلِم عُد مَوَ وعُدول لَدَأوَلَان جِلارل وَلَكِم مُنو عُون لَلاث عَدة سنة مَلصلة عَلى لَذكفر، مَ لَام يِم رجَ نَ سُط نَ عَا لِسعُ هيلع عُن جلَاد وَلَا يخَلَاثنين يِي أَنُ لِلإنسان لُمن زلهية وللإنسان لِلإسرءا خُيث لَ سريدة نْ رإن ظنره لِل عُدوه أَن يِقرب ل -سعُحالُه وَلَمَالَى- وَ مَن يِلقاه نَ نزعُ لَ وَ نَ قَيِ لُمَلُ وَم يِكن لَهُ وَد غيِرها وِي عُنْره وعْحِا رُالا وللإنسان يِي عَصره لُهي لِلم يِلَلت إِلَيهِ وأَنُ عُن عُني رَلدِم لَذلذين وأَرهُمَ ين عُف رجَ لَكِم سِت سهِين، مَ مَاتا وَيِم عُدة عَصات نَ سُط يِوْل نَ سكان عُيت حَم وللإنسان لَهُ لَلاثنين لُمنا لْكورل وَيِم سُع سهِين وَيَ سِت سهِين مَ مَاتا وللأظهِر نَ حاُ لَى مَا وَجُ خُارهم لِلسرَلَاة ووَيِم عُدة يِلون نَ سُط زُلون عُر سهِين إِلى أَن مَاتا ووَي عُدة عُدون عُن هلا نَ سُط رَلدِم لَمَاهِي سهِين لَى لَذَإيمَان وللإنسان لَهُ أَرهُمَون وَدل لْكورل.

لِلمَا مَاتا لِرءَم مُنو إِسرءيلِإيَ كلِم وللإنسرول وعُدول لَدَأوَلَان جِلارل لَكِم لَ قلسطِينِيون وهم لَ كنَانِيون وغيِرهم أَرهُمَين سنة لَى لَذكفر دُرهم عُون نَ انوح نَ سُط دلني وللإنسان مَلْكورل مَهدهم عُلذهِب وللإنسرق وللإنسُاع لَ زولني دُرهم عَدين سنة ويِنسُون إِلَيهِ لَ عَجزلت، مَ سَر وَمَات دُر مُنو إِسرءيلِإيَ مُ عِم مُمَ دا يِي سهل مَة وِيَان أَرهُمَين سنة مُلا رءِيس يج عِهم، مَ دُرهم لَكاهن لَ ارونِي لَى لَذَإيمَان عَدين سنة إِلى أَن مَاتا مَ دُرهم عَوِيَ نَ ان لَلُهِي نَ سُط رَلدِم يَ عَدين سنة، وَيَ: أَرهُمَين سنة كَ لْإك يِي كَلُم لَى لَذَإيمَان، وْكرول أَنُ لِلإنسان لَهُ لُمنان وَوا وُاجو أَن يِي لَحكم وِيظلَان لَلاس وَند لْإك رغُهول إِلى عَوِيَ أَن يِج مَ لَهم لَلا وَى مَلِهِم اوَ لَدُاغ نَ يِش نَ لِنِي نَ ارون

ثورات الربيع العربي خلال سنة ٢٠١١م وهو طالب في المرحلة الثانوية، وأنا في المرحلة الجامعية، وكنا نتابع الأحداث بشغف كبير، ونتحدث عنها في كل مكان، وكان الجميع يتوقع أن تحدث ثورة في اليمن، لأن الأوضاع كانت متشابهة مع الدول التي قامت فيها الثورات، وكان الشعب اليمني يعاني من الفقر والبطالة والظلم والاستبداد، وكان الشباب يتطلعون إلى التغيير والحرية والعدالة.

وفي يوم ٢٠ يناير ٢٠١١م خرج الشباب في مظاهرات سلمية في شارع الستين بصنعاء، وكنت من بين المشاركين في تلك المظاهرات، وكان الهتاف الرئيسي هو "ارحل"، وكان المتظاهرون يطالبون بإسقاط النظام وتغييره، وكانت المظاهرات تجوب شوارع صنعاء وتتوقف أمام مقر الفرقة الأولى مدرع التابعة للواء علي محسن الأحمر، وكان المتظاهرون يهتفون ضد قائد الفرقة، وكانوا يعتبرونه أحد رموز النظام السابق، وكانت الفرقة تحيط بالمتظاهرين من جميع الجهات، وكانت تمنعهم من الوصول إلى ساحة التغيير.

وفي يوم ٢٧ يناير ٢٠١١م خرجت مظاهرة حاشدة في شارع الستين، وكنت من بين المشاركين فيها، وكان عدد المتظاهرين يقدر بعشرات الآلاف، وكانت المظاهرة سلمية، ولكن قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري والفرقة الأولى مدرع قامت بمهاجمة المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، وسقط العديد من الشهداء والجرحى، وكان من بين الشهداء الشاب أحمد الصيادي الذي كان يبلغ من العمر ٢٢ عاماً، وكان من بين الجرحى الشاب عبدالله الشامي الذي فقد إحدى عينيه.

وفي يوم ٢٨ يناير ٢٠١١م خرجت مظاهرة حاشدة في شارع الستين، وكنت من بين المشاركين فيها، وكان عدد المتظاهرين يقدر بعشرات الآلاف، وكانت المظاهرة سلمية، ولكن قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري والفرقة الأولى مدرع قامت بمهاجمة المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي، وسقط العديد من الشهداء والجرحى، وكان من بين الشهداء الشاب عبدالله الشامي الذي فقد إحدى عينيه.

ـدُار أَ ره م َ ى لَ ما نُ يِن إن لَ ماَ لل —لَمَّاى-، لِلْذكْر حُ و َ لل -لَمَّاى-
وَ وَ ُ أَس ماَ َ ك وله َ رِكْذن م َ م ـان يدو َ -مالسل ُ مِلهِمَ - نامِلهِس ُ يِن كوله َ ركْذن م َ م ـانيدو َ -مالسل َ
لَذ َ رَمة وهُ لُ م - َ ز جوه َ - ن َ يِد َ ىر ك َ وهل حرجد لِيفله لالات حا َ لَ لوهرمة ولَ ديانة
ِيف أَمهام دوَ ـم.
لَ أ أُ وه َ حمَد َ -م ِيف يِل لل َ نمُهَ-: وَي َ َ ر َ وت سِهلمَان ُ ن هلود - مَلهِ ُ
لسهام- لُمن ُ رح ُ َ ام ُ ن سِهلمَان ِهَ ُ نست َ َ رمة سنة وهالات ولَهم َ ُ سهمُمة َ َ ر
مَاذا ـَ َ لن لَذكنلر طو َ ولَهم َ ُ و ُ َ د لَذأولَان جِ ـاردل هوه وهحج ِيم عَ مِ ي َ ُ وجده ُ الهَ
خلف َ نمهِ وهوولَونَ أن جنده لالول َ أَلِة َ َ ف وه َ ذرِين َ َ ف َ لِ 1 َ وهِيف أَمها َ َ ُ غزل
لَ ك َ صر ِيف سِهمُمة آلاف ِـارس وخَهمسة َ َ َ ر َ َ ف رج َ إلَى ُ ميت لَذهوَلدسِ وهِ خَ ُ ما
َ نوهة ُ 1 هُ سهِيف وهرب رجسام ولَنَ ـب َ لك َ صر لَذمَهدلة ولَدَقصر ولَـيِك َ وخَ ْ ك َ
مَا ِيـِما وهرجع إلَى َ صر 1 َ ا غان لَ َ م مَات مَا رح ُ َ ام ُ ى لَذكنلر ـوَي مَلالهُ لُمن ُ
أُمها وهَ ُ لَمان َ َ رمة سنة ـلَمهِ في َ ى لَذكنلر هوه وجده ور َ ي َ ُ و مَلى َ ُ امهة لَذأولَان
مَالهة وهالات ولَهم َ ُ نست سِهِين وهوولَون َ َ َ ن للس ُ ط لَذ َ ذرمة ِيف حروُ ُ مَ م ـم
خَمسَلِأة َ َ ف إنسان َ م وَي ُ َ د مَو َ ُ لُمن ُ لسا ن لُ ي ا وهَ ُ َ َ ر سِهين والان َ َ َ نا
ـِدم ُ يوت لَذأولَان وهَ ظـر لَذإيمَان ومُفي ِيف ولَهم َ ُ إحمى وأربُمَ ين سنة لَ ى لَذإيمَان
وهْكرول أَن جنده لالول لل 1 َ لِأة َ َ ف َ لِ 1 َ َ ن ُ يِن ـيِ وْ لِ ولَ نِين وهخ َ سِين َ َ فا َ ن
ُ يِن ا ُ ين وهمَات ووَي ُ َ ده لُمن ُ ـِيو َ لِاط ُ ن َ سا وهوه لُمن خ َ س ولَلاين سنة
لِلالات ولَهم َ ُ خَمسا وه َ ذرين سنة وهْكرول مَنهُ أنُ لان لَ ى لَذإيمَان إلَى أن مَات
ـوَي لُمن ُ يِـورلم ُ ن يِـو َ لِاط وَم نجد أَ َ ر سِيرَ ُ وديِن ُ إلا أنُ لان َ َ َ لف لَذمُمهاة
ولِو َ ان َ ن َ ولهك سِهإر للس ُ ط ووَى وهَ ُ لَذان ولَلاون سنة وهالات ولَهم َ ُ لَ مَامِهة
أَ مهولم وهمَات ـوَي مَلالهُ لُمن ُ َ حزيِاهو وهَ ُ لَذان وهِ َ ذرون سنة ـظـر لَذكنلر
وه ُ َ امة لَذأصلام ِيف جعِ مِ َ ي َ ُ وهالات ولَهم َ ُ سنة وه َ َ ـوَيت َ َ ُ نَ َ لي َ اهو ُ نت
َ َ ري َ لك لَذ َ ذرمة للس ُ ط ـ َ َ ادت َ ى أَ َ د ما يِكون َ ن لَذكنلر وه ُ َ امة لَذأولَان
وه َ َ لت لَذأطاله َ وهَ َ رت ُ إ َ ل ن لَ زدلا ِيف لَذمُهوت لَذهَدلسِ وهحج ِيمَع مَ َ ل ما و َ ـدت أن لا

عن لم يرأه من أرادوا منها وبدت أن لا يمكن الإشراك حد المؤيت للإشراك سبت سنين إلى أن مات وي المن المنهما يلش ن الحزباوه وع سع سنين الصلت والمع أربعين سنة وكان الكفار وهاهة الأوثان وبذلك الوثني - عليه السلام- هاجر إلى غلان وي ده المن صباوه ن يلش وخ س وثمانون سنة لكان الكفار وهاهة الأوثان وهو وجه ربه المؤيد للإشراك إلى أن مات وهو على الكفار والموالات والمعاسا وعشرين سنة في أهاله للبلد الكوك للسواط الذي ورة الدمويت الدهليس وغاروا على كما في ربهن موي ده زباوه ن صباوه وع سبت عشرة سنة لكان الكفار وهاهة الأوثان وهو وجه ربه المؤيد للإشراك إلى أن مات وهو على الكفار والموالات والمعاسا وعشرين سنة وفي أهاله للبلد الكوك للسواط الذي ورة الدمويت الدهليس وغاروا على كما في ربهن موي ده زبا وهو ن صباوه وع سبت عشرة سنة لكان الكفار وهاهة الأوثان وهو وجه ربه المؤيد إلى أن مات والموالات والمعالدايين وخمسين سنة وهو صالوص الوثني - عليه السلام- الدوودي وي ده المن يوام المن زبا وهو وع خمس وثمانون سنة وهم نجد له سيرة والموالات والمع سبت عشرة سنة لمات وي مالوله المن لحاز ن يوام وع رون سنة لكان الكفار وهاهة الأوثان والموالات والمع سبت عشرة سنة لكان الكفار وهاهة الأوثان إلى أن مات وي ده المن حزبا ن حاز وع خمس وثمانون سنة والموالات والمعاسا وعشرين سنة طر الإيمان وهدم يوت الأوثان وخدا وفي على الإيمان إلى أن مات وهو وجه ربه وبي الاسنة الاسواة من والمع للقطع لك الذرة للسواط ن ني إسرايل وغاب عليهم سليمان لل سر لك الرص وسواام ونلم إلى دد ولد الجزيرة وسكن في واد للسواط الذرة هد ولجزيرة ظرول دين اساسرة للبن هالكم إلى الوهم مات حزبا ووي ده المن انا ن حزبا وع نا رة سنة لهي الاسنة الإلة ن لك ظر الكفار ونى يوت الأوثان وظر ادا وهو وجه هد عليه

وَ ـَ ـَ ـَ ي ا لَ لُ ه ي ـَ ي ـَ ن ـَ ر ه ُ ه ا ذ نَ ض ل ا ر ه ن ـَ ر مَ س ُ إ ل ى ـَ خ ر ج ُ وَ ي ـَ ل ل ُ ه ا ذ ح ج ا ر م ة
وَ ح ر ـَ ه ُ ا ل ل ا ر.

ول ذ ـَ ج ب للهُ أ ـَ ن ـِ م يِ ص و ف ن ـِ ي ُ ـَ ض ك ـُ ـِ م ُ ه أ ن ل ل ـَ و ح ى إ ل ي ُ مَ ع ـَ ل ك ـَ ن
ل ذ مَ ل ا إ ل ك ة وأ ن ـَ ل ك ُ ا ـَ ك ل ا ن ـَ س ر ه و ح ـَ ل ُ إ ل ى ُ م ل د ه وَ م خ ل ُ ه ـِ ي ل و ر ك ح ا س وَ و ـَ د ل ل ا ر
ل ح ل ُ ه ـِ م ل ـَ م ا ل ل ـِ ل ر س ـَ إ ل ي ُ ـَ ل ك ا ـِ ل خ ر ج ُ ه ـَ ن ل ـَ و ر و ر د ه إ ل ى ُ م ي ت ل ذ ه و د س وأ ن ُ
ل مَ ا د ى مَ ع ل ا إ ك للهُ ـَ ل ى ك ف ر ه ح ل ى مَ ا ت ل و ل ك ا ل ت وَ ا ل ي ـَ ُ خ ـَ م س ا خ و ـَ س ي ن ـِ ق و ك و ل ا ي

خَتَصر وهدم المُدن والسَّجن جَميع بُنيان إسرائيل وَخلى المَدينة وحَلم إلى بابل وهو آخر ملوك بني إسرائيل وبني سليمان ثلاثة.

ثم ملك الثالث صدقيا بن يوشيا - وهو عمه - .

فالأول الآن أن المدينة لم تكن تَوَدم إلى الفتح إلا بعد حَاصرة الملك بختنصر المدينة مدة سنتين والثاني صدقيا ملك سنة إحدى عشرة سنة وحاصرها بختنصر سنة وأشهر حتى فتحت المدينة في التاسع من تموز وكان الجوع شديدا في المدينة ولم يكن لأهل الأرض خبز فانهزم الملك ليلا من طريق باب بين السورين الذي عند جنة الملك وكان الكلدانيون على المدينة حولها فذهب الملك على طريق العربة فتبعه جيش الكلدانيين وأدركوا صدقيا في برية أريحا وتفرق جيشه عنه فأخذ الملك وأصعد إلى ملك بابل إلى الرِّبلة في أرض حماة فتكلم معه بالقضاء فذبح ملك بابل بني صدقيا أمام عينيه وذبح أيضا جميع عظماء يهوذا في الرِّبلة وفقأ عيني صدقيا وقيده بسلسلتين من نحاس وأتى به ملك بابل إلى بابل وجعله في بيت السجن إلى يوم موته.

وفي الشهر الخامس في اليوم السابع من الشهر وهو السنة التاسعة عشرة لنبوخذ نصر ملك بابل جاء نبوزرادان رئيس الطباخين خادم ملك بابل إلى أورشليم وأحرق بيت الرب وبيت الملك وجميع بيوت أورشليم وكل بيت عظيم أحرقه بالنار وجميع أسوار أورشليم حولها هدمها كل جيش الكلدانيين الذين مع رئيس الطباخين وباقي الشعب الذين بقوا في المدينة والهاربون الذين انشقوا إلى ملك بابل وبقية الجمهور سبى نبوزرادان رئيس الطباخين وبعض مساكين الأرض جعلهم فعلة كرامين وفلاحين.

وكسر الكلدانيون أعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد والبحر النحاس الذي في بيت الرب وحملوا نحاسها إلى بابل والقدور والكواشيل والمناقي والصحاف وجميع آنية النحاس التي يخدم بها أخذوها وأخذ رئيس الطباخين المجامر والمناضح التي ذهبا ذهبا وذهبا فضة والعمودان والبحر الواحد والقواعد التي عملها سليمان الهيكل لم يكن وزن نحاس جميع هذه الآنية بلا وزن.

وأما العمودان فطول العمود الواحد ثمانية عشر ذراعا وعليه تاج من نحاس وارتفاع التاج ثلاث أذرع وشبكة وروامين على التاج حواليه كل ذلك من نحاس والعمود الثاني مثل هذا مع الشبكة.

وأخذ رئيس الطباخين سرايا رئيس الكهنة وصفنيا الكاهن الثاني وثلاثة حفظة الباب. وأخذ من المدينة خصيا واحدا كان موكلا على رجال الحرب وسبعة رجال من مشيري الملك الذين وجدوا في المدينة وكاتب رئيس الجيش الذي كان يجند شعب الأرض وستين رجلا من شعب الأرض الذين وجدوا في وسط المدينة. فأخذ نبوزرادان رئيس الطباخين هؤلاء وذهب بهم إلى ملك بابل إلى الرِّبلة. فضربهم ملك بابل وقتلهم في الرِّبلة في أرض حماة. فسبي يهوذا عن أرضه.

وَ َدرين سنة وهِي أَمِاَ ُ لِإان لَ َياس لَ ُهي َمليُ لَ سلام ماروُا َمنُ ـهِي لَ نلولت وَمن لَ َمرِأَ ُ ُت َ لك ص ِيدل وه َا ِيطلُ انُ َ لَلِ َ َم َماتلا َحاب ووَى لُ ُمنُ َ َحزِيا ُ ن َ حاب َ لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان لَ لاث سهِين َ م َماتلا ووَي َمليُالاُ أَخوه ِي ـورلام لُ ُمن َ حاب َ لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان لَ ِذلَ ِي َ َ رة سنة إِلى أَن َ َ هو وِج َهِي َ ه َ ُ ُ وهِي أَمِاَ ُ لِإان لَ َيس َمليُ لَ سلام ووَي َمليُالاُ ها هو ُ ن َ َ ي َ ن سُ ط َ نَ يا لِإان َ لِ م كلار هدم هِياك َ َما لى لَ وَن وِ َ َ سدنَ ُ إِلَا أَنُ َ م ِينقص َ طع ُ اهة لَ ِذأَوِ َان ُ َ َ ركلَ لَ َاس َمليِها وَم ِيطلر لَ ِذإِ َمان ـوَي لِإك لَ َماوِة وَ َدرين سنة وَمات ووَي َمليُالاُ لُ ُمنُ ِيـ ويا حازلُ ن ِياهو سُ ع َ َ رة سنة لُ لى ُ ِيوت لَ ِذأَوِ َان وَ َلن ُ ادَ ـا هو ور َ َ ُ إِلى أَن َماتلا وِهِي كُ ـم أَن أَ َر لِلسُ اط لَ َ َدرة ـ َ ف ِي أَمِاَ ُ حلَى َ م ِيكن َ َمنُ َ ن لَ َجدد لِلخ َ سون لِلارسدا و َ َ رة آلَاف رج َ لِإط أَن َ لك د َ َ ق غلاب َمليهِم و َ لِ م ووَي َمليُالاُ لُ ُمنُ ِيولش لُ ُمن ِيـ ويا حازست َ َ رة سنة لى أَ َ د َ ن كلار أَ ِيُ وَخْ ِي ُ اهة لَ وَان وهو لِلْ ِي غزل ُ ِيت لَ ِذهِدس وَغار َمليُ و َمالى لَ ـيك َ وَخْ ك َ َما ِيُ وهدم َ ن سور لَ ِذهِدلِية أَرِ ُ َ َمالأة ْ ِيرلاع وهرب َمنُ َ لك ِيـ وْ َم َماتلا ووَي َمليُالاُ لُ ُمنُ ِيارُ َ ام ُ ن ِي َ لش خ َ سا وأَرِ ُ َ ِين سنة لى َ َ كلار أَ ِيُ وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان وغزل أَ ِي ـا ُ ِيت لَ ِذهِدس وهرب أَ َامُ َ لك ِيا لَ هلوودي لِ ُ ُ لِقَ َ ُ َم َماتلا ووَي َمليُالاُ لُ ُمنُ زخرِيا ُ ن ِيار ُ َ ام ُ ن ِي َ لش ُ ن ِيـ ويا حازلُ ن ِيا هو ُ ن َ َ ي سهِرة َ ـ ر لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان لِإى أَن َ َ هو وِج َهِي َ ه َ ُ ُ ووَي َمليُالاُ لوم لُ ُمن ِيا َاس َ ن سُ ط نَ ِيآي لِ َ لك َ ـر ل ولِحدل لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان َ م َ َ ووَي ُ ُده َ ِياخِيم ُ ن َ ارل َ ن سُ ط ِيساخر َ َ رين سنة لى ُ اهة لَ ِذأَوِ َان ولَ ِذكلار وِماَت ووَي َمليُالاُ لُ ُمنُ َ حِيا ُ ن َ ِياخِيم لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان سنَ ِين لِإى أَن َ َ هو وِج َهِي َ ه َ ُ ُ ووَي َمليُالاُ ناج ُ ن َمليِها َ ن سُ ط دلِيي لِ َ لك َ َ انِيا وِ َ َ رين سنة لى لَ ِذكلار وِ ُ اهة لَ ِذأَوِ َان لِإى أَن َ َ هو وِج َهِي َ ه َ ُ .

وفي أما أجلي ا ر لك لجزيرة ني رلي ونِي جادل وفصل سُط
ن اي ن ُهاده م غور ح م إلى ُهاده وسكن ُهادهم و ا ن ُهاده م وي
أن إلى نفيس ع سُ أن أوالان إمامة و كنر إلى جادل طُ سن لِي ن عيس هو ُهاالم
فصل طالسُل سة لو ح صول ك رس ل نامها لارك ا امالك هرس
سُط ن اي إلى ُهاده سرى وسكن ُهادهم و ا ن ه ُمده مهو اسل رية إلى
ن وفين ا ايا فم ر أ ى ن ولن دية طالسُل كولها آخر ل عيس وهو وهم
ورلة مدهن و تل ج ة هورولة نوروكرن نيل مه إسرائيلي ني ُهاد إلى جزيرة ول د
ولا - سلام ح مه - وسى د ُ يُهلون ُ هن لون إلا دوهد ن يلن ه م غير أخرى
سلان مي قسدة لوهلة أن لوفون وفقون ُ ورن ر ي إلا دسفلة ت ُمي فه وفقون
لصل نِيهُ إلى امين نوحِر ي إلا م نأل إلام هلرو ن فمي أ أوالك أ هلرو ر ن
صح دن ا ني أ ماهس ر مال الم م إلاما إسرائيل نُ دوة أما ك آلة ولاال الو
ن م نُمي نالال ن و نيا ن ل و ُ ط سُ ا ح إسرائيل نُ ي طاأُمس أعج ن أ وفين
ر ظي م اداه نو ُسو يِن د جحوو مام ي أما هة سلام مه ُ ف نامها د ُ نوراه ي ُ
م ي ط ني ك م و نا و ا دا ُن الوال إلاما ُ ها ل اما لحدو دو إلا الا ماإيل طم ي
م ي مددهم ناال إلا ال ر و ا و رسم و ر ُ ك ا مدده م نلورلة ن الا و خاف إلا يه
نوره م وهو م كوله عيجه م ا ا جعي كإ ل ى ل ى ل ص ا ا ل ر ن
ولاال نِي ل نِي صل نِي دُ ونِدو أمام يِه لوحو ودخول لوحو أن إلى نماهيس د كلا
نوفيا ر ظحو د ن ح هم فرم ي داأمام إلى م ِي ر رسم عطفوللا ني كلو م نمي
-سلام ح مه - نامها تود ُ م ك هة تالا نِي ني ا ُ نُ يِو ي ل ي ن ُ أن
ـ أرمُمأة سنة غير أمها ى لخلاف ن كُم ي إك ي ُ ـ ة ر ا م ا.
ود أماللا ك ب دخوة الاسهة ك هِل سُطن لن ي هو م هة ن ُ ي
سُ ول يمُ مرأة ل غيرهم ن و رجل ر ة م يمسة - سلام ح مه - دوهه نُ ناماهس
خمسة ا ح انال أوالة ادة ُه نيل ل كاورد ولاال اف م كل ماهيس د ك نير د
ولُمُ سنة نيمُ وأر إحمى يو سا ن ُ ا ل مه ود يز ا ولا ني ه ط ولاال مم

يـو َا ـاط ُن َ َاوَي خ َسا و َ َذرين سنة ـلـم ْهُم سهَلّة وسهلون للّص َ ـيـ م ذلكر

ظاهرل و ُ امة الأولان م ل مَا أ مهلم َ يورلم ُن يـو َا ـاط م نجد ل ُه حفظة دين

ـح َلله ى لى الإيمان َ سهُمب أ ُ م للص َ ذلكر ظاهرل و ُ امة الأولان ـي وكلهم ـم

و َان َـم َ ـاأة مام وسنين َمادا مع كبر إلرس َ ُ اطـم ـ َ َ ـم ذلكر و ُ امة الأولان

ـي أهـم وآخرهم ـأي ك اب أو أي دين يهَ ى مع ْ م للّ م َ ي َ وـي حز ا َ إ ذ َ َ َ ن َ س ا

و َ َذرين سنة م للص َ ذلكر ُ َ د ـي َ ا َ َ ـم َ و َ لوكـم و ُ امة الأولان س ُ ادا

وخ َسين سنة َ َ وى يـو َا لذ َ َ َ ن لذ الـ َ إحمهى وللائين سنة م َ م يـ َ ُ َ ده ـل

للفر َ َ لن ُه ُ مادة الأولان َمة لذلهن و َ َذرين َما ا وسهلة َ َ ـر مهـم َ ن ن َ ر أسمَا َ

ل َ ن للورة وهـم َ ن َ ح َر ـا و َطع أرما وم نجد ُ َ د م أال ظ ر ـيـ م إيمان

إلا ذلكر و َ َ َ الأذهما َ - مهـم ل سلام - إلى أن لطفل أ َ رهم ج َلة ُ غارة

ُ خ َ نصر وس ُ ول كلـ م وهدم لذمهت ولس َ َ ص َ أ ره إلى غارات لالات َ لى مهلة ُ مهت

لذ َهلدس وهيكلـا للّ ْ ي َ م َ كن للورة مهـ َ ح َ د إلا ـي ُ م ي ـَرك ـيـما ي َل َ َ ية َ غار

مهمهم صاحب َ صر أهام رح ُ َ ام ُ ن سلهمان و َ ر َ ين ـي أهام َ َ صا هو ذ َ ك َ ن

ُ َ صاحب ذ َ َ ذرة للس ُ اط إلى أن َ َ ـلـما مهمهم َ ن حـظ ُ َ زر لذورلق ل ـاروني

وهم َ فرون أن ُ وجدما مهدهم وـيـما خ ل ك ـي ر ـ َ صلح ُ وهم ْ للّ يهلكي وللان لملأمة

َ زر ل ورلة ُ َ د أزهد َ ن س ُ َ ين سنة َ ن خرلب ُ مهت لذ َهلدس وك ُ َ ـم َ د َ َ لى أن

َ زرل َ م يلك ُ ما لـهم وم يصلحـا إلا ُ َ د لحو أرمهُمن َما ا َ ن رجو َ ـم إلى لذمهت

ُ َ د ل سُم َ ين َما ا للّ ي لالول ـيـما خ ين وم يكن ـيـ م حهلإ ْ ذ ُ يه َ َ صل ول ا ال ذمهُة ول

للورلة ل َ َ رت َ َ لن لذورت إكل ن وَ ا ل م َ مهدهم َ لالات لار ل ي ـي ف َ خلف وت أل َ

وسخت وظهرت ظـورل َ ـيـملها أي ـا وم َ ز َ َ َ دلو َـا الأمهي مع كإل َ إلى أن َ

ج َ َ نطاكيوس لذ َ ك للّ ْ ي ُ ى نطاكية و َ ن إلا ُ مامة ـي ُ مهت لذ َهلدس وخ ْ ُ ني

إسرلإي َ ُ ه ُ مامهُ ُ و ر ُ ت لذخلازير َ لى َ َ ّ ح لذمهت.

َ م َ وى أ َ رهم َ وم َ ن ُ ني هارون ُ َ د َ َ ين َ ن ل سنين وللطفت

لفرليُن ـلحْإل ْ ن َ َ رت سخن ل للورلة للّ ي ُ ه أمهـيـم لذموم وحدث لـهم أحُامرهم

صلوات عليهم كانت هذه جملة من القرآن وهي قولهم لنبينا محمد ورسولهم
الكليم إسماعيل في كتابه تاريخ الخلفاء الأمم طوال دهرهم وهذا كلام يزيد من
أرخ تاريخ الأمة منذ وجد ولهم الحجة على كل من سلك مسلكهم في تاريخ الخلفاء
الأولين طوال دهرهم الإلهي كان عليهم في آيات من كلامه تلوها وآيات
وعلم وآيات من برهان ربهم القرآن تلوت وهذه على أساس حديث
تلوت القسطاس.

وكره ان هشام: أن في سنة ثمان وعشرين أن نرى قومه أن يجادل
وفاضوا سبط إلى رجل محمد الأزهري ولسان إلى كلامه
ربي إسماعيل غزوهم نجح
الكاتب على رسوله إلهنا من قرآن وآيات وسنة صلى الله أن تخلو
عن سنة غير القرآن مهلهل في القرآن تلوت على الحديث كفى مهلهل
في دون هشام نفي في الكتاب محمد مكتوب عن وديني مهوى
خلف الدين في روايتي أن موسى - مهلهل السلام- أكرم هشام يزيد القرآن
مهلهل أكرم من هشام آيات في الله وق هشام ونوكل من تخلف وأبي إذا في
الرواية التي رجا السون تاريخا سطوس القديم ظهور الرواية وهو
خاتمة التي كتابهم زرق الورق.

وذي الصادق أن مهلهل التي رجم السون تاريخا في خلاف أسلاف الآمم
من آدم ونوح - مهلهل السلام- التي نجى الكاتب إلى خلاف وقد من تاريخ الهود
والتاريخ الصادق زهاء في مام وفي على ما نذكر محمد إلى الله الى-
.

إن كان هو الكتاب قد وحي الدين وكتب السنين تاريخا وعند
القطاع وهم الذين مهلهل خلود دين وفاة دين أخ من مهلهل كعب.

وذا، إن في السنة تاريخ سنار الرواية التي يسون الزبير أن
الله الى أوسط الموسى على وحين على الحاج الأوثان والصدق إلى الحجة ولا

أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَى المِنْبَرِ قَبْلَ الصَّلَاةِ الَّتِي سَمَّاهَا النَّاسُ الْيَوْمَ صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَدِينَةِ وَسَطَ الْمُصَلَّى بِدُونِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَلَا قَوْلِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ هُوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ فِي أَوَاخِرِ خِلَافَةِ أَبِيهِ.

وَفِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ: وَمَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ الْإِمَامِ فِي الْمَسْجِدِ هَلْ يُسَنُّ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي الطَّرِيقِ رَكْعَتَيْنِ كَمَا يُصَلِّي الْإِمَامُ فِي الْمَسْجِدِ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: لَا يُسَنُّ لَهُ ذَلِكَ، وَلَا يُصَلِّي إِلَّا إِذَا فَاتَتْهُ مَعَ الْإِمَامِ.

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي تُسَنُّ فِيهِ صَلَاةُ الْعِيدِ هَلْ يُسَنُّ لِلنَّاسِ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى أَوْ يُكْرَهُ لَهُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يُسَنُّ لَهُمُ الْخُرُوجُ إِلَى الْمُصَلَّى إِلَّا لِعُذْرٍ مِنْ مَطَرٍ أَوْ خَوْفٍ وَنَحْوِهِ.

وَالْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ هَلْ يُسَنُّ أَنْ يَأْكُلَ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمُصَلَّى أَوْ لَا يُسَنُّ؟ فَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يُسَنُّ أَنْ يَأْكُلَ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الْمُصَلَّى وَلَا يُسَنُّ ذَلِكَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي تُسَنُّ فِيهِ صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ الْإِمَامِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي لَا تُسَنُّ فِيهِ صَلَاةُ الْعِيدِ مَعَ الْإِمَامِ.

قال أبو محمد -رضي الله عنه-: وفي نص ورود الأمر بالزيادة الم

لذي جاء إلى حج بيت الله الحرام في وقت الحج، فإن الأمر بالصلاة

كما ورد أن يقره مع كونه من البيت ابتدأ من الحج فالأمر ما من ك

إلى أن يكون من البيت الحرام من كونه بيت الله في الحر و له أن

الذي يقوم في سنة الطواف من الحج بيت الله الحرام في مسير الحج

إلى أن يؤدي ولا يؤدي نسكه إلا يوم عرفة ولا يأتي إلا يوم

الذي يؤخذ منه، وإن كان مفعولا لازما يصح الحج إلا بالحديث في

أن يأتيها مع أنه رغم في هذا المشاعر الحج لأنه يلي ذلك النهي

الكعبة عند الحج في غيره وفي طواف القدوم ثم أنه لم يتعين من

أحكامه في المشاعر، وغيرها مما يقول بها من لا يرى في أحكامها

وفي ذلك من يرى من لوى ونحو ماله في شرح الحكم وغير ذلك

هو ما يراه الفقهاء من أهل الحرم كالحجة على صحة النهي الوارد

قال أبو محمد -رضي الله عنه-: إن الشهوة والحكم في الأمر

العبادة - رضي الله عنه - أمر بأن يدخل البيت بلا حاجة في الحرم

ولا يحلف ولا يسعى إلا من الحج والعمرة من النساء والمحرم

على الأرض في الحج بكل حرم ولا طواف لكل صلاة ولا يطوف على

البيت كله لأن الحرم ولا نهي عن العبادة الحرم وطواف البيت

لا يحل ولا يأتي الحج في الحرم على ما يسقط من الله لأنه

قبل طواف الحج والعمرة في الحج الشعائر والحرمة من الحج

وكذلك لا يخرج عن الحرم في الحرم مع كونه مما يكره

لأنه يكون من الحرم في الحج الحرم لعدم الصلاة في آدم

الحج على الحرم في الحرام من الحرم يوم الحج

في الأرض الحرم في غير ذلك من الأطراف في الحرم

الحرم بين ما حرم في الحرم ولا حرم في الحرام

حظا لِهِ لَمْ يُ مِ وحَ لَ مِ عَلَى هُمُ وحده لإنسان ـآرب وحده لإنسان دِ مِ وَ
يكن مَمُ إِلُ غيره ـجَ لَ مِ فِي رف رُ يَ كَ لول خ زُ اه ويصيُ ول سَ
حجار ـا وزيت جادَ ـا وسَ ن وَ لَ بِ ـا وُ ن ـنَ ـا و حَ وم خ ر انـا ول شُ اش ُ ني
ُ سوان وحَ وم لَ يُوس وُ اب لَ ُ رودم لَذهاب وَ اصول س َول ودُ رول وَ وَ ول َ م
خ َول ن لل خ1 قِ م وللرول ُ ال ُ سلَ م ـ جَ وه وَ ُ ادَ م لَذأوان إِلى أن سرخط
هَ مِ هِ م وَ سجودهم َ لَ يطان آ ل وَ سجودهم لَ ـة ُ الجناس لإلول يج ـلونـا وَ م
ي دَ اه ُ لِ م آ ا َ مِ م ـ حَ ول ن لل لآ ْ ي وَ دهم ـ سول آ ربب خ1 قِ م لِ ُ م صر آ رب ُ مِ ل
وغ ـ ب آ ُ إِ ْ ذ خ ى ُ وه وُ ُ ا لِ ا أ خ ي وجِ ـي هَ مِ هِ م حآ ى وَ لَ م آخر أ َ رهم
لِإلِ ا وَ ـة لإلِ يرة َ اصيرة وَ د َ سخطوني ُ ُ ادة َ ن آ يس إِ ـدا وَ غ ـ ُ وني ُ ول حَ ـ م
وسَ غ ُ يرهم َ لى هِ دي وَ ـة هَ ِ يئة وَ خف ُ م َ لى هِ دي وَ ـة جاهلة وِ َ دم غ هُ ي
ار حَ رق إِلى لَذهِ ول ـ َ ـ ي َ لى لأرض ُ ـ ا َ سَ ُ وَ ْ ب َ صو َ لَذجُ ا َ ـ جَ ع
هَ مِ هِ م ُ سى وَ ـ قُ ـ م ُ ُ لي وَ هلك ـ م ج وَ ا وَ جَ لَ م ط ـ ا َ لطير وَ سَ ط هَ مِ هِ م أ ِ اب
ا َ سُ اع وَ َ صب هَ مِ هِ م لَذهاوة إِلى ن ُ رزول هلك ـ م ر َ احا وإن ا َ حصول هلكت
ا َ آب هَ مِ هِ م ول ـ ْ ار ول َ طين ول آ يخ ر ـ ُ ذا حآ ى أ ُ و أ ِ ين هم ـ َ طع َ ن لأرض
ُ كرهم َ كِ ي ر ـ ت هَ مِ هِ م ـ ـ ة حرد ـ ـ دل ـ م إِلأ ِ ز هول وِ ي وَ ول أ ِ يهِ ا لَ ُ وِ ية ـ َ ات
آ ا آ ربب.

لِ مِ هِ م لَذ ـ ـ ة آ ا ر َ ى لِ مِ ا وإ ا َ هِ ي ز ـ لِ َ ـ ا َ ر ـ ت و ـ َ ت وُ صرت َ ا هِ مِ ر هِ ك ـ ا
ـ ي آخر ـ ـ ر ا لِ ي ف ـ ل ُ ع ول د هَ مِ هِ م ـ ـ ا وِ ي ر َ ن لَذ ول ـ ـ ر ة آ اف ـ ـ ا مِ ل ُ أن
ر ُ م َ سلَ م ورُ م ـ ـ َ لق ـ ي ـ م آ يس ـ َ ـ ا ـ ـ ـ آ ِ َ م وص ار ح ك َ ا ك َ ر َ م َ ن ك رم
سدوم و َ ن ِ ه م َ ن َ ر ُ اض َ ا ول ـ َ ن ِ ه م َ ن ِ د لَ رارة وَ رُ م َ ول ر ة
لَ ـ ـ أين وَ ن لَ سم لَلْ ي آ ا هول آ ُ ـ ـ ا مِ ل ـ ي َ لَ ي وَ روف ـ ي خ زل ـ ي َ
لل َ قام وأ ا كَ ـ ئ ـ ي وَ ـ ُ ـ ره ق أ ر ح ك م لإنسان د حان وَ ت خ رُ م وإلى إِ ك
َ سرع لَذأ ز هَ لة س ح ك م لَ رب َ لى ـ ـ ُ وِ ي م ُ ده إِ ل ُ ص ر م َ د ـ َ ول وَ غ ق
هَ مِ هِ م وْ ُ ول وْ ب َ و خ ر م وآ ا أ أ ين آ ِ َ م لَلْ ي هِ لُ ون لَلْ ي هِ لُ ون وِ َ كول ن َ

كريم الدين وهو يقول لهذه الوزوغة وهم في وقت احتجاجهم على قصور أنا وحدي ولا إلى غيري أنا قتلت وأنا حبيت وأنا مرضت ولا أريد ولا أطلب شيئ من هذي إلى السماء هذي وأنوح على الدلة إن حددت رحيي كأنها ولدت هي يديني أجلكم الله الذي وهو الإنسان ولا نلوم ذا ولا نطلب رحيحو الواحد الأحد الذي سخر الأجساد لهذه يدوم دون أرحامهم.

أما أبو محمد -رحمه الله- منهم السورية التي حيت هم ورود حظها وكانت ما سواها صلاة ورحمة وقد ينادي الذين مع غلول دوت سبحانه - تلهم السلام- الله منهم السورية ولا غيرها إلا هذه لذكوك لذهبية لطف الذين دعوك لهم لذأوجان ولا لذأوجاء وخلوهم وردوهم مثل ما كانت يفعل الله ولا هن.

على أن في منهم السورية من لا يحاج ما جوز أن يسبب إلى الله - وجه - لو إن الله -تعالى- هو الذي وهم وأدهم ونوه ولا احتاج منهم طرق الإصابة وسهم أن يجعلوا لا ودلا إلا ما وجدوا في منهم طريقة لا لو كوة لا دة يدي لذهبود وليس في لذجب أكثر من أن يجلهم أولاد الله -تعالى-، وكل من رحم يرف أدهم ورحمة ونورهم طلة وغم قاطع ونهم خلا وأكثرهم غذا وجنهم نوسن ودهم انة وكم مدة ونهم هة ورهم حاشا لنا من مثل الخار لذسادة.

ونحن لو في منهم السورية أن -تعالى- حلم على مهلكهم.

ونحن لو أن مسم لذأجاساس نا ني آدم وجسمة لذأجاساس على حساب ني إسرائيل وجلهم سهم لهم كتب ظاهر حاشا لنا إن أولاد ني إسرائيل لذلا رعى مثل يجب أن يكون أجاساس ني آدم لذلي رحمة وليس لذأثر لكم.

إن لهان ني نا ساس نا ني إسرائيل كتب حينئذ ونع وقع إن هذهم آسرين على در ولحد كل يوم يزيدون ويضعون ولذهوت مثل

مَا لَا كَلِيفُ لَكَ مِنْهُ رُؤيَة وِلِ عِجة مُأَلِمِا حَرِة حُدَة كَوْ وُة لِإِذْ هِيمِ لِلْإِك لِلا
يجوز لِلْمُلْهِ فِي حَدَ حد أَن يَرِد فِي لِصِحِيح لِرِيَة وِلَا فِي نِ جزة وِلَا فِي
لِإِدُمات نُوة مُلِقَ مَلْكُوب يَرِي مَو هِوع مِلْ مَا لَا كَلِيفُ.

وَد لِلَا أَو نُوَ أَن نِ يَ لِيَهِود لِاسد مَمخُو إِلَأُهُ رِلِجع إِلَى وم سُول يَن
خرِج مَن لَ وِلِذُمِا وِلِسخرة وِلِخدَة فِي لِطوب وُح أَوِلَادهم نِلِد
لِدولهة وَن ح لَا يِصُر مَلِهِما كِلب مَطلق وِلَا ح مَار سِيب إِلَى لِدَهزِن وِلِراحة
وِلِ لِية وِلِ لِكَ لِ وِلِ وَأن هِلِوِلِول آرِين خدوَين آنِين لِى أَوِلَادهم وَنِسِم
وِلَا هِنكر فِي مِلْ لِدِما أَن يَرِد لِ خلِص لِ خلِص كُلِ مَا هِرِيد نِلِهُ وَمَع مِلْ
لِلْإِلُ لِإِن لِنُ لِ هم سوى - مَلِهِمُ لِسلِام- لِلْهِي خرِج مَن نِلِكِ لِدِما لِإِلَى مِنْهُ
لِدأخرِى وطا مِ لِهُ لِلِات دخوَة هِ نِلِهِة طرُة
وَد كر فِي لِص وِرِ م أَنِ م إِذ سوِل لِدَج ن دول مِلْ إِلُ سوى لِلْهِي خِلِص م
نَ صر وَرِة أَخرِى أَرِدول لِ لُ وَص ايح ول دم لِى أَنِ لِسلِا لِ دل وِلِرجع إِلَى
صر وَمَع مِلْ لِلُ لِوَ م إِن لِ سِحرِة سوِل مِ لِ كِير نِ مَا سوى وِإِن ك
لِإِك هُوِان هَ كَن صِنا ة مَ مَرِدوِلة وِفِي مِلْ لِلِاهِة وهم زِرون هُل خلف نَ حد
نِلِهِم أَنُ م بِ عُ سوى فِي يَة سولهم وِلَا نِ لِت لِهِم جِزة وطِلِإِلِة غِيرهم.

وَنِا لِ نِصارى لِ نِم خُول نُوة سوى وَ جزلُ.

وَنِا سِلِار لِدأَم وِلِ لِ وِلِدَجوس وِلِذِرس وِلِصلِإِبِين وِلِ سرِانِيين وِلِ انِية
وِلِ سَدِة وِلُ رِلهَ ة وِلِ ند وِلِ صِين وِلِ نِرِك لِلا لِ صل وِلَا لِى أَهِيم لِلأَرِض صدق
نُوة سوى وُ لِ ورِلة لِلْهِي هُأَهِدِم وِلِلهم وَن هو لِ مُة نِلِهِم كِ نِصارى.

وَنِا لِ حن لِدَسلِ ين، لِإِلَا لِ لُلِا نُوة سوى وهارون وهِلِود وسلِيمان وِلِ إِاس
وِلِ يَع - مَلِهِم لِسلِام- وصدنا لِ صُك وِلِ نِا لُم وِإِن سوى لِلْهِي نِ رُ حد -
صلى لِل مَلِهُ وسلِم- لِخُار رسوِ لِل -صلى لِل مَلِهُ وسلِم- لِصحِة نُو م
وِ جزلِ م لِ لِط وِلِوِلَا لِخُاره مَلِهُ لِسلِام لِ صُك مَا لِلِاوِل لِدلِا لِإِلَا ك لِ وِلَ وُ رِلث
وحدِلث وحزِاي وحُزون وَدول وِيَلَ وَ لِ اَوص وَوُدِيا وَسِيخا ونِاحوم وصِيِنا

وَلخي وسإلإسر َن لَهِر لَذهِود ُنُ وَ ُ كإَ رلرهم ُنُ وة َوسوى سهول ُسهول وإلا ـرق ُمِن طرق نلـلن ـم َنُ وة َج َي َـم.

ونحن لَا نصدق نن َ لَذهِود ـي إي َ َن ُ كإ ُ َ نلوو َ إلُ َد لإان ل - لَ مَ لَى- أَنُ واَ ـي ُني إسرهلإي َ َخ ُر ُ ُصك لل -لَ مَ لَى- ـي لَقلَ ُ لَذَ نز َ َلى نُ ي ُ لَصاهِق لَذَهِس َ لَنحن نحطع ُنُ وة َ ن س َ ن َ ـهِم.

ونحو َ ـي م أَلَا َ لَلْ ن َ م سِم َ نا َ حَ مَ حد -صلى لل عَلَيْ ِ وسلم- أَسمَا َ هم لل - َ نز وج ك- َ لَم إن لإاول أَنُ واَ لَنحن ن َ َ ن ُ م وإن َ م ـلوول أَنُ واَ لَسلنا ن َ َ ن ُ م آ َ نا ُ لَا ُ وك ُ ورسول لَا نرق ُمِن َ حد َ ن رسل ُ وهم لإلْ نن ُ وة صلَاح وهود و كَ مَ يب وإسمَا َ ـي َ وُ نـم رس َ لل ـينِفِق وإلا نُ لَا ي ُ إنكار لَذهِود َ نُ وَ ـم وإلا ُ ج ـلـم ُ ـم إأن لَصاهِق - عَلَيْ ِ لَسلام- َ ـد ُ رسلَ ـم.

وَ َنا لَ لَورلة ـلَم وإلاقلنا َ طِ عَلَيْ ِ ـا لننا لنحن نحن ُ ورلة حق َ نز َ ـا لل – لَ مَ لَى- َ لَى َوسوى - عَلَيْ ِ لَسلام- وأصحلا ُ ، إأنُ ه -لَ مَ لَى- َ خ ُ رلا ُ ُصك ـي لَقلَ ُ لَاطِق َ لَى إسمان رسوو َ لل -صلى لل عَلَيْ ِ وسلم- لَصاهِق ونطع ُ ُألـلا آيست مْ ه لَلَهِي ُ ُأهِيهِم ُ نصـلا ُ حرف كَ ير عَلَيْ ِ م وُ د َ وهم ـينرون ُ ـمْ ه لَلَهِي ُ ُأهِيهِم وإلا ـي َ رلـون لَلَهِي ن َ َ ن نحن ُ ـلا.

ولَلْ إكم لَا نصدق ُ َ ري ـم لَلَهِي هم عَلَيْ ِ لَا لَذآن ُ َ نطع ُ ُألـلا َ حرة ُ دَة َ كْ وُ ة وهم لَا ـي َ َ لون ُ َوسوى لَلْ ي ُ َ ر ُ ُ َحد -صلى لل عَلَيْ ِ وسلم- وُ رسل ُ وُ صحل ُ ـا َ لَ ول َ نلا َ م نول ـم عَ طِ َى لَ لَصاهِق ُ َي َ ن دين ـم وإلا عَ مَ لَا هم عَلَيْ ِ وإلا عَ مَ لَا ُ ُأهِيهِم َ ن لَذكَ اب وإلا ُ لَلْ ُ ـي لَلْ ي ْ ك ورول ُ َ َ د َ و ـحلاه َ ن ـلسلاد نلـلم وو ـوح لَذلْ ب ـي ِ ه َ وم لَ دول َ ـي ِ.

لَا أَ أَو َ حَ مَ حد -ر ـي لل عَلَيْ ِ ُ مَ ن -: ولْ ر إن َ لَا م لل لَ مَ لَى طر ـا عَ مَ لَا ـي سلإار لَذكَ ب لَلَهِي عَ مَ دهم لَلَهِي ي ـي نول ـا إلَى لَذأَلُ ُ ـهِ َ - عَلَيْ ِ هم لَ سلام- َ ن لَذنساد لإلْ ي ْ ك لا ـي َ ورلَ ـم وإلا خلف ـي أَن لهُ ـم ُ لَا ورلة لإان أَ د وَ لَ ر َ ـا َ ـا َ ـة َ ن لهُ ـم ُ سلإار ك َ ب َ نُ لَا َ م َ َ ـا ك َ اب وو ـع لإن ـي ِ ُ رلهِن

لَاطِمَة ُهُألُهُ َأمِ ِـ ا لَارِهِخ أَنُ ُ لَـهِم ُ َض ََ َخرِي ـِ م ُهُمِوِفِن، وَأَن هِو لَع َم هِكَنُ ُهُ َط وَلَا
َر ُ ِـ وَلَا َ َزن َ مَلِهُ مُ.

ـلَ َن كِإِلَ أَن ـِهِي مُ ن صا ا لَلـِـا َمـا لَنَ ـِى كِإِلَ ـِى إِلَ دوسرِلق َ كَل ُ ِوسِي لَلَمَ ى ُن ـِـهِـا
سِهِلِمَان ُن ِهِلِ دُوِد ُمِي تَلَدَلَهُ سِدِو ـِ َ َ َ َ لِر ْ ك ه.

لَ ا أ أُوَه َحِم َد - ر ِـ ي ل َ مُن ُه -: وَ َن لَذَ َحا َ لَذَلَمَهُ عِنِلَ أَن ِخ ُ ر هِو لَع أَن
سِهِلِمَان ُن ى ُمِي تَلَدَلَهُ سِدِو وي ِو َع ُ ُ َ سِهِلِمَان ُهُلِحِو سِهَنَ َلِأة سنة وَم هِوَتِ م لِل لَ صِلَ
ِـي كَ َ ا ب هِو لَع لَذَمْ لِكِ ور َلِ ى سِهُ ي َ لَذَلِلِإِر َ ص ل ِـ ن َ ا َ س1 َ ُ ُهُلا خ ل ف َمِـِنِ م ـِـهِ َ س اق
لَذَأَخُمِار َمُمَا َد ِـ ى

وِـِي ُ َصة ُ َ ي َ ة جدل وِهِي أَن َ خار ُ ن كر َ ي ُ ن َ ْ ن ل ُ ن ُ َ ي ة ُ ن ِـ و ل ُ ن
هِمَوِفِو ب - مَلِهُ مُ لَ سِهِلِ ام - غ َ َ ن لَذَ َغ ِمن خِي طا َ رجِوِل ا وحِق ْ ه ب ِـ ي ُ مُ خ َمِسِون
مِنَ ذِال وِلَأَ ا ل ا ِهِرِهِم ِـ ِـة لَ َ ر هِو لَع ُ ر َج َ ُ ورجِم ُ ن ِـ ُ ورجِم ُ مُ1 ُ ُ حَلِ ى ِـ َ و َ ولِ
كَلـِـ م ُهُ1حِجارِهِ وَ َ ر ُ إحرِاق َ و ل َ ي ُ كلـِا وحاش ل أَن ِ حِكم لُ ي ُهُ مُ لَ لَـ حِكم
ـِـ ي َ1 ب ُ ُ غِلظ لَذَمِوُهُمَة َ ن لَا ْ نِب لَ ُهُ َ ن ْ ردِوِةِ َ م َ جن لَهِا ُ حِالِهِة أُهُـِـِهِم َمَع أَن
نَِص لَـلِلِهِرِهِلِة لَ ا ِـ ق َ لَذَأب َ ْ ن ُ ب ل ن مُ ل ا ل ن مُ ُ ْ ب ن لَذَأَبِ لَـ ا ل ُ ه ُ د ِـ رِهِـرِهِوِة َ ن أَن
هِوِفِـول لَ سِن خِسن هِو لَع م ْ لِل لَـ حِكم ـِ يَ َ ول لَـ سِن خ َ ن لُ ي َ َ ر ي ة لُ ي ُ ل ُ هِ ي ي لَرِهِي َمَة
َوسِى أَمِ ِـ ا أَو ِـيسِن ُ ول لَـ ظلِم خل ف أَ َ ر ل لِ إِلَ ِـى هِو لَع ِـ ج َ ي َ ج وه َ ظِـا إِلَا َ ا َ ماِصِـا ل
ـُ دل أَحِكِلا ُ ُ هِ مَا ِـ يِـا حِظ لَذَخَ َارِ مَـنِـِم هِـ1 ُ ُ ل ـَـ ى - لَـ َمَـا لِ - لَـ لَ وِهِـِـق.

هِـِـي ُ أَن كَ لَ ن َ خد َ ن ُ ن ي إِسِرِهِإِ َ لِأَرِض ل َ ق َد سة لَـ إِلَنِـِم كِالِال
ََ خ وِنِن هِـِي ُ أُ لَا َ سِمَ َمِة خِ ي َ سِن ِـا َ َا ا وَأَ َ وِإِن َ وسِى مَلِهُ مُ لَ سِهِلِ ام َ م خ ي ن مَ مَ
وَ د ُ َ د خِرِوج ُ َ ن َ ص ر َ ح دل م ل عِ مِـ َ ر ِـ رِهِم أَن ل ل - لَـ َمَـا لِ ى - َ د ِـ ي لَذَ خ ا ن
وَلَا أ َ ن َ م ي خ َ َ ن ِـ ي هِو م أَسِهُو ع وَلَا هِمَ ُ لَـ ن ف سِلِـ ن ُ َ ن َ َ ُ ُ هُمَمَنِى ِـ ي ل ق َ لَـ كِـ ي ف
ي ِـ ي ع َوسِى هُمْ لَ لَرِهِي َمَة لَ وكِيدِة حَلِ ى يِخ ن ـِ م كلـِـ م هِو لَع ُ َ د َ وت َ وسِى ُ دهِر
وَلَدِ ِـ ِـ حِت ُهُ مُ لَلِ هِجِ ُ ُ َض َ هُلـ َمَـلِ ـِ م ـِلِا أ َ ي كِالِالِو ِـ ي لَ َ ي ُ ِـ ي ح َ و لِر َ حِا َ
لِـقِلِت لَ ُهُ لِـ كِلِان َ مَا لَ لِ لِـ كِي ف وِهِـسِ كِمَا لَذَقِوَن ُ َ كِالِالِو ي ُ قِون لَذَ َ مِة لَ طِوِبِلِة ِـ ي َ مِ كِالِان

وأحد وهي أص كَاب وَوَلَع زُ ـَـكم أَنُ ـإلَمَا خ ـنـم إِنْ ج ازول لَأَرِهن ـُـ لَ لَروع
ـهي لَأحرب وهي ـَ ـيق وَت وخَ ـنـم ك ـنـم حِينَإِنْ وهم رجا ـَ ك ـِوَ وَ ـُان وَرلُّول
لَأخزان إِنْ زَا هَـلة ـهي خ ـانـم ـَطنال ـحَ لُ ـــَ خَ ونا لُّمَا حَ لُ غِير خَ ون وَزَا
ـرق ـلسك تَهنُطِدَا وَ ـَا لَأكَاب لَلْهي بِس ونُ لَزهُور ـلهي لَ ـَزَور لل وَ ـَهنُه زَا أ
ُهي لَ رب أَنت لُهني أَنا لَزهوم وَدَك.

زَا أَ أَمو حَمَد -ر ـهي لل ـَهنُه-: ـلأَبي لَيَ لَلُّكهرولُه ـَلى لَ لَاصهارى ـهي
مْلل لَدُّاب مَا ـــُ لَ لُهلة ُلُ ارحة وهِيُ أَبِ ـا أَلَدُّم مُنو لل وُمُلو لَدَ لي كلُّم وهمْه أَطوم
ـَن لَلْهي ـُـلِما وَ ـــَ مَا ـَهلد لَ لَاصهارى أَو ـَن وهِيُ ـهي لَ ـَزَور لَ رهُع ولَدَأرُمَ ـَهنِن
ـَهنُه ـَ ر ـَ ك ها لل ـهي لَدَمَ ام وهِي لَدَأَمد ـَ ـِب لَدَ مَ ـَ ـِب ـَ لَك أَحُمُت لَ صلح
وُغ ـِت لَدَمَ لهروه ـَن ـَج ـَ لْإك دهنك ـَ ـِك ُهزهِت لَدلح ُهنِن ـِ ـَ رلك.

زَا أَ أَمو حَمَد -ر ـهي لل ـَهنُه-: مْه سوَة لَدَأَمد وَ ـِـَة لَ همر وَاص ـَة
لَ طهِر وإِدُمات إِلُ آخر ـَلى لل -لَ مَ لَى- دهنُ ُلَ زِت إِلَ رهلَ ا لَ ُه وَجازلة لَ ُه ـَلى
ـَحُـُ لَ صلح وإِدُمات ـِ ـَرلك ل -لَ مَ لَى- وهمْل دين لَ لَاصهارى ُلها ـَلة وَلَ لهن
إِدُمات ـِـُ دون لل وَد ظـِر ـَهلد لَ هِود همْل مَلانهِة ـَلى مَا نْلك رُ ـــَد ـِن لَ امَ لل -
لَ مَ لَى- وُ ـَده ُهسهِير بِخ اطب لل -لَ مَ لَى- وَت زوجَ ـَك مَن ـهِنِك وَ ـَاص ـِا ـَن
ْهب ـَهِ ـا لَإِلُّلة لس ـــَي وَلِي ُإِنْ ـك وُ ـصري وآلَسي ـــَ ـبرَك وُهِت أَهِك
ـِ ـولك لَدَ لك وهو لَ رب ول ـِ اسجدي لَ ُه طوِ دَا.

زَا أَ أَمو حَمَد -ر ـهي لل ـَهنُه-: مَا لَ امَ لل لُّان أَلَلهرولَا لَدَأَوَاد لَ ـَول
ُلَ زهوجِة ولخ ـَان ـُارك لل ـَمَا نرى لَ ـهم ـَلى لَ لَاصهارى ـ ـِل ـَصل ون ـَوْ ُلَ ال
ـَن لَ خْ لن وهِيُ ـهي لَ ـَزَور لَ ـَوِي ـَ لِأة وس ـُا لَ أَ لَ رب ـَرُي لَ ـَد ـَلى ـهِنِي
حلَى ـَج مَ ـــَ ـدلك كرهسهي لَ همَهِك.

زَا أَ أَمو حَمَد -ر ـهي لل ـَهنُه-: مْل لُّالْي ـُلُ ـهي لَدَجلُّون ولَدَكلُّر ورب
ـلوق رب ورب ـِقَ ـَد ـَهنِن رب ورب ـِحك ـَلى ربه ون ـَوْ ُلَ ـَن لَ خْ لن.

ﻭﻳﻬﻲ ﻳﻲ ﻟ ﺯ ﻭﺭ ﻟ ﺳﻬﺎﻣﺲ ﻭﻟ ﺍﻧﻴﻦ ﻫﻨﻪ ﻭﻫﻨﻪ ﺭﻭﺡ ﻟﺪﻓﺪﺳ ﺻ ﻭﻥ ﺭﺝ
ﻭﺭﺝ ﻭ ﺩ ﻳﻬﺎ ﻭﻫﻲ ﻟ ﻯ ﺳﺲ ﺍ ﻟ ﺭﺏ ﻟﻠﻬﻲ ﺧﻠﻘﻬﺎ ﻱ ﺩ ﻫﻨﺪ ﻙ ﺓ ﻟﺬ ﺓ ﺇﻥ ﻣﻠ
ﻭ ﺩ ﻣﻬﺎﻟﻚ
ﻟ ﺍ ﺃ ﺃﻭ ﻩ ﺡ ﻡ ﺩ ﺭ ﻳﻲ ﻟﻞ ﻫﻨﻪ ﻣﻠ ﺩﻳﻦ ﻟ ﺻﺎﺭﻯ ﻟﻠﻬﻲ ﻱ ﻥ ﻭﻥ ﻫﻪ ﻣﻬﻢ ﻥ ﺃﻥ ﻟﻞ
ﻭ ﺩ ﺻ ﻳﻮﻥ ﻟﻮ ﻟﻠﻬﻢ ﺕ ﻟﺬﺟﻤﺎ ﻥ ﻣﻠ ﻣﺎ ﻟﻜﺎﻥ ﻫﻨﻢ ﺟﺪﺍ.
ﻭﻳﻬﻲ ﻳﻲ ﻟ ﺯ ﻭﺭ ﻟ ﺳﻬﺎﻉ ﻭﻟ ﺳﻢ ﻳﻦ ﻫﻨﻪ ﻟ ﺭﺏ ﻟﺎﻡ ﻙ ﻥ ﻥ ﻭﻟ ﻥ ﻙ ﺝ ﺍﺭ
ﻟﻠﻬﻲ ﻳﻔﺮ ﻫﻪ ﺇﻟﺬﺭ ﻟﺬﺧ ﺍﺭ ﻟﻜﻤﺎ ﻳﻔﻮﻡ ﻟ ﺟﺮﻳﺶ ﻭﻳﻬﻲ ﻟﻠﻘﻮﻝ ﺭﻟﻜﻢ ﻟﻠﻬﻲ ﻭ ﻛﻘﻮﺓ
ﻟ ﺟﺮﻳﺶ.
ﻟ ﺍ ﺃ ﺃﻭ ﻩ ﺡ ﻡ ﺩ - ﺭ ﻳﻲ ﻟﻞ ﻫﻨﻪ - ﻣﺎ ﺳ ﻉ ﻳﻲ ﻟﺬﺡ ﻕ ﻟﻠﻴﻒ ﻭﻟﺎ ﻳﻲ ﻟﺬﻛﺮ
ﻟ ﺳﺨﻴﻒ ﻩ ﻡ ﻟﻠﺬﻫﻢ ﺭﻧﺔ ﻱ ﻳﺎﻡ ﻟﻞ - ﻟﻤﺎﻟﻰ - ﻥ ﻭﻟ ﻥ، ﻭ ﺩ ﻟ ﻟﺎ
ﺃﻥ ﻟﺎ ﻳﻜﻮﻥ ﻟﺬﻣﺮ ﻙ ﺳ ﻭﻟﺎ ﺣﻮﺝ ﺇﻟﻰ ﻟ ﻳﺪ ﻭﻟﺎ ﻕ ﺣﺮﻣﻠﺔ ﻫﻨﻪ ﺣﻴﻦ ﻫﺎ ﻫﻨﻪ
ﻭ ﺭﻣﺔ ﻱ ﺝ ﺍﺭ ﻭﻫﺎ ﺩ ﻟ ﺭ ﻭ ﺕ ﻳﻜﻮﻥ ﻳﻬﻢ ﻧﻚ ﺩ ﻭﻟﺎ ﻕ ﻳﻦ ﻭﻟﺎ ﺃﺧ ﺙ
ﻧﻔﺴﺎ ﻭﻟﺎ ﺍﺩ ﺻﺪﻝ ﻡ ﺁ ﻭﻟﺎ ﺃ ﻣﻢ ﻑ ﻭﻳﻞ ﻫﻨﻪ ﻳﻲ ﺣﺎﻥ ﻟﺬﺧ ﺍﺭ ﻭ ﺭﻣﺔ ﻱ ﻝ ﺟﺮﻳﺶ
ﻭﻣﺎ ﻟ ﺟﺮﻳﺶ ﻭﻟﻞ ﻣﺎ ﻩ ﻭﻟﺈ ﻟﻮﺭ ﻥ ﻟ ﻳﺮﻟﻦ ﻗﺮﻥ ﻳﻲ ﻭﺳﻂ ﺭﺳ ﺣﺎﺵ ﻝ ﻥ ﻣﻬﻪ
ﻟ ﻧﺤﻮﺱ ﻟﻠﺬﻱ ﺣﻖ ﻥ ﻧﻬﻦ ﻥ ﻣﺎ ﻟ ﺳﻬﻮﻁ ﺣﻠﻰ ﻱ ﺩ ﻟﺬ ﻡ ﺩ ﺍﻍ ﺃﻭ ﻳﺢ ﻕ ﻩ ﻟﺬﻟﻚ ﻥ
ﻭﻳﻘ ﻑ ﻟ ﻟﺎﺱ ﻟﺬﺣﺠﺎﺭﺓ ﻭﻳﺴﻘﻂ ﻫﻨﻪ ﻟﺬﺧﻄﺎﺏ ﻭﻥ ﻭ ﻩ ﻟ ﻥ ﻟﺬ ﻟﺎ .
ﻭﻳﻬﻲ ﻥ ﻟ ﺯ ﻭﺭ ﻟﺬﺣﺎﻣﻲ ﻭﻟ ﺍﻧﻴﻦ ﻟﺎﻡ ﻟﻞ ﻳﻲ ﻫﺠﻠ ﻉ ﻟﺬﺁﻣﺔ ﻭ ﻑ ﺇﻟ ﻟﺬﻫﺰﻣﺔ
ﻳﻲ ﻭﺳﻂ ﻡ ﻳﻘﻲ ﻳﻲ ﻭﻣﻬﻪ ﺣﻤﺎﻟﺔ ﺯﻭﺟﺔ ﻛﻬﺮ ﺱ ﺝ ﻫﺠﻠ ﻉ ﻟﺬﺁﻣﺔ ﻭﻳﺎﻡ ﻟﻞ ﻫﻴﻦ ﻡ
ﻭﻭ ﻳﻲ ﻭﺳﻂ ﺃﺻﺤﺎ ﻣﺎ ﻟﺎ ﻣﺎ ﻟﻞ ﻟﻜﺎﻥ ﺇﻟﺎ ﺃﻥ ﻣﻠ ﺃﺧ ﺙ ﻥ ﻟﻮ ﻟ ﺻﺎﺭﻯ ﺇﻟﺄﻥ
ﻟﺬﺁﻣﺔ ﻫﻨﺪ ﻟ ﺻﺎﺭﻯ ﻥ ﻟﻠﺎﺔ ﻭﻫﻢ ﻫﻨﺪ ﻡ ﺃﻟﺎ ﻫ ﻟ ﺳﻔﻠﺔ ﻟﻞ ﺭ ﻝ ﺝ ﻣﺎ ﻣﺔ ﻭﻥ ﻭ ﻩ ﻟ
ﻥ ﻟﺦ ﻟﻦ
ﻭﻳﻬﻲ ﻥ ﻟ ﺯ ﻭﺭ ﻟﻠﺎﻫﻦ ﻭﻟ ﺍﻧﻴﻦ ﻥ ﻟﻞ ﻳﻜﻮﻥ ﻟﻞ ﻳﻲ ﺟﻬﻌﻲ ﻳﻲ ﻟﻞ ﻭﻫ ﺩﻩ
ﻭﻫﻨﻪ ﺇﻥ ﻫﻠﻮﺩ ﻳﺪ ﻭﻧﻲ ﻭﻟﺪﻝ ﻭﺃﻧﺎ ﺝ ﻝ ﻙ ﺭ ﻧﻲ ﻭﻫ ﺩﻩ ﺇﻥ ﺭﺵ ﻫﻠﻮﺩ ﻳﻬﻮﻯ ﻟﻚ
ﺳﺮ ﺩﻝ ﺩﻝ.

قال أبو محمد -رضي الله عنه-: هذه الآية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] خرجت أرواحهم [illegible]

[illegible] دون إدراك.

قال أبو محمد -رضي الله عنه-: وإن دين اليهود [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] -صلى الله عليه وسلم- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] -صلى الله عليه وسلم-.

[illegible] -صلى الله عليه وسلم- [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقد رأيت [illegible] وسواس آخر

ظريف.

[illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible]

ُ ِا ولإنان ِوَق لَ سمَوِلت ِي لَدَلإو وِدِدر َهِون لَدَهِاه ولِ لإنان ِ َلق َساسات للأرض أنا َمَمُ كنت َ ِ ا َلج َهِع.

لَا أ أَبو َحمَد -ر ِي لل َهنُه-: لِ ِمَ ِي لَ َلحدة أك َر َن م ْل وه َ ِ اف م ْل لَح َق إ ى ر ج َ ـــد َ لِكيف إ ى ُ ني إِسرإِيل َ وه َ م ْل لَدإ َرإلك صحِيح وحاش ل أن ِهِو َ سمإِهَان - َهِمُ لَ سمإِام- م ْل لَدلإام َال َا غ ُ ط َ ه َ لَدإ ِحاد ُ إ ِحادهم إ ا م ْل و َ ُ وِرأِيت ُ َ ـــم خ ِرج م ْل َ ى أ ُ إ ِلَ َا أرإِام َ لل -لَ َمَا ى-.

لَا أ أَبو َحمَد -ر ِي لل َهنُه-: ولَا ِ َج َز َن لَا حإِا َ لَه َهنُ أن ِ ولِب ك لَ لإام إ ى َا ل لَ ى ُ ا ُ رهان ووصف لَدلإام َمن َهو ِ َ ُ و َ َهَا ه إ ى ـــ ى آخر لَا ِ ج وز إ ا ُ هإِ َ صحِيح غ ِر َ َهنع ل َ َرإد ِي لَ غ ُة ولَاإث ِ س َ ى ـ وإث َ َهَا ه لَ ج ول َ ع ِي ُ إ ن لَا أ َ خ ا ُ ا ل لَ َمَا ى إ ى ـــ ك وحا لإ َمَا َ ى ُ ِي ك و ُ ن َ ك وم ْل لإ ْ ي س ف وحاش ل أن ِ كون ل ُ ُ ا ت و ُ نون لَا س ِ َا ـــ ُ ني إِسرإِيل َ ِي ك رهم ِي د ِن م و ـ َ م ِي د ِن ام ور ْل َ ـ م ِي أ حول ـ م ل َ ن ِ س ِ ة ول َ ج س ِ ة وِي ك َاب ح َز ا ِهِو َ ل َ س ِ د ح َا َه ِ د ِي َ ى ُ ني َ س و َ ْ ب َ ن أر ـــ م لَدآم َهِ ِين ولل َ ام و َ ـ رهم و َ َ ق َهِ ِهم َ ى ِ د ي ـــ ِي ُ ني إِسرإِيل َ .

لَا أ أَبو َحمَد -ر ِي لل َهنُه-: وم ْل َ ا َ د ط ـ ر ك ُ ُ ِهِ ا إ أن ُ ني إِسرإِيل َ َ د ُ ادول ج َ لة ِهِو َ س و ُ ون ِي ُ ادهم ُ اص ك ُ ـ م َ م ُ َ د ْل إ ك ُ اد ُ نو َ س و ـ َ ا َ ى أ ِ م َهِ ِهم َ ح ا َ َ رف أ ُ َهِ ِهم وصإارت ُ ادهم َ َ س ـ َ ن وس ك ان ـ َ خ م ِ غ ِر ِ م َ ن لَدَهرب ِ ُ ط َ ُ ـ ك أن ِ د َ ول أن م ْل ِ كون ِي ل َ َ س ـــ ف وِي ك َاب ـــ ا أ ُ َ ى لل – َ ن وج ل- لَ ِخ ا أ ِ ض ل َ ِ ؤس ول َ ِحة وم ْل ل ُ ِ ُ ا َ ا ُ ي أن ِهِو َ وِ ِ ُ لَا أ ل َ ربو: َمن س َ ع َ ط ـــ م ْل أ ا َ ـ ط ي غ ِ ر ي أن ِد ولَا أ د أ ا وأنا ل ْ ي َ رزق غ ِ ر ي أ ا َ ك ون أ ا ُ ا ل ُ من.

قال أبو حامد -رحمه الله تعالى- أطلق الله سبحانه وتعالى للزوج الفسخ في الحال بكل خلق يكرهه من الزوجة حتى لو كان بسبب الصلاة لأن ترك الصلاة نشوز وللزوجة إلى الحاكم وليس له أن يفسخ.

قال أبو حامد -رحمه الله تعالى-: ما يكتب في الكتاب الذي يرسله القاضي إلى المدعى عليه -إذا طلب المدعي ذلك- أحد أمرين إما أن يكون المدعي ضعيفا يخاف منه القاضي أن يأكل مال المدعى عليه بالباطل أو يكون المدعي قويا والمدعى عليه ضعيفا يخاف القاضي أن يأكل المدعي ماله بالباطل فإن كان الأول كتب القاضي في الكتاب أن المدعي ادعى على فلان كذا وكذا وأنه يسأله أن يكتب إلى فلان ليوفيه حقه أو يحضر إليه ليستوفي منه حقه وإن كان الثاني كتب القاضي في الكتاب أن المدعي ادعى على فلان كذا وكذا وأنه يسأله أن يكتب إلى فلان ليحضر إليه ليستوفي منه حقه فإذا حضر المدعى عليه عند القاضي سأله عن الدعوى فإن اعترف بها أمره بالخروج إليها وإن أنكر سأل المدعي البينة فإن أقام البينة قضى عليه بها وإن عجز عن البينة وطلب يمين المدعى عليه حلفه بالله تعالى ما يستحق عليه شيئا.

قال أبو حامد -رحمه الله تعالى-: وقد تعرض في هذا الباب مسائل منها أن المدعي إذا ادعى على رجل أنه غصب منه عبدا وأقام البينة على ذلك وقضى القاضي له بالعبد فإن العبد يكون على ملك المدعى عليه حتى يقبضه المدعي فإن مات العبد في يد المدعى عليه قبل أن يقبضه المدعي فإنه يموت من مال المدعى عليه ولا يموت من مال المدعي.

قال أبو حامد -رحمه الله تعالى-: جواب هذه المسألة أن يقال إن كان العبد قد مات في يد المدعى عليه بعد ما حكم القاضي بالعبد للمدعي وقبل أن يقبضه المدعي فإن العبد يموت من مال المدعي لأن العبد قد صار ملكا للمدعي بالحكم وإن كان العبد قد مات في يد المدعى عليه قبل أن يحكم القاضي بالعبد للمدعي فإن العبد يموت من مال المدعى عليه لأن العبد لم يكن ملكا للمدعي بعد وإنما كان ملكا للمدعى عليه

عليه السلام إلا خاصة الحواريين الذين كانوا معه في سيره وأولي النجدة منه الذين حاصروا معه طيبة حين فر الناس عنه وهم الذين خاطبهم الله بقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله.

وأما السيد الحميري فقد صرح بذلك في قصيدته التي مطلعها -

* وبرسولها إلى أهل إسرائيل[1]، إلا أنه رض في الناس منه بقدر ما رضي أخوه هارون من موسى - عليهما السلام - إلا في الإمامة فإنها لموسى - عليه السلام - خاصة إلى الخمسة الأطهر وهم من واطرة إلهن نون ويوشا لهن سبي وهبوب ويوشا أولاد يوسف الأطهر فمن مات إلا على الولاية للأطهر وهو الحق الذي لا ريب فيه.

وهذا كله مما لا يدفعه جاهل بالنقل ولا يحده معاند لإجماع الشيعة على ما نحن عليه في الإمامة بعد النبي - صلى الله عليه وآله - وسيأتي ذكر الأدلة على ذلك إن شاء الله - تعالى - وكل ما أتانا عن الصادق من كتاب وسنة وغيره في الدين الإمامة للأول بعد الأول إظهار دين محمود وتزوم لا ثبات خصائص كتاب ومحو الآخرين سرير، والأول مع الإخلاص عين ما ظنوا هذا محمد عليه طاهر الأطهر الحميري والورقة مرفوع الحميري - عليه السلام - طلنا كلنا.

وهذا الجواب إلى الناس يحتاج إلى أن يظهر من كتبهم وكتابهم ما ذكرناه.

وقد ادعى بعض المخالفين في هذا الباب أن الصادق، لما أن وقف على الحق الذي

---

[1] سورة آل عمران، الآيتان 48–49.

الدليل الأول القرآن أن الله عرض حق القوانين على الخلق أو عرض دون القوانين على الإله الذي هو سبب وجود الكون الذي أراد الله أن يكون الإنسان مختارا وليس مجبرا على الطاعة.

الإنسان: لماذا يريد الله من الناس طاعته وعبادته دون أن يراهم؟

الله: أنا أريد أن يكون الإنسان مختارا وليس مجبرا على الطاعة.

ويروي أن محمد بن سلمان ربه حين صوره إلى عيسى آية رجم ويروي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخ القرود والخنازير: آمنت بما جاء به كتابكم: يا أم الكتاب أسلم على يد حبر اليهود القرود والخنازير وأنزل الله التوراة والإنجيل وما أنزل إلا ليؤمن الناس بالتوراة إن الله صادقين [1]، ويقول أيضا: إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون [2]، ويقول أيضا: إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء [3]، ويقول: وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [4] ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون [4]، ويقول: ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم [5]، ويقول: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم [6].

الخلاصة: كل مخلوق حر - عليه السلام- آمنت بما جاء به محمد وكل وثيقة والإنجيل مدسوسة ليس

---

[1] سورة المائدة، الآية 68.

[2] سورة آل عمران، الآية 93.

[3] سورة المائدة، الآية 44.

[4] سورة المائدة، الآية 47.

[5] سورة المائدة، الآية 66.

[6] سورة النساء، الآية 47.

هِيَ حجة عَن الله على أهل السماوات والأرض وما بينهما وما نزل على محمد من القرآن إن الله -عز وجل- أراد أن يحتج على خلقه بالرسل.

أما أبو محمد -رحمه الله- فإنه قال: إن الله -عز وجل- أنزل التوراة على موسى -عليه السلام- حجة وأنزل الزبور على داود -عليه السلام- حجة وأنزل الإنجيل على عيسى -عليه السلام- حجة وأنزل القرآن على محمد -صلى الله عليه وسلم- وأنزل على إبراهيم وموسى -عليهما السلام- حجة وأنزل كذا على أنبيائه، وأما -عز وجل-: وإنه لفي زبر الأولين [2].

وكذلك ونحن نقول إن كتاب الله التوراة والزبور والإنجيل والقرآن هي حجة الله -عز وجل- على خلقه، وهم مسئولون عما فيها، وهم مسئولون [3]، وهم كتاب الله الذي أنزله [4]، وكذلك الإنجيل والتوراة والزبور والقرآن هي حجة الله -عز وجل- على خلقه، وهم مسئولون عما فيها، وهم مسئولون درست ما دلت عن الكتب المتقدمة وبينت الله -عز وجل- عما درست وكتب سبحانه الأحاديث.

المهم هو أن كلا منا يحاول أن يصحح ما يورده عن الكتب المتقدمة والكتب هي التوراة والزبور والإنجيل وهو القرآن -عز وجل- هي الحاكم لظهور الإسلام وبيان التوراة والإنجيل والزبور وما بينهما من كتب المصطفى هي الصحيح ما أتى به الكتب المتقدمة والحمد لله رب العالمين.

---

[1] سورة الأعلى، الآية 18.

[2] سورة الشّعراء، الآية 196.

[3] سورة الأنبياء، الآية 23.

[4] سورة الرّعد، الآية 41.

وَنَا لسَ ـَادن َلى لَدَهِـود وَلَاصارى هُمَا ـِيَ ـمَا َن لَدَإِلْلار ُنِيا -صلى
لل َلَيهِ وسلم- ـحق، وَد َلَاا آمَنا ـِن لل -لَمَالَى- َطلَـم َلى لَهِيَ َمَا لَامَ
رِهِ ـُ َن لَيهِك لَدَلَيَالَمِين لِمَا َطاق أَيدِيـم َلى ـ ـ َن أَرلِام كرلـ ـُصـُك َن لَدَأَلَهِا
لَلْبِن ـ ـلوهم ـُنوع لَدَ ـ ـ وكف أَيدِيـم مَمَا لَامَ ـُفا َه َن لَيهِك لَدَلَيَالَمِين حجة
لَهِيهِم لِمَا كف أَيدِيـم لل -لَمَالَى- مَمَن أَرلِام أَيِ ـا كرلـ ـُلَانصر َن
َنِيا ـُ لَلْبِن حا َ ـُنِين لَاناس وُنِين َلهِم وَد َغرق لل -لَمَالَى- َوم نوح - َلَيهِ
لَسلام- وَوم ـِرِ مَوهِن لكالَـم وَغرق آخرِين لَـهِاهة لَـهِم وَ َلَى َوم َزِيددول إِدَدا
وَ َلَى َوم آخرِين َزِيددول ـ ـل م لَ مَا ل َنِيه َحدره َن َه لَدَأَهِيان جَلة ولِيان
مَا لَكرلا زهِاهة ـِي أَمَام لَلُهِي -صلى لل َلَيهِ وسلم- لَدول ـِحة وُرلهِين لَلـحة
ولَدَحمَد ل ربِ لَدَمَالَـَين.

لُمطَ لـ ـرلـ ـم َلَينا ُاسَ ـَادن َلَيهِم هُمَا ـِي كُـم لَ َحرِة َن ُكر
لُنِيا -صلى لل َلَيهِ وسلم-.

وَنَا لسَ ـَاد رِسوَ لل -صلى لل َلَيهِ وسلم- ُهَالَورِلهِ ـِي أَر رجم
لَزهلِي لَدَحصنين هِ ـرب ُن سلم -ر ـِي لل َمَنُه- هِد لُمن صورِيا إِلْ ج َلـهِا َلى
آهِة لَ رجم ـحق وهِو مَمَا لَامَا آمَنا ـِن لل -لَمَالَى- ُهَاه حزِيا لَـهِم وحجة َلَيهِم.

وإِلَمَا ـِي حجج َلَيهِم هُـمِلْ لَلُ ُدَ إِدُمات رسلَ -صلى لل َلَيهِ وسلم-
ُلَرلهِين لَدول ـِحة لُ اهرة هُالَقرِ إِ لَدَلَاطِع لَاَهْرِ َلى مَا َدهُنا ونُنِين إِن لَامَ لل -
لَمَالَى- َم نورد مَا ُهَاه لل -لَمَالَى- ـِي لَكُـم لَ َحرِة َن ُكره -َلَيهِ لَسلام-
ـخزِلَ لَـهِم وَكُلَا وِ ـِحة َ ـلَـم لَا َحاجة َنا َى لِإِكْ َصلل، ولَدَحمَد ل ربِ
لَدَمَالَـَين.

وَنَا لَدَخُمِر هُأَن لَلُهِي -َلَيهِ لَسلام- أَخْ لَلَورِلهِ ولَا أَ آمَنت هُمَا ـِيك
ـخُر مَلِكْوب مَو ـِوع َم هِؤَتم َطن طرق ـِيـهِا خيِر.

وَسنا نسَح ل لَدَلَلَام ـِي لَدُماطِ َو صح ـلـهِو َن لَلَلَاف لِلْهِي نـِيا َمَنُه
لِمَا لَا يح ل َوهِين لَدَحق ولَا لَإِا مَمَرِلهِاض ـِيُه.

وَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ كِتَابًا فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ [1]، لِحَقِيقَةِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ أَوْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ.

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْكِتَابِ الْقُرْآنُ قَوْلُهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- فِي آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [2]، لِأَنَّ الْمُبَاهَلَةَ إِنَّمَا هِيَ كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَبَيْنَ وَفْدِ نَجْرَانَ الَّذِينَ جَاءُوا لِمُحَاجَّتِهِ فِي أَمْرِ عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- الْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الَّتِي تُبَيِّنُ حَقِيقَةَ عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَتَرُدُّ عَلَى النَّصَارَى فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى- آيَاتِ الْمُبَاهَلَةِ الَّتِي تَلِي الْآيَاتِ الْأُولَى مُبَاشَرَةً، وَالْمُبَاهَلَةُ هِيَ الْمُلَاعَنَةُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْكَاذِبِ بِاللَّعْنَةِ وَالْهَلَاكِ، وَالْمَعْنَى فَنَدْعُ اللَّهَ بِأَنْ يُلْعِنَ الْكَاذِبَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فِي أَمْرِ عِيسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَفِي الْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ.

وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [3]، لِأَنَّ مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَسَارُوا عَلَى نَهْجِهِ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْأُخْرَى.

وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [4].

لِأَنَّ مِنْ حَقِّ عَلَى ظَاهِرِهِ لِمَا هُوَ وَارِدٌ أَنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَحَكَمَ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ مِنَ الَّذِينَ

---

[1] سورة المائدة، الآية 68.

[2] سورة آل عمران، الآية 93.

[3] سورة المائدة، الآية 44.

الذين آمنوا - عليهم السلام - وعن البيان في تفسير القرآن والحجار المنزلة على الرسول أيها، أن الحكاية عن الذين آمنوا - عليهم السلام - وعن البيان في تفسير القرآن والحجار الموجودين في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين آمنوا بالله ورسوله عليهم السلام.

وإنما ظن جماعة من المسلمين أن هذه الآية نزلت في رجم اليهوديين - صلى الله عليه وسلم - اللذين زنيا وهما محصنان فقد ظن الذين أنكروا ذلك وأوجبوا الحد على المخالف القرآن أن الله - تعالى ذكره - نسخ ذلك - عليه السلام - بقوله: وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق [1]، وإنما أنزل الله - عز وجل -: والذين آمنوا بالله ورسوله أن يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما [2].

وإنما أبو محمد - رحمه الله في هذه - من كتاب الإمام الله - عز وجل - الذي ما خالفه فيه الخاص.

وقال الله - تعالى -: وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه [3]، الحق عند الله - تعالى ذكره - أن الله - عز وجل - فيه الإيمان محمد - صلى الله عليه وسلم - والإقرار بنبوته وإنما يكونون مؤدين الذي عليهم إلا بالإقرار به فيه الإيمان - تعالى ذكره - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - الإقرار بأمره أن الله - عز وجل - فيه الحكم بما أنزل الله - تعالى - في الإنجيل من نعت محمد - صلى الله عليه وسلم - وصفته وأمره بطاعته وإيجابه فرض طاعته على من أرسل إليه وإنما أنزل الله - تعالى - ذلك في الآية الموالية وأمر فيها أن

---

[1] سورة المائدة، الآية 48.

[2] سورة المائدة، الآية 49.

[3] سورة المائدة، الآية 47.

الإجماع على أن الخاص والمبين يقدمان على العام المجمل والمبين أن الإجماع لا يكون إلا عن دليل ولا يكون إلا عن توقيف، وهو على خلاف ذلك.

وقال الله -تعالى-: ﴿وأولو الأمر منهم﴾ [1]، الحق المراد بهم من هم؟ وقد سموا بذلك لأنهم هم الذين يأمرون الناس بطاعة الله -صلى الله عليه وسلم-، فيكونون حينئذ قرينة على أن المراد بهم الأمراء وقادة الجيوش والإجماع حجة لأنهم المبينون لما أنزل الله، وهو بيان الحق.

وقال الله -تعالى-: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [2]، لأن هذا عام والأمر للوجوب، والأمر -تعالى- إلى أولي الأمر هو أمر بالطاعة، ولا يجوز لهم الفتوى بخلاف الكتاب والسنة؛ لأن الأمر -تعالى- بطاعتهم مقيد بما لم يأمر بمعصية، وقد دلت الأدلة على أن الأمة لا تجتمع على ضلالة، والإجماع حجة لأنهم ورثة الأنبياء والعلماء ورثوا العلم والحكمة وبلغوا الدين وبينوا للناس ما نزل إليهم من ربهم.

قال أبو محمد -رحمه الله-: ولغة من قال: إن أولي الأمر هم العلماء بينة في اللغة، وقد قال الله -تعالى-: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [3]، وقال -تعالى-: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [4]، وقال -تعالى-: ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾

---

[1] سورة المائدة، الآية 66.

[2] سورة النّساء، الآية 47.

[3] سورة آل عمران، الآية 71.

[4] سورة البقرة، الآية 146.

هو ما هو من الكتاب وهؤلاء من الكتاب هو من عند الله وما هو من عند الله [1] إلى آخر الآية، والله -تعالى- يحرّم على المؤمن أن يقول ما لم يعلم [2]؛ وهم يقولون في القرآن كذا وكذا؟!

ونقول من أين لكم أن هذه الأقوال التي أنتم تخالفونها في أن ما نقوله من كلام موسى وهارون -عليهما السلام- كان بوحي من الله -صلى الله عليه وسلم- وأنه نزل به جبريل -عليه السلام- على أحد رسل الله إلى خلقه من البشر، ولا بد أن يكون صدق ما جاء به الرسول، وإن كان قد صدق ما جاء به غيره من الأنبياء وظهرت المعجزات على أيديهم وظهرت على أيدي أتباعهم من الكرامات ما ظهر على يد محمد -صلى الله عليه وسلم- وأتباعه، وإن كان قد ظهر على يد غيره من الأنبياء والصالحين ما لم يظهر على يد محمد وأتباعه، فإن ذلك لا يقدح في نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- ولا في نبوة من ظهر على يديه من الأنبياء والصالحين.

وهذا موجود في كل ما يذكره المسلمون من الأدلة على نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو أن يذكروا ما ظهر على يديه من الآيات الدالة على نبوته، وهذا موجود في كل ما يذكره المسلمون من الأدلة على نبوة الأنبياء المتقدمين، وهذا موجود في كل ما يذكره المسلمون من الأدلة على نبوة الأنبياء الذين لم يأتوا بكتاب، كما يذكرون من الأدلة على نبوة شعيب وهود وصالح ولوط وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد -صلى الله عليهم وسلم-.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 78.

[2] سورة المائدة، الآية 13.

سورة النّساء، الآية 46.

[3] سورة الفتح، الآية 29.

يِفِ مَا وصحناه عن أُمهِيَ المؤمنين وما وردناه بِمَا فِي مَا عن المذهب المذكور من مَا يوافق مَا فِي هذه المسألة من مَا ذكرنا من مَا يخالفه والله أعلم.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. وبعد فقد كان الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري رحمه الله ممن منّ الله عليه بخدمة السنة النبوية في هذا الزمان، وجمع الصحيح مما يصح عنده من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول: ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول، وليصير الكتاب وجيزاً.

قال أبو محمد -رحمه الله-: وقد كان الحافظ أبو محمد عبد الله بن حميد الكشي -رحمه الله- يقول: ما رأيت أحداً أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل، ولا أفقه منه في معانيه، ولا أزهد منه في الدنيا، ولا أورع منه في الكلام، ولا أتقى منه في جميع أموره.

وقال أبو محمد -رحمه الله-: وقد كان الحافظ أبو محمد عبد الله بن حميد الكشي -رحمه الله- يقول: ما رأيت أحداً أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل، ولا أفقه منه في معانيه، ولا أزهد منه في الدنيا، ولا أورع منه في الكلام، ولا أتقى منه في جميع أموره.

الحافظ محمد بن النضر الحارثي[1] الحافظ إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن

---

[1] هو أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزذبه الجعفي بالولاء، البخاري الحافظ الإمام في الحديث، صاحب *الجامع الصّحيح والتّاريخ*. رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدّثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشّام ومصر، ثمّ قدم بغداد. ونقل عنه محمّد بن يوسف الفربري أنّه قال: "صنّفت كتابي *الصّحيح* لستّ عشرة سنة، خرّجته من ستّمائة ألف حديث، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله عزّ وجلّ". وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصّلاة، لثلاث عشرة، وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوّال سنة أربع وتسعين ومائة. وقال أبو

وقوف جماعة من أصحاب شيخنا على رأسه يسألونه عن مسائل من الفقه على عادتهم في الاستفتاء في كل وقت، وقد جمع الله أن هذا الكتاب في آخر عمره - رحمه الله - وغيره من الكتب المؤلفة في هذا الباب قد جاء على نحو ما ذكرناه في أول الفصل.

وأما أبو محمد - رحمه الله -: فإنه صحب إسماعيل بن أحمد رحمه الله وهو شاب وأقام في خدمته مدة طويلة وأما أنه قرأ القرآن أو شيئا منه على الخطاب إن كان قد تعلم الكتابة على عادة الصبيان وتعلم الحساب فيحتمل.

وأما أبو محمد - رحمه الله -: فإن الذي - رحمه الله - ذكر طرفا من كبر جد أصحابهم الذين هذبهم وخولهم وأدبهم وعلمهم وجعلهم في نفوسهم وقلوبهم وكتبوا عنه وجمعوا علمه في كتبهم وفرقوا من الذين سخنين وأقاموا - الله أعلم - بالصواب.

يعلى الخليلي في *كتاب الإرشاد*: إنّ ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشّهر المذكور. وتوفّي ليلة السّبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر؛ ودُفن يوم الفطر بعد صلاة الظّهر، سنة ستّ وخمسين ومائتين بخرتنك. وكان خالد بن أحمد بن خالد الذّهلي أمير خراسان قد أخرجه من بخارى إلى خرتنك.

حول ترجمته راجع: ابن خلّكان، *وفيّات الأعيان*، ج4/ص189 إلى ص191؛ *تاريخ بغداد*، ج2/ص4 إلى ص36؛ *طبقات* السّبكي، ج2/ص2؛ *طبقات الحنابلة* لأبي الحسين محمّد بن أبي يعلى، ج2/ص271؛ *الوافي بالوفيّات*، ج3/ص232؛ *تذكرة الحفّاظ*، ص555؛ *تهذيب التّهذيب*، ج9/ص47؛ *الشّذرات*، ج2/ص134.

وقد كان يقول عن مواقفهم الأولى منه: «صلوات ربي وسلامه عليه» وهو يقول عن المؤمنين الحقيقيين: «رحمهم الله».

أما أبو حامد -رحمه الله- فيقول: «كان أحدهم وهو في كنيسة النصارى يعرف كم أخوة يوسف إذ أدخلوا أخاهم طرحوا الآلهة على كتف ألقى أبيهم حاجة ليوسف وإذ خرج به الزوج ذئب وقال أخاف أن تذهبوا وتجعلوا الذئب أخاهم وقال الذئب كذبتم».

وقال: لو كنت في كنيسة النصارى وسمعت الناقوس علمت أنهم يعبدون غير الله، إذ هو -سبحانه وتعالى-: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» [1].

وقال بعضهم أن الصليب الذي يعظمونه هو خشبة الصليب التي صلب عليها عيسى -عليه السلام- وهذا باطل -سبحانه وتعالى- لأن الله رفع عيسى إليه ولم يصلبه.

وقال بعضهم أن عيسى -عليه السلام- لما رفع إلى السماء أخذ الصليب ودفنه في الأرض حتى يعود إليها.

وقال بعضهم أن عيسى -عليه السلام- لما رفع إلى السماء أخذ الصليب ودفنه في الأرض حتى يعود إليها.

---

[1] سورة الحجرات، الآية 17.

صنَدا سمَاه ُا ـَـ صنون وج َلُ طلس َدا َك َل َمن هرب َن َصر يحيره وَلا يقدر َلى َلاا ْلأَحُوول ـَـن يجيز أن يكون طلسم يرَمون يغلب لل -َلَمَالى- ويجيز ُيُ َوسى وَن َمَمُ حَالى يَ َوَول ِلأيمن لإان يرَمون َمن مْهُ َلَقوة إْذ غرق يي َلَبحر.

ويي ُـَض كَُـم أن دينة ُنت ُهَقوب َهليها َلسلام إْذ غصُبها َكيم ُن حَور وزنا ُيا حَلت ووَدت ُمنة وأن َلأا خطف َلَلك َلَدخة َن َلَزنا وحَليها ِلَى َصر ووَت يي حجر يوسف ـرُاه وَلَزوجيها ومْهُ ـَـُ َلَخرلات َلَتي يَحدث ُيها َلَيسا َهُالي إِل غزَن.

ويي ُـَض كَُـم أن ُهَقوب إِلَمَا َلَا أَيي ُمنُ نَدَا َكيَ َطلاق إألُهُ َطع َن َلَريمة إُمرلهيم - َهلَيُ َلسلام- َلَتي ُهرب ُيت َلَهَوديس إِلَى َنف َلَتي ُصَر ورجع إِلَى َلَريمة َلَخلَيَ يي سما َمَة َن َلَليار ـَـمة سر ـَـُ َلا إأن َلأرض طويت َلُه وَهَقولر ُإك َسيريمة ليف و َدرين ووَدا.

ويي ُـَض كَُـم َمَمَا َلَا يخَلَقون يي صرح َـُ أن َلَسحريمة يحيون َلَمَوَلَى َلَى َلَحقيقة وأن مهُا أسَمَا َل -َلَمَالى- وه َمَا َوكل َلَا وَن َرُ َـن صلاح أو إلاسق َحا َـَ َلطُلاع وَى ُا ـَـجزلت وأحيا َلَمَوَلَى وإن َجوزل سلاحريمة َحيت ـَـاو َـَ َلَلك، وهو طاوت ـَـل َـَ َلَلُهيُ ُد َمَوَُ.

ـليت ـَـري! إْل َلإان مْل َحلَا َلَمَا ي ـَـنم أن َهوسى وسلإار َمَن يقرون ُنَ وَُ َلإاول َـَن َه َـَ مْهُ َلَصنة وَلَا سمُيَ إِلَى ـرق ُمين َلَيَ َـَن مْل ُـَل.

ويي ُـَض كَُـم أن ُـَض أحُمارهم َلَـَـظَين َهيدهم ْكر ليهم أنُ رَى طإار يطير يي َلَدهول وأنُ ُاض ُمهِ يمة وَـَت َلَى َلَلاث ـَـرة َمهيلة ـــدـَـا كليها.

ويي ُـَض كَُـم أن َلَدَمرأة َلَدينة َلَتي ْكر يي َلَلورلة َلَتي زنى ُيها زَري ُن خاو َن سُط َلَمَون طَنُ ـيحاس ُن َلَزار ُن مارون ُرَحُ ـنْه ومنْ َلَدَمرأة َلَحلَُه َم رـَـا يي رَحُ إِلَى َلَسمَاَ لِلأَلهَمَا طارلان يي سنود وَلَا أ:

هِلْلَ لِلَفَ ـُ ـُهَمَن ـَصاك ـَا أَ لِلْهُيِر ـَن أَحُمارهم هَ ـَظم هَلِدهم أَنُ لِلإان ـَكسِير ـَجز هَلِلك لِدَهرِأَة هَلِهلار ـَزر ـَة ـَدى خ ـِرهم ـَ.

وِهِي كَ ـُم أَن طو ـَحِة ـِهِ هَمون لِلإان سهُم ـَهَلِة هُرهلِع وهم هِلْ ـَ ـِحكة ـَسلِي لِ ـَكلَى وَرد لِلحزلِن.

ـَا أَ أَهو حَمَد -ر ـِهِي لِل هَنهُ-: هَمن ـَ ـَ م أَلِا هَ ـِلِيفَ ـَ لِدِين وَهُا ـَوم ـَخ هُول كَ ـُم ودِيـِم هَمن ـَ ـَ م هُلْ لِ هَيَع لِدَكلُلب وَ ـُاهُ.

وِهِي ـُض كَ ـُم لِ ـَ ـَظ ـَة أَن جُ ـِابة سهلِيمَان - هَلِيهُ لِ هَسهلام- ـِهِي كُ لِ سنة لِلإالت سهَ ـَلِأة ـَ ـَف هَلِنطار وسهَرة وهَلِلاهِدِين ـَ ـَف هَلِنطار ـَن ـْب وهم ـَفرون أَنُ ـَم ـِي ـَلك ـَط ـِإِلِا ـِلسطِين ولِلردن ولِ هَغور ـِلِط، وأَنُ ـَم ـِي ـَلك ـَط رـِح وَلِا غ ـِزة وَلِا ـَسهَلن وَلِا صور وَلِا صِيدل وَلِا د ـَق وَلِا ـَ ـَان وَلِا لِ هُلِقا وَلِا ـَ ـَلب وَلِا جُ ـَا لِ هَ ـَرلِة.

ـِلـِهُم لِ جُ ـَابة لِلهَمِي لِو ج ـَع كُ لِ لِ ـْهب لِلْهِي ـُدِي لِ هَلِاس ـَم ـِي هُ ـِلغ ـِا ـَن أَهِن خ ـِرج ـَت، وَد كَلِلِا ـِإِن لِدَأَحُمار لِلْهِن ـَ ـَهَلِول ـَلـِهم مهُ ـِه لِ خ ـِرلـِات لِلإالول ـَدالل ـِي لِدَحساب ولِلإان لِدَحِيا ـَ ـِي وِجوه ـِم هَلِيل جِل.

وهُكرول أَنُ لِلإان ـَ ـِدة سهلِيمَان - هَلِيهُ لِ هَسهلام- ـِهِي كُ لِ سنة ـَحد ـَ ـَرـَف ـَور وخ ـَسهَلة ـَور وزِيهاهة وسهَرة وهَلِلاهِدِين ـَ ـَف ـَاة سوى لِدَإِهُ ـَ وهَ ـَصِيد، ـِانظرول هَلِلْ هِلِلهِي ـَحوم ـَن ـُكرول ـَن لِدَخُز وَد ـُكرول ـَددل ـُلغُ سهَرة آلِاف ـَدى ـِهِي لِدَهام ـَ ـَدُ خ ـِاصِة ول هَلِهَول أَن ـُهاد لِهُيِ ـِإِسهرهلِإِي ـَ ـَ ـِيق هَمن مهُ ـِه لِ هَلِلِلات مهُلْ هَمع لِدَوهَ ـِم أَنُ - هَلِيهُ لِ هَسهلام- لِلإان ـِيدي كَ ـَ سنة ـَلِي مهُلْ لِدَهِد ـَن ـُر وهَ ـَلُ ـَن زِيهت ـِإِلى ـَلك صور.

ـِلِيت ـَ ـَري! لي ـِي ـَ لِلإان ـِيدِي ـُصُ ـُك مَ ـْإِك ـِإِلِا إِأَلُه كَنَه ولِلظِيره ـِهِي لِدَلك ومهُ ـِه لِلإالهَات كُ ـْات ور ـَونة ـَا خ ـِلِا ـَ ـُهِا وَخ ـُار ـَ ـَنا ـَ ـِة.

وكرول أنُ لالات كو عِ يِي صر سهيمان - مَلِيُ لسهام- ك ل هوم ألة دة ْب لى ك ل ألة صحة ْب ولَ لة طُق ْب لى ك ل طُق لاَ ألة ك س ْب، ا ج وه مْهِ ل كُ ات لدُمارهمة.

ول مَلَول أن للْي مَ لِما لان نِي لَ ْهن يِي لدَحساب صردل يِي لم لَ ساحة إألُهُ لا وَ كن أن يكون طر هلإرة لَ صحة ن ر وإن م كن للإك لِيي صحيحة لا صرحة طمام لك لوجب ميرورة أن كون ساحة ك ل دة ن مَلك لَ ولد رة ار يِي لِما لا ل سوى حا ي ا وَ رجلِا.

ول مَلَول أن دة ن ْب مْه صَ مِا لا وَ كن لدُمُهُ أن يحركِا إلا ي، إأن لَ ْهب رزن لدَأجسام وَ لِا ولا وَ كن لدُمُهُ أن يكون يِي ك ل دة ن مَلك لَ ولد ن لا آلاف رط ْب لَ ن يرِ ا وَ ن مِ مِا وَ ن يغسلِما وَ ن ي سحِا وَ ن يديرها لِيل لَ ْهب لك ُ وهْه لل طُاق ن أين.

لإن ي أ م صدقون ُأن لل -مَ لا ى- أ اه ك ا لا يِيُغي لحد ن ُده وأن لل سخر لَ ُه لَ ريح ولَحين ولَطير و لَ ُ نطق لَطير ولا ن وأن لَ ريح لليالت جريي ُأمره وأن لَحين لليالول يِ مَ لون لَ ُه لَ حاريب ول ي ولَجفان ولَ قدور.

لليالا: ن م ون ر ن م ِ ن ُ ك وُين لدَأ رين رق ول ح، وهو أن للْي ْ رت مَ ا نصدق ُ ُه لحن هو ن لَ جزلت للإي ن ي ُ مَ لِما لدَأ ُهما - مَلِيهم لَ سهام- هل ُ لك ُ لحت لدَ كن يِي ُ نية لدَ م وللْي ْ رهوه هو خارج من م لل لدُماب هل يِي حد لدَلك ْب ول ن اع يِي ُ نية لدَ م.

وِيي ُ ض ك ُ م لَ ُ ظ ة مَ لِده م إن زلرح لك لَ سوهلن غزل ُ يت لدَ هِيس يِي ف ف لا وأن س ا ُ ن ُ لِما لدَ لك خرج إ ُ يِي لاَ مَ لأة ف لا ن ُ ي ي ْ ول وخ سين ف لا ن ُ ي ُ ين لِـ زم لك لَ سوهلن.

وهْل ك ْب لِاحش مَ لِع إأن ن رب مو يِع ن ُ لد لَ سوهلن وهم لَ نوُة إلى سقط لَ نيَ يِي لدُحرر لحو سيرة لليالمين وِوَدا وَ ن سقط لَ نيَ إلى ُ يت لدَ هِيس لحو رة أوام صحارى وَ ناوز ف لا ا لَ ح لِـم إلا لدُماد

الثورة الأولى وهذا الصراع الذي صرح بأنه الصراع الكفيل بخطوة إلى الأمام في الدولة الجديدة التي تريد أن يكون الأساس الذي يقوم عليه الكفيل أن يكون غزوة الدولة من الدولة.

وهذا الدولة والحكومة والجماعة الصغيرة المخطئة الذين هي خرافات الكوكبة المارقة.

وفي كتاب آخر من الأول هو الذي سماه الشرير الحاكم يضع أن في رأس الخائن اجتماع من الصوص وفي الصوص هذا يسمى الأول والثاني- الذي يأخذ الحكمة- وهم الذين يأخذون أدب من الأحمار يموت أي يقع.

الجولة الأولى أن الحدود التي يسكنون الذين يأخذون- الذين يأخذون- عليهم السلام- وعلى الذي جاء- من الأحمار عليهم ما يخرج من السلام- وفي ما سألوه الله يتكرون أن أحمارهم الذين خلوا عليهم دينهم والثورة وكتب الذين يأخذون- عليهم السلام- الذين سألوا أن رسول موسى الذي نزل الله- وعلى إظهار دين يسمى- عليه السلام- الذين سألوا أن رسول موسى الذي نزل الله- وعلى إظهار دين يسمى- عليه السلام- وأن يسألهم ويدخلهم إلى الهوة إلهية والأول أنه لحن تحكي في الكتب وبلغ من إلى حيث ظهر.

ولمّا كان هؤلاء أن م [illegible] يس ل و دين صل ولا يخلو أمّا ع المسيح - عليه السلام - عند أولئك الأحبار - [illegible] م ل - ن أن يكونوا ى حق أو ى باطل [illegible] ن أحدهما.

فإن كانوا عندهم ى حق فكيف لم حلوا [illegible] وم حقين وخرج م من الدى ودين إلى [illegible] الذين م لم [illegible] ن [illegible] - [illegible] صلى.

وإن كانوا عندهم ى [illegible] وكفر حس م أولئك عندهم وإنما يسمى الذين [illegible] يدي الكافر أو [illegible] وإما أن يكون صير في الكفر ويح له [illegible] ولدا [illegible]

وحش مما هو عليه.

[illegible] ا فيهم أي ا من [illegible] ن [illegible] - [illegible] طا، ولا فيهم إلا [illegible] حد يريد أن يسخر [illegible] ن سوله [illegible] م [illegible] خ ول دينهم وكتب أنبيائهم [illegible] رارهم.

[illegible] أعجوا [illegible] وهم أ [illegible] ر ا [illegible] ده عندهم لأنهم [illegible] د ر [illegible] ول [illegible] إك [illegible] ا وفي دينا [illegible] د عليهم كلوغ [illegible] م [illegible] ن [illegible] إك كإسلام [illegible] د ل [illegible] ن س [illegible] المعروف كأنه [illegible] سو الذهوهي [illegible] ن [illegible] المسلمين [illegible] طائفة [illegible] كانوا [illegible] ون في علي [illegible] في ل [illegible] - أن يقولوا [illegible] ة على كما [illegible] ج [illegible] وس [illegible] اع المسيح - عليه السلام - أن يقولوا [illegible] وهم [illegible] اطنية ولغاية إلى اليهود وخ [illegible] كفر ل [illegible] ة[1] ى ج [illegible] م [illegible] ن ل [illegible] رى و [illegible] ع [illegible] ن م [illegible] لك [illegible] م [illegible] ي [illegible] اع [illegible] من [illegible] ن أحبارهم الذين [illegible] ن [illegible] خ ول دينهم ونقول [illegible] ور [illegible] م وكتب الأنبياء [illegible] أن رجلا [illegible] إسما [illegible] كان إذ خرب [illegible] المقدس [illegible] ع ل -

---

[1] اصطلاح "الإماميّة" يتضمّن أمرين يميّزان فرقة الشّيعة: أحدهما خاصّ، والثّاني عامّ. أمّا الأوّل: فقولهم بأنّ رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– نصّ على الخليفة الإمام من بعده بالاسم. وأمّا الثّاني: فقولهم بالإمامة عمومًا بأنّها ركن الدّين وقاعدة الإسلام، وأنّها من العقائد، وأنّ الإمام يُعتمَد في تنْصيبه على النصّ والتّعيين لا على البيعة والاختيار؛ بمعنى أنّها ليست من المصالح العامّة التي تُفوّض إلى النّاس. واستند رأيهم في الإمام والإمامة إلى قولهم بالعصمة.

انظر: *الفرق بين الفرق* للبغدادي، ص234 من طبعة عبد الحميد.

الإمام- فإن الإمامة الكبرى هي: الرئاسة العامة في أمور الدين والدنيا، نيابة عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم، بحيث يندرج في هذا التعريف الخلافة والإمارة والسلطنة.

الأصل الثاني- في بيان أن الإمامة واجبة: اعلم أن الأمة مجمعة على وجوب نصب إمام، وإنما اختلفوا في أن وجوبها بالعقل أو بالشرع، والحق أنها بالشرع، لأن الخلق لا يستقلون بمعرفة مصالحهم على التفصيل اللائق بالخلق، فلا بد من نبي أو من يقوم مقامه، وهو الإمام.

الأصل الثالث- في بيان أن الإمامة فرض كفاية: اعلم أن الإمامة ليست من المقاصد، بل هي وسيلة إلى المقاصد، فإن المقصود من الخلق عبادة الله تعالى، وهي لا تتم إلا بالتعاون، والتعاون لا يتم إلا بالتنظيم، والتنظيم لا يتم إلا بالرئاسة، فالإمامة رئاسة تامة وزعامة عامة تتعلق بالخلافة عن النبي في كافة أمته.

الأصل الرابع- في بيان أن الإمامة لا تنعقد إلا بالاختيار: اعلم أن الإمامة تنعقد بطريقين: أحدهما باختيار أهل الحل والعقد، والثاني بعهد الإمام السابق.

الأصل الخامس- في بيان أن الإمامة لا تنعقد إلا برجل: اعلم أن الإمامة لا تنعقد إلا برجل، لأن المرأة ناقصة عن القيام بمصالح الأمة، ولأن الرجال لا ينقادون لها، ولأن الإمامة تستدعي الخلوة والبروز، والمرأة عورة.

الأصل السادس- في بيان أن الإمامة لا تنعقد إلا بالقرشي.

الأصل السابع- في بيان أن الإمامة لا تنعقد إلا بالكفء.

وَهَذِهِ طَلَبُ الزُّرْقَةِ مِنْ إِلَهِكَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ وَهُوَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا بُلِغَ طَلَحَدٍ وَلَا سَخَفَ مِنْهُ لَبُلُغِ الَّذِي بُلِغَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- نَدِيدٌ وَلَا وَصِيٌّ لَهُ -تَعَالَى- نَكَرَهُمْ وَلَوْمِ يَدِ لَهُ الْغَوَاةُ وَلَهُ الْفَقِيرُ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ مِنَ الْإِطْلَاقِ نَا إِسْمَانُ هُ آيِسَ مِنَ الْوَرْدِ وَلَكِنْ سِيَاسَةُ الْإِلَهِ كَرَهُمْ مَا ذَكَرَهُ لَهُ -تَعَالَى- نَا مِنْ إِلَهِكَ.

وَلَا يَجِبُ عَنْ أَخْبَارِ مِنَ الْكِتَابِ -لَا- لَهُ مَنْ لَيْسَ مِنَ الْمُخْبِرِ، لِأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا هُمُ الَّذِينَ هَذَّبُوا الْأَنْبِيَاءَ عَلَى الْبَاطِلِ وَعَلَى اللَّهِ وَيُكَذِّبُونَ رَسُولَهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُمُ الْمَعْرُوفُونَ بِالْكَذِبِ وَهُمُ الَّذِينَ حَرَّفُوا التَّوْرَاةَ عَنْ مَوَاضِعِهِ -تَعَالَى- لِمَنْ كَرَهُمْ.

لَا أَعْلَمُ وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ وَيَأْمُرُ بِالْخُرُوجِ مِنْهُمْ وَيَتْرُكُنِي وَأَنَا أَسْكُنُ الْأَرْضَ الَّتِي هُمْ فِيهَا وَرَدَّ عَلَيْهِمْ وَأُنَاظِرُهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمُ الْكَلَامَ.

وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَكَرُوا يَهُودَ بِهِ آخَرَ غَيْرَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، بِخِلَافِ عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُجَادِلُ.

وَلَا يَقُولُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ دُونَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- هُمْ يَهُودُ صَدَقُوا الَّذِينَ فِي رَأْسِ يَهُودِهِمْ مِنَ الْكَاذِبِينَ الصَّادِقِينَ.

وَلَا وَقْتَ لَهُمْ عَلَى مَا أَيَطْرُونَ لَكَ مِنَ الْإِلَهِ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ هُوَ إِلَهَكَ الَّذِي عَلَى مَا خَرَجْتَ مِنْهُ وَرَتْنِي وَأَنَا وَهُ إِلَّا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-.

إِنَّ الْأَوَّلَ: وَيْ إِلَهِكَ الَّذِي إِلَهُ أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى-.

الثَّانِي إِنَّ الْحَقَّ الَّذِي عَلَى مَا لَهُ أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- مَا ذَكَرَ مِنَ الَّذِي لَهُ إِنْ يَحِدْ إِلَهُ وَكَلَّ مَا إِلَهَ حَيْثُ هَذَا صَكَّ

كـُمـَ

وجوه م

وإلى م يُ سمان:

- سم ون ل - لى - لفس صغرون ويحرون ويون.

وسم ون ربه آخر دون ل - لى -.

ولم وا أن لذهود يقوون يي لك م أرمم لها لصلة ن و

و رين للو وه ا سن ر وك ور يصحون ووون صاب.

لهم م لي ي س ل ا ل م ل لأما و ل ين ل ذين ول ر للو م ا

ل ص م ا وأنت س ع و ى وأنت صر م ل جز ن فدم إلى ودي ك

ور لى لإنز ر ك م ل ا ا ب ن ر ن م ا وا جازي إنا هم ن م

خسا حظا وسا ك ا ك ل م ود وو ا ل ل ك ا د ة.

لأ ج ول غادة م الأ للواش ور ة م للأ ل ل ن ى ر م

ز ج س خ ن ه و ل ك و رس وال خس م ر م حظ م وما حظ م

لا خزي يي لمها ولخلود يي لار يي لآخرة وهو - لى - و م ص م

غير منقوص.

ولحدول ل ى ظم ن ا ل إنهم ل ة ل زهر ي صحح ا

لذين و وك اب ل ن ن م ده - لى - هون لذين ولحق ل اهرة أ

ل ي ن ا ى ا ن ن إلك ن إلى أن لله ه غير غ وب ا ا وا

لمين.

ا أ أو حمد - ر يي ل ه - : ه لل ى ا خرجاه ن ورلة لذهود

ولك م ن لذلك ب لظاهر و ن ـ ات ل لحة للتي ا ك م يي ألم ك ب ة

حرية ك وة ولرمة هو وة س لة ن ك ره وم يق هم م د م

لي صل وأا يقي يي لسواد دين م لمة ج ن لذوجوه ولحمد ل رب

لذين.

وإياكم أن يجور عليكم ويُنَزِّر لكم خرقة أو كُمّة، إلا الصدق في الدين فإنه يجري مع القرآن أو مع الإسلام في كل حالة من حالاته حتى يُبلغ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الخط.

وما دام الحق، إن شاء الله، أن يُطاع ولا يُعصى كان الحق إلى الله، وكان في الطاعة لله في الإسلام كما هو على الطريق.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

المقدّمة – 7

I - الفكاب 9 - 46

1 - حياة المزحون السيد 9 – 11

أ - السّرور 9 – 12

ب – الصّاون 12 – 13

ج – الدّيك 13

2 - المزحون الخبّاز 14 – 20

أ - الخيّاط الفقير والحديث والخبّاز 19

ب - الخيّاط البطيء والسّفينة 19

ج - الخبّاز المخرف مع الصّخم 19 - 20

د - الخيّاط القريب والبيانات 20

و - الخيّاط الغبيّ والأدلّة 20

3 - المزحون الحاصب 20 - 22

4 - المزحون النّجل 22 – 23

5 - الوالد الحيّ 24 – 33

6 - المزحون الفقير والموت في صورة الخرّوف 33

[Businessweb Agency]: Supprimé *******

II - ـَـَاَنُ – 34
45
1 - اَلتَّاريخ والنَّسب والدِّراسة – 34
35
2 - عَنْوَانُ التَّاريخ الْمَوْجُودة – 35
36
3 - اَلْقَوْلُ وَصْوُ – 36 – 39
4 - اَلْحَديث وَلَوُ – 39
40
5 - اَلْمَوْلِد والْمَسْلَكة والْمَنْطق – 40 – 42
6 - اَلْلُغة الْعَرَبِيَّة وآدَابُـا 42
7 - اَلْكَتَب الْمَوْجودة فِي اَلْلُغة الْعَرَبِيَّة 42
8 - اَلْطبع، والْكُتُب الْمَخْطُوطة الْمَوْجود – 42 – 43
9 - عَنْوَانات فِي الْعَرَف خَلَفة 43

III - حَوَى الْكَتَاب – 45
46

ابن حزم *الناصل في الملل والاهواء والنّحل*
- الجزء الاول – **47**
246

]باب[
الالم على النّصارى – **49**
68

]باب[
الإمام على من يقول
أن البارئ خالق الآلام مجانة
لما هو بمعنى الأحوال بالزمان - 69
74

]باب[
الإمام على من سار
النبوة والمعاملة - 75
86

باب الإمام على من آلأ
بأن الآلام لم تزل وأنه لا مسرد له 87 – 100

]باب[
الإمام على من آلأ
بنسخ الأرواح – 101
118

صفي الدين على من كان يعين
إلى الجنة فزعم وهم محمد الناس من الدماجة 115 - 118

]باب[
الإمام على الموحد وعلى من سار المناسب من النصارى
ومذهب الصابئين وعلى من ينبوة زرادشت من المجوس
وسار من سواه من الأنبياء - عليهم السلام - 119 – 246
صفي الدين ابن ظاهرة وكتاب له
في الدكاب للنبي سيد الوجود الموصلة وفي سائر كتبهم

وهي الزواج بأربعة آلهة مختلفة وأسمائها
وألقابها غير الزوجة - الملكة - صـ 139 – 140
صـ 140
صـ 140
صـ 141 –
صـ 141
صـ 144 –
صـ 144
صـ 145
صـ 145
صـ 145
صـ 146
صـ 146
صـ 147 –
صـ 147
صـ 148 –
صـ 148
صـ 148
صـ 152 –
صـ 152
صـ 153 –
صـ 153
صـ 154 –

154 ـ ص
156 –
156 ـ ص
157 –
157 ـ ص
157 ـ ص
159 –
159 ـ ص
160 –
160 ـ ص
161 –
161 ـ ص
164 –
164 ـ ص
165 –
165 ـ ص
167 –
167 ـ ص
167 ـ ص
168 ـ ص
168 ـ ص
169 –
169 ـ ص
173 –

ـص 174	174
ـص	174
175 –	
ـص	175
176 –	
ـص	176
177 –	
ـص	177
ـص	177
178 –	
ـص	178
180 –	
ـص	180
181 –	
ـص	181
182 –	
ـص	182
183 –	
ـص	183
184 –	
ـص	184
185 –	
ـص	185
186 –	

ـص َ	186
188 –	
ـص َ	188
ـص َ	189
ـص َ	189
190 –	
ـص َ	190
ـص َ	190
193 –	
ـص َ	193
203 –	
ـص َ	203
205 –	
ـص َ	206
ـص َ	206
207 –	
ـص َ	207
208 –	
ـص َ	208
246 –	

باباالا ات وَوحم	**- 259**
268	

آنار: دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع
العنوان: شارع الزيتونة - عمارة عدد 3 – شقة عدد 2 - آنار 2 – تونس
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
رقم الإيداع آنار : 02-9938
عدد الطبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-041-0
تم سحب 1000 نسخة من الكتاب

© جميع الحقوق محفوظة دار الكتب الوطنية للنشر والتوزيع